

شرح سنن ابن ماجه

المُسْنَدُ

مُرْشِدُ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَيْرِيُّ الْكِرِّيُّ الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَدَنَ الْكَلْبَةِ وَالْمَجَاوِرَ بِهَا وَالْمُدْرَسَ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ الْخَبْرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَهِّ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكْوَرُ حَاشِمُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ حَسَنِ مَهْدِيٍّ

الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرُمَةِ

المجلد السابع عشر

كتاب المناسك

دار طوق النجاة

دار المنهاج

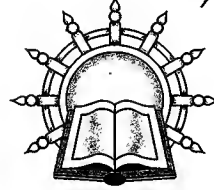


شرح ابن كثير



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقائق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتراس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

وطب نفساً إذا حكم القضاء	دع الأيام تفعل ما تشاء
فما لحوادث الدنيا بقاء	ولا تجزع لحادثة الليالي
وشيمتك السماحة والوفاء	وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وسرّك أن يكون لها غطاء	وإن كثرت عيوبك في البرايا
يغطيه كما قيل السخاء	تستّر بالسخاء فكل عيب



آخر :

ودينك موفور وعرضك صيّر	إذا رمت أن تحيا سليماً من الأذى
فكلك عورات وللناس ألسن	لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فدعها وقل يا عين للناس أعين	وعينك إن أبدت إليك معايباً
ودافع ولكن بالتي هي أحسن	وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى



کتابُ المناسک

الخطبة

الحمد لله الذي شرح صدور أوليائه ، بمعرفة أحاديث خير أنبيائه ، وروح أرواحهم في موارد قدسه ، ورياض أنسه ، وأذاقهم بفضله شراب حبه ، ومدام وده ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وحببيه وصفيه وخليله ، شهادة مخلصه من بغضه ، موصلة بوده ، صلى الله عليه وسلم صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الملك العلام ، وعلى آله البررة الكرام ، وأصحابه السادات الأعلام ، وتابعيهم إلى يوم الحشر والقيام .

أما بعد :

فإني لما استدبرت المجلد السادس عشر من هذا التعليق القليل . . استقبلت المجلد السابع عشر منه بعونه وتوفيقه ، مستمداً منه مدد العمر ، مع دوام القوى والقوة والتقوى إلى أن أكمله مع ما رمته في النحو والوضع والمقولات ، قبل أن يخترمني الحمام - بوزن كِتَابِ : الموت - وينزلني تحت التراب ؛ فإنه قريب مجيب الدعاء .

والآن آن أن الحمام - بوزن شَدَادٍ : المغتسل - والشرب من هذا المدام ، فقلت - وبالله التوفيق - :



قال المؤلف رحمه الله تعالى ، ونفعنا بعلمه ؛ آمين :

(٢٤) - (كتاب المناسك)

والمناسك : جمع نُسْكٍ على غير قياس ؛ كالمحاسن جمع حسن .
والنسك - بضم تين ويسكن ثانيه - : العبادة ، وكل حق لله تعالى ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ ^(١) .
والمناسك أيضاً جمع منسك جمعاً قياسياً - بفتح السين وكسرهما - كالمقاعد والمكاسب ؛ وهو المتعبّد ، ويقع على المصدر والزمان والمكان ، ثم سميت به أمور الحج وأعماله .
والمنسك : المذبح ، والنسيكة : الذبيحة ؛ سميت أعمال الحج بالمناسك ؛ لكثرة جبران أعمالها بالنسيكة ؛ أي : بالذبيحة .
وأصل الحج في اللغة : القصد ، وقال الخليل : كثرة القصد إلى معظّم .
وفي الشرع : القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة .
وهو بفتح المهملة وبكسرهما لغتان ، وبهما قرئ ؛ فالفتح لغة أهل العالية ، والكسر لغة نجد ، وفرق سيبويه بينهما ، فجعل المكسور مصدراً واسماً للفعل ، والمفتوح مصدراً فقط ، وقال ابن السكيت : بالفتح : القصد ، وبالكسر : القوم الحجاج .
وقال الجوهري : والحجة بالكسر : المرة الواحدة ، وهو من الشواذ ؛ لأن القياس أن يكون بالفتح ، وهو مبني على اختياره أنه بالفتح الاسم . انتهى « قسطلاني » .

(١) سورة الأنعام : (١٦٢) .

(١) - (١٠٠٨) - بَابُ الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ

(١) - ٢٨٣٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ
وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ

ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة ، وأجمعوا على أنه لا يتكرر إلا
بعارض ؛ كالنذر ، واختلف هل هو على الفور أو التراخي ؟ وفي وقت ابتداء
فرضه ، والجمهور على أنها سنة سِتِّ ؛ لأنها نزل فيها قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) .

وأما فضله .. فمشهور في الأحاديث الصحيحة ، ولا سيما في الوعيد على
تركه .



(١) - (١٠٠٨) - (باب الخروج إلى الحج)

(١) - ٢٨٣٧ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
من كبار العاشرة ، صدوق مقرئ خطيب ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وأبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرة بن مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف (الزهري) المدني الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة
للفتوى بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الحداثي ، صدوق ، من
قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(١) سورة البقرة : (١٩٦) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ .. فَلْيُعَجِّلِ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ » .

كلهم (قالوا : حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة ، إمام الفروع ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سمي) بصيغة التصغير (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) القيسي مولاهم ذكوان (السمان) المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : السفر قطعة من العذاب) أي : جزء منه ؛ والمراد بالعذاب : الألم الناشئ من المشقة ؛ لما يحصل في الركوب والمشى من ترك المألوف ، والاستعراض للشمس والبرد والخوف ، إلى غير ذلك ؛ (يمنع أحدكم نومه) أي : كماله لا أصله (وطعامه وشربه) أي : لذيذهما (فإذا قضى أحدكم) وأدى (نهيمته) وحاجته (من سفره .. فليعجل الرجوع إلى أهله) وعياله .

قوله : « السفر قطعة من العذاب » قال القرطبي : أي : لما فيه من المشقات والأنكد ، ومكابدة الأضداد ، والامتناع من الراحة واللذات .

.....

وقوله : « يمنع أحدكم نومه ... » إلى آخره ، وقد وقع عند الطبراني بلفظ :
(لا يهناً أحدكم بنومه ولا طعامه ولا شرابه) ، ذكره الحافظ في « الفتح »
(٦٢٣/٣) .

وهذا جار على الأكثر والأغلب ؛ والمقصود منه : ألا يسافر الرجل إلا
لحاجة ، فإذا قضى وحصل أحدكم نهمته - بفتح النون وسكون الهاء - أي :
حاجته من سفره ؛ أي : في سفره ، أو المعنى : غرضه من سفره ، وفي رواية
مسلم : (من وجهه) أي : من مقصده .. فليعجل ؛ أي : فليسرع الرجوع إلى
أهله ؛ أي : لا يتأخر لغير حاجة مقصودة له ؛ أي : فليرجع إلى أهله بسرعة ؛
ليزول عذابه ، ويطيب له طعامه وشرابه ، وتزول مشقته .

قال الحافظ في « الفتح » (٦٢٣/٣) : قال ابن عبد البر : زاد فيه بعض الضعفاء
عن مالك : (وليتخذ لأهله هدية وإن لم يجد إلا حجراً) يعني : حجر الزناد ،
قال : وهي زيادة منكرة .

وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة ، واستحباب استعجال
الرجوع ، ولا سيما من يخشى عليهم الضياع بالغيبة ، ولما في الإقامة عند الأهل
من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ، ولما في الإقامة من تحصيل
الجماعات والقوة على العبادة .

قال ابن بطلال : ولا تعارض بين هذا الحديث ، وحديث ابن عمر مرفوعاً :
« سافروا .. تصحوا » لأنه لا يلزم من الصحة بالسفر - لما فيه من الرياضة -
ألا يكون قطعة من العذاب ؛ لما فيه من المشقة ، فصار كالدواء المر المعقب
للصحة ، وإن كان في تناوله الكراهة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمرة ، باب

(١) - ٢٨٣٧ - (م) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
.....

السفر قطعة من العذاب ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب السفر قطعة من العذاب ، وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١) - ٢٨٣٧ - (م) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل) بن أبي صالح السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان الزيات ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله صدوقون ، غرضه

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ .

(٢) - ٢٨٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَبُو إِسْرَائِيلَ ،
.....

بسوقه : بيان متابعة سهيل لسمي مولى أبي بكر في الرواية عن أبي صالح
السمان ، وفائدتها : بيان كثرة طرقه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق سهيل (بنحوه) أي : بنحو حديث
سمي وقريبه لفظاً ومعنى .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٢) - ٢٨٣٨ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي
عنه : (ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة -
ويقال : ابن محمد بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا إسماعيل) بن خليفة العبسي - بالموحدة - (أبو إسرائيل) الملائي
الكوفي معروف بكنيته ، وقيل : اسمه عبد العزيز ، صدوق سيىء الحفظ ، نسب

عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ الْفَضْلِ
أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ الْآخَرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ
أَرَادَ الْحَجَّ .. فَلْيَتَعَجَّلْ ؛ فَإِنَّهُ

إلى الغلو في التشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) .
يروي عنه : (ت ق) .

(عن فضيل بن عمرو) الفقيمي - بالفاء والقاف مصغراً - أبي النضر الكوفي ،
ثقة ، من السادسة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .
(عن سعيد بن جبير) - مصغراً - الأسدي أبي النضر الكوفي ، ثقة ثبت ، من
الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس ، عن) أخيه (الفضل) بن عباس ، رضي الله تعالى عنهم
(أو) قال سعيد بن جبير : حدثت هذا الحديث عن (أحدهما) أي : عن أحد
ابني عباس ، حالة كون ذلك الأحد راوياً (عن الآخر) منهما ، شك في عن
أيهما حدث ؛ هل حدث عن عبد الله عن الفضل أو هل حدث عن الفضل عن
عبد الله ؟

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا إسرائيل الملائني ،
وهو مختلف فيه .

(قال) الفضل ، أو قال ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من أراد الحج) أي : من استطاع الحج وقدر على أدائه ؛ باستكمال شروط
الاستطاعة ، وأراد أدائه في أول سني الإمكان .. (فليتعجل) أي : فليفعله
معجلاً في أول سني الإمكان استحباباً ؛ مسارعةً إلى براءة الذمة من حقوق الله
تعالى .

والفاء في قوله : (فإنه) علة للتعجيل ؛ أي : وإنما أمر بالتعجيل ؛ لأنه

قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ .

(قد يمرض المريض) من باب طرب ؛ أي : قد يأخذه المرض في السنة الثانية ، فيعجز عن أدائه ؛ بسبب المرض ، والواو في قوله : (وتضل الضالة ، وتعرض الحاجة) بمعنى (أو) في كل من الموضعين ، وعرض من باب ضرب ، وإنما أمر بالتعجل في أول سني الإمكان ؛ لأنه قد يمرض في السنة الثانية ، فيمنعه المرض من أداء الحج ، أو تضل الضالة ؛ أي : والراحلة التي يحج عليها ، فيفوته الحج ، أو تعرض له الحاجة ؛ أي : أو تعرض وتأتي له الحاجة والضرورة التي تمنعه من الحج ؛ كغصب ماله أو سرقته ، أو منع الدولة من سفر الحج ، أو كون الطريق مخوفاً من القطاع ، أو غير ذلك .

قوله : « من أراد الحج .. فليتعجل » أي : استحباباً ، زاد البيهقي : (فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له من مرض أو حاجة) ، وفي لفظ : (فإنه قد يمرض ، وتضل الضالة ، وتعرض الحاجة) .

وفي الحديث دليل على أن الحج واجب على الفور ، وإلى القول بالفور ذهب مالك وأبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي .

وقال الشافعي والأوزاعي وأبو يوسف ومحمد : إنه على التراخي ، واحتجوا أنه صلى الله عليه وسلم حج سنة عشر ، وفرض الحج كان سنة ست أو خمس . وأجيب : بأنه قد اختلف في الوقت الذي فرض فيه الحج ، ومن جملة الأقوال : إنه فرض في سنة عشر ، فلا تأخير ، ولو سلم أنه فرض قبل العاشرة .. فتراخيه صلى الله عليه وسلم إنما كان لكرهية اختلاط المسلمين في الحج بأهل الشرك ؛ لأنهم كانوا يحجون ويطوفون بالبيت عراة ، فلما طهر الله البيت الحرام منهم .. حج صلى الله عليه وسلم ، فتراخيه لعذر ، ومحل النزاع : التراخي مع عدمه ، ذكره في « نيل الأوطار » . انتهى من « العون » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود مقتصراً على قوله : « من أراد الحج .. فليتعجل » ، وكذا رواه الحاكم مقتصراً عليه ، وقال : هذا حديث صحيح ، ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في « سننه » ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الشيخان والنسائي وابن ماجه ، وهو الحديث الذي ذكره ابن ماجه في أول الباب .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله من حديث أبي هريرة المذكور أول الباب ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١٠٠٩) - بَابُ فَرَضِ الْحَجِّ

(٣) - ٢٨٣٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

(٢) - (١٠٠٩) - (باب فرض الحج)

(٣) - ٢٨٣٩ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
كلاهما (قالا : حدثنا منصور بن وردان) الأسدي العطار الكوفي ، مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .
(حدثنا علي بن عبد الأعلى) الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الكوفي الأحول ، صدوق ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبيه) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الكوفي ، صدوق يهمل ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبي البختري) - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة - سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه منصور بن وردان ،

قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالُوا : أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : « لَا ، وَلَوْ قُلْتُ : نَعَمْ .. لَوَجَبَتْ » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَقَلُّوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوَكُ ﴾ .

وهو مقبول ، ولكنه منقطع ؛ لأن أبا البختري لم يلق علي بن أبي طالب ، فحكمه : الضعف ؛ لانقطاعه .

(قال) علي : (لما نزلت) آية قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .. قالوا) أي : قال الأصحاب : (يا رسول الله ؛ الحج) واجب (في كل عام ؟ فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ انتظاراً للوحي (ثم قالوا) مرة ثانية : (أ) يجب الحج (في كل عام) من الأعوام ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم : (لا) يجب الحج في كل عام .

وفي قوله : (لا) دليل على أن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة ، وهو مجمع عليه ؛ كما قال النووي والحافظ وغيرهما ، وكذلك العمرة عند من قال بِوُجُوبِهَا لا تجب إلا مرة واحدة ، إلا أن ينذر بالحج أو العمرة وجب الوفاء بنذره بشرطه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ولو قلت) لكم : (نعم) يجب الحج كل عام .. (لوجب) الحجة في كل عام ، واستدل بهذا الكلام على أن النبي صلى الله عليه وسلم مفوض إليه في شرع الأحكام ، وفي ذلك خلاف مبسوط في الأصول .

(ف) بسبب سؤالهم هذا (نزلت) آية قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَقَلُّوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ ﴾ (أحكامها) .. ﴿ تَسْوَكُ ﴾ ^(٢) لكونها شاقة ؛ لأنه لو

(١) سورة آل عمران : (٩٧) .

(٢) سورة المائدة : (١٠١) .

قال في جواب سؤالهم : نعم ، تجب كل عام . . لكانت شاقة عليهم .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما
جاءكم فرض الحج ؟ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، قال الحافظ
في « التلخيص » : سنده منقطع .

قلت : قال الخزرجي في « الخلاصة » : أبو البختری الكوفي تابعي جليل ،
روى عن عمر وعلي مرسلًا . انتهى .

وقال ابن أبي حاتم في كتاب « المراسيل » : قال علي بن المديني : أبو البختری
لم يلق عليًا ، وقال أبو زرعة : أبو البختری لم يسمع من علي شيئًا . انتهى .
وقال أبو عيسى أيضًا : وفي الباب عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا أيها الناس ؛ كتب عليكم الحج » فقام الأقرع بن
حابس ، فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « لو قلتها . . لوجبت ، ولو
وجبت . . لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة ؛ فمن زاد . .
فهو تطوع » . رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي والحاكم ،
وقال : صحيح على شرطهما .

وقال أبو عيسى أيضًا : وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة ، أخرجه أحمد ومسلم
والنسائي ، وفي الباب أيضًا : عن أنس ، أخرجه ابن ماجه ، قال الحافظ في
« التلخيص » : رجاله ثقات . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

فهذه الأحاديث كلها صحاح ؛ لصحة أسانيدها ؛ كما سيذكر المؤلف بعضها
فيما بعد ، فتكون شواهد لحديث علي بن أبي طالب الذي استدل به المؤلف
على الترجمة .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره من الشواهد التي

(٤) - ٢٨٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

ذكرناها ، ضعيف السند ؛ لانقطاعه ، فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث علي بن حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤) - ٢٨٤٠ - (٢) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن أبي عبيدة) بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبيه) عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبي عبيدة المسعودي ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولا هم الواسطي ، ويقال : المكي الإسكاف . روى عن : جابر ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وغيرهم ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ ؟ قَالَ : « لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ .. لَوَجِبَتْ ، وَلَوْ وَجِبَتْ .. لَمْ تَقُومُوا بِهَا ، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا .. عَذَّبْتُمْ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (قالوا) أي : قال الأصحاب : (يا رسول الله) يجب (الحج في كل عام ؟) ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو قلت) لكم : (نعم) يجب الحج في كل عام .. (لوجب) الحجة في كل عام (ولو وجبت) الحجة كل عام .. (لم تقوموا) أي : لم تقدرُوا على القيام والعمل (بها) أي : بعملها كل عام (ولو لم تقوموا) وتعملوا (بها) أي : بتلك الحجة الواجبة كل عام .. (عذبتكم) أي : عوقبتكم على تركها ؛ كما تعاقبون بترك الصلاة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد من حديث ابن عباس المذكور بعده ، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ومسلم في كتاب الحج ، باب فرض الحج مرة في العمر ، ومن حديث أبي هريرة وغيرهما ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي بن أبي طالب .

قوله : « لوجب » أنث الضمير في الفعل مع أن الحج مذكر ؛ نظراً إلى كونها بمعنى العبادة ، أو بمعنى الحجة .

وظاهر قوله : « لوجب » يقتضي أن افتراض الحج كل عام كان معروضاً عليه حتى لو قال : نعم .. لحصل ، وليس بمستبعد ؛ إذ يجوز أن يأمره الله تعالى بالإطلاق ، ويفوض أمر التقييد إلى الذي فوض إليه البيان ؛ فهو إن أراد أن يقيد بكل عام .. يقيده به .

وفي الحديث إشارة إلى كراهة السؤال في النصوص المطلقة ، والتفتيش عن قيودها ، بل ينبغي إطلاقها حتى يظهر فيها قيد ، وقد جاء القرآن موافقاً لهذه الكراهة .

(٥) - ٢٨٤١ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ،

قوله : « ولو لم تقوموا بها » على تقدير الوجوب . . « لعذبتكم » فيه دليل على
أن ترك الواجب يوجب العذاب . انتهى منه .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث علي بن حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٥) - ٢٨٤١ - (٣) (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن زيد بن أفلح
العبدى مولاهم أبو يوسف (الدورقي) ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين
وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة
متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا سفيان بن حسين) بن حسن أبو محمد الواسطي ، ثقة في غير الزهري
باتفاقهم ، من السابعة ، مات بالري مع المهدي ، وقيل : في أول خلافة الرشيد .
يروي عنه : (م عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة إمام ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سنان) يزيد بن أمية الدؤلي المدني والد سنان ، ويقال : اسمه
ربيعة . روى عن : ابن عباس ، وعلي ، ويروي عنه : الزهري ، ونافع . مشهور
بكنيته ، ثقة ، من الثانية ، ومنهم من عده في الصحابة ، قال أبو حاتم : ولد زمن
أحد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له في « السنن » حديثه عن ابن عباس في
الحج . انتهى من « التهذيب » . يروي عنه : (د س ق) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ : « بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؛
فَمَنْ اسْتَطَاعَ . . فَتَطَوَّعٌ » .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

فإن قلت : إن في هذا السند سفيان بن حسين ، وهو ضعيف في الزهري ،
فالسند ضعيف .

قلت : لا يقدح في السند ؛ لأنه لم ينفرد في الرواية عن الزهري ، بل تابعه في
الرواية عنه عبد الجليل بن حميد ، وسليمان بن كثير ، كلهم قالوا : عن الزهري
عن أبي سنان ؛ كما في أبي داود .

(أن الأقرع بن حابس) التميمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى
عنه ، وقد جاء ذكره في « الصحيحين » وغيرهما دون رواية له ؛ لأنه ليس له
حديث .

(سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) في سؤاله : (يا رسول الله)
أفرض علينا (الحج في كل سنة أو) فرض علينا في العمر (مرة واحدة ؟)
قاله قياساً على ما تكرر من العبادات ؛ كالصوم والزكاة ؛ فإن الأول عبادة
بدنية ، والثاني طاعة مالية ، والحج مركب منهما ، ف (قال) له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (بل) فرض عليكم الحج في العمر (مرة واحدة ؛
فمن استطاع) وقدر على الزيادة على مرة واحدة . . (فتطوع) أي : تبرع بها ،
والجواب محذوف ؛ تقديره : (فهو) أي : فذلك الزائد (تطوع) أي : تنفل له
يثاب عليه ثواب التطوع ، وفي رواية أبي داود تصريح بهذا الجواب الذي
قدرناه .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
فرض الحج ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب وجوب الحج ، والبيهقي في
« السنن الكبرى » ، والدارقطني في « سننه » ، باب المواقيت .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١٠١٠) - بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

(٦) - ٢٨٤٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ،
.....

(٣) - (١٠١٠) - (باب فضل الحج والعمرة)

(٦) - ٢٨٤٢ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الله بن عامر) بن ربيعة العنزي أبي محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة ، مشهور ، ووثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . روى عن : أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وعائشة . ويروي عنه : (ع) ، والزهري ، وعاصم .

(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً وهاجر ، وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان . يروي عنه : (ع) ، وقوله : (عن أبيه) ليس في جميع نسخ ابن ماجه ، وذكر المزي أن رواية سفيان بن عيينة ليس فيها قوله : (عن أبيه) وإنما هي مثبتة في رواية محمد بن بشر الآتية .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ، وهو متفق على ضعفه .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّ الْمَتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ؛ كَمَا يَنْفِي الْكِبَرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تابعوا بين الحج والعمرة) أي : قاربوا بينهما إما بالقران ، أو بفعل أحدهما بعد الآخر .

قال الطيبي رحمه الله : أي : إذا اعتمرتم . . فحجوا ، وإذا حججتم . . فاعتمروا (فإن المتابعة) والموالاته (بينهما) أي : بين الحج والعمرة (تنفي الفقر) أي : تزيله وتعدمه عن صاحبهما ، وهو يحتمل الفقر الظاهر بحصول غنى اليد ، والفقر الباطن بحصول غنى القلب (و) تنفي (الذنوب) أي : تمحوها ، قيل : المراد بها : الصغائر ، لكن يأباه قوله : (كما ينفي) ويزيل (الكبر) والمنفاخ ؛ وهو ما ينفخ فيه الحداد لاشتعال النار ؛ لتصفية (خبث الحديد) أي : وسخه . وفي الباب أحاديث كثيرة تكون شواهد لحديث عمر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه البيهقي من هذا الوجه ، وعنده زيادة : (فإن متابعة بينهما يزيدان في الأجل ، وينفيان الفقر ؛ كما ينفي الكبر الخبث) ، ورواه الحميدي في « مسنده » عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله ، فذكره كما رواه البيهقي بالزيادة ، ورواه ابن أبي عمر في « مسنده » عن عامر بن ربيعة عن عمر به ، وله شاهد عن حديث عبد الله بن مسعود ، رواه الترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، فظهر أن لهذا الحديث متابعات كثيرة وشواهد . فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عمر رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦) - ٢٨٤٢ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(٦) - ٢٨٤٢ - (م) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر) بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي - بسكون النون - المدني ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي المدني الصحابي المشهور ، رضي الله تعالى عنه .

(عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ، وغرضه : بيان متابعة عبيد الله بن عمر بن حفص لسفيان بن عيينة في الرواية عن عاصم بن عبيد الله الضعيف ، وفائدة هذه المتابعة : بيان كثرة طرقه .

وساق عبيد الله بن عمر عن عاصم (نحوه) أي : نحو حديث سفيان بن عيينة عن عاصم ، والله أعلم .



(٧) - ٢٨٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ
لِمَا بَيْنَهُمَا ، »

ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٧) - ٢٨٤٣ - (٢) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن
الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني إمام الفروع ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام ، ثقة ،
من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح السمان) المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة
(١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العمرة) المنضمة (إلى العمرة)
الأخرى (كفارة) أي : ماحية (لما بينهما) أي : لما وقع بينهما من
الصغائر ، وهذا ظاهر في فضيلة العمرة ، وأنها مكفرة للخطايا الواقعة
بين العمرتين .

.....
وقال ابن التين : قوله : (العمرة إلى العمرة) يحتمل : أن تكون (إلى) بمعنى (مع) فيكون التقدير : العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما .

وأشار ابن عبد البر إلى أن المراد : تكفير الصغائر دون الكبائر ، قال : وذهب بعض العلماء من عصرنا إلى تعميم ذلك ، ثم بالغ في الإنكار عليه .
واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبائر يكفر ، فماذا تكفر العمرة ؟

والجواب : أن تكفير العمرة مقيد بزمنها ، وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد ، قال الحافظ : وفي حديث الباب دلالة على استحباب الاستكثار من الاعتمار ، خلافاً لقول من قال : يكره أن يعتمر في السنة أكثر من مرة كالمالكية ، ولمن قال : مرة في الشهر من غيرهم ، واستدل لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها من سنة إلى سنة وأفعاله على الوجوب أو الندب ، وتعقب بأن المندوب لم ينحصر في أفعاله ؛ فقد كان يترك الشيء وهو يستحب فعله ؛ لرفع المشقة عن أمته ، وقد ندب إلى ذلك بلفظه ، فثبت الاستحباب من غير تقييد .

واتفقوا على جوازها في جميع الأيام لمن لم يكن متلبساً بأعمال الحج ، إلا ما نقل عن الحنفية أنه يكره في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ، ونقل الأثرم عن أحمد : إذا اعتمر . . فلا بد أن يحلق أو يقصر ، فلا يعتمر بعد ذلك إلى عشرة أيام ؛ ليتمكن حلق الرأس فيها .

قال ابن قدامة : ولهذا يدل على كراهة الاعتمار عنده دون عشرة أيام . انتهى ، انتهى من « الكوكب » .

وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

(والحج المبرور) أي : المقبول المقابل بالبر ؛ وهو الثواب ، يقال - كما في « المصباح » - : بر الله تعالى حجه ؛ أي : قبله ، وبابه علم ، أو الذي لم يخالطه ذنب ، أو لا رياء فيه ولا سمعة ولا شهرة ولا تسمية فيه باسم الحاج ، قال ابن خالويه : المبرور المقبول ، وقال غيره : هو الذي لم يخالطه شيء من الذنب ؛ ورجحه النووي ، وقال القرطبي : الأقوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى ؛ وهي أنه هو الحج الذي توفرت أحكامه ، ووقع موقعاً لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل ، والله أعلم ، وقيل : إنه يظهر بآخره ؛ فإن رجع خيراً مما كان . . عرف أنه مبرور .

ولأحمد والحاكم من حديث جابر : قالوا : يا رسول الله ؛ ما بر الحج ؟ قال : « إطعام الطعام ، وإفشاء السلام » ، وفي إسناده ضعف ، فلو ثبت . . لكان هو المتعين دون غيره ، كذا في « الفتح » .

قلت : وفي « مجمع الزوائد » للحافظ الهيثمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » ، قيل : وما بره ؟ قال : « إطعام الطعام ، وطيب الكلام » . رواه الطبراني في « الأوسط » ، وإسناده حسن . انتهى .

وقال ابن العربي : قيل : هو ؛ أي : الحج المبرور الذي لا معصية بعده ، قال الأبي : وهو الظاهر ؛ لقوله في الحديث الآخر : « فمن حج هذا البيت ، فلم يرفث ولم يفسق » إذ المعنى : حج ، ثم لم يفعل شيئاً من ذلك ، ولهذا عطفها بالفاء المشعرة بالتعقيب ، وإذا فسر بذلك . . كان الحديثان بمعنى واحد ، وتفسير الحديث بالحديث أولى . انتهى .

قوله : (ليس له جزاء إلا الجنة) قال النووي : معناه : أنه لا يقتصر لصاحبه

(٨) - ٢٨٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
مُسْعَرٍ

من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بد أن يدخل الجنة - والله أعلم - أي :
دخولاً أولاً . انتهى « فتح الملهم » .

قوله : « إلا الجنة » أي : دخولها ابتداءً ، وإلا . . فأصل الدخول فيها يكفي
فيه الإيمان ، ولازمه أن يغفر له الذنوب كلها صغائرها ، بل المتقدمة منها
والمتأخرة . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمرة ، باب
وجوب العمرة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ،
والترمذي في كتاب الحج ، باب ما ذكر في فضل العمرة ، قال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب فضل العمرة ، باب
فضل الحج المبرور ، والإمام أحمد في « المسند » ، والإمام مالك في « الموطأ »
في كتاب الحج ، باب جامع ما جاء في العمرة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عمر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨) - ٢٨٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (بن
الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو
أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة بوزن منبر - ابن كِدَامٍ

وَسُفْيَانٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَزِفْهُ وَلَمْ يَفْسُقْ .. رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

- بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وسفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتّاب - بمثناة مشددة ثم موحدة على وزن ضَرَّابٍ - الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج) وقصد (هذا البيت) المكرم ؛ يعني : الكعبة بالنسك الآتي بيانه .

وفي رواية مسلم : (من أتى هذا البيت) والمراد بإتيانه : قصده بالحج والعمرة (فلم يرفث) أي : لم يجامع في حجه (ولم يفسق) فيه ؛ أي : ولم يذنب فيه .. (رجع) من ذنوبه (كما ولدته أمه) أي : مشابهاً حاله بحاله وقت ولادة أمه إياه ؛ أي : نقيّاً من الذنوب .

.....

قوله : « فلم يرفث » بتثليث الفاء في الماضي والمضارع ، لكن الأفصح
الضم في المضارع ، والفتح في الماضي .

والرفث : الجماع ، أو الفحش في القول ، أو خطاب الرجل المرأة فيما
يتعلق بالجماع ، وقال الأزهري : الرفث : كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل
من المرأة ، وخصه ابن عمر بما خوطب به النساء ، وقال عياض : هذا من
قول الله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ ، والجمهور على أن المراد به في الآية :
الجماع . انتهى .

قال الحافظ : والذي يظهر أن المراد به في الحديث : ما هو أعم من ذلك ،
وإليه نحا القرطبي ، وهو المراد بقوله في الصيام : « فإذا كان صوم أحدكم . . فلا
يرفث » . انتهى .

« ولم يفسق » أي : ولم يأت بسيئة ولا معصية ، وهو بضم السين ؛ من باب
نصر . انتهى « قسطلاني » ، وقال ملا علي : أي : لم يفعل فيه كبيرة ، ولا أصر
على صغيرة ؛ ومن الكبائر : ترك التوبة من المعاصي ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَّمْ
يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(١) . انتهى ، وفسر ابن الملك الفسق بالخروج عن حد
الاستقامة . انتهى .

وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي
الْحَجِّ ﴾ ^(٢) : الرفث : إتيان النساء ، والفسوق : السباب ، والجidal : المراءء مع
الرؤفقاء والمكاريين .

ولم يذكر في الحديث : (الجدال في الحج) اعتماداً على الآية .

(١) سورة الحجرات : (١١) .

(٢) سورة البقرة : (١٩٧) .

ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصداً ؛ لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج ، إذا كان المراد به : المجادلة في أحكام الحج ؛ لما يظهر من الأدلة ، أو المجادلة بطريق التعميم ، فلا تؤثر أيضاً ؛ لأن الفاحش منها دخل في عموم الرفث ، والحسن منها ظاهر في عدم التأثير ، والمستوي الطرفين لا يؤثر أيضاً ، قاله في « فتح الباري » .

والفاء في قوله : « فلم يرفث » عاطفة على الشرط ، وجوابه قوله : « رجع كيوم ولدته أمه » بجر يوم على الإعراب ، وبفتحه على البناء ، وهو المختار في مثله ؛ لأن صدر الجملة المضاف إليها مبني ؛ أي : رجع مشابهاً لنفسه يوم ولادته في أنه يخرج بلا ذنب ؛ كما خرج بالولادة نقياً ، وهو يشمل الصغائر والكبائر والتبعات ، وقال الطبري : إنه محمول بالنسبة إلى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها .

وقال الترمذي : هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ، ولا تسقط الحقوق أنفسها ؛ فمن كان عليه صلاة أو كفارة أو نحوها من حقوق الله تعالى .. لا تسقط عنه ؛ لأنها حقوق لا ذنوب ، إنما الذنوب تأخيرها ، فنفس التأخير يسقط بالحج لا هي أنفسها ، فلو أخرها بعده .. تجدد إثم آخر ، فالحج المبرور يسقط إثم المخالفة لا الحقوق . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب فضل الحج ويوم عرفة ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الحج ، باب فضل الحج .

.....
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٠١١) - بَابُ الْحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ

(٩) - ٢٨٤٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

(٤) - (١٠١١) - (باب الحج على الرحل)

بفتح الراء وسكون الحاء المهملة : ما يركب عليه الراكب على البعير .



(٩) - ٢٨٤٥ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الربيع بن صبيح) - بفتح الصاد المهملة - السعدي البصري ، صدوق سيئ الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً ، قال الرامهرمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصرة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن يزيد بن أبان) الرقاشي - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن أبان ، وهو متفق على ضعفه .

قَالَ : حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ رَثٍ وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ أَوْ لَا تُسَاوِي ، ثُمَّ قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ حِجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ » .

(قال) أنس : (حج النبي صلى الله عليه وسلم) راكباً (على رحل) والرحل : ما يركب على البعير ، وهو أصغر من القتب ؛ كالبرذعة والإكاف مما لا مستند للظهر له (رث) أي : عتيق قديم ، وفي « المختار » : الرث - بالفتح - : البالي الخلق ، وجمعه رثاث - بالكسر - ويقال : أرث الثوب ؛ إذا أخلق ؛ أي : صار خلقاً .

(وقطيفة) والقطيفة : دثار له خمل ، والجمع قطائف ؛ والذثار - بالكسر - : كل ما كان من الثياب فوق الشعار ؛ والشعار : الثوب الذي يلي الجسد ؛ والذثار : ما يلبس فوقه ، يقال : تدثر ؛ إذا تلفف في الدثار ؛ والخمل - بفتح المعجمة وسكون الميم - : الهدب ؛ والهدب : خيوط في أطراف الثياب ؛ كما في أطراف ثوب الإحرام العصري ؛ والمعنى : حج راكباً على قتب قديم ، ولا بساً إحراماً قديماً (تساوي) تلك القطيفة (أربعة دراهم) أي : قيمتها أربع هللات (أو) قال الراوي : (لا تساوي) تلك القطيفة أربعة دراهم ، و (أو) هنا للشك فيما قال الراوي .

(ثم) بعدما ركب على الرَّحْلِ الرَّثِيثِ ، ولبس القطيفة القديمة (قال : اللهم ؛ حجة) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : اللهم ؛ حجتي هذه حجة (لا رياء فيها ولا سمعة) وبالنصب مفعول لفعل محذوف ؛ تقديره : اللهم ؛ اجعلها حجة مبرورة لا رياء فيها ولا سمعة ، ولعل هذه الحجة هي حجة الوداع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١) (٢٩٩) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



(١٠) - ٢٨٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَمَرَرْنَا

ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٠) - ٢٨٤٦ - (٢) (حدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ختن
المقرئ أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات
بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) أبو عمرو البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه :
(ع) .

(عن داوود بن أبي هند) اسمه دينار بن عُدَّافَر ، ويقال : بن طهمان القشيري
مولاهم ، أبي بكر البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة
أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي العالية) رُفِيع - مصغراً - بن مهران الرياحي - بكسر الراء والتحتانية -
ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) ، وقيل : ثلاث وتسعين
(٩٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (كنا) يوماً (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في بعض أسفاره (بين مكة والمدينة ، فمررنا) معه في ذلك السفر

بَوَادٍ ، فَقَالَ : « أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ » ، قَالُوا : وَادِي الْأَزْرَقِ ، قَالَ :

(بواد) من الأودية التي كانت بين مكة والمدينة ؛ أي : مررنا معه في واد منها (فقال) لمن حضره وقرب منه : (أي واد هذا) الوادي ؟ أي : بأي اسم يسمى هذا الوادي ؟ والأظهر في سؤاله أنه استفهام ، وأنه كان لا يعلم أنه وادي الأزرق ، ويحتمل : أنه استنطاق .

فإن قلت : عادتهم في الاستنطاق أن يقولوا : الله ورسوله أعلم .

قلت : إنما ذلك في الأمور العلمية ، وهذا خبر عن محسوس .

فإن قلت : قد قالوا ذلك حين قال : « أي بلد هذا ؟ » ، « أي شهر هذا ؟ » وهما محسوسان .

قلت : ذلك استجلاب لما عسى أن يخبرهم بما لا يعلمون . انتهى « أبي » .

قال السنوسي : قلت : هذا جواب بما هو مشترك بين المحليين ، فيحتاج إلى الفرق ، وقد يفرق بأن السؤال في قوله : « أي بلد هذا ؟ » سؤال عن واضح لكل أحد ، فتحقق السامعون أن المقصود منه شيء آخر مما جهلوه ، فحسن جوابهم بما يقتضي الأدب ، ويستمطر الفائدة ، وهو قولهم : (الله ورسوله أعلم) .

وأما وادي الأزرق . . فلم يتحققوا علمه به ، فتمسكوا بظاهر السؤال ، وامتلوا في الجواب مقتضاه ، لا يقال : فيرجع هذا إلى أنه استفهام حقيقة ، لا استنطاق ؛ لأننا نقول : لا يرجع إليه ؛ إذ لا منافاة بين كون السؤال استنطاقاً بحسب قصد المتكلم ، واستفهاماً بحسب حمل المخاطب . انتهى منه .

(قالوا) أي : فقال الحاضرون : هذا الوادي (وادي الأزرق) أي : واد يسمى بالأزرق ؛ ظناً منهم أنه لا يعرفه ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . . . - فَذَكَرَ مِنْ طُولِ شَعْرِهِ شَيْئاً لَا يَحْفَظُهُ دَاوُودُ - وَاضِعاً إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ ، مَارّاً بِهِذَا الْوَادِي » ،

(كأني أنظر) الآن (إلى موسى) بن عمران (عليه السلام فذكر) أبو العالية لداوود (من طول شعره) أي : شعر موسى (شيئاً لا يحفظه داوود) بن أبي هند ؛ أي : لم يحفظه عنه داوود ، فجعل هذا الكلام بين قوسين ؛ إشارة إلى أنه ليس من الحديث ، بل هو من كلام بعض الرواة ؛ كما هو ساقط من رواية مسلم ، ثم رجع إلى الحديث ، فقال : أي : فكأني أنظر الآن إلى موسى حالة كونه (واضعاً) أنمليتي (إصبعيه) المسبحتين (في أذنيه) وحالة كونه (له) أي : لموسى (جؤار) أي : صوت رفيع ، وفي رواية : (وله جؤار) بزيادة الواو ؛ أي : وحالة كونه جائراً وصائحاً (إلى الله) تعالى (بالتلبية) أي : بقوله : لبيك اللهم لبيك .

قال الإمام : الجؤار : رفع الصوت ، وهو مهموز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَالْيَهُ بَجَعُونَ ﴾ ^(١) ؛ أي : ترفعون أصواتكم وتستغيثون به ، يقال : جأر يجأر ؛ من باب فتح ، قال السنوسي : وفيه رفع الصوت بالتلبية ، وهو سنة في شرعنا من غير إسراف إلا في المسجد ، فيسمع من يليه فقط ؛ خوف الرياء ، إلا في مسجد مكة ومنى ، فيعلن ؛ أي : فيرفع صوته فيهما عند مالك رحمه الله تعالى ؛ لأن كل من بهما يلبي بلا رياء ، بخلاف غيرهما من مساجد البلاد التي الحجاج فيها قليل .

(مارّاً بهذا الوادي) حال ثالثة من موسى ؛ أي : وكأني أنظر إليه الآن حالة كونه مارّاً في هذا الوادي مليئاً .

(١) سورة النحل : (٥٣) .

قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ فَقَالَ : « أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ ؟ » ، قَالُوا : ثَنِيَّةُ هَرَشَى أَوْ لَفَتْ ، قَالَ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ ، عَلَيْهِ

وقوله : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى » قال القرطبي : يحتمل أن يكون هذا النظر في اليقظة على ظاهره وحقيقته ليلة الإسراء ، وهو ظاهر حديث جابر وأبي هريرة الآتي ، ويحتمل أن يكون ذلك كله مناماً ، ورؤيا الأنبياء وحي ، وهو نص حديث ابن عمر ، والله أعلم . انتهى منه .

(قال) ابن عباس : (ثم) بعد مرورنا على وادي الأزرق (سرنا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى أتينا) ووصلنا ومررنا (على ثنية) من ثنايا الجبال ؛ والثنية : الطريق بين الجبلين (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (أي ثنية هذه) الثنية ؟ أي : بأي اسم تسمى هذه الثنية ؟ (قالوا) أي : قال الحاضرون معه : هي (ثنية هرشى) أي : ثنية تسمى باسم هرشى ؛ وهو من إضافة المسمى إلى الاسم ؛ والثنية : الطريق بين الجبلين ؛ كما مر آنفاً .

و(هرشى) - بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الألف - : جبل من تهامة على طريق الشام والمدينة ، قريب من الجحفة .

(أو) قالوا له : ثنية (لفت) بالشك من الراوي ؛ أي : ثنية تسمى بلفت - بفتح اللام وسكون الفاء - ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كأني أنظر) الآن (إلى يونس) - بضم الياء والنون بينهما واو ساكنة ، وفيه لغات آخر - (ابن متى) كما في رواية مسلم - بفتح الميم والتاء المشددة المفتوحة بعدها ألف مقصورة - (عليه السلام) كما في رواية مسلم ، حالة كون يونس راكباً (على ناقة حمراء) ولهذا موضع الترجمة ؛ والناقة : الأنثى من الإبل ، وحمراء صفة لناقة ، مؤنث الأحمر ، وجملة قوله : (عليه) أي :

جُبَّةٌ صُوفٍ ، وَخِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًا .

على يونس خبر مقدم لقوله : (جبة) من (صوف) في محل نصب حال ثانية من يونس ؛ أي : حالة كونه لابساً جبة من صوف ؛ والجبة - بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة - : قباء محشو يلبس للبرد ؛ والصوف : شعر الغنم ضائناً كان أو معزراً .

وجملة قوله : (وخطام ناقتة) أي : مقودها (خلبة) أي : حبل من ليف ، حال ثالثة منه ، ولكنها سببية ، وقوله : (ماراً بهذا الوادي) حال رابعة من يونس .

وقوله : حالة كونه (ملبياً) حال من فاعل (ماراً) فتكون حالاً متداخلة ؛ أي : كأني أنظر إليه الآن ، حالة كونه يمر في هذا الوادي ، حالة كونه في مروره ملبياً بالحج .

قوله : « وخطام ناقتة » والخطام - بكسر الخاء المعجمة - : هو الحبل الذي يقاد به البعير ، يجعل على خطمه ؛ والخطم من الدابة : مقدم أنفها وفمها . انتهى « قاموس » ، والخلبة - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها - : الليف .

وفي « القاموس » : والخلبة : الحبل من الليف الصلب الرقيق ؛ والليف : غشاء أغصان النخل عند طلوعها ، وخيوط في ثمر شجر يشبه ثمره ثمر الخيار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو يعلى عن ابن عباس ، وإسناده صحيح ، ورواه أبو يعلى أيضاً في « مسنده » عن عبد الله بن مسعود مختصراً ، وإسناده ضعيف ؛ لضعف يزيد بن سنان ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ،
وموضع الترجمة منه قوله : (على ناقة حمراء) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١٠١٢) - بَابُ فَضْلِ دُعَاءِ الْحَاجِّ

(١١) - ٢٨٤٧ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفَدُ اللَّهِ ؛

(٥) - (١٠١٢) - (باب فضل دعاء الحاج)

(١١) - ٢٨٤٧ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ (العامري (مولى بني عامر) المدني ، مجهول ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (بن العوام الأسدي المدني ، مجهول الحال ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذَكْوَان (السَّمان) ثَقَّة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه صالح بن عبد الله بن صالح ، وهو متفق على ضعفه ، قال البخاري فيه : منكر الحديث .

(عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : الْحُجَّاجُ (أي : حجاج بيت الله تعالى (والعمار) أي : والمعتَمرون لبيت الله (وفد الله) قال السندي : الوفد :

إِنْ دَعَوْهُ .. أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ أَسْتَغْفَرُوهُ .. غَفَرَ لَهُمْ » .

(١٢) - ٢٨٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ،
.....

هم القوم الذين يجتمعون ويردون البلد ، أحدهم وفد ، وكذلك يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك ؛ أي : أنهم بسفرهم قاصدون التقرب إلى الله تعالى (إن دعوه) أي : إن دعا الحجاج والمعتصرون الله سبحانه وتعالى أي حاجة كانت ؛ من جلب المسرة ، أو دفع المضرة .. (أجابهم) أي : أجاب الله لهم إلى دعائهم ، أي حاجة كانت ، (وإن استغفروه) أي : وإن طلبوا من ربهم غفران ذنوبهم .. (غفر لهم) الله تعالى ببركة عبادتهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق إبراهيم ابن المنذر الحزامي ، فذكره بتمامه ، ورواه ابن أبي حاتم في « العلل » من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : حديث منكر .
فدرجته : أنه ضعيف (٢) (٣٠٠) ؛ لضعف سنده لما مر ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، والله أعلم .



ثم استدل المؤلف للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٢) - ٢٨٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ (بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي ، من صغار العاشرة ، صدوق ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين ٢٤٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م د ت ق) .
(حدثنا عمران بن عيينة) بن أبي عمران الهلالي أبو الحسن الكوفي أخو سفيان ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . يروي عنه : (عم) .
(عن عطاء بن السائب) أبي محمد ، ويقال : أبي السائب الثقفي الكوفي ،

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهِ ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ » .

صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن مجاهد) بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبي الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة عالم في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمران بن عيينة ، وهو مختلف فيه ؛ لأنه كانت له أوهام .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغازي في سبيل الله) وطاعته ؛ لإعلاء كلمته (والحاج) لبيت الله تعالى ؛ إجابة لدعوة إبراهيم وندائه (والمعتمر) لبيت الله تعالى خالصاً مخلصاً . . كلهم (وفد الله) تعالى وفدوا إليه ؛ أي : وفد الغازي إلى معركة الكفار ؛ إجابة لقوله صلى الله عليه وسلم : « وإذا استنفرتم . . فانفروا » .

ووفد الحاج والمعتمر ؛ إجابة لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) ، (دعاهم) الله تعالى إلى الغزو والحج والعمرة بما ذكرناه آنفاً (فأجابوه) أي : فأجاب كل من الثلاثة دعوة الله تعالى إلى ما ذكر (وسألوه) تعالى حوائجهم (فأعطاهم) الله تعالى إياها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،

(١) سورة البقرة : (١٩٦) .

(١٣) - ٢٨٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ
.....

وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث عمر رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(١٣) - ٢٨٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ (بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) ، وسفيان الثوري . روى عن : سالم ابن عمر ابن عم أبيه .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر ، عن) والده (عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وهو متفق على ضعفه .

(أنه) أي : أن عمر بن الخطاب (استأذن النبي صلى الله عليه وسلم) أي : طلب الإذن منه صلى الله عليه وسلم (في) عمل (العمرة) التي نذرهما في

فَأَذِنَ لَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا أَخِي ؛ أَشْرَكْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِكَ وَلَا تَنْسَنَا » .

الجاهلية (فأذن له) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (له) أي : لعمر حين أذن له في الاعتمار : (يا أَخِي) تصغير شفقة ؛ والمراد : أخوة الدين (أشركنا في شيء من دعائك ، ولا تنسنا) من الإشراف معك في الدعاء .

قوله : (في العمرة) أي : من المدينة في قضاء عمرة نذرهما في الجاهلية . انتهى من « العون » .

وقوله : « يا أخي » بصيغة التصغير ؛ وهو تصغير تليق وتعطف لا تحقير ، ويروى بلفظ التكبير .

وقوله : « أشركنا في شيء من دعائك » فيه إظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية ؛ بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية ، وحث للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين وأهل العبادة ، وتنبيه لهم على ألا يخصصوا أنفسهم بالدعاء ، ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم ، لا سيما في مظان الإجابة ، وتفخيم لشأن عمر وإرشاد له إلى ما يحمي دعاءه من الرد . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، رقم الحديث (١٤٩٥) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب (١١٠) .

فدرجته : أنه ضعيف (٣) (٣٠١) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، ولكن قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، فليُنظر .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤) - ٢٨٥٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ : وَكَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَأَتَاهَا

(١٤) - ٢٨٥٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن أبي سليمان) ميسرة العرزمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولا هم محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن صفوان بن عبد الله بن صفوان) بن أمية بن خلف القرشي الجمحي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م س ق) .

(قال) صفوان : (وكانت تحته) أي : تحت صفوان (ابنة أبي الدرداء) زوجة له ، واسمها الدرداء ، واسم أبيها عويمر بن زيد بن عبد الله بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(فأَتَاهَا) أي : فَاتَى صفوان دار أبي الدرداء لزيارة صهره ، والضمير في (أَتَاهَا) عائد إلى دار أبي الدرداء المعلومة من السياق ، وفي لفظ مسلم : (وكانت تحته الدرداء) بنت أبي الدرداء (قال) صفوان : (قدمت الشام) لزيارة صهري أبي الدرداء (فَاتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ ، فَلَمْ أَجِدْهُ) فِي الْبَيْتِ (وَوَجَدْتُ

فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ وَلَمْ يَجِدْ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ : تُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَتْ : فَأَدْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ :
« دَعْوَةُ الْمَرْءِ مُسْتَجَابَةٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ؛ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ يُؤْمِنُ عَلَى
دُعَائِهِ ، كُلَّمَا دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ »

أم الدرداء (في البيت (فقالت : أتريد الحج العام ...) إلى آخره ، فالسياق يدل
على أن الضمير في (أتاها) يعود على دار أبي الدرداء . انتهى من الفهم السقيم .
أي : فأتى صفوان دار أبي الدرداء لزيارتهم (فوجد أم الدرداء) الصغرى
التابعة هجيمة بنت يحيى زوجته في البيت (ولم يجد أبا الدرداء) في البيت
(فقالت) أم الدرداء (له) أي : لصفوان : أ (تريد الحج العام ؟) أي : في هذا
العام ، والكلام على تقدير همزة الاستفهام ؛ كما قدرناه (قال) صفوان : فقلت
لها : (نعم) أريد الحج في العام ، ف (قالت) لي أم الدرداء : (فادع الله لنا)
في حجبك (بخير) الدنيا والآخرة ؛ (فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول :
دعوة المرء مستجابة لأخيه) المسلم (بظهر الغيب) .

وقوله : (دعوة) مبتدأ ، خبره (مستجابة) ، والجار والمجرور في قوله :
(لأخيه) متعلق بالمبتدأ ، وكذا قوله : (بظهر الغيب) متعلق بالمبتدأ ، والباء
بمعنى في ، ولفظ (ظهر) مقحم ؛ أي : دعوته له في حالة غيبه عنه مستجابة له ،
أو من إضافة المشبه به إلى المشبه .

وجملة قوله : (عند رأسه) أي : عند رأس المرء الداعي (ملك يؤمن على
دعائه) أي : يقول : آمين عند دعاء المرء لأخيه ، فعلى بمعنى عند ، وإنما قلت :
مستجابة ؛ لكون ملك يؤمن عند دعائه عند رأسه ؛ أي : عند رأس المرء ، وتأمين
الملائكة مستجاب عند الله تعالى .

(كلما دعا) المرء (له) أي : لأخيه المسلم (بخير) من خيري الدنيا

قَالَ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ » ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

والآخرة . . (قال) الملك الموكل به : (آمين) له ؛ أي : أجاب الله دعاءك له بما دعوته (ولك بمثله) أي : وجزاك الله على دعائك له بمثل ما دعوته له .
وقوله : (ولك بمثله) رواه أكثر الرواة بكسر الميم وسكون المثناة ، ورواه بعضهم بفتحها ، ومعناها واحد .

وفي الحديث فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ؛ أي : في الغيب المشبه بالظهر ؛ بجامع الخفاء في كل ؛ لأن الشخص لا يرى ما خلف ظهره ، فهو من إضافة المشبه به إلى المشبه ، لهذا على أن الظهر غير مقحم ، ولو دعا لجماعة معينة من المسلمين . . حصلت هذه الفضيلة ، ولو دعا لجملة المسلمين . . فالظاهر حصولها أيضاً ، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه دعوة . . دعا لأخيه المسلم أولاً بتلك الدعوة ؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها . انتهى « نووي » .

وسند هذا الحديث من سداسياته ؛ كما مر آنفاً ، ولكنه أرسلته أم الدرداء ، فأخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أنها تابعية ، ثم أسند صفوان بن عبد الله هذا الحديث ، ف (قال) صفوان بالسند السابق : (ثم خرجت) من عند أم الدرداء (إلى السوق) أي : إلى سوق دمشق (فلقيت أبا الدرداء) في السوق (فحدثني) أبو الدرداء (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك) أي : بمثل ما حدثني أم الدرداء أولاً مرسله عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال القرطبي : (قوله : ما من عبد مسلم يدعو لأخيه . . .) إلى آخره ، المسلم هنا : هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه الذي يُحب للناس ما يوجه لنفسه ؛ لأن هذا هو الذي يحمله حاله وشفقته على أخيه المسلم أن يدعو له بظهر

.....

الغييب ؛ أي : في حال غيبته عنه ، وإنما خص حالة الغيبة بالذكر ؛ لبعدها عن الرياء والأغراض المفسدة أو المنقصة ؛ فإنه في حال الغيبة يتمحض الإخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك ، فيوافقه الملك في الدعاء ، وينشر على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأن له مثل ما دعا به لأخيه .

والأخوة هنا : هي الأخوة الدينية تكون معها صداقة ومعرفة ، وقد لا يكون ، وقد يتعين وقد لا يتعين ؛ فإن الإنسان إذا دعا لإخوانه المسلمين حيث كانوا وصدقَ الله في دعائه ، وأخلص فيه في حال الغيبة عنهم ، أو عن بعضهم . . قال الملك له ذلك القول ، بل قد يكون ثوابه أعظم ؛ لأنه دعا بالخير وقصده للإسلام ولكل المسلمين ، والله تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء والاستغفار ، باب فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
اثنان للاستئناس ، وواحد للاستدلال ، وواحد للاستشهاد ؛ كما فصلناه فيما سبق .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٠١٣) - بَابُ مَا يُوجِبُ الْحَجَّ

(١٥) - ٢٨٥١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْمَكِّيُّ ،

(٦) - (١٠١٣) - (باب ما يوجب الحج)

(١٥) - ٢٨٥١ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - ويقال : عمرو بن محمد بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح .

قالا أي : قال كل من مروان ووكيع : (حدثنا إبراهيم بن يزيد) الخوزي - بضم المعجمة وبالزاي - أبو إسماعيل (المكي) مولى بني أمية ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا يُوجِبُ الْحَجَّ ؟ قَالَ : « الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَمَا الْحَاجُّ ؟ قَالَ : « الشَّعْثُ »

(عن محمد بن عباد بن جعفر) بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (المخزومي) المكي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن مدارهما على إبراهيم بن يزيد المكي ، وهو متروك .

(قال) ابن عمر : (قام رجل) لم أر من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) له : (يا رسول الله ؛ ما يوجب الحج ؟) أي : ما السبب الذي يوجب الحج على المرء المسلم إذا قام به ذلك السبب وحصل له ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال الرجل : (الزاد والراحلة) أي : وجدانهما له ذهاباً وإياباً في سفره .

والزاد : ما يأكله ويشربه في سفره وما يتعلق به ، والراحلة : الدابة التي يركبها في سفره ذهاباً وإياباً إن كان سفره طويلاً ؛ من إبل وفرس وبغل وبرذون إن كان سفره برياً ، وسفينة وباخرة إن كان بحرياً ، أو طائرة إن كان جويّاً ؛ أي : وجدان مصارفهما ذهاباً وإياباً ؛ كما هو مبسوط في كتب الفروع .

ثم (قال) الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ فما الحاج ؟) أي : فما الصفة التي ينبغي أن يكون الحاج عليها شرعاً ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه : الحاج هو (الشعث) - بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة - اسم فاعل من شعث رأسه ؛ من باب طرب ؛ إذا اغبر شعره وانتشر ؛ لعدم تدهينه وتعهده بالتسريح ، وفي « المختار » :

التَّفِيلُ» ، وَقَامَ آخِرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْحَجُّ ؟ قَالَ : « أَلْعَجُّ وَالشَّجُّ » ،

الشعث - بفتحتين - : انتشار الأمر ، يقال : ألمَّ الله شعثك ؛ أي : جمع أمرك المتفرق ، والشَّعْتُ أيضاً مضدر الأشعث ؛ وهو المُعْبِرُ الرأس ، وبابه طرب . انتهى .

والحاج أيضاً : هو (التفث) - بفتح أوله وكسر ثانيه آخره ثاء مثلثة - اسم فاعل من تفث ؛ من باب طرب ؛ إذا ترك تقليم أظفاره وحلق عانته ونتف إبطه ، وفي « القاموس » : التفث - محرقة - في المناسك : هو الشَّعْتُ وتَزَكُّ ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق العانة وغير ذلك ، وكَتَفَ هو الشعث والمُعْبِرُ . انتهى .

فظاهر عبارته : ترادف الشعث والتفث ، ولكن يفرق بينهما ؛ بأن الشعث هو الذي لا يحلق شعر رأسه ، والتَّفِث هو الذي لا يقلم أظفاره ولا يقص شاربه ولا يحلق عانته ولا ينتف إبطه ، وفي أغلب النسخ : (التَّفِيل) بدل (التَّفِث) ؛ وهو الذي قد ترك استعمال الطيب ، من التَّفِيل ؛ وهي الريح الكريهة .

(وقام) رجلٌ (آخر) أي : غَيْرُ الأوَّل ، لم أر مَنْ بَيَّن اسمه أيضاً (فقال : يا رسول الله ؛ ما الحج ؟) أي : ما أعمال الحج أو خصاله ، ولفظ رواية الترمذي : (سئل أي الحج أفضل ؟) أي : أي أعماله أو أي خصاله بعد أركانه أفضل ؟ أي : أكثر أجراً وثواباً ، ولفظ ابن ماجه لا بد من تأويله بلفظ الترمذي ، ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل أعمال الحج وأكثره أجراً بعد أركانه . . (العج والشج) بتشديد الجيم فيهما ؛ فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والشج : إراقة دماء الهدى وسيلانه ، وقيل : دماء الأضاحي .

قال الطيبي رحمه الله تعالى : ويحتمل أن يكون السؤال عن نَفْسِ الحج ، ويكون المعنى : الحج هو ما فيه العج والشج ، وقيل : على هذا يراد بهما

قَالَ وَكَيْعٌ : يَغْنِي بِالْعَجِّ : الْعَجِيجُ بِالتَّلْبِيَةِ ، وَالشَّجِّ : نَحَرَ الْبُذْنِ .

الاستيعاب والتعميم ؛ لأن ذكر أوله الذي هو الإحرام بالتلبية بالعج ، وذكر آخره الذي هو التحلل بذكر الشج ؛ الذي هو إراقة الدم ؛ اقتصاراً بذكر المبتدأ والمنتهى عن ذكر سائر الأفعال الذي استوعب جميع أعماله من الأركان والمندوبات ، كذا في « المرقاة » ، وسيأتي تفسير العج والشج عن ابن ماجه أيضاً ؛ حيث قال : (قال) لنا (وكيع : يعني) النبي صلى الله عليه وسلم (بالعج : العجيج) هو مصدر سماعي لعج ، يقال : عَجَّ عَجّاً وعَجِجاً ؛ كمدّه مدّاً ومديداً ؛ وهو رفع الصوت (بالتلبية ؛ والشج : نحر البُذْنِ) وإراقة دمها - بضم الموحدة وسكون الدال المهملة - جمعُ البدنة .

قال في « مجمع البحار » : البدنة عند جمهور اللغة وبعض الفقهاء : الواحدة من الإبل والبقرة والغنم ؛ وخصها جماعة منهم بالإبل ، وهو المراد في حديث تكبير الجمعة . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر ، قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي ، وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به ، وقيل : هذا الحديث حسن بما بعده وإن كان سنده ضعيفاً ، وللمشاركة فيه ، فغرضه حينئذ : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(١٦) - ٢٨٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِيهِ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(١٦) - ٢٨٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل الحدثاني ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حدثنا هشام بن سليمان) بن عكرمة بن خالد (القرشي) المخزومي المكي ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (م ق) .

(عن) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال) هشام بن سليمان : (وأخبرني) أي : أخبرني هذا الحديث الآتي ابن جريج (أيضاً) أي : كما أخبرني عن غير ابن عطاء ، ولفظة : (أيضاً) مقدمة على محلها ، وحق التركيب أن يقال : (قال هشام : وأخبرني ابن جريج هذا الحديث الآتي عن ابن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس أيضاً) أي : كما أخبرني ابن جريج عن غير ابن عطاء ؛ أي : قال هشام : وأخبرني ابن جريج أيضاً :

(عن) عمر (بن عطاء) بن وَرَّازٍ - بفتح الواو والراء الخفيفة آخره زاي - وفي « الخلاصة » : بالمهملة الثقيلة ، ويقال فيه : ورازة . روى عن : عكرمة مولى ابن عباس ، ويروي عنه : ابن جريج ، قال في « التقريب » : حجازي ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) ، قال أبو زرعة : ثقة لين ، وقال النسائي : ليس بثقة .
(عن عكرمة) أبي عبد الله الهاشمي مولا هم ابن عباس ، ثقة عالم بالتفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ » ؛ يَعْني قَوْلُهُ : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمر بن عطاء ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) : شرط الحج (الزاد والراحلة) أي : وَجَدَانُهُمَا والاستطاعةُ عليهما ؛ كما ذكر الله سبحانه وتعالى الاستطاعة الحاصلة بهما في الآية الكريمة من كتابه العزيز ، قال ابن عباس : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الآية التي تدل على الاستطاعة الحاصلة بهما : (قوله) عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ ﴾ (﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾) (١) ؛ بوجدان الزاد والراحلة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر المذكور قبله رواه الترمذي في « الجامع » في كتاب الحج ، باب ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة ، وقال : هذا حديث حسن . انتهى .

فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، أو حسن بما قبله على ما قاله الترمذي ، أو ضعيف ؛ لكون سنده ضعيفاً على ما قاله في « التقريب » ، والأولى : أن يكون الحديثان حسنين ؛ لأن عليهما عمل أهل العلم ، ولأن المثبت مقدم على النافي وإن قل ؛ لما عنده من زيادة علم ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة آل عمران : (٩٧) .

(٧) - (١٠١٤) - بَابُ الْمَرْأَةِ تَحُجُّ بِغَيْرِ وَلِيٍّ

(١٧) - ٢٨٥٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ سَفَرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا »

(٧) - (١٠١٤) - (باب المرأة تحج بغير ولي) ومحرم أو زوج



(١٧) - ٢٨٥٣ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك الأنصاري الخدري رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسافر المرأة) البالغة العاقلة ، والجملة خبرية اللفظ إنشائية المعنى ؛ والمراد بها : النهي (سافراً) تبلغ مسافته (ثلاثة أيام) مع لياليها (فصاعداً) أي : فما فوقها كأربعة

إِلَّا مَعَ أَبِيهَا أَوْ أَخِيهَا أَوْ ابْنِهَا أَوْ زَوْجِهَا أَوْ ذِي مَحْرَمٍ» .

أيام (إلا مع أبيها أو أخيها أو ابنها أو زوجها أو) مع (ذي محرم) لها .
قوله : « أو زوجها » ذكر الزوج ورد في هذه الرواية ، فلا بد من إلحاقه
بالمحرم في جواز السفر معه ؛ كما في « المبارك » ، فالروايات التي لم يذكر فيها
الزوج محمولة على التي ذكر فيها .

قوله : « أو ذي محرم » والمراد بالمحرم : من حرم عليه نكاحها على التأبید
بسبب قرابة أو رضاع أو مصاهرة ؛ بشرط أن يكون الرجل مكلفاً ليس بمجوسي
ولا غير مأمون ، ويشترط مع المرأة أيضاً ألا تكون معتدة ؛ كما في « المرقاة » .
وفي « المبارك » : قوله : « ذي محرم » وهو من لا يحل له نكاحها ؛ لحرمتها
على التأبید ، وقولنا : (لحرمتها) احتراز عن الملاعنة ؛ فإن تحریمها ليس
لحرمتها ، بل للتغليظ ، وقولنا : (على التأبید) احتراز عن أخت الزوجة . انتهى
منه .

واختلفت الروايات في مدة المسير : ففي بعضها : مسيرة يوم ؛ كما في حديث
أبي هريرة الآتي ، وفي بعضها : مسيرة ليلة ، وفي بعضها : مسيرة يوم وليلة ،
وفي بعضها : مسيرة يومين ، وفي بعضها : مسيرة ثلاثة أيام .

قال النووي : الروايات كلها صحيحة ، لكن لم يُرد النبي صلى الله عليه
وسلم تحديد المدة ، بل المراد : حرمة السفر عليها بغير محرم ، والاختلاف وقع
لاختلاف السائلين ، ويؤيده إطلاق رواية ابن عباس : « لا تسافر امرأة إلا مع ذي
رحم محرم » .

قوله : « فصاعداً » أي : فما فوقها ، وهو من الحال التي بُيِّنَ بها ازديادُ في
المقدار شيئاً فشيئاً ، فحذف عاملها وجوباً ؛ لقيام الحال مقامه ، ويشترط لنصب
هذه الحال كونها مصحوبة بالفاء أو بضم دون الواو ، لفوات معنى التدريج معها ؛

نظير قولهم : بعته بدرهم فصاعداً ، والفاء عاطفة للعامل المحذوف على ما قبلها ؛ والتقدير : لا تسافر سफراً يكون مقداره ثلاثة أيام ، فزاد مقداره أو ذهب مقداره صاعداً إلى فوق ؛ كما هو مبين في محله . انتهى من « رفع الحجاب » .

وقوله : « إلا مع أبيها . . . » إلى آخره ، والاستثناء فيه من أعم الأحوال ؛ أي : لا يحل لها أن تسافر سफراً يكون مقداره ثلاثة أيام فأكثر في حال من الأحوال إلا في حال كون أبيها معها « أو أخيها » الكبير أو المميز ، لا الصغير الذي لا يُستحيا منه ؛ كابن سنتين أو ثلاث أو أربع مثلاً « أو ابنها » كذلك « أو زوجها » الكبير أو المميز « أو ذي محرم » وقرابة « منها » كعمها وخالها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب جزاء الصيد ، باب حج النساء ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في المرأة تخرج بغير محرم ، والترمذي في كتاب الرضاع ، باب كراهية أن تسافر المرأة وحدها ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تسافر المرأة مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم » ، والعمل على هذا عند أهل العلم ؛ يكرهون للمرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم .

واختلف أهل العلم في المرأة إذا كانت موسرة ولم يكن لها محرم ، هل تحج ؟

فقال بعض أهل العلم : لا يجب عليها الحج ؛ لأن المحرم من السبيل ؛ لقوله عز وجل : ﴿ مَن أَشْطَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١) ، فإذا لم يكن لها محرم . . فلا تستطيع إليه سبيلاً ، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة ، وقال بعض أهل العلم : إذا

(١) سورة آل عمران : (٩٧) .

(١٨) - ٢٨٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، عَنْ
أَبْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

كان الطريق آمناً . . فإنها تخرج مع الناس في الحج ، وهو قول مالك والشافعي .
انتهى .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد الخدري بحديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٨) - ٢٨٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا شبابة) بن سوار المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه
مروان مولى بني فزارة ، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو
خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) القرشي
العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ،
وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ لَيْسَ لَهَا ذُو حُرْمَةٍ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر) سفرأ يكون قدره (مسيرة يوم واحد ليس لها) أي : حالة كونها ليس معها (ذو حرمة) أي : صاحب قرابة أو نحوه ؛ كزوج .
قال في هذه الطريق : (مسيرة يوم واحد) ، وفي أخرى : (ليلة واحدة) ، ويقال فيه : لما كان ذكر أحدهما يدل على الآخر ويستلزمه . . اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر ، وقد جمعهما في رواية أخرى ؛ حيث قال : مسيرة يوم وليلة ، والروايات يفسر بعضها بعضاً ، وقد وقع في بعض الروايات : (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم) ، ولم يذكر مدة ، فيقتضي بحكم إطلاقه منع السفر قصيره وطويله عليها إلا مع ذي محرم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب تقصير الصلاة ، باب في كم يقصر الصلاة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في المرأة تحج بغير محرم ، والترمذي في كتاب الرضاع ، باب كراهية أن تسافر المرأة وحدها ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٩) - ٢٨٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي أَكْتُبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا.....

(١٩) - ٢٨٥٥ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا شعيب بن إسحاق) بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم الدمشقي ، ثقة ، رمي بالإرجاء ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه (خ م د س ق) .

(حدثنا) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنه سمع أبا معبد) نافذاً - بقاء ومعجمة - (مولى ابن عباس) المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (جاء أعرابي) أي : رجل من سكان البادية ، لم أر من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ف (قال) ذلك الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم : (إني اكتب) - بالبناء للمجهول المسند إلى المتكلم ؛ من باب الافتعال - أي : كتب اسمي (في) أسماء من عين ل (غزوة كذا وكذا)

وَأَمْرَأَتِي حَاجَّةٌ قَالَ : « فَأَرْجِعْ مَعَهَا » .

أي : أثبت اسمي في أسماء من يخرج فيها ، قال القرطبي : أي : ألزمت وأثبت اسمي في ديوان ذلك البعث . انتهى « مفهوم » .

ولم أر من عين تلك الغزوة (وامرأتي حاجة) أي : زوجتي مريدة الخروج للسفر قاصدة للحج ، وليس معها أحد من محارمها ، وفي بعض روايات مسلم : (وامرأتي تريد الحج) ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فارجع) عن الخروج للجهاد ، واذهب (معها) إلى الحج ، فيه تقديم الأهم ؛ إذ في الجهاد يقوم غيره مقامه ، بخلاف الحج معها . انتهى « نووي » .

قال الحافظ : أخذ بظاهره بعض أهل العلم ؛ فأوجب على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره ، وبه قال أحمد ، وهو وجه للشافعية ، والمشهور أنه لا يلزمه الخروج معها ؛ كالولي في الحج عن المريض ، فلو امتنع إلا بأجرة . . . لزمته ؛ لأنها من سبيل حجها ، فصارت في حقها كالمؤنة ، واستدل به على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض ، وبه قال أحمد ، وهو وجه للشافعية ، والأصح عندهم أن له منعها ؛ لكون الحج على التراخي ، وأما ما رواه الدارقطني من طريق الصائغ عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً في امرأة لها زوج ولها مال ، ولا يأذن لها في الحج ، فليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها . . . فأجيب عنه بأنه محمول على حج التطوع ؛ عملاً بالحديثين ، ونقل ابن المنذر الإجماع على أن للرجل منع زوجته في الأسفار كلها ، وإنما اختلفوا فيما كان واجباً . انتهى « فتح الملهم » .

قال القرطبي : قوله : « فارجع معها » هو فسخ لما كان التزم من المضي للجهاد ، ويدل على تأكيد أمر صيانة النساء في الأسفار ، وعلى أن الزوج أحق بالسفر مع زوجته من ذوي رحمها ؛ ألا ترى أنه لم يسأله هل لها محرم أم لا ؟!

.....

ولأن الزوج يطلع من الزوجة على ما لا يطلع منها ذو المحرم ، فكان أحق بالسفر معها من غيره ، فإذا قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث : « إلا ومعها محرم » إنما خرج خطاباً لمن لا زوج لها ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد ، باب كتابة الإمام الناس ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي سعيد الخدري .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، وكلها من المتفق عليه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٠١٥) - بَابُ : الْحَجُّ جِهَادُ النِّسَاءِ

(٢٠) - ٢٨٥٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ » .

(٨) - (١٠١٥) - (باب : الحج جهاد النساء)

(٢٠) - ٢٨٥٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي مولا هم الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حبيب بن أبي عمرة) القصاب أبي عبد الله الحمانى - بكسر المهملة - الكوفي ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة (١٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله التيمية أم عمران ، كانت فائقة الجمال ، وهي ثقة ، من الثالثة ، وكانت أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين خالة لها . انتهى « قسطلاني » . يروي عنها : (ع) .
(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله) هل (على النساء جهاد) لأعداء الله الكفار ؟ بتقدير الاستفهام (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالها : (نعم ؛ عليهن جهاد لا قتال) أي : لا قتل (فيه) لأعداء الله ؛ وذلك الجهاد الذي عليهن هو (الحج والعمرة) سميا

(٢١) - ٢٨٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
.....

جهاداً ؛ لأنهما يشبهان الجهاد الحقيقي في السفر والخروج من البلاد والتعب .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الحج ،
باب فضل الحج المبرور ، وفي كتاب الجهاد ، وفي مواضع كثيرة ، والنسائي في
كتاب المناسك ، باب فضل الحج .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أم سلمة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٢١) - ٢٨٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ (بن معدان (الحداني) - بضم المهملة وتشديد الدال -
أبي المغيرة البصري ، ثقة ، من السابعة ، رمي بالإرجاء ، مات سنة سبع وستين
ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي جعفر) محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الباقر
السجاد ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية
رضي الله تعالى عنها الصحابية الفاضلة المدنية ، ماتت سنة اثنتين وستين
(٦٢ هـ) على الأصح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة من حيث الرجال ؛ لأن رجاله

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَجُّ جِهَادٌ كُلِّ ضَعِيفٍ » .

ثقات أثبات ؛ ولكنه ضعيف من جهة الانقطاع ، قال أحمد وأبو حاتم : لم يسمع أبو جعفر من أم سلمة ، فحكمه : الضعيف .

(قالت) أم سلمة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحج جهاد كل ضعيف ») أي : غير مستطيع على الجهاد ؛ لفقدان مؤنة الجهاد ، أو لمانع في جسده ؛ ككونه أقطع ، أو زمناً وكان مستطيعاً على الحج ؛ لاستطاعته السبيل إليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : ولكن رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن القاسم بن الفضل به ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أم سلمة أيضاً ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » هنكذا ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا القاسم بن الفضل فذكره ، ورواه أبو يعلى الموصلي حدثنا شيبان وهبة قالا : حدثنا القاسم بن الفضل فذكره ، ورواه الدارقطني في « سننه » من حديث ابن عباس أيضاً ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق هشام بن سليمان وعبد المجيد عن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس فذكره ، ومن حديث عائشة رواه البخاري وغيره ، ورواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ، فكثرة هذه الطرق والشواهد تجبر ضعف هذا السند ، فيرتقي إلى درجة الحسن ، وكذلك يرتقي الحديث لكثرة شواهدة إلى درجة الحسن ، فنقول حكم هذا السند : الحسن ؛ لكثرة طرقه .

ودرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكثرة شواهدة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١٠١٦) - بَابُ الْحَجِّ عَنِ الْمَيِّتِ

(٢٢) - ٢٨٥٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(٩) - (١٠١٦) - (بَابُ الْحَجِّ عَنِ الْمَيِّتِ)

(٢٢) - ٢٨٥٨ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكلابي أبو محمد الكوفي اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سَعِيدٍ) بن أبي عروبة مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَزْرَةَ) بن يحيى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قِصَّةِ شَبْرَمَةَ . يروي عنه : قَتَادَةَ ، فَنسب فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَهُوَ مُقْبُولٌ ، مِنْ السَّادَةِ . يروي عنه : (د ق) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ثَقَّةٌ ثَبَتَ فِقْهِهِ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، قَتَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحِجَاجِ الْجَائِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرَمَةَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شُبْرَمَةُ ؟ » ، قَالَ : قَرِيبٌ لِي ،
قَالَ : « هَلْ حَجَجْتَ قَطُّ ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَأَجْعَلْ هَذِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ
حُجَّ عَنْ شُبْرَمَةَ » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات إلا عزرة ،
قيل : إنه ثقة أيضاً ، وقال البيهقي : هذا إسناد صحيح ، ليس في هذا الباب
أصح منه . انتهى من « العون » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً) من المسلمين ، لم أر من
ذكر اسمه (يقول : لبيك) بالحج (عن شبرمة) - بضم الشين المعجمة وضم
الراء بينهما موحدة ساكنة - هو صحابي توفي في حياته صلى الله عليه وسلم ،
قاله السندي ، ولم أر من ذكر ترجمته ؛ لأنه ليس من رجال الحديث (فقال)
له (رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شبرمة ؟) مبتدأ وخبر ، والاستفهام
فيه استخباري ؛ أي : من شبرمة الذي أحرمت عنه ؟ ف (قال) الرجل في جواب
سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم : هو (قريب لي) وفي رواية أبي داود : (أخ
لي ، أو قريب لي) بالشك من الراوي ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
للرجل : (هل حججت) أنت عن نفسك (قط ؟) أي : فيما مضى من عمرك ،
ولفظ قط ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ، ف (قال) الرجل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : (لا) أي : ما حججت عن نفسي قط ، ف (قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم للرجل : (فاجعل هذه) الحجة التي أحرمت عن شبرمة
واقعاً (عن نفسك) أي : قاصداً ناوياً وقوعها عن نفسك ؛ لأن في ذمتك فرض
الإسلام ، فلا تصلح للنيابة عن غيرك (ثم) بعدما حججت عن نفسك (حج
عن شبرمة) الذي ذكرت .

(٢٣) - ٢٨٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الرجل يحج عن غيره ، وأخرجه أيضاً ابن حبان وصححه ، والبيهقي وقال : إسناده صحيح ، وليس في هذا الباب أصح منه ، وقد روي موقوفاً ، والرفع زيادة يتعين قبولها إذا جاءت من طريق ثقة ، وهي ها هنا كذلك ؛ لأن الذي رفعه عبدة بن سليمان .

قال الحافظ : هو ثقة محتج به في « الصحيحين » ، وتابعه على رفعه محمد بن بشر ومحمد بن عبيد الله الأنصاري ، وكذا رجح عبد الحق وابن القطان رفعه ، وقد رجح الطحاوي أنه موقوف ، وقال أحمد : رفعه خطأ ، وقال ابن المنذر : لا يثبت رفعه ، وقد أطال الكلام الحافظ في « التلخيص » ، ومال إلى صحته .

وظاهر الحديث أنه لا يجوز لمن لم يحج عن نفسه أن يحج عن غيره ، وسواء كان مستطيعاً أو غير مستطيع ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفصل هذا الرجل الذي سمعه يلبي عن شبرمة ، وهو ينزل منزلة العموم ، وإلى ذلك ذهب الشافعي ، وقال الثوري : إنه يجزئ حج من لم يحج عن نفسه ما لم يتضيق عليه . انتهى من « العون » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ٢٨٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ (البصري ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحُجُّ عَنْ أَبِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ حُجَّ عَنْ أَبِيكَ ، »

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م
ت س ق) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة متقن ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا سفيان) بن سعيد (الثوري) الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات
سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن أبي سليمان فيروز أبي إسحاق (الشيباني) الكوفي ،
ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن الأصم) اسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي - بفتح
الموحدة وتشديد الكاف - أبي عوف الكوفي نزيل الرقة ، وهو ابن أخت ميمونة
أم المؤمنين ، يقال : له رؤية ولا تثبت ، وهو ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث
ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (جاء رجل) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسم هذا
الرجل (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) ذلك الرجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : هل (أحج عن أبي) ووالدي يا رسول الله ؟ أي : هل يصح حجي
عنه أم لا يا رسول الله ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب
سؤال الرجل : (نعم ؛ حج عن أبيك) فإنه يقع عنه ، ولم يسأله عن حج نفسه ،

فَإِنْ لَمْ تَزِدْهُ خَيْرًا .. لَمْ تَزِدْهُ شَرًّا » .

(٢٤) - ٢٨٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

ولكن هذا الحديث محمول على الحديث المذكور قبله فيقيد بما قيد به ؛
والمعنى : نعم ؛ حج عنه إن حجبت عن نفسك أولاً ، وإلا .. فالحج واقع
عنك .

(فَإِنْ لَمْ تَزِدْهُ خَيْرًا) أي : أجراً وثواباً ؛ لعدم وقوع حجك له ؛ بأن وقع حجك
لنفسك ؛ لعدم حجك أولاً عن نفسك .. (لم تزد) بحجك عنه (شراً) أي :
عقوبة ؛ لأن حجك عنه وإن لم يقع له لا يعاقب عليه ؛ لأن حجك عنه والحال
أنك لم تحج عن نفسك ملغي باطل ، فالمؤاخذه بالعمل الباطل على عامله لا
على المعمول له ؛ لقوله : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، والجملة الأولى منه رواها الترمذي في
« جامعه » من حديث أبي رزين ، وقال : حديث حسن صحيح ، فدرجة هذا
الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول ،
والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عباس الأول بحديث أبي الغوث
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٤) - ٢٨٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(١) سورة الأنعام : (١٦٤) .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْغَوْثِ بْنِ حُصَيْنٍ - رَجُلٌ مِنَ الْفُرْعِ -
.....

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عثمان بن عطاء) بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وخمسين . يروي عنه : (ق) وقال أبو حاتم : سألت دحيماً عنه ، فقال : لا بأس به ، فقلت : إن أصحابنا يضعفونه ، قال : وأي شيء حدث عثمان من الحديث واستحسن حديثه ؟! قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبيه) عطاء بن أبي مسلم أبي عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يهيم كثيراً ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الغوث بن حصين) الخثعمي رضي الله تعالى عنه (رجل من الفرع) - بضم الفاء وسكون الراء - اسم موضع بين مكة والمدينة . انتهى من « العون » ، له صحبة .

روى عنه عطاء الخراساني أنه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة كانت على أبيه ، قلت : عطاء الخراساني لم يسمع من هذا الصحابي ، ولعله حمل الحديث عن بعض أصحاب ابن عباس عن أبي الغوث بن حصين بن عوف ، قال : قلت : يا رسول الله ؛ إن أبي أدركه الحج ولم يحج ... الحديث . وأبو الغوث هذا لم يسمع له اسم إلا هذه الكنية . يروي عنه : (ق) .

أَنَّهُ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حِجَّةٍ كَانَتْ عَلَى أَبِيهِ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ » ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَكَذَلِكَ الصَّيَامُ فِي النَّذْرِ يُقْضَى عَنْهُ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عثمان بن عطاء ، وهو متفق على ضعفه ، وأيضا عطاء بن أبي مسلم لم يسمع من أبي الغوث .
(أنه) أي : أن أبا الغوث (استفتى) وسأل (النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (حجة كانت) ووجبت (على أبيه) في حياته ؛ لاستطاعته و (مات) أبوه (و) الحال أنه (لم يحج) تلك الحجة الواجبة عليه ؛ لكونه مستطيعا ، أتقضى عنه تلك الحجة يا رسول الله أم لا ، فما حكمها ؟ ف (قال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) في جواب فتواه : (حج عن أبيك ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعدما أمره بالحج عنه : (وكذلك) أي : وكالحج في وجوب القضاء عنه (الصيام في النذر) أي : الصيام الواجب عليه بسبب النذر إذا نذر على نفسه ومات قبل أن يصوم مع تمكنه منه (يقضى عنه) أي : يصام ذلك الصوم الذي نذر على نفسه ومات قبل صومه ؛ لتقصيره ، والفرض الأصلي - أعني : رمضان - يقضى عنه من باب أولى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، وسنده ضعيف ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والآخران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١٠١٧) - بَابُ الْحَجِّ عَنِ الْحَيِّ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ

(٢٥) - ٢٨٦١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا

(١٠) - (١٠١٧) - (باب الحج عن الحي إذا لم يستطع)

(٢٥) - ٢٨٦١ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع ، عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، إمام أئمة الجرح والتعديل ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن النعمان بن سالم) الطائفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .
(عن عمرو بن أوس) بن أبي أوس الثقفي الطائفي تابعي كبير ، من الثانية ، وهم من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي رزين العقيلي) - مصغراً - لقيط بن عامر ، ويقال له : لقيط بن صبرة - بفتح المهملة وكسر الموحدة - ويقال : إنه جده ، واسم أبيه عامر ، فهو لقيط بن عامر بن صبرة ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، والأكثر على أنهما اثنان . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنه) أي : أن أبا رزين (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ؛ إن أبي شيخ كبير) السن (لا يستطيع الحج ولا العمرة) بنفسه (ولا) يستطيع

الظَّعْنَ ، قَالَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمِرْ » .

(الظَّعْنَ) والركوب على الراحلة ، فكيف الحج عنه ؟ فهل يسقط عنه أو يحج عنه ؟ والظَّعْنَ - بكسر الظاء وبفتح العين وسكونها - : مصدر ظعن يظعن ؛ من باب قطع ؛ إذا سار ومشى ، قاله السيوطي ؛ ومعناه : ولا يقدر على السير والمشي برجله ؛ لكبر سنه .

وقال السندي : الظعن بفتحيتين أو سكون الثاني ، وفي « المجمع » : الظعن : الراحلة ؛ أي : لا يقدر على السير بالرجل ، ولا على الركوب من كبر السن .

ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حج عن أبيك واعتمر) عنه . والحديث يدل على جواز حج الولد عن أبيه العاجز عن المشي ، واستدل به على وجوب الحج والعمرة ، وقد جزم بوجوب العمرة جماعة من أهل الحديث ، وهو المشهور عن الشافعي وأحمد ، وبه قال إسحاق والثوري والمزني .

والمشهور عن المالكية أن العمرة ليست واجبة ، وهو قول الحنفية ، ولا خلاف في المشروعية .

وقال الإمام أحمد : لا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أقوى وأجود من هذا ، ولا أصح منه . انتهى من « العون » .

واستدل الكوفيون بعموم هذا الحديث على جواز حج من لم يحج عن نفسه نيابةً عن غيره وصحته ، وخالفهم الجمهور ، وخصوا ذلك بمن حج عن نفسه ، واستدلوا بما في « السنن » و« صحيح ابن خزيمة » وغيره من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يلبي عن شبرمة ، فقال : « أحججت عن نفسك ؟ » فقال : لا ، قال : « حج عن نفسك ، ثم احجج عن شبرمة » ، كذا في « الفتحة » .

قلت : الظاهر الراجح هو قول الجمهور .

(٢٦) - ٢٨٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزْدِيُّ ،
.....

قوله : « واعتمر » استدل به من قال بوجوب العمرة . انتهى من « تحفة
الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ،
باب الرجل يحج عن غيره ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الحج
عن الشيخ الكبير ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في
« المجتبى » في كتاب المناسك ، باب في العمرة عن الرجل الذي لا يستطيع ،
وأحمد في « المسند » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب المناسك ، وقال :
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في
« التلخيص » ، وابن حبان في « موارد الظمان » في كتاب الحج ، باب الحج عن
العاجز والاعتماد عنه ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ، والطحاوي في « مشكل
الآثار » ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي رزين بحديث عبد الله بن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٢٦) - ٢٨٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد
الأموي) العثماني (المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة
إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا عبد العزيز) بن محمد بن عبيد (الدراوردي) أبو محمد الجهني

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ
حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ أَفْنَدَ ،

مولاهم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي :
حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين
ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن الحارث) بن عبد الله (بن عياش) بتحتانية مشددة
ومعجمة (ابن أبي ربيعة المخزومي) أبي الحارث المدني ، صدوق له أوهام ،
من السابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن حكيم بن حكيم بن عباد) بتشديد الموحدة المفتوحة (ابن حنيف)
مصغراً (الأنصاري) الأوسي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) .

(عن نافع بن جبير) بن مطعم النوفلي أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من
الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن امرأة) لم أر من ذكر اسمها (من خثعم) - بالخاء المعجمة المفتوحة
فالمثلثة الساكنة فعين مهملة - غير منصرف ؛ للعلمية والتأنيث المعنوي ؛ لأنه
علم لقبيلة مشهورة ، ويجوز صرفه إذا كان بمعنى الحي . انتهى من « العون » .

وعبارة « التحفة » : هو أبو قبيلة من اليمن سموا به ، ويجوز صرفه ومنعه
(جاءت النبي صلى الله عليه وسلم) للاستفتاء في شأن أبيها (فقالت :
يا رسول الله ؛ إن أبي شيخ كبير) السن (قد أفند) من الإفعال ؛ أي : خرف

وَأَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَدَاءَهَا ، فَهَلْ يُجْزَى عَنْهُ أَنْ أُؤَدِّيَهَا عَنْهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ » .

ونقص عقله ؛ والفند - بفتحيتين - : ضعف الرأي من الهرم والكذب ، والفعل منهما : أفند ؛ إذا خرف وضعف رأيه ، والجملة صفة ثانية لشيخ (وأدركته) أي : لزمته (فريضة الله على عباده في الحج) أي : من الحج ؛ ف (في) بمعنى (من) (البيانية .

قال الطيبي : بأن أسلم شيخاً وله المال ، أو حصل له المال في هذا الحال ، لا يستطيع أن يستوي على ظهر البعير (ولا يستطيع أدائها) وفعلها ، استئناف بياني (فهل يجزى) ويسقط (عنه) الواجب والفرض (أن يؤديها) وأفعلها نيابة (عنه ؟) ف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للمرأة المستفتية : (نعم) يجزى عنه فعلك لتلك الفريضة نيابة عنه ، فحجي عنه بنية النيابة عنه .

قال في « سبل السلام » : في الحديث روايات أخر ؛ ففي بعضها : أن السائل رجل ، وأنه سأل هل يحج عن أمه ، فيجوز تعدد القضية ، فلا معارضة .

وفي الحديث دليل على أنه يجزى الحج عن المكلف إذا كان ميئوساً منه القدرة على الحج بنفسه ؛ مثل الشيخوخة ؛ فإنه ميئوس زوالها ، وأما إذا كان عدم القدرة لأجل مرض أو جنون يرجى برؤهما . . فلا يصح .

وظاهر الحديث مع الزيادة أنه لا بد في صحة التحجيج عنه من الأمرين : عدم ثباته على الراحلة ، والخشية من الضرر عليه من شدّه ، فمن لا يضره الشد ؛ كالذي يقدر على المحفة . . لا يجزئه حج الغير عنه .

ويؤخذ من الحديث أنه إذا تبرع أحد بالحج عن غيره . . لزمه الحج عن ذلك الغير وإن كان لا يجب عليه الحج ؛ ووجهه أن المرأة لم تبين أن أباه مستطيع بالزاد والراحلة ، ولم يستفصل صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، ورد هذا : بأنه

ليس في الحديث إلا الأجزاء لا الوجوب ؛ فلم يتعرض له ، وبأنه يجوز أنها قد عرفت وجوب الحج على أبيها ؛ كما يدل عليه قولها : (إن فريضة الله على عباده في الحج) فإنها عبارة دالة على علمها بشرط دليل الوجوب ؛ وهو الاستطاعة .

واتفق القائلون بإجزاء الحج عن فريضة الغير بأنه لا يجزئ إلا عن موت ، أو عدم قدرة ؛ من عجز ونحوه ، بخلاف النفل ؛ فإنه ذهب أحمد وأبو حنيفة إلى جواز النيابة عن الغير فيه مطلقاً ؛ للتوسع في النفل .

وذهب بعضهم إلى أن الحج عن فرض الغير لا يجزئ أحداً ، وأن هذا الحكم يختص بصاحبة هذه القصة ، وإن كان الاختصاص خلاف الأصل ، إلا أنه استدل بزيادة رواية في الحديث بلفظ : « حجي عنه ، وليس لأحد بعدك » ، ورد : بأن هذه الزيادة رويت بسند ضعيف ، وعن بعضهم أنه يختص بالولد ، وأجيب عنه : بأن القياس عليه دليل شرعي ، وقد نبه صلى الله عليه وسلم على العلة بقوله في الحديث : « فدين الله أحق بالقضاء » فجعله ديناً ، والدين يصح أن يقضيه غير الولد بالاتفاق . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الرجل يحج عن غيره ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت ، قال : وفي الباب عن علي وبريدة وحصين بن عوف وأبي رزين العقيلي وسودة بنت زمعة وابن عباس ، قال أبو عيسى : حديث الفضل بن عباس حديث حسن صحيح ، روي عن ابن عباس عن حصين بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عيسى : وسألت محمداً - يعني : البخاري - عن هذه الروايات ،

.....

فقال : أصبح شيء في هذا الباب ما روى ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال محمد : ويحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأرسله ، ولم يذكر الذي سمعه منه .

قال أبو عيسى : وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب غير حديث ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ؛ يرون أن يحج عن الميت .

وقال مالك : إذا أوصى أن يحج عنه . . حج عنه ، وقد رخص بعضهم أن يحج عن الحي إذا كان كبيراً أو بحال لا يقدر أن يحج ، وهو قول ابن المبارك والشافعي .

وأخرجه النسائي في كتاب الحج ، باب الحج عن الميت الذي لم يحج ، وباب الحج عن الحي الذي لا يستمسك على الرحل ، والدارمي ومالك وأحمد . قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرجه أيضاً البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى من « الترمذي » مع زيادة من « العون » .

وفي « التحفة » : قال الحافظ في « الفتح » : وإنما رجح البخاري الرواية عن الفضل ؛ لأنه ردف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ، وكان ابن عباس قد تقدم من مزدلفة إلى منى مع الضعفة ، وقد سبق في باب التلبية والتكبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل ، فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبي حتى

(٢٧) - ٢٨٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَوْفٍ
.....

رمى الجمرة ، فكان الفضل حدث أخاه بما شاهده في تلك الحالة . انتهى كلام الحافظ .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي رزين العقيلي بحديث حصين بن عوف رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٧) - ٢٨٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي .

(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) أو قبلها . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن كريب) مولى ابن عباس ، ضعيف ، من السادسة ، مات بعد الخمسين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني ؛ مولى ابن عباس ، أبي رشدين ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(قال) ابن عباس : (أخبرني حصين بن عوف) الخثعمي الصحابي الفاضل

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الْحَجُّ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحُجَّ إِلَّا مُعْتَرِضاً ، فَصَمَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ » .

(٢٨) - ٢٨٦٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد في الحج وهو هذا المذكور هنا . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن كريب ، وهو ضعيف اتفاقاً .

(قال) حصين : (قلت : يا رسول الله ؛ إن أبي أدركه الحج) أي : وجب عليه الحج ؛ لحصول المال له الآن (و) الحال أنه (لا يستطيع أن يحج) بنفسه (إلا) حال كونه (معترضاً) والاستثناء من أعم الأحوال ، قيل : معناه : لا يثبت على الراحلة على الوجه المعهود ، إنما يمكن أن يشد بحبل ونحوه بالراحلة ؛ كجونية الطعام وكيس الدقيق (فصمت) أي : سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ساعة) أي : زمناً قليلاً كأنه ينتظر الوحي (ثم) بعدما سكت قليلاً (قال : حج) أنت (عن أبيك) نيابة عنه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث ابن عباس وغيره .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله وبما بعده ، ضعيف سنده ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي رزين المذكور أول الباب ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي رزين بحديث الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٨) - ٢٨٦٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو

الدمشقي ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ أَنَّهُ كَانَ رَدَّفَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ النَّحْرِ ،

العثماني مولاهم (الدمشقي) ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس
وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) أبو عمرو الفقيه ، ثقة فاضل ،
من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب الأصبحي المدني ، ثقة حجة ،
من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين .
يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة ، ثقة فاضل أحد
الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن عباس ، عن أخيه الفضل) بن عباس رضي الله تعالى
عنهم أجمعين .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وهو
أصح الأسانيد من أسانيد هذا الحديث ؛ كما نقل عن الحافظ ابن حجر فيما
سبق .

(أنه) أي : أن الفضل بن عباس (كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي : راكباً خلفه على ناقته (غداة) يوم (النحر) في حجة الوداع من مزدلفة إلى

فَأَتَتْهُ أَمْرَاءُ مِنْ خَثْعَمٍ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزَكِبَ أَفَاحِجٌ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ قَضَيْتِهِ » .

منى (فأتته) صلى الله عليه وسلم (امرأة من خثعم) قبيلة مشهورة باليمن ؛ أي : جاءته لاستفتائه عن حكم من أحكام الحج (فقالت) المرأة في استفتائها لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إن فريضة الله) سبحانه (في الحج) أي : من الحج ؛ ف (في) بمعنى (من) البيانية ؛ أي : إن فريضة الله التي فرضها (على عباده) المؤمنين (أدركت) أي : لزمت (أبي) ووجبت عليه ، فهو مفعول أدركت ؛ أي : لزمته حالة كونه (شيخاً كبيراً) فكبيراً صفة أولى لشيخاً ؛ أي : كبير السن .

وقوله : (لا يستطيع أن يركب) الراحلة ويثبت عليها صفة ثانية له ، ويحتمل أن يكون حالاً أيضاً ، ويكون من الأحوال المتداخلة ؛ والمعنى : أنه وجب عليه الحج ؛ بأن أسلم وهو بهذه الصفة (أفأحج عنه ؟) والهمزة فيه للاستفهام الاستخباري داخلة على محذوف ، والفاء عاطفة ما بعدها على ذلك المحذوف ؛ والتقدير : أيجزئ النيابة في الحج فأحج عنه ؟ أو : أيجوز لي أن أنوب عنه فأحج عنه ؟ كما هو مذهب الزمخشري ، خلافاً للجمهور ؛ كما بسطنا الكلام على أمثال هذا في تفسيرنا « حقائق الروح والريحان » في مواضع كثيرة .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالها : (نعم) يجزئ عنه حجك ، فحجي عنه ، ثم علل هذا الجواب بقوله : (فإنه) أي : فإن الشأن والحال (لو كان) ووجب (على أبيك دين) لأدمي أف (قضيته) وأديته عنه ، فدين الله أحق بالقضاء ، فحجي عنه ، ففي الحديث إثبات القياس الذي هو أحد الأدلة الشرعية عند الجمهور .

.....

وقوله : (لا يستطيع أن يركب) هذا هو المسمى بالمعضوب عندهم ؛ من العضب بمعنى القطع ، وبه يسمى السيف عضباً ، وكأن من انتهى إلى هذه الحالة قطعت أعضاؤه ؛ إذ لا يقدر على شيء ، وفي رواية مسلم : (لا يستطيع أن يثبت على الراحلة) فمجموع الروایتين دلت على أنه لا يقدر على الاستواء على الراحلة ، ولو استوى .. لم يثبت عليها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها : كتاب الصيد ، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ، باب حج المرأة عن الرجل ، ومنها : كتاب الحج ، باب وجوب الحج وفضله ، ومنها : كتاب المغازي ، باب حجة الوداع إلى غير ذلك ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الحج عن العاجز لزمانة وهم ونحوهما ، أو للموت ، وأبو داود في كتاب الحج ، باب الرجل يحج عن غيره ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت ، والنسائي في كتاب الحج ، باب آداب القضاة ، باب حج المرأة عن الرجل ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الحج .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

مُلْحَقَةٌ بما قبلها

اتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن السائلة كانت امرأة ، وأنها سألت عن أبيها ، وخالف يحيى بن أبي إسحاق عن سليمان ، فاتفق الرواة عنه على أن السائل رجل ، ثم اختلفوا عليه في إسناده ومتنه ، وكذا وقع الاختلاف في سياق غيره : ففي بعض الروايات : (إن أبي مات) ، وفي بعضها : (إن أمي عجوز كبيرة) ، وفي بعضها : (أن امرأة سألت عن أمها) ، وفي بعضها : (إن

.....

أبي أدركه الحج) مع تسمية السائل بحصين بن عوف الخثعمي ، وفي أخرى تسميته بأبي الغوث بن حصين الخثعمي .

قال الحافظ - بعد تفصيل الاختلاف الواقع بين الروايات - : والذي يظهر لي من مجموع هذه الطرق أن السائل رجل ، وكانت ابنته معه فسألت أيضاً ، والمسؤول عنه أبو الرجل وأمه جميعاً ، ويقرب ذلك ما رواه أبو يعلى بإسناد قوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرابي معه بنت له حسناء ، فجعل الأعرابي يعرضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يتزوجها ، وجعلت ألتفت إليها ، ويأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسي فيلويه ، فكان يلبي حتى رمى جمرة العقبة .

فعلى هذا ؛ فقول الشابة : (إن أبي) لعلها أرادت به جدها ؛ لأن أباها كان معها ، وكأنه أمرها أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع كلامها ويرأها رجاء أن يتزوجها ، فلما لم يرضها . . سأل أبوها عن أبيه ، ولا مانع أيضاً أن يسأل عن أمه ، وتحصل من هذه الروايات أن اسم الرجل حصين بن عوف الخثعمي ، وأما ما وقع في الرواية الأخرى أنه أبو الغوث بن حصين . . فإن إسناده ضعيف . انتهى من « فتح الملهم » .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٠١٨) - بَابُ حَجِّ الصَّبِيِّ

(٢٩) - ٢٨٦٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَفَعَتْ أُمْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١١) - (١٠١٨) - (بَابُ حَجِّ الصَّبِيِّ)

(٢٩) - ٢٨٦٥ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(ومحمد بن طريف) بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي ، من صغار
العاشرة ، صدوق ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك .
يروى عنه : (م د ت ق) .

(قالوا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة
ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثني محمد بن سوقة) - بضم السين المهملة - الغنوي - بفتح المعجمة
والنون الخفيفة - أبو بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ،
ثقة فاضل ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ،
أو بعدها .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي المدني رضي الله عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) جابر : (رفعت امرأة) مسلمة لم أر من ذكر اسمها ؛ أي :
رفعت من محبتها (صبيّاً لها) وقربته (إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فِي حَجَّتِهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ وَلَكِ أَجْرٌ » .

فِي حَجَّتِهِ (صلى الله عليه وسلم حجة الوداع) فقالت (المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أ) يصح (لهذا) الصبي (حج) ويقع له إن حججت عنه ؟ ف (قال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) يصح له حج ويقع له (ولك أجر) بما حججت عنه ، قال النووي : معناه : لك أجر ؛ بسبب حملته وتجريده عما يتجنب عنه المحرم من محرمات الإحرام ، وفعله ما يفعله المحرم ؛ أي : لك أجر تسببك في حجه .

قال النووي : في هذا الحديث حجة للشافعي ومالك وأحمد وجماهير من العلماء : أن حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وإن كان لا يجزئه عن حجة الإسلام ، بل يقع تطوعاً ، وهذا الحديث صريح فيه ، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : لا يصح حجه ، قال أصحابه : وإنما فعلوه تمريناً له ؛ ليعتاده فيفعله إذا بلغ ، وهذا الحديث يرد عليهم ، قال ابن بطال : أجمع أئمة الفتوى على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ ، إلا أنه إذا حج به . . كان له تطوعاً عند الجمهور ، وقال أبو حنيفة : لا يصح إحرامه ولا يلزمه شيء بفعل شيء من محظورات الإحرام ، وإنما يحج به على جهة التدريب ، كذا في « فتح الباري » .

قلت : واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم : « نعم ؛ ولك أجر » ، وهو حجة على أبي حنيفة . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في حج الصبي ، وحديث جابر هذا لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة والحسن ، والظاهر أنه حسن ، ويشهد له حديث ابن عباس ، رواه مسلم ، وأبو داود والنسائي وأحمد .

قلت : هذا الحديث صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، ولأن له

شاهداً مما ذكرناه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

وقال الترمذي في « جامع » : وقد أجمع أهل العلم على أن الصبي إذا حج قبل أن يبلغ .. فعليه الحج إذا بلغ ، لا تجزئ عنه تلك الحجة عن حجة الإسلام . وشذ بعضهم فقال : إذا حج الصبي .. أجزأه ذلك عن حجة الإسلام ؛ لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : « نعم » في جواب قولها : (ألهذا حج ؟) .

وقال الطحاوي : لا حجة فيه لذلك ، بل فيه حجة على من زعم أنه لا حج له ؛ لأن ابن عباس روى الحديث قال : أيما غلام حج به أهله ، ثم بلغ .. فعليه حجة أخرى ، ثم ساقه بإسناد صحيح .

وقد أخرج هذا الحديث مرفوعاً الحاكم ، وقال : على شرطهما ، والبيهقي وابن حزم وصححه .

وذكر الشوكاني روايات أخرى في هذا الحديث ، ثم قال : فيؤخذ من مجموع هذه الأحاديث أنه يصح حج الصبي ، ولا يجزئه عن حجة الإسلام إذا بلغ ، وهذا هو الحق ، فيتعين المصير إليه جمعاً بين الأدلة . انتهى من « التحفة » .

قال الترمذي : وكذلك المملوك إذا حج في رقه ، ثم أعتق .. فعليه الحج إذا وجد إلى ذلك سبيلاً ، ولا يجزئ عنه ما حج في حال رقه ، وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (١٠١٩) - بَابُ : النُّفْسَاءُ وَالْحَائِضُ تَهْلُ بِالحَجِّ

(٣٠) - ٢٨٦٦ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(١٢) - (١٠١٩) - (باب : النفساء والحائض تهل بالحج)

(٣٠) - ٢٨٦٦ - (١) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، وهو أسن منه بسنتين ؛ وهو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ شهير وله أوهام ، وقيل : وكان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا عبدة بن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري أبي عثمان المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبي محمد المدني ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَفِستُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِالشَّجَرَةِ ،

(عن) عمته (عائشة) بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (نفست) أي : ولدت ؛ وهو من الأفعال التي يلزم لفظها البناء للمجهول ومعناها للمعلوم ، وقيل : بكسر الفاء لا غير ، وفي النون لغتان ؛ المشهور منهما ضمها ، والثانية فتحها ، سمي الدم نفاساً ؛ لخروج النفس ؛ وهو الولد بعده ، قال القاضي : وتجري اللغتان في الحيض أيضاً ، يقال : نفست ؛ أي : حاضت بفتح النون وضمها ، قال : ذكرهما صاحب الأفعال ، قال : وأنكر جماعة الضم في الحيض ؛ أي : ولدت (أسماء بنت عميس) - مصغراً - زوجة الصديق رضي الله تعالى عنها بعد موت جعفر بن أبي طالب عنها ، وتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت الصديق ، وولدت له يحيى ، كذا في « المرقاة » .

أي : ولدت أسماء بمحمد بن أبي بكر الصديق ؛ كما هو مصرح به في رواية مسلم ، قال ملا علي : وهو من أصغر الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أجمعين قتله أصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ) ، وذكر أهل التاريخ إحراقهم إياه بعد قتله بالنار في جوف جيفة حمار ؛ كما ذكرنا قصته في شرح مسلم « الكوكب الوهاج » ، في باب الإمام العادل ؛ أي : ولدت أسماء بمحمد بن أبي بكر (بالشجرة) أي : في الشجرة ؛ وهي موضع بذى الحليفة ، وفي رواية : بذى الحليفة ، وفي أخرى : بالبذاء ، هذه المواضع الثلاثة متقاربة ؛ فالشجرة بذى الحليفة ، وأما البذاء .. فهي بطرف ذي الحليفة من جهة مكة قبل موضع التفتيش الآن .

قال القاضي عياض : يحتمل أنها نزلت بطرف البذاء ؛ لتبعد عن الناس ،

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَأْمُرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَهْلَ .

وكان منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حقيقة ، وهناك بات وأحرم ، فسمي منزل الناس كلهم باسم منزل إمامهم (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يأمرها) أي : أمر أبا بكر بأن يأمرها ؛ أي : بأن يأمر أسماء بـ (أن تغتسل) غسل الإحرام (و) بأن (تهل) أي : وبأن تحرم وترفع صوتها بالإحرام والتلبية .

قال الدهلوي : وذلك لتأتي بالميسور من سنة الإحرام ، قال النووي : فيه : صحة إحرام النفساء والحائض واستحباب اغتسالهما للإحرام ، وهو مجمع على الأمر به ، لكن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب .

وقال الحسن وأهل الظاهر : هو واجب ، والحائض والنفساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم « اصنعي ما يصنع الحاج غير ألا تطوفي » ، وفيه : أن ركعتي الإحرام سنة ليستا بشرط لصحة الحج ؛ لأن أسماء لم تصلهما . انتهى .

وذكر الفقهاء أن هذا الاغتسال للنظافة لا للطهارة ، ولذلك لا ينوبه التيمم ، والنفساء وكذا الحائض تفعل كل ما يفعله الحاج إلا الطواف وركعتيه . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الحائض تهل بالحج ، والنسائي في كتاب الحيض ، باب ما تفعل النساء عند الإحرام ، وفي كتاب الحج وفي كتاب الطهارة ، ومالك في « الموطأ » . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به للترجمة .



أَنَّهُ خَرَجَ حَاجًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ،
فَوَلَدَتْ بِالشَّجَرَةِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ
ثُمَّ تَهْلَ بِالحَجِّ ، وَتَصْنَعَ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

(أنه) أي : أن أبا بكر (خرج) من المدينة حالة كونه (حاجاً) أي : مريداً
الحج حجة الوداع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و) الحال أن (معه) أي :
مع أبي بكر زوجته (أسماء بنت عميس ، فولدت) أسماء (بالشجرة) أي : بذئ
الحليفة ولدها (محمد بن أبي بكر) الصديق (فأتى أبو بكر) الصديق (النبي
صلى الله عليه وسلم ، فأخبره) أي : فأخبر أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم
بولادة أسماء (فأمره) أي : أمر أبا بكر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بـ (أن
يأمرها) أي : أن يأمر أبو بكر زوجته أسماء بـ (أن تغتسل) غسل الإحرام بنية
الزفافة لا بالطهارة .

(ثم) بعد اغتسالها أن (تهل) وتحرم (بالحج ، وتصنع) بالنصب معطوف
على تغتسل ؛ أي : وتعمل من أعمال الحج (ما يصنع الناس) كله ؛ من الوقوف
والمبيت والرمي والأذكار (إلا) أي : لكن (أنها) أي : أن أسماء (لا تطوف
بالبيت) لعدم صحته منها ؛ لاشتراط الطهارة فيه ، ولا طهارة لها ؛ لأنها نفساء .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المناسك ، باب
الغسل للإهلال .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث جابر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٣٢) - ٢٨٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَفَسْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
.....

(٣٢) - ٢٨٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) الثوري ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر ابن علي بن الحسين بن أبي طالب المدني ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر ابن علي بن الحسين ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (نفست أسماء بنت عميس) الخثعمية الصحابية رضي الله تعالى عنها ؛ أي : ولدت (بمحمد بن أبي بكر) الصديق (فأرسلت) أسماء زوجها أبا بكر الصديق (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) تسأله عن كيفية

فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَسْتَنْفِرَ بِثَوْبٍ ثُمَّ تَهْلَ .

إحرامها للحج وبها دم النفاس (فأمرها) النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة زوجها أبي بكر بـ (أن تغتسل) من دمها بنية النظافة (وتستنفر) أي : وتربط فرجها (بثوب) أي : بخرقه (ثم تهل) وتحرم بالحج ؛ والاستنفر : أن تربط تكة كتكة السراويل على وسطها ، ثم تحشو فرجها بنحو قطن ، ثم تجعل فوق القطن خرقه طويلة تربط إحدى طرفيها على تلك التكة التي في وسطها من وراء ، والطرف الآخر تربطه على تلك التكة من قدام ؛ كما ذكره الفقهاء في كتبهم ، في باب المستحاضة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام ، وكذا الحائض ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب الاغتسال من النفاس .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (١٠٢٠) - بَابُ مَوَاقِيتِ أَهْلِ الْأَفَاقِ

(٣٣) - ٢٨٦٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، »

(١٣) - (١٠٢٠) - (بَابُ مَوَاقِيتِ أَهْلِ الْأَفَاقِ)

(٣٣) - ٢٨٦٩ - (١) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ، صدوق عابه أبو خيثمة ؛ للفتوى بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : أنه أصح الأسانيد ، ويسمى عندهم سلسلة الذهب .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يهل) أي : يحرم النسك حجاً كان أو عمرة (أهل المدينة) ومن سلك طريقهم فمر على طريقهم (من ذي الحليفة) أي : من مكان يسمى ذا الحليفة ؛ وهو مكان على ثلاثة أميال من المدينة على الصحيح ، وهو بضم الحاء وفتح اللام مصغراً ؛ مصغر الحلفة - بالفتح على وزن قصبة - : اسم نبت ينبت في الماء معروف ، يجمع على حلفاء ، سميت باسم ذلك النبات .

قال الحافظ : وذو الحليفة مكان معروف بينه وبين مكة مئتا ميل غير ميلين ،

وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ،
.....

قاله ابن حزم ، وقال غيره : بينهما عشر مراحل ، وقال النووي : بينه وبين المدينة ستة أميال . انتهى .

وقيل : سبعة ، وقيل : أربعة ، وفي « المهمات » : الصواب المعروف بالمشاهدة أنها على ثلاثة أميال من المدينة أو تزيد قليلاً . انتهى ، وقال في « الفتح » : وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة ، وهو خراب ، وبها بئر يقال لها : بئر علي . انتهى . وعلي هذا ليس المراد به : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال ملا علي : وهو ماء من مياه بني جشم ، وقد اشتهر الآن بأبيار علي . انتهى .

أي : يهل أهل المدينة وسكانها ومن كانت في طريقهم ممن يمر عليها من ذلك الموضع الذي يسمى ذا الحليفة ؛ لأنه جعل ميقاتاً لهم (و) يهل (أهل الشام) وهو من العريش إلى بالس ، وقيل : إلى الفرات ، قاله النووي .

أي : يهل أهل الشام ومن سلك طريقهم (من الجحفة) - بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء - وهي قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة ، واسمها في الأصل مهية بوزن علقمة ، وقيل : بوزن لطيفة ، وسميت بالجحفة ؛ لأن السيل أجحف بها .

قال ابن الكلبي : كان العماليق يسكنون يثرب ، فوقع بينهم وبين بني عيل - بفتح المهملة وكسر الموحدة - وهو أخو عاد . . حرب ، فأخرجوهم من يثرب ، فنزلوا مهية ، فجاء سيل فاجتحتفهم ؛ أي : استأصلهم ، فسميت بالجحفة ، قيل : إنها قد ذهبت أعلامها ولم يبق إلا رسوم خفية لا يكاد يعرفها إلا سكان بعض البوادي ؛ فلذا - والله أعلم - اختار الناس احتياطاً لإحرام من المكان المسمى بـ (رابض) وبعضهم يجعله بالغين المعجمة ؛ لأنه قبيل الجحفة بنصف مرحلة أو قريب منها ، وقال القرطبي : ولقد سألت جماعة ممن لهم خبرة عربانها

وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَزْنٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ . . فَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ »

عنها ، فأروني أكمة بعدما دخلنا من رابغ إلى مكة على جهة اليمين على مقدار ميل من رابغ تقريباً . انتهى من « فتح الملهم » .

(و) يهل (أهل نجد) أي : نجد الحجاز أو نجد اليمن ومن سلك طريقهم في السفر ، قال الحافظ : أما نجد . . فهو كل مكان مرتفع ، وهو اسم لعشرة مواضع ؛ والمراد منها هنا : الأرض الأريضة التي أعلاها تهامة واليمن ، وأسفلها الشام والعراق .

وقال في « المختار » : ونجد من بلاد العرب ، وهو خلاف الغور ؛ فالغور تهامة ، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العرب . . فهو نجد ؛ أي : يهل أهل نجد ومن سلك طريقهم (من قرن) ويقال له : قرن المنازل أيضاً ، وهو بفتح القاف وسكون الراء بعدها نون ؛ وهو جبل مدور أملس مشرف على عرفات . انتهى « ملا علي » ، قالوا : وهو أقرب المواقيت إلى مكة .

(فقال عبد الله) بن عمر رضي الله تعالى عنهما بالسند السابق : (أما هذه) المواقيت (الثلاثة) المذكورة . . (فقد سمعتها) بأذني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم و) أما الرابع من المواقيت . . فقد (بلغني) فيه ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) فيه : (ويهل أهل اليمن) أراد بهم - والله أعلم - : بعض أهل اليمن ممن يسكن تهامة ؛ فإن اليمن يشمل نجداً وتهامة .

وقوله فيما سبق آنفاً : (ولأهل نجد) يشمل نجد الحجاز ونجد اليمن ، كذا في « المواهب اللطيفة » أي : ويهل أهل اليمن إذا مروا بطريق تهامة ومن

مَنْ يَلْمَلَمْ .

(٣٤) - ٢٨٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

سلك طريق سفرهم ومر على ميقاتهم (من يللم) - بفتح التحتانية واللام وسكون الميم وبعدها لام مفتوحة ثم ميم - : موضع على مرحلتين من مكة تقريباً بينهما ثلاثون ميلاً ، فإن مر أهل اليمن من طريق الجبال . . فميقاتهم قرن المنازل .

وقولنا : (يللم) غير منصرف ؛ للعلمية ووزن الفعل ، أو للعلمية والتأنيث المعنوي ، ويقال : أللم - بالهمزة - فهذه مواقيت الحج والعمرة للأفاقيين ، لم يختلف في شيء منها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب ميقات أهل المدينة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب مواقيت الحج والعمرة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في المواقيت ، والنسائي في كتاب الحج ، باب ميقات أهل المدينة ، والترمذي في كتاب الحج باب ما جاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٤) - ٢٨٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، »

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إبراهيم بن يزيد) الخوزي - بضم المعجمة وبالزاي - أبو إسماعيل المكي مولى بني أمية ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المدني ، من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن يزيد ، وهو متروك الحديث ، ولكن الحديث صحيح ؛ لأنه تابع ابن جريج لإبراهيم بن يزيد في الرواية عن أبي الزبير المكي ؛ كما في رواية مسلم .

(قال) جابر : (خطبنا) أي : وعظنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال) في خطبته : (مهل أهل المدينة) - بضم الميم وفتح الهاء على صيغة اسم المفعول من الرباعي ، مصدر ميمي بمعنى : الإهلال - أي : إحرام أهل المدينة (من ذي الحليفة) أي : من موضع يسمى ذا الحليفة إذا خرجوا من طريقها لا من طريق الساحل (ومهل أهل الشام) أي : إهلال أهل الشام ومن سلك طريقهم (من الجحفة) مكان معروف ؛ أي : من مكان يسمى بالجحفة .

وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَلْمَلَمُ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مَنْ قَزَنَ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ لِلْأُفُقِ ثُمَّ قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ » .

(ومهل أهل اليمن) أي : أهل تهامته ؛ أي : إهلال أهل تهامة اليمن وإحرامهم وكذا من سلك طريقهم (من يللملم) موضع معروف على مرحلتين من مكة (ومهل أهل نجد) حجازاً كان أو يمناً ؛ أي : إحرامهم (من قرن) أي : إحرامهم وإحرام من سلك طريقهم من قرن ، وهو أقرب المواقيت إلى مكة (ومهل أهل المشرق) أي : إهلال أهل المشرق والعراق (من ذات عرق) أي : من موضع يسمى بذلك ، سمي به ؛ لأن به عرقاً ؛ والعرق - بكسر العين وسكون الراء - : الجبل الصغير ، وقيل : العرق من الأرض : السبخة تنبت الطرفاء ، بينها وبين مكة اثنا وأربعون ميلاً . انتهى « قسطلاني » .

(ثم أقبل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بوجهه) الشريف (للأفق) الشرقي (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم ؛ أقبل) ووجه (بقلوبهم) وقلوبها إلى الإسلام فيسلموا ؛ لأن أهل المشرق لم يدخلوا وقتئذ في الإسلام ؛ لأن فيهم مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهما ممن يدعي النبوة ؛ كسجاح .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا الطريق ، ولكن أصله في « الصحيحين » من حديث ابن عباس وابن عمر .

فدرجته : أنه صحيح بما قبله وبما في « الصحيحين » من حديث ابن عباس وغيره ، وسنده ضعيف ؛ لما مر ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .

ملحقة

قوله في الترجمة : (باب مواقيت أهل الآفاق) والمواقيت جمع ميقات

.....
- مفعال - : من الوقت المحدد ، واستعير هنا للمكان اتساعاً ، وأصله مِوقات ،
قلبت الواو ياء ؛ لوقوعها بعد كسرة ميقات .

والآفاق جمع أفق ؛ وهو نواحي الأرض وأرجاؤها ؛ والمراد به هنا : ما سوى
مواطن حاضري المسجد الحرام من جميع الأرض شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً ؛
وحاضر المسجد : من كان من الحرم دون مرحلتين .

واعلم : أنه قد لزم شرعاً تقديم الإحرام للآفاقي على وصوله إلى البيت ؛
تعظيماً للبيت وإجلالاً له ؛ كما تراه في الشاهد من ترجل الراكب القاصد
إلى عظيم من الخلق إذا قرب من ساحته ؛ خضوعاً له ، فلذا لزم القاصد إلى
بيت الله تعالى أن يحرم قبل الحلول بحضرته ؛ إجلالاً له ، وإن في الإحرام
تشبهاً بالأموات ، وفي ضمن جعل نفسه كالमित سلب اختياره وإلقاء قياده
متخلياً عن نفسه ، فارغاً عن اعتبارها شيئاً من الأشياء . انتهى من « الإرشاد
على البخاري » .

قال الشيخ الدهلوي : والحكمة في شرعية المواقيت أنه لما كان الإتيان إلى
مكة شعناً تفلأ تاركاً لغلواء نفسه مطلوباً ، وكان في تكليف الإنسان أن يحرم
من بلده حرج ظاهر ؛ فإن منهم من يكون قطره على مسيرة شهر أو شهرين
فأكثر . . . وجب أن يخص أمكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ، ولا يؤخرون
الإحرام بعدها ، ولا بد أن تكون تلك المواضع مشهورة لا تخفى على أحد ،
وعليها مرور أهل الآفاق ، فاستقرأ ذلك ، وحكم بهذه المواضع ، واختار لأهل
المدينة أبعد المواقيت ؛ لأنها مهبط الوحي ، ومأرز الإيمان ، ودار الهجرة ،
وأول قرية آمنت بالله ورسوله ، فأهلها أحق بأن يُبالغوا في إعلاء كلمة الله ،
وأن يخصوا بزيادة طاعة الله تعالى ؛ فهي أقرب الأقطار التي آمنت في زمان

.....

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلصت إيمانها ، بخلاف جُوائى والطائفِ
ويمامةً وغيرها ، فلا حرج عليها . انتهى « فتح الملهم » .
ثم اعلم : أن الميقات المكاني يختلف باختلاف الناس ؛ فإنهم ثلاثة أصناف :
١ - آفاقي .

٢ - وحليّ ؛ أي : من كان داخل المواقيت .
٣ - وحرَميّ ؛ وهو من كان داخل الحرم المكي ؛ كما هو مفصل في كتب
الفروع .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (١٠٢١) - بَابُ الْإِحْرَامِ

(٣٥) - ٢٨٧١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَرِّزُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَذْخَلَ رِجْلَهُ فِي الْغُرْزِ

(١٤) - (١٠٢١) - (باب الإحرام)

(٣٥) - ٢٨٧١ - (١) (حدثنا محرز) بسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثني عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أدخل) وحط (رجله) أي : قدمه (في الغرز) - بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة بعدها زاي - وهو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل : هو الكور مطلقاً ؛ كالركاب للسر .

قال الزمخشري في المقالة الأولى من نصائحه الصغار بعدما ساق الكلام في

وَأَسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . . أَهْلٌ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ .

أُبُوَّةُ الْعِلْمِ وَأُمُومَةُ التَّقْوَى : فَأَحْرَزُ نَفْسَكَ فِي حِرْزِهِمَا ، وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بَعَزِهِمَا .
(واستوت) أي : قامت (به راحلته) أي : ناقته (أهل) أي : رفع صوته بالتلبية ؛ أي : بدأ تلبيته (من عند مسجد ذي الحليفة) والراحلة : هي المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى .

قال العيني : في الحديث بيان وقت الإهلال ، واختلف فيه : فعند البعض الأفضل أن يهل لاستقبال ذي الحجة ، وعند الشافعي الأفضل أن يحرم إذا انبعث به راحلته ، وبه قال مالك وأحمد ، وقال أبو حنيفة : يحرم عقب الصلاة ، وهو جالس قبل ركوب دابته ، وقبل قيامه ، والخلاف في الاستحباب ، وكل منها جائز بالإجماع . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب قوله تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ ^(١) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في وقت الإحرام مطولاً ، والنسائي في كتاب المناسك باب العمل في الإهلال ، ومالك في « الموطأ » ، في كتاب المناسك ، باب العمل في الإهلال ، وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١) سورة الحج : (٢٧) .

(٣٦) - ٢٨٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ،

(٣٦) - ٢٨٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو الأموي العثماني مولا هم (الدمشقي) لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ (القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وعمر بن عبد الواحد) بن قيس السلمي الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د س ق) .

كلاهما (قالوا : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي أبو عمرو الفقيه ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاص أبي موسى المكي الأموي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عبيد بن عمير) - بالتصغير فيهما - الليثي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ثابت) بن أسلم (البناني) - بضم الموحدة ونونين - أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ ثَفَنَاتِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ قَائِمَةً . . قَالَ : « لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ مَعًا » ؛ وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) أنس : (إني) كنت (عند ثفنات ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه صلى الله عليه وسلم (عند الشجرة) أي : شجرة ذي الحليفة .
والثفنات : جمع ثفنة - بمثلثة مفتوحة وفاء مكسورة ونون - وهي ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت ؛ كالركبتين ؛ وهما العظمان بين الساق والفخذ ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك .

(فلما استوت) ونهضت (به) صلى الله عليه وسلم ناقته ، حالة كونها (قائمة) أي : مستوية مستقيمة منتصبية في القيام . . (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لبيك) أي : أجبت لك يا إلهي (بعمره وحجة) حالة كونهما (معاً) أي : جميعاً ؛ أي : مجتمعين متقارنين (وذلك) المذكور من تلبيته بحجة وعمره (في حجة الوداع) .

والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان قارناً ، وهو الصحيح في نسكه صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية الشيخين : (يلبي بالحج والعمرة جميعاً ، يقول : لبيك عمرة وحجاً) ، وهو من أدلة القائلين بأن حجه صلى الله عليه وسلم كان قراناً ، وقد رواه عن أنس جماعة من التابعين ؛ منهم : الحسن البصري وأبو قلابة وحميد بن هلال وحميد بن عبد الرحمن الطويل وقتادة ويحيى بن سعيد الأنصاري وثابت البناني وعبد العزيز بن صهيب ، وغيرهم ، قال الترمذي : وفي الباب عن عمر بن

.....

الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي العقيق يقول :
« أتاني الليلة آت من ربي ، فقال : صل في هذا الوادي المبارك ، وقل : عمرة في
حجة » أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه .

وفي رواية للبخاري : (وقل : عمرة وحجة) وفي الباب أيضاً عن عمران بن
حصين أخرجه مسلم ، وفي الباب أيضاً عن ابن عمر عند الشيخين ، وعن عائشة
عندهما أيضاً ، وعن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم . انتهى من « تحفة » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب
بعث علي بن أبي طالب مختصراً ، ومسلم في كتاب الحج ، باب في الأفراد
والقران ، باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه ، وأبو داود في كتاب
المناسك ، باب في الإقران مختصراً ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في
الجمع بين الحج والعمرة ، والنسائي في كتاب المناسك ، ، باب القران ، وأحمد
في « المسند » ، وابن خزيمة .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١٠٢٢) - بَابُ التَّلْبِيَةِ

(٣٧) - ٢٨٧٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . . .

(١٥) - (١٠٢٢) - (بَابُ التَّلْبِيَةِ)

والتلبية : هي مصدر لبى ؛ أي : قال : لبيك ، ولا يكونُ عامِلُهُ إلا مضمراً ؛ أي : ألبيت يا رب بخدمتك إلباباً بعد إلباب ؛ من ألب المقام : أقام به ؛ أي : أقمت على طاعتك إقامةً بعد إقامة ، وقيل : أجبت دعوتك إجابةً بعد إجابة ؛ والمراد بالثنائية : التكثير ؛ كقوله تعالى : ﴿ تَرْجِعُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ ^(١) ؛ أي : كرةً بعد كرة ، وحذف الزوائد ؛ للتخفيف ، وحذف النون ؛ للإضافة ، قاله القاري .

وقال الحافظ في « الفتح » : وعن الفراء : هو منصوب على المصدر ، وأصله لباً لك ، فشني على التأكيد ؛ أي : إلباباً بعد إلباب ، وهذه الثنائية ليست حقيقيةً ، بل هي للتكثير أو المبالغة ؛ ومعناه : إجابة بعد إجابة ، أو إجابة لازمة .

وقيل معنى لبيك : اتجاهي وقصدي إليك ؛ مأخوذ من قولهم : داري تلب دارك ؛ أي : تواجهها ، وقيل معناه : أنا مقيم على طاعتك ؛ من قولهم : لب الرجل بالمكان ؛ إذا أقام ، وقيل معناه : قريباً منك ؛ من الإلباب ؛ وهو القرب ، والأول أظهر وأشهر ؛ لأن المحرم مستجيب لدعاء الله إياه حج بيته ، ولذا من دعي ، فقال : لبيك . . فقد استجاب . انتهى « تحفة » باختصار .



(٣٧) - ٢٨٧٣ - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من

(١) سورة الملك : (٤) .

وَأَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَلَقَّيْتُ التَّلْبِيَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَقُولُ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ »

التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو أسامة) حمادُ بنُ أسامة الكوفي الهاشمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الله بن نمير) الهمداني ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة
(١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم رووا (عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ،
ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى بن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (تلقفت) أي : أخذت (التلبية) في النسك ؛ أي : أخذت
صيغتها (من) فم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه
وسلم (يقول) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم يقول في تليته : (لبيك
اللهم) أي : أجبت لك يا إلهي إجابةً بعد إجابةٍ إلى ما دعوتنا إليه ، وروى
ابن أبي حاتم من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، قال : لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت . . قيل له : ﴿ وَأَذِّنْ
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ ^(١) ، قال : رب ؛ وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذن وعلي البلاغ ،

(١) سورة الحج : (٢٧) .

لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ

فصعد إبراهيم جبل الرحمة في عرفة ؛ كما في القرطبي ، فنادى : يا أيها الناس ؛ كتب الله عليكم الحج إلى البيت العتيق ، فسمعه من بين السماء والأرض ، ألا ترون الناس يجيئون إليه من أقصى الأرض يلبون .

ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وفيه : فأجابوه من أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وأول من أجابه أهل اليمن ، فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة ، إلا من كان أجاب إبراهيم عليه السلام يومئذ .

زاد غيره : فمن لبى مرة .. حج مرة ، ومن لبى مرتين .. حج مرتين ، ومن لبى أكثر .. حج أكثر بقدر تلييته ، وقد وقع في المرفوع تكرير لفظة : (لبيك لبيك لا شريك لك لبيك) ثلاث مرات ، وكذا في الموقوف ، إلا أن في المرفوع الفصل بين الأولى والثانية بقوله : (اللهم) وقد نقل اتفاق الأدباء على أن التكرير اللفظي لا يزداد على ثلاث مرات .

(إن الحمد) روي بكسر الهمزة على الاستئناف ؛ كأنه لما قال : لبيك .. استأنف كلاماً آخر ، فقال : إن الحمد ، وبالفتح على التعليل ؛ كأنه قال : أجبتك ؛ لأن الحمد والنعمة لك ، والكسر أجود عند الجمهور ، وحكاة الزمخشري عن أبي حنيفة ، وابن قدامة عن أحمد ابن حنبل ، وابن عبد البر عن اختيار أهل العربية ؛ لأنه يقتضي أن تكون الإجابة مطلقة غير معللة ، فكأنه قال : إن الحمد والنعمة لك على كل حال ، والفتح يقتضي التعليل ، فكأنه قال : أجبتك ؛ لأن الحمد والنعمة لك .

(والنعمة لك) - بكسر النون - : الإحسان والمنة ، وهي بالنصب على الأشهر عطفاً على الحمد ، ويجوز الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ لدلالة خبر إن عليه ؛ تقديره : إن الحمد لك والنعمة مستقرة لك .

وَأَلْمُنْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .

(والملك) بضم الميم وبالنصب عطفاً على اسم إن ، وبالرفع على الابتداء ،
والخبر محذوف ؛ تقديره : والملك كذلك واستحسن الوقف عليه ؛ لئلا يتوهم
أن ما بعده خبره ، كذا في « شرح اللباب » ، ونقل بعضهم : أنه مستحب عند
الأئمة الأربعة .

(لا شريك لك) في الملك ، يقف عليه الملبى ، قال في « اللباب وشرحه » :
ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية ، ثم يخفضه ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ، ثم يدعو بما شاء ، ومن المأثور : (اللهم ؛ إني أسألك رضاك والجنة ،
وأعوذ بك من غضبك والنار) .

وفيه أيضاً : وتكرارها سنة في المجلس الأول ، وكذا في غيره ، وعند تغير
الحالات مستحب مؤكداً ، والإكثار مطلقاً مندوب ، ويستحب أن يكررها كلما
شرع فيها ثلاثاً على الولاء ولا يقطعها بكلام آخر .

قال الدِّهْلَوِيُّ : وإنما اختار هذه الصيغة في التلبية ؛ لأنها تعبيرٌ عن قيامه
بطاعة مولاه وتذكُّر له ذلك ، وكان أهل الجاهلية يعظمون شركاءهم ، فأدخل
النبي صلى الله عليه وسلم : « لا شريك لك » ردّاً على هؤلاء ، وتمييزاً للمسلمين
منهم . انتهى « فتح الملهم » .

(قال) نافع بالسند السابق : (وكان ابن عمر) دائماً (يزيد فيها) أي : على
هذه التلبية التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات آخر ؛ وهي
قوله : (لبيك لبيك لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، لبيك والرغبة إليك
والعمل) .

قوله : (وسعديك) أي : أسعدني على طاعتك إسعاداً بعد إسعاد ، فهو على

.....

هذا مصدر مضاف إلى فاعله ، ويحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى المفعول .
 والمعنى : أسعدك بالإجابة إسعاداً بعد إسعاد ، وقيل المعنى : مساعدة على طاعتك بعد مساعدة ، أو أطيعك إطاعةً بعد إطاعة ، وفي « القاموس » : (سُبْحَانَهُ وَسُعْدَانَهُ) أي : أسبحه وأطيعه . انتهى .

ولا يذكر (سعديك) إلا بعد (لبيك) ، فيكون له تأكيداً لفظياً بالمرادف ، (والخير) أي : كله دينيةً أو دنيويةً ظاهرةً أو باطنيةً (بيديك) المقدستين عما لا يليق بهما ، ويحتمل أن هذا من باب الاكتفاء ، وإلا . . فالأمر كله لله بقدره وقضائه ، أو من باب حسن الأدب في الإضافة والنسب ؛ كما قيل ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ^(١) ، ومن هنا ورد : (والشر ليس إليك) أي : لا ينسب إليك أدباً ، قاله القاري . انتهى « فتح الملهم » .

(لبيك والرغبة إليك) بفتح الراء والمد وبضمها مع القصر ؛ كالعلاء والعلا ، وبالفتح مع القصر ؛ ومعناه : الطلب والمسألة ؛ يعني : أنه تعالى هو المطلوب المسؤول منه ، فبيده جميع الأمور (والعمل) له سبحانه وتعالى ؛ لأنه المستحق للعبادة وحده ، قال النووي : ومعناه هنا : الطلب والمسألة والرغبة إلى من بيده الخير ، وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة . انتهى كلامه .

وقال ملا علي : والأظهر أن التقدير : والعمل لك ؛ أي : لوجهك ورضاك ، أو العمل بك ؛ أي : بأمرك وتوفيقك ، أو المعنى : أمر العمل راجع إليك في الرد والقبول ، ونسبة هذا الأثر إلى ابن عمر انفرد به الإمام مسلم رحمه الله تعالى ، وفي رواية سالم عن أبيه عن عمر رضي الله تعالى عنه ، وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهل بإهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

(١) سورة الشعراء : (٨٠) .

هؤلاء الكلمات ، ويقول : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، لبيك والرغباء إليك والعمل) فعرف من هذا أن ابن عمر اقتدى في ذلك بأبيه ، ولم يقله من عند نفسه ، واستدل به على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك . انتهى من « العون » .

فإن قلت : اللائق بورعه وكثرة اتباعه السنة ألا يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قلت : رأى أن الزيادة على النَّقْصِ ليست نسخاً ، وأن الشيء وحده كذلك هو مع غيره ، فزيادته لا تمنع من إتيانه بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو فهم عدم القصر على تلك الكلمات ، وأن الثواب يتضاعف بكثرة العمل ، واقتصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لأقل ما يكفي . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب التلبية ، ومسلم في كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب كيفية التلبية ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في التلبية ، والنسائي في كتاب الحج ، باب كيفية التلبية .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٨) - ٢٨٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ - بمعجمتين - الطائي النبھاني أبو طالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في حادثة

حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَتْ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ » .

الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا مؤمل) بهمزة على وزن محمد (ابن إسماعيل) البصري
أبو عبد الرحمن نزيل مكة ، صدوق سيىء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة
ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .
(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة
إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الهاشمي المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات
سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر
الباقر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مؤمل بن إسماعيل
وكان سيىء الحفظ .

(قال) جابر : (كانت تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم : لبيك اللهم
لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك
لك) تقدم في الحديث الذي قبله البحث عن معاني التلبية ، فراجعه .

(٣٩) - ٢٨٧٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب التلبية ومسلم في كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب المناسك باب كيفية التلبية .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٩) - ٢٨٧٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (الماجشون المدني نزيل بغداد ، ثقة فقيه مصنف ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا الحديث من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي تَلْبِيَّتِهِ : « لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَبَّيْكَ » .
(٤٠) - ٢٨٧٦ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تلبيته : لبيك إله الحق
لبيك ...) إلى آخرها .

والمراد : أنه أتى في هذه الرواية بدل الكلمة الثانية من كلمات التلبية
الثلاث بلفظة : (إله الحق) أي : أجبت لك يا إلهاً عُبدَ بالحق لا بالباطل ، أو
يا خالق الحق ، أو يا مشرع الدين الحق لعباده لا الدين الباطل .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المناسك ، باب
كيفية التلبية .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن عمر بحديث سهل بن سعد رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٤٠) - ٢٨٧٦ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،
صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخْلِطٌ في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة
إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا عمار بن غزية) - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية

الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي .. إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ؛ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ ؛ »

مشددة - ابن الحارث (الأنصاري) المازني المدني ، لا بأس به ، وروايته عن أنس مرسلة ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي) أبي العباس ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ، وهو مخلط فيما روى عن غير أهل بلده ، وشيخه هنا وهو عمارة مدني ، وعمارة أيضاً لا بأس به ؛ فليس من أهل الصدق والحفظ ، ولكن وثق عمارة محمد بن سعد وابن حبان والعجلي ، وأما إسماعيل بن عياش .. فقد تابعه في الرواية عن عمارة عبيد - مكبراً - بن حميد - مصغراً - فحكم السند حينئذ : الصحة .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : ما من ملب يلبي) أيأ كان .. (إلا لبى ما عن يمينه وشماله) وقدامه وورائه ، وجميع جهاته ، و (ما) هنا موصولة ، وقوله : (من حجر أو شجر أو مدر) (من) فيه بيانية ل (ما) الموصولة ، ولفظ الترمذي : (إلا لبى من عن يمينه) ب (من) التي للعاقل .

وقال الطيبي فيه : لما نسبت التلبية إلى هذه الأشياء مع أنها غير عاقلة ..

حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا .

عبر عنها بما يعبر به عن العقلاء ؛ وهو (من) الموصولة ، وحقها أن يعبر عنها بـ (ما) الموصولة ؛ لأنها من غير العقلاء ؛ والمدر : هو الطين المتحجر .

(حتى تنقطع الأرض من هاهنا) أي : من جهة المشرق (و) من (هاهنا) أي : من جهة المغرب ، والغاية محذوفة ؛ أي : إلى منتهى الأرض ، كذا في « اللمعات » . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ كما مر آنفاً مع التفصيل فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال السندي : فإن قلت : أي فائدة للمسلم في تلبية الأحجار وغيره مع تليته ؟

قلت : اتباعها إياه في هذا الذكر دليل على فضيلته وشرفه ومكانته عند الله ؛ إذ ليس اتباعها له في هذا الذكر إلا لذلك ، على أنه يجوز أن يكتب له أجر بذكر هذه الأشياء ؛ لما أن هذه الأشياء صدر منها الذكر تبعاً . . صار المؤمن بالذكر كأنه دال على الخير ، والدال على الشيء ؛ كفاعله في الأجر والوزر . انتهى منه ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١٠٢٣) - بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ

(٤١) - ٢٨٧٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَمَرَنِي »

(١٦) - (١٠٢٣) - (باب رفع الصوت بالتلبية)

(٤١) - ٢٨٧٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .
(عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام)
المخزومي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات في أول خلافة هشام . يروي عنه :
(ع) .

(حدثه) أي : حدث عبد الملك عبد الله بن أبي بكر (عن خلاد بن السائب) بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي ، ثقة ، من الثالثة ، ووهم من قال : إنه صحابي . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي أبي سهلة المدني ، له صحبة رضي الله تعالى عنه ، وعمل لعمر على اليمن ، ومات سنة إحدى وسبعين (٧١ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل) الأمين عليه السلام (فأمرني) أمر إيجاب ؛ لأن تبليغ الشرائع واجب عليه ؛ أي : أمرني جبريل أمر

أَنْ أَمَرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ .

إيجاب بـ (أن أمر أصحابي) أمر ندب عند الجمهور ، وأمر وجوب عند الظاهرية بـ (أن يرفعوا أصواتهم) إظهاراً لشعار الإحرام وتعليماً للجاهل ما يستحب له في ذلك المقام (بالإهلال) أريد به التلبية على سبيل التجريد البياني وأصله رفع الصوت بالتلبية . انتهى من « سندي »

والحديث استدل به على استحباب رفع الصوت بالتلبية للرجل ؛ بحيث لا يضر نفسه ، وبه قال ابن رسلان .

وخرج بقوله : « أصحابي » النساء ؛ فإن المرأة لا تجهر بها ، بل تقتصر على إسماع نفسها ، وذهب داوود إلى أن رفع الصوت واجب ، قال الشوكاني : وهو ظاهر قوله « فأمرني أن أمر أصحابي » لا سيما وأفعال الحج وأقواله بيان لمجمل واجب هو قول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ ﴾ (١) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (خذوا عني مناسككم) .

قال الخطابي : يحتج به من يرى أن التلبية واجبة ، وهو قول أبي حنيفة ، وقال : من لم يلب . . لزمه دم ، ولا شيء عند الشافعي على من لم يلب . انتهى من « العون » .

وفي « التحفة » : والحديث يدل على استحباب رفع الصوت بالتلبية ، وهو قول الجمهور ، وروى البخاري في « صحيحه » عن أنس قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعاً ، والعصر بذي الحليفة ركعتين ، وسمعتهم يصرخون بهما جميعاً .

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال : كنت مع ابن عمر ، فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين .

(١) سورة آل عمران : (٩٧) .

.....
وأخرج أيضاً بإسناد صحيح من طريق المطلب بن عبد الله قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبح أصواتهم ، كذا في « فتح الباري » .

قال ابن الهمام : رفع الصوت بالتلبية سنة ، فإن تركه . . كان مسيئاً ، ولا شيء عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كيلاً يتضرر ، ثم قال : ولا يخفى أنه لا منافاة بين قولنا : (ولا يجهد نفسه بالمبالغة في رفع الصوت) وبين الأدلة الدالة على استحباب رفع الصوت بشدة ؛ إذ لا تلازم بين ذلك وبين الإجهاد ؛ إذ قد يكون الرجل جهوري الصوت عاليةً طبعاً ، فيحصل الرفع العالي مع عدم تعب به . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج المناسك ، باب كيفية التلبية ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية ، قال : وفي الباب عن زيد بن خالد وأبي هريرة وابن عباس ، قال أبو عيسى : حديث خلاد بن السائب عن أبيه حديث حسن صحيح ، وروى بعضهم هذا الحديث عن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ، والصحيح : هو عن خلاد بن السائب عن أبيه ؛ وهو خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري عن أبيه ، والنسائي في كتاب الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ، والدارمي ومالك .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٤٢) - ٢٨٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ مُرْ أَصْحَابَكَ

ثم استشهد المؤلف لحديث السائب بن خلاد بحديث زيد بن خالد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٢) - ٢٨٧٨ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) . (حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان) الثوري .

(عن عبد الله بن أبي لبيد) - بفتح اللام - المدني أبي المغيرة نزيل الكوفة ، ثقة رمي بالقدر ، من السادسة ، مات في أول خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب) بن الحارث المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) . (عن خلاد بن السائب) بن خلاد الأنصاري الخزرجي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن زيد بن خالد الجهني) المدني الصحابي المشهور ، مات بالمدينة ، وقيل : بالكوفة سنة ثمان وستين أو وسبعين (٧٨ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) زيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاءني جبريل) الأمين عليه السلام (فقال : يا محمد ؛ مر أصحابك) برفع الصوت في التلبية

فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ » .

(٤٣) - ٢٨٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ

(فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ؛ فإنها) أي : فإن التلبية (من شعار الحج)
وعلاماته ، فينبغي رفعها ؛ ليظهر الحج بين الناس ؛ كما أن التكبير من شعار
العيد ، فينبغي رفعه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه البيهقي في « سننه الكبرى »
عن الحاكم في « المستدرک » في كتاب المناسك ، وابن خزيمة وابن حبان في
« صحيحهما » من هذا الوجه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ؛ كما ذكرناه آنفاً ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث السائب بن خلاد ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث السائب بن خلاد بحديث أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٣) - ٢٨٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي -
صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه :
(ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ

كلاهما (قالاً : حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك)
- بالفاء مصغراً - واسمه : دينار الديلي مولا هم المدني ، صدوق ، من صغار
الثامنة ، مات سنة مئتين على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن الضحَّاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي
- بكسر أوله وبالياء - أبي عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . يروي
عنه : (م عم) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ،
ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن يربوع) المخزومي (كذا وقع عندهما) قال الدارقطني :
صوابه : عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي أبي محمد المدني ، ثقة ،
من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي بكر الصديق) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة التيمي ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
تعالى عنه ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة (١٣ هـ) ، وله ثلاث
وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات
أثبتات ، ولكن اختلف في هذا السند هل هو متصل أو منقطع ؟ لأن
محمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن ، بل إنما روى عن سعيد بن
عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أسقط

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْعَجُّ وَالشُّجُّ » .

سعيداً من بين عبد الرحمن وابن المنكدر ، والصحيح أنه متصل .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) - بضم السين - ولم أر من ذكر اسم هذا السائل : (أي الأعمال) الصالحة بدنيتهها وعمليتها وماليتهها (أفضل ؟) أي : أكثر ثواباً وأجراً .

وفي رواية الترمذي : (أي الحج) أي : أي أعماله ، أو أي خصاله بعد أركانه (أفضل ؟) أي : أكثر أجراً وثواباً (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلها : (العج) أي : رفع الصوت بالتلبية (والشج) أي : إراقة دماء الهدي ، وقيل : دماء الأضاحي ، وقد مر تفسيره مبسوطاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (١٠٢٤) - بَابُ الظَّلَالِ لِلْمُحْرَمِ

(٤٤) - ٢٨٨٠ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ،

(١٧) - (١٠٢٤) - (باب الظلال للمحرم)

(٤٤) - ٢٨٨٠ - (١) (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الأسدي (الحزامي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نافع) الصائغ المخزومي مولاهم أبو محمد المدني ، ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(وعبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ومحمد بن فليح) - مُصَغَّرًا - ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني ، صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .

كلهم (قالوا : حدثنا عاصم بن عمر بن حفص) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أبو عمر المدني ، ضعيف ، من السابعة ، وهو أخو عبيد الله العمري . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُحْرِمٍ يَضْحَى لِلَّهِ يَوْمَهُ يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ . . إِلَّا غَابَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

(عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة ، مشهور ، وثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف عاصم بن عمر وعاصم بن عبيد الله .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من محرم) ومحرمه (يضحى) بفتح الياء والحاء ؛ أي : يبرز للشمس (لله) أي : لأجل التقرب إلى الله تعالى ، يقال : ضحيت - بالفتح والكسر - أضحى ؛ إذا برز للشمس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ ^(١) ؛ أي : يبرز للشمس طول (يومه) حالة كونه (يلبي) أي : يذكر الله تعالى بصيغة التلبية ؛ أي : يضحى للشمس (حتى تغيب الشمس) وتغرب . . (إلا غابت) وغربت تلك الشمس التي برز لها ملتبسة (بذنوبه) كلها ، ماحية مائلة لها عنه (فعاد) معطوف على (غابت) أي : فصار طاهراً نقياً من الذنوب (كما ولدته أمه) أي : كما كان ظاهراً منها حين ولدته أمه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد في « مسنده » من حديث جابر بن عبد الله أيضاً ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق عاصم في كتاب الحج ، باب من استحب للمحرم أن يضحى للشمس .

(١) سورة طه : (١١٩) .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٤) (٣٠٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه :
الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١٠٢٥) - بَابُ الطَّيِّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ

(٤٥) - ٢٨٨١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ جَمِيعاً ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(١٨) - (١٠٢٥) - (باب الطيب عند الإحرام)

(٤٥) - ٢٨٨١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ثبت إمام ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
روى كل من سفيان وليث بن سعد ، حالة كونهما (جميعاً) أي : مجتمعين على الرواية (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) عمته (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

أَنَّهَا قَالَتْ : طَيِّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ ،
وَلِحَلِّهِ
.....

(أنها قالت) عائشة : (طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : جعلت جسده لا ثوبه - كما سيأتي - طيباً بالطيب الصناعي ، زيادةً على طيبه الخلقي (لإحرامه) أي : عند إرادة إحرامه بالنسك (قبل أن يحرم) .

فاللام في قوله : (لإحرامه) للتوقيت ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمِيسِ ﴾ ^(١) ؛ أي : دلوك الشمس وزوالها ، أو للتعليل ؛ أي : طيبته لأجل إحرامه ؛ أي : لأجل إرادته الإحرام قبل أن يحرم ؛ لأنه لا يمكن أن يراد بالإحرام هنا : فعل الإحرام ؛ فإن التطيب بالإحرام ممتنع بلا خلاف ، وإنما المراد هنا : إرادة الإحرام ، وقد دل على ذلك رواية النسائي : (حين أراد الإحرام) .

والمراد بقولها : (طيبت) : تطيب بدنه ، ولا يتناول ذلك تطيب ثيابه ، وقد دل على اختصاصه ببدنه الرواية الأخرى التي فيها قولها : (كأني أنظر إلى ويبص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

قال الحافظ : واستدل به على استحباب التطيب عند إرادة الإحرام ، وجواز استدامته بعد الإحرام ، وأنه لا يضر بقاء لونه ورائحته ، وإنما يحرم ابتدأؤه في الإحرام ، وهو قول الجمهور ، وعن مالك يحرم ، ولكن لا فدية ، وفي رواية عنه تجب ، وقال محمد بن الحسن : يكره أن يتطيب قبل الإحرام بما يبقى عينه بعده .

وقوله : (ولحله) - بكسر الحاء - معطوف على قوله : (لإحرامه) أي : وطيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ؛ أي : بعد تحليله التحلل الأول

(١) سورة الإسراء : (٧٨) .

قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ - قَالَ سُفْيَانُ - : بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ .

بالرمي والحلق (قبل أن يفيض) أي : قبل أن يطوف طواف الإفاضة ، والظرف متعلق بـ (حله) .

وفيه دليل على أن التطيب يحل بالتحلل الأول ، خلافاً لمن ألحقه بالجماع لاستدعائه الجماع .

قال السندي : والجمهور قد أخذوا بهذا الحديث ، فقالوا باستحباب التطيب قبل الإحرام وإن بقي له جِرْمٌ ، وكذا قبل الإفاضة . انتهى .

(قال سفیان) بن عيينة ؛ أي : زاد في روايته بعد قولها : (طيبت) لفظة : (بيدي هاتين) بتشديد الياء على صيغة المثنى المضاف إلى ياء المتكلم ؛ أي : طيبته بيدي هاتين لا بواسطة غيري ، ففيه إشعار بتيقنها لتطيبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب الطيب عند الإحرام ، باب الطيب بعد رمي الجمار ، وفي كتاب اللباس ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الطيب عند الإحرام ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الطيب عند الإحلال قبل الزيارة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب إباحة الطيب عن الإحلال ، والدارمي ، ومالك ، وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٤٦) - ٢٨٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ
.....

(٤٦) - ٢٨٨٢ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، ثقة عارف قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح - مصغراً - الهمداني الكوفي العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق) بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (كأني أنظر) الآن (إلى وبيص الطيب) - بفتح الواو وكسر الموحدة بعدها ياء تحتانية ساكنة ثم صاد مهملة - هو البريق واللمعان ، وقال الإسماعيلي : وبيص الطيب : تألؤه ؛ وذلك لعين قائمة لا للريح فقط . انتهى .
وقال في « المصباح » : الوبيص مثل البريق وزناً ومعنى ؛ وهو اللمعان .

فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلَبِّي .

انتهى ، وهذا الطيب الذي ذكرته عائشة كان دهنًا له أثر فيه مسك ، وبهذا يجتمع اختلاف الروايات في ذلك . انتهى من « المفهم » .

قال الحافظ : قولها : (كَأَنِّي أَنْظُرُ) أرادت بذلك قوة تحققها لذلك ؛ بحيث إنها لشدة استحضارها كأنها ناظرة إليه الآن . انتهى .

أي : كَأَنِّي أَنْظُرُ الآنَ إِلَى لَمْعَانِ الطَّيْبِ (في مفارق) وأوساط رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يلبي) أي : يرفع صوته بالتلبية .

والمفارق : جمع مفرق ؛ كمساجد ومسجد ، وإنما ذكره بلفظ الجمع مع أن المفروق واحد ؛ تعميمًا لسائر جوانب الرأس التي يفرق فيها ؛ كأنهم سموا كل موضع منها مفرقًا ، والله أعلم .

والمفرق - بفتح الميم وكسر الراء ويجوز فتحها ؛ كما بسطنا الكلام عليه في شرحنا « مناهل الرجال على لامية الأفعال » في باب المفعول والمفعول - وهو مكان انقسام الشعر من الجبين إلى دَاوَرَةٍ وَسَطِ الرَّأْسِ .

وفي « المصباح » : المفرق وزان مسجد : وسط الرأس حيث يفرق فيه الشعر . انتهى .

قال السندي : مفرق الرأس : وسطه ؛ والمراد به هنا : المواضع التي يفرق منها بعض الشعر عن بعض . انتهى .

وذلك الوبيص من أثر الطيب الذي طيبته قبل الإحرام ، وفي رواية مسلم زيادة : (وذلك) الوبيص (طيب إحرامه) أي : أثر طيب طيبته به قبل إحرامه ؛ لأن الاستدامة ليست كالبداية ؛ لقولهم : يغتفر في الاستدامة ما لا يغتفر في البداية .

.....

وقال في « سبل السلام » : وفي الحديث دلالة على جواز استدامة الطيب بعد الإحرام ، وأنه لا يضر بقاء لونه وريحه ، وإنما يحرم ابتداءه في حال الإحرام ، وإلى هذا ذهب جماهير الأمة من الصحابة والتابعين .

وذهب جماعة منهم إلى خلافه ، وتكلفوا لهذه الرواية ونحوها بما لا يتم به مدعاهم ؛ فإنهم قالوا : إنه صلى الله عليه وسلم تطيب ثم اغتسل بعده ، فذهب الطيب ، ومنهم من زعم أن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يتم ثبوت الخصوصية إلا بدليل عليها ، بل الدليل قائم على خلافها ؛ وهو ما ثبت من حديث عائشة : (وكنا ننضح وجوهنا بالطيب المسك قبل أن نحرم فنعرق ، فنغسل وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ينهانا) . رواه أبو داود ، وأحمد بلفظ : (وكنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فنضمخ جباهنا بالمسك الطيب عند الإحرام ، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها ، فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا) .

ولا يقال هذا خاص بالنساء ؛ لأن الرجال والنساء في الطيب سواء بالإجماع ، والطيب يحرم بعد الإحرام لا قبله ، وإن دام حاله ؛ فإنه كالنكاح ؛ لأنه من دواعيه ، والنكاح إنما يمنع المحرم من ابتدائه لا من استدامته ، فكذلك الطيب ، ولأن الطيب من النظافة ؛ حيث إنه يقصد به دفع الرائحة الكريهة ؛ كما يقصد بالنظافة إزالة ما يجمعه الشعر والظفر من الوسخ ، ولذا استحب أن يأخذ قبل الإحرام من شعره وأظفاره ؛ لكونه ممنوعاً منه بعد الإحرام وإن بقي أثره بعده .

وأما حديث مسلم في الرجل الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأله كيف يصنع في عمرته ، وكان الرجل قد أحرم وهو متضمخ بالطيب ، فقال صلى الله

(٤٧) - ٢٨٨٣ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
.....

عليه وسلم : « أما الطيب الذي بك . . فاغسله ثلاث مرات . . . » الحديث . . فقد أجيب عنه : بأن هذا السؤال والجواب كانا بالجعرانة في ذي القعدة سنة ثمان ، وقد حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر ، واستدام الطيب ، وإنما يؤخذ بالآخر من أمره صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه يكون ناسخاً للأول . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، وأبو داود في كتاب المناسك الحج ، باب الطيب عند الإحرام .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٤٧) - ٢٨٨٣ - (٣) (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزاري أبو محمد الكوفي ، نسيب السدي أو ابن بنته ، صدوق يخطئ رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الكوفي ، ثقة مكث

عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

عابد من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات بعضهم ، وليس فيهم ضعيف لا يكتب حديثه ولا يحتج به .

(قالت) عائشة : (كأني أنظر) الآن (إلى وبص الطيب) وبريقه ولمعانه (في مفرق) ووسط رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مضي (ثلاثة) أيام من تطيبه (وهو) أي : والحال أنه (محرم) يلبي لم يتحلل من إحرامه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المناسك ، باب موضع الطيب .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (١٠٢٦) - بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ

(٤٨) - (٢٨٨٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟
.....

(١٩) - (١٠٢٦) - (باب ما يلبس المحرم من الثياب) وما لا يلبسه منها



(٤٨) - (٢٨٨٤) - (١) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة ؛ للفتوى بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني إمام الفروع ، ثقة ثبت إمام حافظ ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ، ويسمى عندهم بسلسلة الذهب ، وهو من أصح الأسانيد .

(أن رجلاً) قال الحافظ ابن حجر : لم أقف على اسمه ؛ أي : أن رجلاً من المسلمين (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) عن أحكام الحج والعمرة ، فقال له في سؤاله : (ما يلبس المحرم) قارناً كان أو مفرداً أو متمتعاً (من الثياب ؟) وعند البيهقي أن ذلك وقع والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في مقدم مسجد

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ ، »

المدينة ، وفي حديث ابن عباس عند البخاري في أواخر الحج أنه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات ، فيحمل على التعدد ، ويؤيده أن حديث ابن عمر أجاب به السائل ، وحديث ابن عباس ابتدأ به في الخطبة ، قاله في « الفتح » .

والمحرم - بضم الميم وكسر الراء - اسم فاعل من أحرم الرباعي ، والإحرام لغة : مصدر أحرم الرجل ؛ إذا دخل في حرمة لا تنتهك ، ورجل حرام ؛ أي محرم ، كذا في « الصحاح » .

وشرعاً : الدخول في حرمت مخصصة ؛ أي : التزامها غير أنه لا يتحقق شرعاً إلا بالنية مع الذكر والخصوصية .

والمراد بالذكر : التلبية ونحوها ، وبالخصوصية : ما يقوم مقامها ؛ من سوق الهدى وتقليد القلائد ، فلا بد من التلبية أو ما يقوم مقامها ، فلو نوى ولم يلب أو بالعكس .. لا يصير محرماً .

وهل يصير محرماً بالنية والتلبية ، أو بأحدهما بشرط الآخر ؟

المعتمد ما ذكره الحسام الشهيد أنه بالنية ، لكن عند التلبية ؛ كما يصير شارعاً في الصلاة بالنية ، لكن بشرط التكبير ، لا بالتكبير فقط ؛ كما في « شرح اللباب » كذا في « رد المحتار » . انتهى « فتح الملهم » .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جواب السائل : (لا يلبس) المحرم حجاً كان أو عمرة (القمص) - بضمتين - جمع قميص ؛ كسبيل وسبل ، وطريق وطرق ؛ وهو الدرع ، وذكر ابن الهمام أنهما سواء ، إلا أن القميص يكون مجيباً من قبل الكتف ، والدرع من الصدر ، قال العيني : في الحديث تحريم لبس القميص على المحرم ، ونبه به على كل مخيط من كل معمول على قدر البدن أو العضو منه ؛ وذلك مثل الجبة والقفازين . انتهى .

وفي « البحر » : أن ضابطه لُبْسُ كُلِّ شَيْءٍ معمولٍ على قدرِ البدنِ أو بعضه ؛ بحيث يُحيط به خياطةٌ ، أو بتلزيقٍ بعضه ببعض ، أو عَقْدِ خيوطه بعضها ببعض ؛ كالطاقية والشراريب ، ويستمسك عليه بنفس لبسه ، فخصوصُ الخياطة غيرُ معتبر ، بل لا فرق بين المخيط والمنسوج ؛ كالدرع ، والمعقود ؛ كالشراريب ، والمُلزق بَعْضُهُ ببعضٍ ؛ كاللبد قطناً كان أو صوفاً أو شعراً أو كتاناً أو جلدأً أو حشيشاً منسوجاً أو غير ذلك . انتهى .

قال النووي : قال العلماء : وهذا الجواب الذي أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم السائل من بديع الكلام ويليغه ؛ لأن ما لا يلبس منحصر ، فحصل التصريح به في الجواب ، وأما الملبوس الجائز . . فغير منحصر ، فقال : لا تلبسوا كذا وكذا ، وتلبسون ما سواه ؛ إذ الأصل الإباحة ، ولو عدد له ما يلبس . . لطلال به الكلام ، بل كان لا يؤمن أن يتمسك بعض السامعين بمفهومه ، فيظن اختصاصه بالمحرم ، وأيضاً أن المقصود من السؤال : بيان ما يحرم لبسه ، لا بيان ما يحل له لبسه ؛ لأنه لا يجب له لباس مخصوص ، بل عليه أن يتجنب شيئاً مخصوصاً ، وفيه إشارة إلى أن حق السؤال أن يكون عما لا يلبس ؛ لأنه الحكم العارض في الإحرام المحتاج لبيانه ، فالجواز ثابت بالأصل معلوم بالاستصحاب ، فكان الأليق السؤال عما لا يلبس .

وقال غيره : وهذا يشبه الأسلوب الحكيم المعلوم عند البلغاء ، ويقرب منه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْآيَةُ (١) ، فعدل في الجواب عن بيان جنس المنفق ؛ وهو المسؤول عنه ، إلى ذكر المنفق عليه ؛ لأنه أهم .

قال الدهلوي : والفرق بين المخيط وما في معناه حيث حرم عليه ، وبين

(١) سورة البقرة : (٢١٥) .

وَلَا أَلْعَمَائِمَ ، وَلَا أَلْسَرَاوِيلَاتِ ،
.....

غيره حيث أحل له : أن الأول ارتفاق وتجميل وزينة ، والثاني ستر عورة .

وترك الأول تواضع له تعالى ، وترك الثاني سوء أدب .

(ولا العمائم) - جمع عمامة بكسر العين - وهو ما يكور ويلف على الرأس ،

سواء كانت له عذبة أم لا ، سميت بذلك ؛ لأنها تجم جميع الرأس بالتغطية .

قال النووي : ونبه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبرانس على كل سائر

للرأس مخيطاً كان أو غيره ، حتى العصابة ؛ فإنها حرام ، فإن احتاج إليها لجراحة

أو صداع أو غيرهما . . شدها ، ولزمته الفدية .

قال الخطابي : ذكر العمامة والبرانس معاً ؛ ليدل على أنه لا يجوز تغطية

الرأس لا بالمعتاد ولا بالنادر ، قال : ومن النادر المكتل يحمله على رأسه .

قلت : مراده : أن يجعله على رأسه ؛ كلبس القبع ، ولا يلزم بمجرد وضعه

على رأسه ؛ كهيئة الحامل لحاجته ، ولو انغمس في الماء . . لا يضره ؛ فإنه لا

يسمى لابساً ، وكذا لو ستر رأسه بيده . انتهى « فتح الملهم » .

(ولا السراويلات) جمع سراويل ؛ وهو لباس يستر النصف الأسفل من

الجسم ، قال القاري : قوله : « السراويلات » جمع ، أو جمع الجمع . انتهى .

وفي « القاموس » : السراويل فارسية معربة ، جمعها سراويلات ؛ وهي جمع

سرّوال وسروالة ، فالسراويلات تكون جمع الجمع حينئذ ؛ والسراويل : هو ما

يقال في الهندية : (شلوار) .

قال الحافظ : وصح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى رجلَ سراويلَ من

سويد بن قيس ، أخرجه الأربعة وأحمد ، وصححه ابن حبان من حديثه ، وأخرجه

أحمد أيضاً من حديث مالك بن عميرة الأسدي ، قال : قدمت قبل مهاجر النبي

صلى الله عليه وسلم ، فاشترى مني سراويل ، فأرجح لي .

وَلَا الْبِرَانِسَ ، وَلَا الْخِفَافَ
.....

وقال ابن القيم في « الهدي » : اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والظاهر أنه إنما اشتراه ليلبسه ، ثم قال : وروي في حديث أنه لبس السراويل ،
وكانوا يلبسونه في زمانه ويأذنه . انتهى .

(ولا البرانس) جمع برنس ؛ وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به ؛ من دراعة أو
جبة أو ممطرة أو غيره ، وقال الجوهري : هي قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها
في صدر الإسلام ، وهو من البرس - بكسر الباء - وهو القطن ، والنون زائدة ،
وقيل : إنه غير عربي ، كذا في « عمدة القاري » .

قال الحافظ : وقد كره بعض السلف لبس البرنس ؛ لأنه كان من لباس الرهبان ،
وقد سئل مالك عنه ، فقال : لا بأس به ، قيل : فإنه من لبوس النصاري ، قال : كان
يلبس ها هنا ، وقال عبد الله بن أبي بكر : ما كان أحد من القراء إلا له برنس .

وأخرج الطبراني من حديث أبي قرصافة قال : كساني رسول الله صلى الله
عليه وسلم برنساً ، فقال : « البسه » ، وفي سنده من لا يعرف ، ولعل من كرهه . .
أخذ بعموم حديث علي رفعه : « إياكم ولبوس الرهبان ؛ فإنه من تزيا بهم أو
تشبه . . فليس مني » أخرجه الطبراني في « الأوسط » بسند لا بأس به .

(ولا الخفاف) - بكسر الخاء المعجمة - جمع الخف الملبوس ، وخف
البعير جمعه أخفاف ، قال النووي : نبه صلى الله عليه وسلم بالخفاف على
كل ساتر للرجل ؛ من مداس وجمعجم وجورب وغيرها ، وهذا وما قبله كله
حكم الرجال .

أما المرأة . . فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره ، إلا ستر
وجهها ؛ فإنه حرام بكل ساتر ، وفي ستر يديها بالقفازين خلاف للعلماء ، وهما
قولان للشافعي ، أصحهما تحريمه .

.....

قال الغزالي في « الإحياء » : وللمرأة أن تلبس كل مخيط ، بشرط ألا تستر وجهها بما يُماسّه ؛ فإن إحرامها في وجهها .

قال الزبيدي في « شرحه » : أي : إن الوجه في حق المرأة كالرأس في حق الرجل ، ويعبر عن ذلك بأن إحرام الرجل في رأسه ، وإحرام المرأة في وجهها ، والأصل في ذلك ما روى البخاري من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً : « لا تنتقب المرأة ، ولا تلبس القفازين » .

قوله : « ولا تنتقب المرأة ، ولا تلبس القفازين » والانتقاب : لبس غطاء للوجه ، فيه نقبان على العينين ، تنظر المرأة منهما .

قال في « الفتح » : النقاب : الخمار الذي يشد على الأنف أو تحت المَحَاجِرِ . انتهى قاله الشوكاني .

قال ابن المنذر : أجمعوا على أن المرأة تلبس المخيط والخفاف ، ولها أن تغطي رأسها ، لا وجهها ، فتسدل الثوب سدلاً خفيفاً ، تستتر به عن نظر الرجال . انتهى .

قوله : « ولا تلبس القفازين » : تثنية القفاز ؛ بوزن رمان .

قال في « القاموس » : القفاز شيء يعمل لليدين ، يحشئ بقطن تلبسهما المرأة للبرد ، أو ضرب من الحلي لليدين والرجلين .

قال في « الفتح » : القفاز - بضم القاف وتشديد الفاء وبعد الألف زاي - : ما تلبسه المرأة في يدها ، فيغطي أصابعها وكفيها عند معاناة الشيء ؛ كغزل ونحوه ، وهو لليد كالخف للرجل .

والنقاب : الخمار الذي يشد على الأنف أو تحت المحاجر ؛ والمحاجر : جمع محجر بوزن مجلس ؛ ومحجر العين : ما يبدو من النقاب . انتهى من « العون » .

إِلَّا أَلَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ،

ونقل البيهقي عن الحاكم عن أبي علي الحافظ : أن (لا تنتقب المرأة) من قول ابن عمر أدرج في الخبر ، وقال صاحب الإمام : هذا يحتاج إلى دليل ، وقد حكى ابن المنذر أيضاً : هل هو من قول ابن عمر أو من حديثه ، وقد رواه مالك في « الموطأ » عن نافع عن ابن عمر موقوفاً ، وله طرق في « البخاري » موصولة ومعلقة . انتهى « فتح الملهم » .

قال القاضي عياض : وأجمعوا على المنع من لبس ما ذكر ، ونبه بالقميص والسرراويل على كل مخيط ، وبالعمامة والبرانس على ما يغطي الرأس مخيطاً أو غيره ، وبالخفاف على ما يستر الرجل ، وهذا المنع في حق الرجال والخطاب لهم ، وحكمة المنع ليبعدوا عن الترفه ويتصفوا بصفة الخاشع ، وليتذكروا بذلك أنهم محرمون ، فيكثروا الذكر ، ويبعدوا عن المذام ، ويتذكروا الموت بلبسهم شبه الكفن والقيام من القبور حفاة ، ولهذا المعنى منع الحاج من النساء والطيب ؛ لأن المطلوب البعد عن عرض الدنيا ؛ لتخلص نيته فيما خرج إليه لعل الله سبحانه يناله برحمته .

وأما المرأة . . فيباح لها ستر جميع بدنها بمخيط أو غيره ، إلا وجهها وكفيها ، فيحرم عليها سترهما على ما يأتي . انتهى من « الأبي » .

(إلا ألا يجد نعلين) وفي « القسطلاني » : والمستثنى منه محذوف ، ذكره معمر في روايته عن الزهري عن سالم بلفظ : (ليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين إلا ألا يجد نعلين) أي : فليحرم فيها في حال وجدانها ، إلا في حال عدم وجدان نعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أي : وليقطع فاقد النعلين الخفين (أسفل من الكعبين) أي : فليلبسهما بشرط أن يقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا فدية عليه ؛ لأنها لو وجبت . . لبينها النبي صلى الله عليه وسلم ، والمقام مقام بيانها .

وأفاد بقوله : « إلا ألا يجد النعلين » أنه لو وجدتهما . . لا يقطعه ؛ لما فيه من

وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ

إتلاف المال بغير حاجة ، أفاده في « البحر » .

قال الحافظ : والمراد بعدم الوجدان : ألا يقدر على تحصيله ؛ إما لفقده أصلاً أو تزكٍ بذل المالك له بلا عوض ؛ خوفاً من المنة ، أو عجزه عن الثمن إن وجد من يبيعه أو عن الأجرة ، ولو بيع بغبن .. لم يلزمه شراؤه ، أو وهب له .. لم يجب قبوله ، إلا أن أعير له . انتهى منه .

قال الأبى : قال ابن حبيب : لا رخصة اليوم في لبسهما مقطوعين ؛ لكثرة النعال ، ومن فعله .. افتدئ ، وينزل منزلة عدم النعلين الرفع في ثمنهما الرفع المتفاحش . انتهى منه .

قوله : « من الكعبين » الكعب هنا : العظم المثلث المبطن على ظهر القدم ، لا العظمان الناتئان عند مفصل القدم والساق ؛ لأن الأحوط فيما كان أكثر كشفاً وهو فيما قلنا ، قاله محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية ، خلافاً للشافعي ؛ فإن المراد بالكعبين : ما هو المراد بهما في الوضوء . انتهى من بعض الهوامش . والمراد : قطعهما بحيث يصير الكعبان وما فوقهما من الساق مكشوفاً ، لا قطع موضع الكعبين فقط ؛ كما لا يخفى ، وقال الأزهري : الكعبان : هما العظمان الناتئان في منتهى الساق مع القدم ، وهما ناتئان عن يمين القدم ويسرتها . انتهى . (ولا تلبسوا) بفتح أوله وثالثه ؛ لأنه من باب سمع (من الثياب) وهذا الحكم يشترك فيه النساء مع الرجال ، بخلاف ما سبق ؛ فإنه خاص بالرجال ، والدليل على هذا العموم ما أخرجه الحاكم عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب ، وما مسه الورس والزعفران . انتهى « فتح الملهم » .

(شيئاً مسه الزعفران) بالتعريف ، وفي الرواية الآتية : (زعفران) بالتنكير .

قال الزركشي : بالتنوين ؛ لأنه ليس فيه من موانع الصرف إلا الألف والنون فقط ، فهما لا يستقلان بمنع الصرف ، فلو سميت به . . امتنع صرفه ، وهو اسم أعجمي ، وقد صرفته العرب ، فقالوا : ثوب مزعفر ؛ أي : مصبوغ بالزعفران ، وقد زعفر ثوبه يزعفره زعفره ، ويجمع على زعافر ؛ وهو اسم شجر يتخذ منه الصبغ الأحمر له رائحة طيبة .

(أو) شيئاً مسه (الورس) - بفتح الواو وسكون الراء بعدها سين مهملة - وهو نبت أصفر مثل نبات السمسّم طيب الريح ، يصبغ به ، لونه بين الصفرة والحمرة ، وهو أشهر طيب في بلاد اليمن ، لكن قال ابن العربي : الورس : وإن لم يكن طيباً . . فله رائحة طيبة ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينبه به وبالزعفران على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملأمة الشم . انتهى .

وفي معناه : العصفر ؛ وهو نبت يتخذ من زهره الصبغ الأصفر ، له حب يؤكل بعد قليه مع البن ، كثير في بلاد الحبشة ، يزرع مع الطيف ، في الأرميا (صوفى) ، والمانع للإحرام في الورس والزعفران : الطيب ؛ وهو الرائحة ؛ لكونه داعياً إلى الجماع ، لا اللون ، وهو موجود فيه وفي الزعفران ، لا في غيرهما من أنواع الصبغ ، وإنما فيه الزينة ، والمحرم ليس بممنوع منها ؛ كما حقق في محله . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في القميص والسراويل ، وفي كتاب الحج ، باب لبس الخفين للمحرم إذا لم يجد النعلين ، وفي كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس السراويل ، ومسلم في كتاب الحج ، باب ما يلبس المحرم ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب ما يباح للمحرم بحج وعمرة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في لبس السراويل عن ابن عباس ، قال : وفي الباب عن ابن عمر وجابر ، والنسائي في

(٤٩) - ٢٨٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرَسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ
.....

كتاب الحج ، باب الرخصة في لبس السراويل لمن لم يجد الإزار ، باب الرخصة في لبس الخفين في الإحرام لمن لم يجد النعلين ، والدارمي وأحمد وابن حبان .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٩) - ٢٨٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ (أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر أبي عبد الرحمن المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن ابن عمر (قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم) وكذا المحرمة (ثوباً مصبوغاً بورس أو زعفران) لما فيهما من الطيب ،

وهذا مما أجمعت عليه الأمة ؛ لأن الورس والزعفران من الطيب ، واستعمالهما ينافي بذاذة الحاج وشعته المطلوب منه .

وأيضاً فإنهما من مقدمات الوطء ومهيئاته ، والمحرم ممنوع من الوطء ومقدماته ، ويستوي في المنع منهما الرجال والنساء ، وعلى لابس ذلك الفدية عند مالك وأبي حنيفة ، ولم يرها الثوري ولا الشافعي وإسحاق وأحمد إذا لبس ذلك ناسياً ، فأما المعصفر . . فرآه الثوري وأبو حنيفة طيباً كالزعفر ، ولم يره مالك ولا الشافعي طيباً ، وكره مالك المقدم منه ؛ أي : المشيع بالصبغ ، واختلف عنه ؛ هل على لابس فدية أم لا ؟ وأجاز مالك سائر الثياب المصبغة بغير هذه المذكورات ، وكرهها بعضهم لمن يقتدى به .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب السراويل ، ومسلم في كتاب الحج ، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح له ، وبيان تحريم الطيب ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب ما يلبس المحرم ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الرخصة في لبس السراويل ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في لبس السراويل والخفين للمحرم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١٠٢٧) - بَابُ السَّرَاوِيلِ وَالْخُفَّيْنِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا لَمْ يَجِدْ
إِزَارًا أَوْ نَعْلَيْنِ

(٥٠) - ٢٨٨٦ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ أَبِي الشَّعْثَاءِ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(٢٠) - (١٠٢٧) - بَابُ السَّرَاوِيلِ وَالْخُفَّيْنِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا لَمْ يَجِدْ
إِزَارًا أَوْ نَعْلَيْنِ (

(٥٠) - ٢٨٨٦ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم
المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست
وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن زيد أبي الشعثاء) الأزدي ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها فاء - البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة
ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، وقيل : ثلاث ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، قَالَ هِشَامٌ : عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : « مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا .. فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ .. فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ » وَقَالَ هِشَامٌ فِي حَدِيثِهِ : « فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ إِلَّا أَنْ يَفْقَدَ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع ، حالة كونه (يخطب) ويعظ الناس (قال هشام) أي : زاد هشام في روايته على ابن الصباح لفظة : (على المنبر) أي : سمعته حالة كونه يخطب على المنبر ، وهذا اللفظ منكر ، والصواب ما في « الصحيحين » بدل هذا اللفظ من قوله : سمعته يخطب بعرفات ؛ لأن المنبر ليس بعرفات (فقال) في خطبته : (من لم يجد إزاراً .. فليلبس سراويل ، ومن لم يجد نعلين .. فليلبس خفين ، وقال هشام) بن عمار (في حديثه) أي : في روايته : ومن لم يجد إزاراً .. (فليلبس سراويل) إلى أن يجد إزاراً ، فإن وجده .. خلع السراويل ولبس الإزار (إلا أن يفقد) الإزار أصلاً ولم يجده مرة فيديم لبس السراويل ، فزاد هشام على ابن الصباح لفظة : (إلا أن يفقد) فهذه أيضاً زيادة منكرة لا حاجة إليها ؛ لأن استدامة لبس السراويل إذا لم يجد الإزار معلوم من خارج .

وظاهر هذا الحديث : جواز لبس السراويل للمحرم الفاقد الإزار على حاله بلا فتق ؛ كما هو مذهب الشافعي وأحمد ، وأما عند الأحناف ومالك .. فلا يلبسه على حاله ، وإنما يشقه ويأتزر به عند الضرورة ، ولو لبسه من غير فتق .. فعليه دم وكذلك الخفاف ، فلا يلبسهما المحرم إلا بعد قطعهما أسفل من الكعبين .

قال الفارسي : قوله : « من لم يجد الإزار .. فليلبس سراويل ... » إلى آخره ؛ أي : وليس عليه فدية ، وهو مذهب الشافعي ، وقال أبو حنيفة ومالك : ليس له

لبس السراويل على حاله ، بل يشقه ويأترز به ، ولو لبسه من غير فتق .. فعليه دم .
وقال الرازي : يجوز لبس السراويل من غير فتق عند عدم الإزار ، ولا يلزم منه
عدم لزوم الدم ؛ لأنه قد يجوز ارتكاب المحذور للضرورة مع وجوب الفدية ؛
كالحلق للأذى ، ولبس المخيط للعذر ، وقد صرح في الآثار بإباحة ذلك مع
وجوب الفدية ، وليس في الحديث أنه يلزمه فتق السراويل حتى يصير غير
مخيط ؛ كما قال به أبو حنيفة ؛ قياساً على الخفين .

وأما الاعتراض بأن فيه إضاعة مال .. فمردود بما تقدم ، نعم ؛ لو فرض أنه
بعد الفتق لا يستر العورة .. يجوز له لبسه من غير فتق ، بل هو متعين واجب ،
إلا أنه يفدي .

وأما قول ابن حجر : وعن أبي حنيفة ومالك امتناع لبس السراويل على هيئته
مطلقاً .. فغير صحيح عنهما . انتهى « فتح الملهم » .
وكأنه لم يبلغهما حديث ابن عباس ؛ ففي « الموطأ » : أنه سئل مالك عنه ،
فقال : لم أسمع بهذا الحديث . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، وفي
كتاب اللباس ، باب لبس السراويل ، ومسلم في كتاب الحج ، باب ما يباح
للمحرم بحج أو عمرة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب ما يلبس المحرم ،
والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في لبس السراويل ، والنسائي في كتاب
الحج باب الرخصة في لبس السراويل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



(٥١) - ٢٨٨٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ . . فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ » .

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥١) - ٢٨٨٧ - (٢) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع وعن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لم يجد نعلين) حساً أو شرعاً . . (فليلبس خفين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين) فيه دليل : على أن واجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين ، وهو قول الجمهور ، وعن بعض الشافعية جوازه ؛ والمراد بالوجدان : القدرة على التحصيل بثمن المثل .

واستدل به على أن القطع شرط لجواز لبس الخفين ، خلافاً للمشهور عن أحمد ؛ فإنه أجاز لبسهما من غير قطع ؛ لإطلاق حديث ابن عباس المذكور قبل هذا الحديث .

وأجاب عنه الجمهور بأن حمل المطلق - الذي هو هنا حديث ابن عباس -

.....

على المقيد - الذي هو حديث ابن عمر هذا - واجب عندهم ؛ لدفع تعارض الأحاديث ، وهو - أي : أحمد - من القائلين به ؛ أي : بالحمل المذكور .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب النعال السبتية ، ومسلم في كتاب الحج ، باب ما يباح للمحرم ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب النهي عن الثياب المصبوغة بالورس والزعفران في الإحرام .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (١٠٢٨) - بَابُ التَّوْقِي فِي الْإِحْرَامِ

(٥٢) - ٢٨٨٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : خَرَجْنَا
.....

(٢١) - (١٠٢٨) - (باب التوقي في الإحرام)

أي : التحفظ فيه من محظوراته .



(٥٢) - ٢٨٨٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، ثقة عارف إمام المَغَازِي ؛ كما في « التهذيب » ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مَكَّةَ زمن أبيه وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن) جدته (أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أسماء : (خرجنا) من المدينة حاجين ؛ كما في « البذل »

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ .. نَزَلْنَا ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ إِلَى جَنْبِهِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِ أَبِي ، فَكَانَتْ زِمَالَتُنَا وَزِمَالَةُ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً مَعَ غُلَامٍ أَبِي بَكْرٍ

(مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قاصدين مكة للنسك وذهبنا إلى جهة مكة (حتى إذا كنا) معاشر رفقتنا (بالعرج .. نزلنا) فيه للمبيت ؛ والعرج - بفتح العين وسكون الراء وبعدها جيم - : قرية جامعة بين الحرمين ، من أعمال الفرع على أيام ومراحل من المدينة (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة إلى جنبه) أي : والحال أن عائشة جالسة إلى جانبه صلى الله عليه وسلم (وأنا) جالسة (إلى جنب أبي) الصديق والدي (فكانت زمالتنا) أي : راحلتنا (وزمالة أبي بكر واحدة) والزمالة - بكسر الزاي - : المركوب مع ما معه من أدوات السفر من زاد ومزادة وغيرهما من حوائج السفر ؛ أي : قالت أسماء : فكانت زمالتنا ؛ أي : راحلتنا وما نرتفق به في السفر من المواعين (وزمالة أبي بكر) الصديق (واحدة) أي : متحدة مع زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت زمالتنا كلها (مع غلام أبي بكر) أي : تحت رعايته وحفظه ، ويشكل على كون زمالتهم واحدة ما في « البخاري » في كتاب الحج ؛ أن زاملته صلى الله عليه وسلم كانت ناقتة . انتهى من هامش « البذل » .

ولفظ « أبي داود » مع « البذل » : (قالت) أسماء : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة الوداع (حجاجاً حتى إذا كنا بالعرج) قال في « القاموس » : منزل بطريق مكة ، كان منه عبد الله بن عمرو بن عثمان العرجي الشاعر المشهور ، وقال في « المجموع » : والعرج - بفتح فسكون - قرية جامعة من عمل الفرع على أيام من المدينة .. (نزل رسول الله

قَالَ : فَطَلَعَ الْغُلَامُ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ قَالَ : أَضَلَلْتُهُ
الْبَارِحَةَ ، قَالَ : مَعَكَ بَعِيرٌ وَاحِدٌ تُضِلُّهُ ؟! قَالَ : فَطَفِقَ يَضْرِبُهُ
.....

صلى الله عليه وسلم) فيه (ونزلنا ، فجلست عائشة إلى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلست) أنا (إلى جنب أبي) أي : جنب والدي أبي بكر
(وكانت زمالة أبي بكر رضي الله عنه وزمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحدة) أي : مركوبهما وأدواتهما وما كان معهما من أدوات السفر ، ويشكل
على كونها واحدة ما في « البخاري » في باب الحج أن زاملته صلى الله عليه
وسلم كانت ناقته ؛ إلا أن يقال : الزاملة : بعير مشترك بين الرفقة ، يحمل عليه
كل منهم طعامه ومتاعه ؛ والراحلة : بعير خاص بكل واحد منهم معد لركوبه لا
لحمل متاعه ؛ فالمشترك هنا بعير المتاع ، لا بعير الركوب .

وقوله : (مع غلام أبي بكر) صفة لواحدة ؛ أي : زاملة كل واحد منهم ناقة
واحدة ، كائنة مع غلام أبي بكر ، ولم أر من ذكر اسم ذلك الغلام . انتهت عبارة
« البذل » مع المتن .

(قال) الراوي : وهو أسماء بنت أبي بكر ؛ أي : قالت أسماء : (فطلع الغلام)
أي : جاء غلام أبي بكر بعدما تأخر في طلب بعيره الذي ضل عنه ؛ أي : جاء
الغلام (و) الحال أنه (ليس معه بعيره) المختص بركوبه (فقال) أبو بكر (له)
لغلامه : (أين بعيرك) الذي تركبه وعليك حفظه ورعايته ؟ (قال) الغلام في
جواب سؤال أبي بكر : (أضللته) أي : أضللت بعيري (البارحة) أي : في الليلة
القريبة التي نحن في يومها .

ف (قال) له أبو بكر : أ (معك بعير واحد تضله) وتُضَيِّعُهُ حتى ضاع
عنك ؟! بحذف حرف الاستفهام ؛ كما قدرناه (قال) الراوي : يعني : أسماء بنت
أبي بكر (فطفق) أي : شرع أبو بكر (يضربه) أي : يضرب الغلام ضرب تأديب

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرَمِ مَا يَصْنَعُ » .

(ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ؛ أي : يضحك ضحك تبسم ؛ تعجباً من ضربه ، فالفرق بينهما : أن التبسم : انكشار الشفتين عن اللثات بلا إظهار صوت ، والضحك : انكشارهما مع إظهار الصوت ، والقهقهة : مع رفع الصوت .

و(يقول) لمن عنده : (انظروا إلى هذا المحرم) الذي يضرب عبده ولا يحتاط لإحرامه (ما يصنع) من ضربه الغلام ؛ يعني : أبا بكر ؛ أي : انظروا إلى صنعه وضربه العبد مع تركه التوقي والاحتياط لإحرامه حيث فعل ما لا ينبغي للمحرم . وهذا الحديث يدل على أن تأديب غلامه ليس بداخل في قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ ^(١) ، وإلا . . فلم يجترئ عليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، ونهاه صلى الله عليه وسلم عنه ، لكن قوله صلى الله عليه وسلم : « انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع » يومئ إلى أنه لا ينبغي للمحرم ذلك أيضاً . انتهى من « بذل المجهود » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب المحرم يؤدب غلامه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الصحيح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة البقرة : (١٩٧) .

(٢٢) - (١٠٢٩) - بَابُ الْمُحْرَمِ يَغْسِلُ رَأْسَهُ

(٥٣) - ٢٨٨٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ
.....

(٢٢) - (١٠٢٩) - (باب المحرم يغسل رأسه)

(٥٣) - ٢٨٨٩ - (١) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن
الحارث الزهري المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك) بن أنس الأصبحي المدني ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم ،
وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين) الهاشمي مولاهم ؛ مولى ابن عباس
المدني أبي إسحاق ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المئة الثانية . يروي عنه : (ع) .

(أن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة) بن نوفل بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة الزهري أبا عبد الرحمن المدني رضي الله تعالى عنهم ،
مات سنة أربع وستين (٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

اُخْتَلَفَ بِالْأَبْوَاءِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ الْمَسُورُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ

(اختلفا) في جواز غسل المحرم رأسه وبدنه والحال أنهما (بالأبواء) موضع بين الحرمين معروف .

وعبارة « البذل » : قوله : (بالأبواء) - بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة - سميت بها : لتبوء السيول بها ، وقيل : لأنهم تبوءوا بها منزلاً ؛ وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وقيل : الأبواء على يمين آرة ، ويمين الطريق لِلْمُضْعِدِ إلى مكة من المدينة ، وقد ذكره في حديث الصعب بن جثامة وغيره .

وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج إلى المدينة يمتار تمرًا ، فمات بالمدينة ، فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة تخرج في كل عام إلى المدينة تزور قبره ، فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين . . خرجت زائرةً لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت بالأبواء منصرفةً إلى مكة . . ماتت بها .

ويقال : إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة ، وحمل معه آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رجع منصرفاً إلى مكة . . ماتت آمنة بالأبواء . انتهى من « بذل المجهود » .

(فقال عبد الله بن عباس : يغسل المحرم رأسه ، وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه) قال عبد الله بن حنين : (فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة (الأنصاري) النجاري المدني ، نزل عليه

أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، قَالَ : :

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة مهاجراً إليها رضي الله تعالى عنه حالة كوني (أسأله) أي : أسأل أبا أيوب (عن ذلك) الحكم الذي اختلفا فيه ؛ أي : عن حكم غسل المحرم رأسه هل يجوز أم لا ؟ ولعله عنده علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لعله سمعه منه قبل ذلك .

قال عبد الله بن حنين : (فوجدته) أي : ذهبت إلى أبي أيوب فوجدته (يغتسل بين القرنين) من البئر ، وفي بعض رواية « الموطأ » : (بين قرني البئر) وكذا في رواية ابن عيينة ؛ والقرنان : هما العمودان المنتصبان لأجل وضع عود البكرة عليهما ، وقال النووي : القرنان : هما الخشبتان القائمتان على جانبي رأس البئر وشبههما من البناء ، وتمد بينهما خشبة يعبر عليها الحبل المستقي به ، أو لُتعلّق عليها البكرة . انتهى منه .

وفي « المختار » : وبكرة البئر - بفتحيتين - : ما يستقي عليها ، وجمعها بكر - بفتحيتين أيضاً - وهو من شواذ الجمع ؛ لأن فعلة لا يجمع على فعل إلا أحرفاً مثل حلقة وحلق ، وحمأة وحمإ ، وبكرة وبكر ، وتجمع على بكرات أيضاً .

(وهو) أي : والحال أن أبا أيوب (يستتر) عن الناس (بثوب) قال عبد الله بن حنين : (فسلمت عليه) أي : على أبي أيوب (فقال) لي أبو أيوب بعد رد السلام علي : (من هذا) المسلم علي ؟ (فقلت) له : (أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس) حالة كوني (أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم ، قال) عبد الله بن حنين :

فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَاطَاهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ
يَصُبُّ عَلَيْهِ : أَصُبُّ ؛ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا
وَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ .

(فوضع أبو أيوب يده على الثوب) أي : على الأعلى من الثوب الذي استتر به
(فطاطاه) أي : فطاطأ الثوب وخفضه وكشفه عن رأسه (حتى بدا) وظهر (لي
رأسه) أي : رأس أبي أيوب (ثم قال) أبو أيوب (للإنسان يصب عليه) الماء ،
لم أقف على تسمية هذا الإنسان : (اصبب) على رأسي ماءً (فصب) الإنسان
(على رأسه) ماءً ، فيه جواز الاستعانة بالصاحب والخادم في الطهارة .

(ثم) بعدما صب ذلك الإنسان على رأسه الماء (حرك) أبو أيوب (رأسه)
أي : شعر رأسه (بيديه) أي : بكفيه (فأقبل بهما) أي : باليدين ؛ أي : وضع
بهما على قبالة رأسه ومقدمه (وأدبر) بهما ؛ أي : أذهب بهما إلى دبر رأسه
ومؤخره (ثم) بعدما فرغ أبو أيوب من غسل رأسه (قال) أبو أيوب : (هَكَذَا)
أي : مثل ما فعلته (رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل) أي : رأيته يفعل مثل ما
فعلته في تحريك الشعر باليدين ، والله أعلم .

قال القرطبي : اختلاف ابن عباس والمسور لم يكن في جواز أصل غسل
الرأس ؛ لأنه من المعلوم عندهما وعند غيرهما أنه يغتسل من الجنابة إن أصابته ،
ويغتسل لدخول مكة وللوقوف بعرفة ، وإنما كان الاختلاف بينهما في كيفية ؛
هل يدلكه أو لا يدلكه ؟ لأنه يخاف منه قتل الهوام أو إنقائها عن رأسه وجسده
 وإزالة الشعث ، ولإمكان هذه الأمور منه منع المسور ، ولم يلتفت ابن عباس إلى
إمكان تلك الأمور ؛ لأنه إذا تفرق في ذلك . . سلم مما يتقن من تلك الأمور ،
وقد كان ابن عباس علم ذلك من حديث أبي أيوب ، ولذلك أحال عليه وأرسل
إليه ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

.....

وقال القاري في « شرح المشكاة » : يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينتف شعراً بلا خلاف ، أما لو غسل رأسه بالخطمي . . فعليه دم عند أبي حنيفة ، وبه قال مالك ، وقال : لا صدقة ، ولو غسل بأشنان فيه طيب . . فإن كان من رآه سماه أشناناً . . فعليه الصدقة ، وإن سماه طيباً . . فعليه الدم ، كذا في « قاضيخان » .

ولو غسل رأسه بالحرص والصابون والسدر ونحوه . . لا شيء عليه بالإجماع ، وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف أنه دخل حماماً بالجحفة وهو محرم ، وقال : ما يعبأ الله بأوساخنا ؛ يعني : فليس فيه من فدية ، ففيه رد على مالك أن في إزالة الوسخ صدقة ، والتحقيق أنه لا ينبغي للمحرم أن يقصد بغسله إزالة الوسخ ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « المحرم أشعث أغبر » . انتهى .

وفي هذا الحديث فوائد ؛ منها : جواز اغتسال المحرم ، وغسله رأسه ، وإمرار اليد على شعره بحيث لا ينتف شعراً ، ومنها : قبول خبر الواحد ، وأن قبوله كان مشهوراً عند الصحابة ، ومنها : الرجوع إلى النص عند الاختلاف ، وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص ، ومنها : السلام على المتطهر في وضوء وغسل ، بخلاف الجالس على الحدث ، ومنها : جواز الاستعانة في الطهارة ، ولكن الأولى تركها إلا لحاجة .

واتفق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الجنابة ، بل هو واجب عليه ، وأما غسله لتبرد . . فمذهبنا ومذهب الجمهور جوازه بلا كراهة ، ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والخطمي بحيث لا ينتف شعراً ، وقال أبو حنيفة ومالك : هو حرام موجب الفدية ، قاله النووي . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المحصن وجزاء الصيد ، باب الاغتسال للمحرم ، ومسلم في كتاب الحج ، باب يجوز غسل

.....

المحرم بدنه ورأسه ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب المحرم يغتسل مطولاً ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب غسل المحرم ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الحج ، باب غسل المحرم ، والإمام أحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١٠٣٠) - بَابُ الْمُحَرَّمَةِ تَسْدِيلُ الثُّوبِ عَلَى وَجْهِهَا

(٥٤) - ٢٨٩٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٢٣) - (١٠٣٠) - (باب المحرمة تسدل الثوب على وجهها)

(٥٤) - ٢٨٩٠ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل) - مصغراً - ابن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولا هم الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال ابن حبان : كان صدوقاً إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره ، فجاء بالعجائب . انتهى من « التهذيب » فهو مختلف فيه .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) ، قال علي بن المديني : وقد سمع من عائشة .

قلت : وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في « صحيحه » ، فبطل قول من قال : إن روايته عن عائشة مرسله . انتهى « تهذيب » .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ ، فَإِذَا لَقِينَا
الرَّاكِبَ . . أَسَدَلْنَا ثِيَابَنَا مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِنَا ، فَإِذَا جَاوَزْنَا . . رَفَعْنَاهَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ،
وهو مختلف فيه .

(قالت) عائشة : (كنا) معاشر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مع
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن محرمون) وفي رواية أبي داود : (ونحن
محرمات) ولعله هو الصواب ؛ مرفوع على أنه خبر لنحن ؛ أي : مكشوفات
الوجوه لأجل الإحرام (فإذا لقينا الراكب) وفي « أبي داود » : (الركبان)
بدل الراكب ، وهو جمع راكب ؛ أي : إذا استقبلنا في الطريق الركبان . .
(أسدلنا) أي : أرخيننا وأرسلنا (ثيابنا) وخمارنا (من فوق رؤوسنا) على
وجوهنا ؛ لئلا يقع نظره علينا (فإذا جاوزنا) الراكب ومر علينا . . (رفعناها)
أي : رفعنا ثيابنا عن وجوهنا ورجعناها على الرأس لكشف وجوهنا ؛ لأجل
الإحرام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
المحرمة تغطي وجهها .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .

وفي « نيل الأوطار » : واستدل بهذا الحديث على أنه يجوز للمرأة إذا
احتاجت إلى ستر وجهها لمرور الرجال قريباً منها . . أن تسدل الثوب من فوق
رأسها على وجهها ؛ لأن المرأة تحتاج إلى ستر وجهها ، فلم يحرم عليها ستره
مطلقاً كالعورة ، لكن إذا سدلت . . يكون الثوب متجافياً عن وجهها ؛ بحيث لا
يصيب البشرة ، هكذا قال أصحاب الشافعي وغيرهم .

قال في « اللباب وشرحه » : وتغطي رأسها ؛ أي : لا وجهها إلا إن غطت وجهها بشيء مجاف .. جاز .

قال في « النهاية » : إن سدل الشيء على وجهها واجب عليها ، وفي « الفتح » : قالوا : والمستحب أن تسدل على وجهها شيئاً وتجافيه . انتهى .

قلت : قول الشوكاني : (فلو كان التجافي شرطاً .. لبينه صلى الله عليه وسلم) وقع منه من غير روية وتدبر ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم نهى المرأة عن الانتقاب ، وقال : « لا تنتقب المرأة المحرمة » فلو تعارضت الروايتان .. جمعنا بينهما ؛ بأنها لا تنتقب متصلاً بوجهها ، وتسدل متجافياً عنها ، فتكون كالرجل المستظل بالبيت وبالشمسية .

وأما قوله : (لأن الثوب المذكور لا يكاد يسلم من إصابة البشرة) كلام سخيف ؛ فإنه ليس بمحال ولا مشكل ، خصوصاً في قليل من الزمان عند مرور الرجال ، وروى البيهقي والدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : « إن إحرام الرجل في رأسه ، وإحرام المرأة في وجهها » ، فلو جاز لها أن تغطي وجهها .. للغا حديث النهي عن الانتقاب وهذا الحديث ، فجمعنا بينهما وعملنا بهما ، والله تعالى أعلم . انتهى من « بذل المجهود » .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٥٤) - ٢٨٩٠ - (م) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ .

(حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي الكوفي ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولاهم الكوفي ، مختلف فيه ، من
الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن مجاهد) بن جبر .

(عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ كما مر آنفاً ، غرضه بسوقه :
بيان متابعة عبد الله بن إدريس لمحمد بن فضيل ، وفائدتها : تقوية السند الأول ،
وساق عبد الله بن إدريس (بنحوه) أي : بنحو حديث محمد بن فضيل ؛ أي :
قريبه لفظاً ومعنى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١٠٣١) - بَابُ الشَّرْطِ فِي الْحَجِّ

(٥٥) - ٢٨٩١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَدِّهِ - قَالَ : لَا أَذْرِي : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَوْ سَعْدَى بِنْتُ عَوْفٍ ؟ -

(٢٤) - (١٠٣١) - (باب الشرط في الحج)

(٥٥) - ٢٨٩١ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) عبد الله بن نمير ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عثمان بن حكيم) بن عباد بن حنيف - بالمهملة والنون مصغراً - الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات قبل الأربعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي بكر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام ، مستور ، مات شاباً ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن جدته) أي : عن جدة أبي بكر (قال) عثمان بن حكيم : (لا أدري) ولا أعلم هل تلك الجدة التي روى عنها (أسماء بنت أبي بكر) الصديق التي هي جدته من جهة الأب . يروي عنها : (ع) رضي الله تعالى عنها (أو) كانت (سعدى بنت عوف) المُرِّيَّة امرأة طلحة بن عبيد الله التي هي جدته من جهة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : « مَا يَمْنَعُكَ يَا عَمَّتَاهُ مِنَ الْحَجِّ ؟ » ، فَقَالَتْ : أَنَا أُمْرَأَةٌ سَقِيمَةٌ وَأَنَا أَخَافُ الْحَبْسَ ، قَالَ : « فَأَحْرِمِي وَاشْتَرِطِي أَنَّ مَحِلَّكَ حَيْثُ حُبِسْتِ » .

الأم ، لها صحبة . يروي عنها : (ق) ، رضي الله تعالى عنها ، وليس لسعدى بنت عوف عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس لها رواية في شيء من الكتب الخمسة ، ولها رواية عند النسائي في السنن الكبرى ؛ ولذلك رمز لها ابن حجر في التقريب بـ (س ق) .

وهذان الإسنادان حكمهما : الحسن ؛ لأن أبا بكر بن عبد الله بن الزبير ، لم أر من جرحه ولا من وثقه ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، والحديث صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عباس رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ؛ كما سيأتي للمؤلف برقم (٢٨٩٣) .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ضباعة) بضم المعجمة وتخفيف الموحدة (بنت عبد المطلب) عمته ، رضي الله تعالى عنها (فقال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما يمنحك يا عمتاه) أي : أي شيء يمنحك يا عمتي (من الحج) معنا في هذه السنة ؟ (فقالت) ضباعة : (أنا) يا رسول الله (امرأة سقيمة) أي : مريضة (وأنا أخاف) إن خرجت معك (الحبس) والعجز في الطريق عن الوصول إلى مكة ، فـ (قال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فأحرمي) يا عمتي بالحج (واشترطي) في إحرامك (أن محلك) يا عمتي ؛ أي : موضع تحللي من الإحرام يا ربي (حيث حبست) أي : موضع تحللي هو موضع منعني فيه المرض عن الوصول إلى مكة لإتمام نسكي .

قولها : (دخل على ضباعة بنت عبد المطلب) هذا تحريف من النساخ ، أو خطأ من المؤلف ، والصواب : (دخل على ضباعة بنت الزبير) وفي هامش

.....

« البذل » : ضَبَطَهُ في هامش « روضة المحتاجين » بفتح الزاي وكسر الباء على وزن أمير (ابن عبد المطلب) بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه ليس في عماته صلى الله عليه وسلم من اسمها ضباعة ؛ كما يشهد لما قلناه رواية الشيخين في « صحيحيهما » ورواية أبي داود في « سننه » ، قال الشافعي : وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أبوها الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، كنيته أم حكيم . انتهى .

ويقال لها : أم الحكم أيضاً ، وهي زوجة المقداد بن الأسود ، فولدت له عبد الله وكريمة .

وقوله : « يا عمتاه » الصواب أيضاً : (يا ابنة عماء) ، راجع في إعراب هذا المنادى رسالتنا « هدية أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف » .

وفي « البذل » : قصة ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . . ذكرها البخاري ومسلم من حديث عائشة ، قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي في المدينة ، فقال لها : « لعلك أردت الحج » قالت : والله ؛ ما أجدني إلا وجعة ، فقال لها : « حجي واشترطي وقولي : اللهم ؛ محلي حيث حبستني » .

قال القاري : قال بعض علمائنا : وهذا تفسير الاشتراط ؛ يعني : اشترطي أن أخرج من الإحرام حيث مرضت وعجزت عن إتمام الحج ، فمن لم ير الإحصار بالمرض . . يستدل بهذا الحديث بأن يقول : لو كان يُبَيِّحُ التحلل . . لم يأمرها بالاشتراط ؛ لعدم الإفادة .

ومن يرى الإحصار بالمرض - وهو مذهب أبي حنيفة - يستدل بحديث الحجاج بن عمرو المذكور في « سنن أبي داود » ، وبما صح عن ابن عمرو أنه

(٥٦) - ٢٨٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

فُضَيْلٍ

كان ينكر الاشتراط ، ويقول : أليس حبسكم سنة نبيكم ؟! فعندنا اشتراط ذلك
عدمه ولا يفيد شيئاً ، هذا هو المذكور في كتب المذهب .

وقال الطيبي : دل على أنه لا يجوز التحلل بإحصار المرض بدون الشرط ،
ومع الشرط قليل أيضاً : لا يجوز التحلل ، وجعل هذا الحكم مخصوصاً بضباعة ؛
كما أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في رفض الحج ، وليس يضرهم
ذلك . انتهى .

قلت : ما حكى الطيبي من أن حكم الاشتراط مخصوص بضباعة . . موجه ؛
فإنها واقعة خاصة لا عموم لها ، ويدل عليه الروايات الأخر التي فيها حكم التحلل
من غير الاشتراط ، أو يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لضباعة
بالاشتراط تطيباً لقلبها وتسكينها ، والله أعلم . انتهى من « بذل المجهود » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بغيره ، وإن كان
سنده حسناً ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عباس المذكور في « أبي داود »
و« الترمذي » و« ابن ماجه » ، ومن حديث عائشة المذكور في « الصحيحين » ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أسماء بنت أبي بكر ، أو لحديث سعدى بنت
عوف بحديث ضباعة نفسها رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٦) - ٢٨٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

فضيل (بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَوَكَيْعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ضُبَاعَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَاكِيَةٌ فَقَالَ : « أَمَا تُرِيدِينَ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ » ، قُلْتُ : إِنِّي لَعَلِيلَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « حُجِّي وَقُولِي : مَحَلِّي

(ووكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ضباعة) بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) ضباعة : (دخل علي) في بيتي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي في المدينة تحت المقداد بن الأسود (وأنا) أي : والحال أنني (شاكية) أي : مريضة (فقال) لي : (أما) حرف تنبيه واستفتاح ؛ أي : انتبهي واستمعي ما أقول لك : هل (تريدن الحج) معنا (العام ؟) أي : في هذا العام الذي نحن فيه ، قال ذلك لها وهي في المدينة ؛ لحبه توجهها معه في حجته ؛ كما في « المرقاة » .

قالت ضباعة : (قلت) له : (إني لعليلة) أي : مريضة (يا رسول الله) أي : ما أجد نفسي إلا ذات مرض وعلة ، ولا أدري هل أقدر على إتمام الحج أم لا ؟ ف (قال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حجي) أي : أحرمي بالحج واشترطي في إحرامك (وقولي) في الاشتراط فيه : اللهم (محلي) بفتح الميم

وكسر الحاء ؛ أي : موضع تحللي من الإحرام وخروجي من الحج ؛ تعني : مكانه أو زمانه (حيث تحبسني) أي : المكان الذي تمنعني فيه يا إلهي عن إتمام حجي ، وعجزت فيه عن الإتيان بالنسك بسبب قوة المرض ؛ فإن لك على ربك ما استثنيت .

قال في « المبارك » : وفائدة هذا الاشتراط أن تصير حلالاً بدون دم الإحصار ، استدل به الإمام الشافعي وأحمد على أن المحرم إذا اشترط في إحرامه أن يتحلل بعذر .. فله ذلك ، وليس له ذلك عند أبي حنيفة ومالك ؛ لأن الحديث رخصة خاصة بضباعة . انتهى منه .

قال الخطابي : وفي الحديث دليل على أن المحصر يحل حيث حبس ، وينحر هديه هناك ؛ حرماً كان أو حلالاً ، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حين أحصر نحر هديه وحل .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : دم الإحصار لا يراق إلا في الحرم ، يقيم المحصر على إحرامه ، ويبعث بالهدي إلى الحرم ويواعدهم يوم يقدر فيه بلوغ الهدي المنسك ، فإذا كان ذلك الوقت .. حل من إحرامه بالحلق أو التقصير . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وفي « الزوائد » : إسناد هذا الحديث رجاله رجال الصحيح ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أسماء بنت أبي بكر أو لحديث سعدى بنت عوف .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أسماء أو لحديث سعدى بنت عوف بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٧) - ٢٨٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوُوساً وَعِكْرِمَةَ يُحَدِّثَانِ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ

(٥٧) - ٢٨٩٣ - (٣) (حدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ، ختن
المقرئ عبد الله بن يزيد المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين
ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا أبو عاصم) النبيل البصري الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني ،
ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) أو بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني أبو الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ،
صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنه) أي : أن أبا الزبير المكي (سمع طاووس) بن كيسان الحميري مولاهم
الفارسي ، اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة
ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(وعكرمة) البربري أبا عبد الله الهاشمي مولاهم ؛ مولى ابن عباس ، ثقة ،
من الثالثة ، عالم بالتفسير ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه :
(ع) .

حالة كونهما (يحدثان عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : جَاءَتْ ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أَمْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَكَيْفَ أَهْلُ ؟ قَالَ : « أَهْلِي وَأَشْرَاطِي أَنْ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي » .

(قال) ابن عباس : (جاءت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب) بن هاشم بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها ، صحابية هاشمية مشهورة ، لها ثلاثة أحاديث في الكتب الستة .

أي : جاءت إلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي في المدينة تحت المقداد بن الأسود (فقالت) له صلى الله عليه وسلم : (إني امرأة ثقيلة) أي : ضعيفة أثقلني المرض وأضعفني (وإني أريد الحج) معك في هذا العام (فكيف أهل) الحج وأحرم به يا رسول الله ؟ فسكت عنها فلم يجبها عقب سؤالها ؛ انتظاراً للوحي ، فرجعت إلى بيتها ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها في بيتها ، ف (قال) لها : (أهلي) أي : أحرمي بالحج (واشترطي) على ربك في إحرامك ، فقولني في الاشتراط عليه : اللهم (أن محلي) أي : أن موضع تحلي (حيث حبستني) أي : مكان حبستني فيه بالمرض ومنعتني فيه عن أداء المناسك ؛ فبهذا التقدير الذي قدرناه يحصل الجمع بين حديث أسماء ؛ حيث قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ضباعة ، وحديث ضباعة حيث قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يدفع التعارض بين حديثيهما ، وكذا حديث عائشة المذكور في « الصحيحين » وبين حديث ابن عباس ؛ حيث قال : جاءت ضباعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث ابن عباس من رواية مسلم زيادة : (فأدركت) أي : ضباعة الحج ، ولم تتحلل حتى فرغت منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز

.....
اشتراط المحرم التحلل لمرض ، وأبو داوود في كتاب المناسك ، باب الاشتراط
في الحج ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الاشتراط في الحج ،
والنسائي في كتاب الحج ، باب الاشتراط .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (١٠٣٢) - بَابُ دُخُولِ الْحَرَمِ

(٥٨) - ٢٨٩٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ حَسَّانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
.....

(٢٥) - (١٠٣٢) - (باب دخول الحرم)

(٥٨) - ٢٨٩٤ - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل بن صبيح) - مكبراً - الشكري الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا مبارك بن حسان) السلمي (أبو عبد الله) البصري نزيل مكة ، لين الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ق) . انتهى « تقريب » .

وقال في « التهذيب » : قال أبو خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو داود : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

(عن عطاء بن أبي رباح) أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مبارك بن حسان ، وهو مختلف فيه .

قَالَ : كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَدْخُلُ الْحَرَمَ مُشَاءَ حُفَاةً ، وَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَيَقْضُونَ
الْمَنَاسِكَ حُفَاةً مُشَاءً .

(قال) ابن عباس : (كانت الأنبياء) الأولون ؛ فلا يقال : إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ثبت أنه طاف راكباً (تدخل الحرم) المكي ، حالة
كونهم (مشاة) بالأرجل لا راكبين ، وحالة كونهم (حفاة) من النعال ؛ أي :
غير لابسين النعال (ويطوفون بالبيت) حالة كونهم مشاء حفاةً (ويقضون)
أي : يؤدون ويفعلون (المناسك) أي : أعمال الحج كلها ، حالة كونهم (حفاةً
مشاةً) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ولا متابع ، فدرجته :
أنه ضعيف (٥) (٣٠٣) ؛ لكونه موقوفاً ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه :
الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد الضعيف .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١٠٣٣) - بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ

(٥٩) - ٢٨٩٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا ،

(٢٦) - (١٠٣٣) - (بَابُ دُخُولِ مَكَّةَ)

(٥٩) - ٢٨٩٥ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يدخل مكة) المكرمة (من الثنية العليا) - بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف - وكلُّ عقبة في جبل أو طريق عال فيه تسمى ثنية ؛ والثنية العليا هنا : هي التي ينزل منها إلى المَعْلَاة ؛ وهي مقبرة أهل مكة المكرمة ، وهذه الثنية كانت صعبة المُرْتَقَى ، فَسَهَّلَهَا معاويةُ بن أبي سفيان ، ثم عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، ثم المهدي ، ثم سَهَّلَ منها سنة إحدى عشرة وثمان مئة موضعٌ ، ثم سَهَّلَتْ كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في

وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى .

حدود العشرين وثمان مئة . انتهى من « القسطلاني » .

(و) كان دائماً (إذا خرج) من مكة (خرج من) طريق (الثنية السفلى) وهي التي بأسفل مكة ، عند باب الشبيكة ، وكان بناء هذا الباب عليه في القرن السابع . انتهى « قسطلاني » .

قيل : إنما فعل صلى الله عليه وسلم هذه المخالفة في الطريق داخلاً وخارجاً ؛ للفأل بتغيير الحال إلى أكمل منه ؛ كما فعل في العيد ، وليشهد له الطريقان ، وليتبرك به أهلهما . انتهى « ملا علي » .

وقيل : الحكمة في الدخول من العليا والخروج من السفلى : أن نداء أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام كان من جهة العلو ، وأيضاً فالعلو يناسب المكان الذي قصده ، والسفلى تناسب المكان الذي يذهب إليه ، وقيل : إن من جاء من هذه الجهة . . كان مستقبلاً للبيت ، وقيل : لأنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من العليا . . أراد أن يدخلها ظاهراً ، وقيل : ليتبرك به كل من في الطريقين ويدعو لهم ، وقيل : ليغيظ المنافقين بظهور الدين وعز الإسلام ، وقيل : غير ذلك ؛ كما بسطناه في « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب الاغتسال عند دخول مكة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى ، واستحباب دخول بلدة من طريق غير التي خرج منها ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب دخول مكة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب من أين يدخل مكة ، والدارمي في كتاب المناسك ، باب من أي الطريق يدخل مكة ، وأحمد في « المسند » ، ومالك في « الموطأ » .

(٦٠) - ٢٨٩٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْعُمَرِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ
نَهَاراً .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر هذا بحديث آخر له أيضاً رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٦٠) - ٢٨٩٦ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(حدثنا) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم (العمري) المدني ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة) المكرمة (نهاراً) لا ليلاً ،
وفي رواية ابن ماجه اختصاراً بالمرّة ، ولفظ « مسلم مع شرحه الكوكب » : (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بات) عام حجة الوداع قبل دخول مكة (بذي
طوى) أي : بموضع فيه بئر مطوية بالحجارة واستمر فيه حتى أصبح فيه ،
وفي بعض النسخ زيادة : (حتى يصلي الصبح) هناك وطوى - بتثليث الطاء
المهملة ، والفتح أفصح وأشهر ، ثم الضم أكثر ، وعليه جمهور القراء ، ويصرف
ولا يصرف - هو موضع بمكة داخل الحرم ، وقيل : اسم بئر قرب مكة في طريق
أهل المدينة ، كذا في « المرقاة » .

.....
وقال الحافظ : ويعرف اليوم بيئر الزاهر . انتهى .

وهو الآن موضع جنب مستشفى الولادة ، وليس ذلك الموضع من بلدة مكة في ذلك الوقت ، وإن كان من الحرم (ثم) بعد صلاته الصبح هناك (دخل مكة) نهاراً ، قال ابن الملك : الأفضل أن يدخلها نهاراً ؛ ليرى البيت من بعد . انتهى ، وقيل : ليسلم من الحرامية بمكة ، والأظهر أنه كان ينزل للاستراحة والاعتسالة والنظافة ، كذا في « المرقاة » .

وقال الدهلوي : وذلك ليكون دخول مكة في حال اطمئنان القلب دون التعب ؛ ليمكن من استشعار جلال الله وعظمته ، وأيضاً ليكون طوافه بالبيت على أعين الناس ؛ فإنه أنوه بطاعة الله تعالى ، وأيضاً فكان صلى الله عليه وسلم يريد أن يعلمهم سنة المناسك ، فأمهلهم حتى يجتمعوا له جامعين متهيئين . انتهى .

قال الحافظ : وأما الدخول ليلاً . . فلم يقع منه صلى الله عليه وسلم إلا في عمرة الجعرانة ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم أحرم من الجعرانة ودخل مكة ليلاً ، فقصى عمل العمرة ثم رجع ليلاً ، فأصبح بالجعرانة كبائت بها ؛ كما رواه أصحاب الثلاثة من حديث محرش الكعبي ، فترجم له النسائي بباب دخول مكة ليلاً ، وروى سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يستحبون أن يدخلوا مكة نهاراً ويخرجوا منها ليلاً ، وأخرج عن عطاء : إن شئتم . . فادخلوا ليلاً ؛ إنكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إنه كان إماماً ، فأحب أن يدخلها نهاراً ؛ ليراه الناس . انتهى .

وقضية هذا أن من كان إماماً يقتدى به . . يستحب له أن يدخلها نهاراً . انتهى « فتح الملهم » .

قال القرطبي : ولا خلاف في أن المبيت بذي طوى ودخول مكة نهاراً ليس

(٦١) - ٢٨٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،
.....

من المناسك ، لكن إن فعل ذلك اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وتتبعاً
لمواضعه . . كان له في ذلك ثواب كثير وخير جزيل ، وقد اشتهر الكلام على
أفعال الحج ، فليس هذا منها . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب
استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة والاعتسال لدخولها ، ودخولها
نهاراً ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في دخول النبي صلى الله عليه
وسلم مكة نهاراً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث أسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦١) - ٢٨٩٧ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري ،
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
 وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري ، عن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي

عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ ، قَالَ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا ؟ ! » ، ثُمَّ قَالَ : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ » يَعْنِي : الْمُحَصَّبُ ،

المدني الملقب بزين العابدين ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن عثمان) بن عفان الأموي المدني ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أسامة بن زيد) بن حارثة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أسامة : (قلت : يا رسول الله ؛ أين تنزل غداً ؟) ويعلم من بعض الروايات أنه قال ذلك له وهم في منى (وذلك) القول (في حجته) صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، ف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة : (وهل ترك لنا عقيل) بن أبي طالب (منزلاً) من منازل عبد المطلب ننزل فيه ؟ ! (ثم قال) صلى الله عليه وسلم : (نحن نازلون غداً) ويعلم من بعض الروايات أنه قال ذلك غداة يوم النحر ؛ والمراد بالغد هنا : ثالث عشر ذي الحجة ؛ لأنه يوم النزول بالمحصب ، فهو مجاز في إطلاقه عليه ؛ كما يطلق أمس على الماضي مطلقاً ، وإلا .. فثاني العيد هو الغد حقيقةً ، وليس مراداً ، قاله الكرمانى ، كذا في « شرح المواهب » .

(بخيف بني كنانة ؛ يعني) النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الراوي بذلك الخيف : (المحصب) أي : الموضع المسمى بالمحصب ، سمي بذلك ؛ لكثرة الحصباء والحصى فيه ، وحد المحصب : ما بين الجبل الذي عند مقابر مكة

حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشاً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا يُنَاقِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ ، قَالَ مَعْمَرٌ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ : الْوَادِي .

والجبل الذي يقابله مصعداً . انتهى من « البذل » ، ويسمى أيضاً : بالأبطح ، وبخيف بني كنانة ؛ لأنهم نازلون فيه ، وورد في بعض الروايات أنه قال ذلك زمن الفتح ، وفي بعضها حين أراد حينياً ؛ أي : بعد غزوة الفتح ؛ لأن غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح ، ويحتمل التعدد ؛ أي : وقوعه مرة في حنين عقب غزوة الفتح وأخرى في حجة الوداع ، والله أعلم . انتهى من « فتح الملهم » .

والظرف في قوله : (حيث قاسمت) وتعاهدت (قریش على) استمرارهم على (الكفر) بمحمد صلى الله عليه وسلم بدل من الجار والمجرور في قوله : بخيف بني كنانة (وذلك) التقاسم (أن بني كنانة حالفت) أي : تعاهدت (قریشاً) أي : توافقت مع قریش غير بني هاشم (على) قطيعة (بني هاشم) وبني المطلب ؛ أي : على (ألا يناكحوهم) أي : على ألا يزوجوهم بناتهم ولا يتزوجوا منهم بناتهم (ولا) على أن (يبایعوهم) أموالهم ولا يشتروا منهم حتى يسلموا إليهم محمداً ؛ ليقتلوه .

(قال معمر) بن راشد في روايته : (قال) لنا شيخنا (الزهري : والخيف : الوادي) المشهور عندهم ؛ كما بينا حده آنفاً ؛ والمراد : تحالفهم على إخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى هذا الشعب ؛ وهو خيف بني كنانة ، وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة ، وكتبوا فيها أنواعاً من الضلال وعلقوها في جوف الكعبة ، فأرسل الله تعالى عليها الأرضة ، فأكلت كل ما فيها من كفر وقطيعة رحم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى ، فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

.....

عمه أبا طالب ، فجاء إليهم أبو طالب ، فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فوجدوه كما أخبر ، والقصة مشهورة ؛ كما سيأتي بيانها قريباً ، قال بعض العلماء : وكان نزوله صلى الله عليه وسلم هناك شكراً لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء ، وعلى إظهار دين الله تعالى . انتهى « نووي » .

والدار التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟! » هي دار كانت لهاشم بن عبد مناف ، ثم صارت لابنه عبد المطلب ، فقسمها بين أولاده حين عُمِّرَ وَفَقَدَ بَصَرَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله ، وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلم .

ومحصل هذا : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثا من أبيهما ؛ لكونهما كانا لم يسلم ، وباعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة . . ففقد طالب ببدر ، فباع عقيل الدار كلها .

وحكى الفاكهي : أن الدار لم تزل بأولاد عقيل إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف أخي الحجاج بمئة ألف دينار . انتهى من « البذل » .

وعبارة « العون » : قوله : « هل ترك لنا عقيل منزلاً في مكة ؟! » وذلك أنه كان عقيل ورث أباه أبا طالب هو وأخوه طالب ، ولم يرثه ابنه جعفر وعلي شيئاً ؛ لأنهما كانا مسلمين حين موته ، ولو كانا واثنين . . لنزل النبي صلى الله عليه وسلم في دورهما ، وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها ، باعتبار ما ورثاه من أبيهما ؛ لكونهما كانا لم يسلم ، وباعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة ، وفقد طالب ببدر ، فباع عقيل الدار كلها ، قاله القسطلاني . انتهى منه .

.....

وحاصل قصة التحالف : ما ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي من أنه لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا بها أماناً - أرض الحبشة - وأن عمر أسلم ، وأن الإسلام قد فشا في القبائل . . أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك أبا طالب ، فجمع بني هاشم وبني المطلب ، فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبهم ، ومنعوه ممن أراد قتله ، فأجابوا إلى ذلك ، حتى كفارهم فعلوا ذلك ؛ حمية على عادة الجاهلية ، فلما رأت ذلك قريش . . أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم وبني المطلب كتاباً على ألا يعاملوهم ولا يناكحوهم ، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا ذلك ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فشلت أصابعه ، ويقال : إن الذي كتبها النضر بن الحارث ، وقيل : طلحة بن أبي طلحة العبدري .

قال ابن إسحاق : فانحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ، فكانوا معه كلهم ، إلا أبا لهب فكان مع قريش ، قيل : وكان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث .

قال ابن إسحاق : فأقاموا سنتين أو ثلاثاً ، وجزم موسى بن عقبة بأنها ثلاث سنين ، حتى جاهدوا ، ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية ، حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصلات ، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر خمسة ، من أشدهم في ذلك صنيعاً : هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده ، فكان يصلهم وهم في الشعب ، ثم ذهب إلى زهير بن أبي أمية ،

.....

وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فكلمه في ذلك ، فوافقه ، ومشيا جميعاً إلى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود ، فاجتمعوا على ذلك ، فلما جلسوا في الحجر . . تكلموا في ذلك ، وأنكروه ، وتواطؤوا عليه ، فقال أبو جهل : هذا أمر قد قضي بليل ، وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة ، فمزقوها وأبطلوا حكمها . وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى ، وأما ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة ، وعروة . . فذكروا عكس ذلك ؛ أن الأرضة لم تضع اسماً لله تعالى إلا أكلته ، وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة ، والله تعالى أعلم ، كذا في « الفتح » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب التحصيب ، وأحمد في « المسند » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، وعبد الرزاق .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (١٠٣٤) - بَابُ اسْتِلاَمِ الْحَجَرِ

(٦٢) - ٢٨٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسَ قَالَ : رَأَيْتُ الْأَصِيلَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
.....

(٢٧) - (١٠٣٤) - (باب استلام الحجر)

(٦٢) - ٢٨٩٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عاصم) بن سليمان (الأحول) أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن سرجس) - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - المزني حليف بني مخزوم الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه سكن البصرة . يروي عنه : (م عم) .

(قال) ابن سرجس : (رأيت الأصيلع) تصغير الأصلع ؛ لأنه كان به صلح قليل (عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
وفي رواية مسلم : (رأيت الأصلع) بلا تصغير ؛ والأصلع : هو الذي انحسر

يُقْبَلُ الْحَجَرُ وَيَقُولُ : إِنِّي لَأَقْبِلُكَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ،

شعر مقدم رأسه لطبيعة ، وكان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه كذلك ، ولأنه نعته في الكتب المتقدمة ، يقال : إنهم كانوا يقولون - أعني نصارى الشام - : إن الذي يفتح بيت المقدس الأصلع ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

ولا يكره ذلك في الرجال ، بل العرب تمدح به وبالنزع ؛ وهو - بفتحتين - : انحسار شعر الرأس من جانبي الجبهة ؛ لأنه آية الذكاء والسخاء . وتذم بالغم ؛ وهو أيضاً - بفتحتين - : سيلان شعر الرأس حتى تضيق منه الجبهة أو القفا ؛ لأنه علامة الغباوة والبخل ، قال الشاعر :

ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
وفي قوله : (رأيت الأصلع) أنه لا بأس بلقبه ووصفه الذي لا يكرهه ، وإن كان قد يكره غيره مثله ؛ أي : قال عبد الله بن سرجس : (رأيت الأصلع عمر بن الخطاب) حالة كونه (يقبل الحجر) الأسود في الطواف (ويقول) للحجر : والله (إني لأقبلك) اقتداءً بمحمد صلى الله عليه وسلم (وإني لأعلم) وأعتقد (أنك حجر) من الأحجار وأنت (لا تضر) من لا يقبلك بجلب مضرة له (ولا تنفع) من قبلك بذاتك بجلب منفعة له ، وإن كان امتثال ما شرع فيك ينفع بالجزاء والثواب .

والمعنى : أنك لا قدرة لك على جلب نفع ولا دفع ضرر ، وأنت حجر مخلوق كسائر المخلوقات التي لا تضر ولا تنفع .

وإنما قال ذلك : لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالإسلام ممن ألفوا عبادة الأحجار ، فيعتقدون نفعه وضره بالذات ، فبين عمر رضي الله تعالى عنه أنه لا يضر ولا ينفع لذاته ، وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع ، باعتبار الجزاء ، وليشيع في الموسم فيشتهر ذلك في البلدان المختلفة . أفاده النووي .

وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ . . مَا قَبَلْتُكَ .

ونقله ملا علي عن الطيبي شارح « المشكاة » ثم تعقبه بقوله فيه : إنه لا يظن بأرباب العقول ولو كانوا كفاراً أن يعتقدوا أن الحجر ينفع ويضر بالذات ، وإنما هم يعبدون الأحمجار ، معللين بأن هؤلاء شفعائنا عند الله تعالى ، والفرق بيننا وبينهم : أنهم كانوا يفعلون من تلقاء أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان ، بخلاف المسلمين ؛ فإنهم يصلون إلى الكعبة بناءً على ما أمر الله تعالى به ، ويقبلون الحجر بناءً على متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا . . فلا فرق في حد الذات ، ولا في نظر العارف بالموجودات ، بين بيتٍ وبيتٍ ، ولا بين حجر وحجر ، فسبحان من عظم ما شاء من مخلوقاته من الأفراد الإنسانية ؛ كرسل الله تعالى ، والحيوانية ؛ كناقاة الله ، والجمادية ؛ كبيت الله ، والمكانية ؛ كحرم الله ، والزمانية ؛ كليلة القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة . انتهى ببعض اختصار .

(ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك . . ما قبلتك) .

وقوله : (رأيت الأصيلع) بالتصغير ، وفي رواية : (رأيت الأصلع) بالتكبير ، وليس في هذا التصغير معنى يناسب هنا التوقير والتعظيم ، وقد قال الجوهري في « صحاحه » : والأصيلع من الحيات : الدقيق العنق ؛ كأن رأسه بندقة ، وزاد عليه المجد معنى ، وهو أسوأ منه .

وقال القرطبي : وتصغيره في هذا الموضع للتهويل والتوقير ؛ كما قالوا للجليل العظيم : جليل ، وكقول الشاعر :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفرُّ منها الأنامل
انتهى منه .

قال السندي : قوله : (رأيت الأصيلع) هو تصغير الأصلع ؛ وهو الذي انحسر

.....

الشعر عن رأسه ، وعمر كان كذلك ، وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه أنه قيل عنه : القرعان ، فقيل له : فأنت أصلع ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزع . ذكره الدميري .

قوله : (ويقول) أي : للحجر مخاطباً إياه ليسمع الحاضرين ويعلموا أن المقصود الاتباع ، لا تعظيم الحجر ؛ كما كان عليه عبدة الأوثان ؛ فالمقصود : تعظيم أمره تعالى ، واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم . انتهى منه .

قوله : (ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك . . ما قبلتك) ظاهره أنه خاطب الحجر بذلك ؛ ليسمع الحاضرين فينتبهوا على أنه حجر لا ينفع ولا يضر بذاته ، وأن امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب ؛ فمعناه : أنه لا قدرة لك على جلب نفع ، ولا على دفع ضرر ؛ إنك حجر مخلوق كسائر المخلوقات ، التي لا تضر ولا تنفع ، وأشاع عمر هذا في الموسم ؛ لينتشر في البلدان ، ويحفظه أهل الموسم المختلفو الأوطان .

وأراد عمر بقوله : (ولولا أنني رأيت . . .) إلى آخره : بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه كما في « المرقاة » إشارة منه رضي الله تعالى عنه إلى أن هذا أمر تعبدي فنفع ، وعن علة لا نسأل . انتهى .

فائدة

قد ورد في فضل الحجر حديث ابن عباس مرفوعاً : « نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم » ، أخرجه الترمذي وصححه ، وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق ، ولكنه اختلط ، وجري من ممن سمع منه بعد اختلاطه ، لكن له طريق أخرى في « صحيح ابن خزيمة » ، فيقوى بها ، وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء مختصراً ، ولفظه : « الحجر الأسود من الجنة » وحماد ممن سمع عن عطاء قبل الاختلاط .

.....

وفي « صحيح ابن خزيمة » أيضاً عن ابن عباس مرفوع : « إن لهذا الحجر لساناً وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق » وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم ، وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضاً . كذا في « الفتح » .

قال الحافظ : واعترض بعض الملحدين على الحديث السابق : فكيف سودته خطايا بعض المشركين ، ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد ؟!

وأجيب : بما قال ابن قتيبة : لو شاء الله تعالى . . لكان ذلك ، وإنما أجرى العادة ، بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ ، على العكس من البياض .

وقال المحب الطبري : في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة ؛ فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد ، فتأثيرها في القلب أشد ، قال : وروي عن ابن عباس : إنما غيره بالسواد ؛ لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة ، فإن ثبت . . فهذا هو الجواب .

قال القاضي عياض : قوله : (ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .) إلى آخره ، فيه : الاقتداء وترك الاعتراض على السنن بالعقل ، وفيه أن تقبيل الحجر ليس عبادة له ، بل لله تعالى ، وامتنالاً لأمره ؛ كأمر الملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام .

وشرع التكبير مع ذلك ؛ إشعاراً بأن القصد به لله تعالى لا لغيره ، والتحسين والتقبيح عندنا شرعيان لا عقليان ، والعبادة منها ما عقل معناه ومصلحته ، ومنها ما لا ، فوضع الحجر لمجرد التعبدية وامتنال الأمر به ، واطراح استعمال العقل ، وأكثر أفعال الحج من هذا الباب ، ولهذا جاء في بعض التلبية : (لبيك بحجة حقاً ، تعبداً ورقاً) . انتهى من « إكمال المعلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب تقبيل الحجر ،

(٦٣) - ٢٨٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ
الرَّازِيُّ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ

والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في تقبيل الحجر ، قال أبو عيسى :
حديث عمر حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب مناسك الحج ، باب
تقبيل الحجر ، ومالك والدارمي وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(٦٣) - ٢٨٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل ،
صدوق في نفسه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ) بن سليمان الكناني أبو علي (الرازي) الأشل ، سكن
الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) - بالمعجمة والمثلثة مصغراً - القارئ
المكي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،
قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قال) سعيد : (سمعت ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَأْتِيَنَّ هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ ؛ يَشْهَدُ عَلَى مَنْ يَسْتَلِمُهُ بِحَقِّ » .

(٦٤) - ٢٩٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
حالة كونه : (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : والله ؛ أي : أقسمت بالله (ليأتين هذا الحجر) الأسود (يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ، يشهد) بالإيمان (على من يستلمه) أي : لمن يستلمه بيده ، حالة كون ذلك المستلم ملتبساً (بـ) دين (حق) ؛ وهو دين الإسلام ، ومات عليه ، فعلى بمعنى : اللام .

واستلامه بحق : هو طاعة الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا تعظيم الحجر نفسه ، والشهادة عليه : هي الشهادة له على أدائه حق الله المتعلق به ، وليست على هنا للضرر . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وليس الأمر كما قال في هامش المتن من رواية الترمذي له ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عمر الأول رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦٤) - ٢٩٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي) .

(حدثنا خالي يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين (٢٠٣ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ ثُمَّ وَضَعَ شَفْتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ ؛ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي فَقَالَ : « يَا عُمَرُ ؛ هَا هُنَا تُسْكِبُ الْعِبْرَاتِ » .

(عن محمد بن عون) - آخره نون - الخراساني ، متروك ، من السادسة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (ق) ، وقال الدولابي والأزدي : متروك الحديث .

روى له ابن ماجه حديثاً وهو هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر : (قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ، ثم وضع شفته عليه يبكي طويلاً ...) الحديث ، وهذا حديث منكر ، ليس له أصل . انتهى من « التهذيب » .
(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه محمد بن عوف ، وهو متروك .

(قال) ابن عمر : (استقبل) أي : قبل (رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر) الأسود بفمه ؛ كما في بعض النسخ ، والسين والتاء فيه في هذه النسخة زائدتان (ثم) بعدما قبله (وضع) أي : ترك (شفتيه عليه) أي : على الحجر لم يرفعهما عنه ، حالة كونه صلى الله عليه وسلم (يبكي) على الحجر بكاءً (طويلاً) زمنه (ثم) بعدما بكى عليه بكاءً طويلاً (التفت) النبي صلى الله عليه وسلم إلى جوانبه ؛ (فإذا هو) صلى الله عليه وسلم راء (بعمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه ، حالة كون عمر (يبكي) أيضاً (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : ابك (يا عمر) بكاءً كثيراً ؛ (ها هنا) أي : في هذا المكان ؛ يعني : عند الحجر الأسود ، ينبغي أن (تسكب) وتصب (العبرات) أي : الدموع ؛ أي : شوقاً إلى الله تعالى ، أو خوفاً وحياءً منه .

(٦٥) - ٢٩٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف موضوع (٦)
(٣٠٤) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر بن حدير ابن عمر الأخير رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٦٥) - ٢٩٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ (الأموي
أبو الطاهر (المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني يونس) بن يزيد الأيلي الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري المدني ، ثقة إمام ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، من الثالثة ، مات في
آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ إِلَّا
الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَالَّذِي يَلِيهِ مِنْ نَحْوِ دُورِ الْجُمَحِيِّينَ .

(قال) عبد الله بن عمر : (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم)
بيده شيئاً (من أركان البيت) الأربعة (إلا الركن الأسود) أي : إلا ركن الحجر
الأسود ؛ والمراد باستلام الركن : استلام الحجر نفسه ؛ وهو الذي جنب الملتزم
(و) إلا (الذي يليه) أي : وإلا الركن الذي يلي الركن الأسود (من نحو)
أي : من جهة (دور الجمحيين) أي : دور بني جمح ؛ والمراد بهما : اليمانيان ؛
أحدهما : الركن الأسود ، والثاني : الذي يليه من جهة دور بني جمح ، وكلاهما
من جهة اليمن ، ولذلك نسباً إليه .

وقيل : إنما قيل لهما : اليمانيان ؛ لِلتَّغْلِيْبِ ؛ كما في الأبوين والقمرين
والعمرين وأمثالها ، قال النووي : وقد أجمعت الأمة على استحباب استلام
الركنين اليمانيين ، واتفق الجماهير على ألا يمسح الركنان الآخران ؛ وهما :
الشامي والعراقي ، وكان معاوية وكذا ابن الزبير يستلم الأركان كلها .

قال الحافظ : وقد تقدم قول ابن عمر : إنما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم استلام الركنين الشاميين ؛ لأن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم ، وعلى
هذا المعنى حمل ابن التين تبعاً لابن القصار استلام ابن الزبير لهما ؛ لأنه لما
عمر الكعبة . . أتم البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام ؛ فقد أخرج الأزرقى
في كتاب « مكة » فقال : إن ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت ، وأدخل فيه من
الحجر ما أخرج منه ، ورد الركنين على قواعد إبراهيم . . خرج إلى التنعيم
واعتمر ، وطاف بالبيت ، واستلم الأركان الأربعة كلها ، فلم يزل البيت على بناء
ابن الزبير ؛ إذا طاف الطائف استلم الأركان كلها ، حتى قتل ابن الزبير .

وقال القاضي أبو الطيب : أجمعت أئمة الأمصار والفقهاء على أن الشاميين لا

.....
يستلمان ، قال : وإنما فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين ، وانقرض الخلاف وأجمعوا على أنهما لا يستلمان ، والله أعلم . انتهى « فتح الملهم » .

قوله : (إلا الركن الأسود) وهو المسمى بالحجر الأسود ؛ وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جهة المشرق .

قال النووي : يحتج به الجمهور في أنه يقتصر بالاستلام في الحجر الأسود عليه دون الركن الذي هو فيه ، خلافاً للقاضي أبي الطيب من الشافعية .

قوله : (والذي يليه) أي : يلي ركن الحجر ؛ وهو الركن اليماني الذي يلي الركن الأسود (من نحو دور الجمحيين) أي : من ناحية ديارهم وبيوتهم .

فائدة

واستلام الركن : هو أن يتناول الركن بفيه أو بيده أو بعصاً ، ويأتي تفصيل ذلك ، ولكن استلام الركنين يختلف ؛ فاستلام الركن الذي فيه الحجر بتقبيل الحجر لمن قدر عليه ، فإن لم يقدر . . وضع عليه يده ثم يقبلها ، فإن لم يقدر . . قام بإزائه وكبر ، فإن لم يقدر . . فلا شيء .

وأما اليماني الآخر . . فاستلامه : أن يلمسه بيده ، واختلف هل يقبلها ؟ واستحب بعض السلف أن يكون لمس الركنين في وتر طوافه لا في شفعه ، ومال إليه الشافعي ، وهذا كله في أول شوط ، ولا يلزم في بقيتها إلا أن يشاء ، ولا يلزم النساء شيء من ذلك .

واختص هذان الركنان بالاستلام دون الباقيين ؛ لأنهما على أساس إبراهيم عليه السلام ، بخلاف الباقيين ؛ لأنهما ليسا بركنين حقيقة ؛ لأن الحجر - بكسر الحاء - من ورائهما .

.....

قلت : لما بنت قريش البيت على ما يأتي ، وأعجزتهم النفقة . . أسقطوا من البيت من جهة الركنين ، وجعلت الحجر من ورائهما ، فهما من البيت ، لكن ليسا على أساس إبراهيم عليه السلام ، ولما زاد الركن الذي فيه الحجر - بفتح الحاء - بفضيلة أن فيه الحجر . . اختص بالتقبيل . انتهى من « شرح الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب استلام الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب ترك استلام الركنين الآخرين .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر بن الخطاب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول منها للاستدلال ، والثالث منها للاستئناس ، والثاني والرابع للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (١٠٣٥) - بَابُ مَنْ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ

(٦٦) - ٢٩٠٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ

(٢٨) - (١٠٣٥) - (بَابُ مَنْ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ)

(٦٦) - ٢٩٠٢ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ) بن واصل الشيباني الجمال الكوفي ، صدوق
يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (م
د ت ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، ثقة عارف
إمام ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ) بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من
السادسة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) .

(عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ) المدني ، مولى بني نوفل ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، لها رؤية ،
وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها . يروي عنها : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وأما

قَالَتْ : لَمَّا أَطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ . . طَافَ عَلَى
بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِ يَدِهِ ،
.....

ابن إسحاق . . فهو ثقة إمام المغازي ، فلا يضر السند ؛ كما في « التهذيب » .
وقال المنذري : وصفية هذه أخرج لها البخاري في « صحيحه » حديثاً ، وقيل :
إنها ليست بصحابة ، وإن الحديث مرسل ، حكى ذلك عن أبي عبد الرحمن
النسائي وأبي بكر البرقاني ، وذكرها ابن السكن في كتابه في « الصحابة » ،
وكذلك أبو عمر بن عبد البر ، وقال بعضهم : ولها رواية ، ويدل عليها قولها
في الحديث : (وأنا أنظره) وأخرج ابن ماجه عنها ، وذكر أنها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب في عام الفتح غير أن هذين الحديثين من رواية
محمد بن إسحاق بن يسار ، وقد تقدم الكلام عليه . انتهى ، انتهى من « العون » .
وقد ذكرنا آنفاً أن محمد بن إسحاق ، ثقة إمام عارف ؛ فالحديث صحيح
موصول ؛ كما يدل عليه رواية البخاري عنها .

(قالت) صفية : (لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح)
بفراغه من شواغل الحرب وصار مطمئناً . . (طاف) طواف القدوم بالبيت ركباً
(على بعير) حالة كونه (يستلم الركن) أي : الحجر الأسود (بمخجن) كائن
(بيده) أي : في يده الشريفة ؛ أي : يشير إليه بالمخجن .

قال الخطابي : معنى طوافه على البعير : أن يكون بحيث يراه الناس وأن
يشاهدوه ، فيسألوه عن أمر دينهم ، ويأخذوا عنه مناسكهم ، فاحتاج إلى أن
يشرف عليهم ، وقد روي هذا المعنى عن جابر بن عبد الله .

وفيه من الفقه جواز الطواف عن المحمول وإن كان مطيقاً للمشي ، وقد يستدل
بهذا الحديث من يرى بول ما يؤكل لحمه طاهراً ؛ لأن البعير إذا بقي في المسجد
المدة التي يقضى فيها الطواف . . لم يكذب يخلو من أن يبول ؛ فلو كان بوله ينجس

ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَوَجَدَ فِيهَا حَمَامَةً عَيْدَانِ فَكَسَرَهَا ، ثُمَّ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ
فَرَمَى بِهَا وَأَنَا أَنْظُرُهُ .

المكان . . لنزه المسجد عن إدخاله فيه ، والله أعلم . انتهى من « العون » .
والمحجن : عصاً معوجة الرأس يتناول به الراكب ما سقط عنه ، ويحول
بطرفها بعيره ويحركه للمشي . انتهى « سندي » .

(ثم) بعد فراغه من الطواف (دخل الكعبة) المشرفة زادها الله شرفاً (فوجد
فيها) أي : فرأى في جوف الكعبة (حمامة) بالنصب على أنه مفعول وجد ؛
لأنه بمعنى الرؤية البصرية (عيدان) بالجر والتنوين ؛ لأنه مضاف إليه لحمامة ؛
أي : فرأى في جوفها صورة حمامة نحتت من عيدان - بفتح العين وسكون الياء
- والعيدان - جمع عيدانة - : وهي الطويل من النخل ؛ أي : رأى صورة كصورة
حمامة ، صنعت تلك الصورة من عيدان النخل .

(ف) أخذ تلك الصورة من جوف الكعبة ف (كسرها) وهو في الداخل (ثم
قام على باب الكعبة فرمى بها) أي : بتلك الصورة المكسرة في الخارج (و)
الحال (أنا أنظره) أي : أنظر إليه صلى الله عليه وسلم حالة رميه إياها .

قال في « سبل السلام » : والحديث دليل على أنه يجزئ عن استلامه باليد
استلامه بآلة ، ويقبل الآلة ؛ كالمحجن والعصا ، وكذلك إذا استلمه بيده قبل
يده ؛ فقد روى الشافعي أنه قال ابن جريج لعطاء : هل رأيت أحداً من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استلموا . . قبلوا أيديهم ؟ قال : نعم ، رأيت
جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة إذا استلموا . . قبلوا
أيديهم .

فإن لم يُمكن استلامه لرحمة . . قام حياله ، ورفع يده وكبر ؛ لما روي أنه
صلى الله عليه وسلم قال : « يا عمر ؛ إنك رجل قوي ، لا تزاحم على الحجر

(٦٧) - ٢٩٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
.....

فتؤذي الضعفاء ، إن وجدت خلوةً . فاستلمه ، وإلا . فاستقبله ، وهلل وكبر » .
رواه أحمد والأزرقي .

وإذا أشار بيده . فلا يقبلها ؛ لأنه لا يقبل إلا الحجر ، أو ما مس الحجر .
انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
الطواف الواجب ، والبيهقي في « دلائل النبوة » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث صفية بنت شيبَةَ بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٦٧) - ٢٩٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ (الأموي
المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(م د س ق) .

(أنبأنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يونس) بن يزيد الأيلي الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ

(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف) طواف الإفاضة (في حجة الوداع) قال النووي : فيه جواز أن يقال : حجة الوداع ، وكرهه بعضهم . انتهى .

(على بعير) له ؛ والبعير : يطلق على الذكر والأنثى ، والذكر منه يسمى جملًا ، والأنثى تسمى ناقة .

وهذا - أي : طوافه على بعير - كان في طواف الإفاضة ؛ لعذر به ؛ لما جاء في بعض الروايات من ذكر مرضه صلى الله عليه وسلم ؛ فإن المشي في الطواف ، وكذا في السعي واجب عندنا - يعني : عند الأحناف - على من لا عذر له ، وليس ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ؛ لما سيأتي من أمره لأمر سلمة بالطواف حالة الركوب بسبب مرضها ، نعم ؛ فيه خصوصية زحام الناس وسؤالهم عن الأحكام ، وكون ناقته محفوظة من الروث . انتهى من « المرقاة » .

وقال الحافظ : إن البخاري حمل سبب طوافه صلى الله عليه وسلم راكباً أنه كان من شكوى ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس أيضاً بلفظ : (قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشتكي ، فطاف على راحلته) . ووقع في حديث جابر عند مسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكباً ؛ ليراه الناس وليسألوه .

ويحتمل أن يكون فعل ذلك للأمرين ، وحينئذ : لا دلالة فيه على جواز الطواف راكباً لغير عذر ؛ وكلام الفقهاء يقتضي الجواز ، إلا أن المشي أولى ، والركوب مكروه تنزيهاً .

حالة كونه (يستلم الركن) أي : الحجر ؛ كما في بعض روايات مسلم (بمحجن) والمحجن - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعدها نون - : هو عصاً معوجة الرأس ؛ يتناول الراكب بها ما سقط منه ، ويحول بغيره بطرفها ، ويحركه للمشي ؛ من الحجن ؛ وهو الاغوجاج ، وبذلك سمي الحجون ؛ والمعنى : أنه يومئ بعضاه إلى الركن حتى يصيبه .

قال ابن التين : وهذا يدل على قربه من البيت ، لكن من طاف راكباً . . يستحب له أن يبعد إن خاف أن يؤذي أحداً ، فيحمل فعله صلى الله عليه وسلم على الأمن من ذلك . انتهى ، ويحتمل : أن يكون في حال استلامه قريباً حيث أمن من ذلك ، وأن يكون في إشارته بعيداً حيث خاف من ذلك . كذا في « الفتح » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمحجن ، ومسلم في كتاب الحج ، باب جواز الطواف على بعير ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب إدخال البعير المساجد ، وفي كتاب الحج ، باب استلام الركن بمحجن ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث صفية بحديث أبي الطفيل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٢٩٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ الْمَكِّيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ

(٦٨) - ٢٩٠٤ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع ح وحدثنا هدية) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية (ابن عبد الوهاب) المروزي أبو صالح ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الفضل بن موسى) السيناني - بمهملة مكسورة ونونين - أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أي : قال كل من وكيع والفضل بن موسى : (حدثنا معروف بن خربوذ) بفتح المعجمة وتشديد الراء وسكونها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال معجمة (المكي) مولى آل عثمان ، صدوق ربما وهم ، وكان أخبارياً علامة ، من الخامسة . يروي عنه : (خ م د ق) .

(قال) معروف : (سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة) بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، وربما سمي عمراً ، ولد عام أحد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، قاله مسلم وغيره . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من ربايعاته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ وَيُقَبِّلُ الْمَحْجَنَ .

(قال) أبو الطفيل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يطوف بالبيت) المكرم ، حالة كونه راكباً (على راحلته) أي : ناقته ، حالة كونه (يستلم الركن) أي : الحجر الأسود (بمحجنه) أي : بعصاه المعوجة الرأس (ويقبل المحجن) بعد الاستلام به ، قال الجمهور : إن السنة أن يستلم الركن بيده ويقبل يده ؛ فإن لم يستطع أن يستلمه بيده . . استلمه بشيء في يده ، وقبّل ذلك الشيء ، فإن لم يستطع . . أشار إليه واكتفى بذلك .

وعن مالك في رواية : لا يقبل يده ، وكذلك القاسم بن محمد ، وفي رواية عند المالكية : يضع يده على فمه من غير تقبيل . انتهى « فتح الملهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز الطواف على البعير ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث صفيه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١٠٣٦) - بَابُ الرَّمْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ

(٦٩) - ٢٩٠٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
.....

(٢٩) - (١٠٣٦) - (بَابُ الرَّمْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ)

وهو إسراع المشي في الطواف مع تقارب الخطى .



(٦٩) - ٢٩٠٥ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .
(حدثنا أحمد بن بشير) المخزومي مولى عمرو بن حريث ، أبو بكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (خ ت ق) .

(ح وحدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا محمد بن عبيد) - بغير إضافة - ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحذب ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، روى عن عبيد الله بن عمر ، ويروي عنه : (ع) ، وعلي بن محمد الطنافسي .
(قالوا) أي : قال كل من أحمد بن بشير ومحمد بن عبيد : (حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوْفَ الْأَوَّلَ . .
رَمَلَ ثَلَاثَةً وَمَشَى أَرْبَعَةً مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

وهلذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت) أي : إذا أراد
الطواف بالبيت (الطواف الأول) أي : الطواف الذي يقع أول ما قدم مكة ، سواء
للعمره ، أو للقدوم في الحج ، لكن بشرط أن يسعى بعده ، فإن أراد تأخير
السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة . . آخر الرمل إلى طواف الإفاضة .

وفي « شرح الأبي » : ولا يخاطب بالرمل النساء ، قال القرطبي : لمشقته
عليهن ، ولأنه يظهر منهن ما يجب ستره من الأرداف والنهود . انتهى .

والأرداف جمع ردف ؛ وهو العجز ؛ والنهود جمع نهد ؛ وهو الصدر .
(رمل) أي : أسرع في مشيه ؛ أي : مشى بسرعة مع تقارب الخطأ وهز كتفيه .
(ثلاثة) من الأشواط الأول من الحَجَرِ إلى الحَجَرِ من الأشواط السبعة
(ومشى) على عادته (أربعة) الأشواط الأخيرة من الأشواط السبعة (من الحجر)
بفتح الحاء المهملة والجيم (إلى الحجر) أي : رمل من الحجر إلى الحجر في
جميع الأشواط الثلاثة الأول ، ومشى من الحجر إلى الحجر في جميع الأشواط
الأربعة الأخيرة .

قال نافع بالسند السابق : (وكان ابن عمر يفعله) أي : يفعل ما ذكر من الرمل
في الثلاثة الأولى ، والمشي في الأربعة الأخيرة ؛ اجتهداً في اتباع السنة .

وكان الحكمة في مشروعية الرمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يري
المشركين قوة أصحابه ، وكانوا يزعمون أن أصحاب محمد قد أوهنتهم حمى
يثرّب ، قاله الخطابي .

ولو تركه أو نسيه ولو في الثلاثة . . لم يرمل في الأربعة ؛ لأن ترك الرمل في الأربعة سنة ، فلو رمل فيها . . كان تاركاً للسنتين ، وترك إحداهما أسهل ، ولو رمل في الكل . . لم يلزمه شيء ، وينبغي أن يكره تنزيهاً لمخالفة السنة ؛ كما في « البحر » .

ولو زحمه الناس ؛ فإن كانت الزحمة قبل الشروع . . وقف ، وإن حصلت في الأثناء . . فلا يقف ؛ لثلاث تفوت الموالة ، بل يمشي حتى يجد فرجة فيرمل .

قال النووي : ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة ، وأمكنه إذا تباعد عنها . . فالأولى أن يتباعد ويرمل ؛ لأن الرمل هيئة للعبادة في نفسها ، والقرب من البيت هيئة في موضع العبادة ، لا في نفسها ، فكان تقديم ما تعلق بنفسها أولى ، والله أعلم ، واتفق العلماء على أن الرمل لا يشرع للنساء ؛ كما لا يشرع لهن شدة السعي بين الصفا والمروة ، ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له . . فهو تارك سنة ولا شيء عليه ، لهذا مذهبنا ، واختلف أصحاب مالك : فقال بعضهم : يلزمه دم ، وقال بعضهم : لا دم ؛ كمذهبنا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب الرمل ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الرمل في الطواف ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الرمل ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الرمل من الحجر إلى الحجر ، والنسائي في كتاب مناسك الحج ، باب الرمل من الحجر إلى الحجر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٧٠) - ٢٩٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا .

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله تعالى عنهم فقال :

(٧٠) - ٢٩٠٦ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي .

(حدثنا أبو الحسين العكلي) - بضم المهملة وسكون الكاف - زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدتين - الكوفي ، وكان أصله من خراسان ، صدوق يخطئ في حديث الثوري من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن مالك بن أنس) الأصبحي المدني إمام الفروع ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر) بفتح الحاء والجيم (إلى الحجر ثلاثاً) من الأشواط الأول (ومشى) على عادته (أربعاً) من الأشواط الآخر ، وقد مر ما فيه من المعنى في الحديث الذي قبله .

(٧١) - ٢٩٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب كيف كان بدء الرمل ، وباب في الحج والعمرة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الرمل من الحجر إلى الحجر ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب من رمل ثلاثاً .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ٢٩٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ (بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست ، وقيل : سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن سعد) المدني أبي عباد ، صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم ؛ مولى عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : فِيمَ الرَّمْلَانِ الْآنَ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ

(عن أبيه) أسلم العدوي مولا هم ؛ مولى عمر ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل : بعد سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) أسلم : (سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
حالة كون عمر (يقول : فيم الرملا الآن) وفي نسخة : (فيما) بإثبات ألف ما الاستفهامية ، وهي لغة ، والأكثر يحذفونها ، وفي نسخة « البذل » : (فيم) على الأكثر (الرملا ؟) - بفتحيتين - مصدر رمل ؛ كالنزوان ، وفي رواية البخاري : (ما لنا وللرمل) فهذا يؤيد أن الرملا مصدر ، لا تثنية ، واختاره في « البحر العميق » وبسطه ، وحكى قولاً آخر : أنه تثنية رمل ، وحينئذ فالمراد به : رمل الطواف والسعي ، وحكى عن محب الدين الطبري أنه لا يصح ؛ لأن السعي سنة قديمة من عهد هاجر .

وفي رواية أبي داود : (اليوم) بدل (الآن) والمعنى : في أي سبب كان الرمل (الآن ؟) أي : عَصَرْنَا هَذَا ؛ لأن سببه - وهو إراءة المشركين قوة الصحابة - قد زال (و) لأي شيء نفعلُ الرمل ؛ لأنه (قَدْ أَطَأَ اللَّهُ) عز وجل أي : أَثْبَتَ وَأَسَّسَ وَأَحْكَمَ (الإسلام) والإيمان ونشره ، فله الحمد ، وهو بتشديد الطاء المهملة ، أصله وطأ ، فأبدلت الواو همزة ؛ كما في (وَقَّت) و (أَقَّت) .

قال الخطابي : إنما هو وطأ ؛ أي : ثبته وأرساه ، بالواو ، وقد تبدل ألفاً ، قال في « المجمع » : أطأ الله الإسلام ؛ أي : ثَبَّتَهُ وأرساه ؛ وهمزته بدلٌ من واو وطأ ، وفي رواية أبي داود زيادة : (فيم الرملا والكشفُ عن المناكب ؟) وهو الاضطباع في السعي (و) الحال أنه (قد أطأ الله الإسلام) وأسس وأثبتته

وَنَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ ؟ وَإِنَّمُ اللَّهُ ؛ مَا نَدَعُ شَيْئاً كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(ونفى الكفر) والشرك ومحقه (و) أهلك (أهله) أي : أهلك أهل الكفر وأصحابه (و) لكن (ايم الله) واسمه قسمي ؛ أي : أقسمتُ باسمه تعالى (ما ندعُ) ولا نتركُ (شيئاً كنّا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته لأجل زوال سببه ؛ يعني : الرمل ، زاد الإسماعيلي في روايته : (ثم رمل) عمر بعدما قال ذلك .

قال الحافظ : مُحْصَلُهُ : أَنَّ عمر رضي الله تعالى عنه كان هَمَّ بترك الرمل في الطواف ؛ لأنه عُرف سببه ، وقد انقضى ، فهمَّ أن يتركه لِفُقدان سَبَبِهِ ، ثم رجع عن ذلك ؛ لاحتمال أن يكون له حكمةٌ ما اطلع عليها ، فرأى أن الاتباع أولى من طريق المعنى .

وأيضاً أن فاعل ذلك إذا فعله . . تذكر السبب الباعث على ذلك ، فيتذكر إعزاز الإسلام وأهله ، فيشكر الله على ذلك . انتهى من « بذل المجهود » مع زيادة من « العون » .

ويؤيد مشروعية الرمل على الإطلاق ما ثبت في حديث ابن عباس أنهم رملوا في حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نفى الله في ذلك الوقتِ الكُفْرَ وأَهْلَهُ عن مكة .

والرمل في حجة الوداع ثابت أيضاً في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره ، قال الخطابي : وفيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد يَسُنُّ الشيءَ لمعنى ، فيزول وتبقى السنة على حالها .

وممن كان يرى الرمل سنةً مؤكدةً ، ويرى على من تركه دماً . . سفيان الثوري ، وقال عامة أهل العلم : ليس على تاركه شيء . انتهى ، انتهى من « العون » .

(٧٢) - ٢٩٠٨ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ، وأبو داود في كتاب
المناسك ، باب الرمل ، والنسائي في « المجتبى » في كتاب المناسك ، باب
الرمل في الحج والعمرة ، والدارمي في كتاب المناسك ، باب من رمل
ثلاثاً .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(٧٢) - ٢٩٠٨ - (٤) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة
أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) بالمعجمة والمثلثة - مصغراً - القارئ
المكي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي ، ولد عام

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ أَرَادُوا دُخُولَ مَكَّةَ فِي عُمْرَتِهِ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ : « إِنْ قَوْمَكُمْ غَدَا سَيَرُونَكُمْ فَلَيْرُونَكُمْ جُلْدًا » ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ . . اسْتَلَمُوا الرُّكْنَ وَرَمَلُوا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ . . مَشَوْا إِلَى الرُّكَنِ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ رَمَلُوا حَتَّى بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ ، ثُمَّ مَشَوْا

أحد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، ومات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أرادوا دخول مكة في عمرته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : عمرته في سنة سبع ، الواقعة قضاءً (بعد) عمرة (الحديبية) أي : بعد عمرة ضُدُّوا عنها بالحديبية سنة ست : (إن قومكم) قريشاً (غداً سيرونكم) أي : ينظرون إليكم هل بكم قوة أو ضعف من حمى يثرب (ف) ليرملوا في طوافكم و (ليرؤنكم جُلْدًا) أي : أقوياء - بضم الجيم وسكون اللام - جمع أجلد ؛ نظير حمر وأحمر ؛ من الجلادة ؛ وهي الصلابة . قوله : « فَلَيْرُونَكُمْ » الظاهر أنه صيغة أمر ؛ فالوجه : أن النون فيه نون التوكيد الثقيلة .

(فلما دخلوا المسجد . . استلموا الركن) أي : الحجر الأسود (ورملوا) أي : أسرعوا في طوافهم (والنبي) والحال أن النبي (صلى الله عليه وسلم معهم) في الطواف (حتى إذا بلغوا الركن اليماني . . مشوا) على عادتهم (إلى) أن وصلوا (الركن الأسود ، ثم) بعدما وصلوا الحجر الأسود (رملوا) أسرعوا (حتى بلغوا الركن اليماني) في الشوط الثاني (ثم) بعدما وصلوا الركن اليماني (مشوا)

إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَشَى الْأَرْبَعَ .

على عادتهم (إلى) أن وصلوا إلى (الركن الأسود ، ففعل) النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه (ذلك) أي : الرمل من الحجر الأسود إلى الركن اليماني ، ثم المشي إلى الركن الأسود (ثلاث مرات) أي : في الثلاثة الأول من الأشواط السبعة (ثم مشى) النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه (الأربع) أي : في الأشواط الأربع الأخيرة .

قوله : (حتى إذا بلغوا ...) إلى آخره ؛ أي : رملوا من الحجر الأسود إلى الركن اليماني لا في تمام الدورة ؛ لأن المشركين كانوا في الجهات الثلاث فقط من جهات البيت الأربع ، وما كان أحد منهم فيما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود ، لكن قد صح أنهم رملوا في تمام الدورة ؛ كما تقدم في حديث ابن عمر وحديث جابر ، والإثبات مقدم على النفي ؛ لما فيه من زيادة علم ، فلذلك أخذ العلماء بذلك ؛ أي : بالرمل في تمام الدورة . انتهى .

قال النووي : وقد تقدم في حديث ابن عمر وحديث جابر أن الرمل شرع في جميع المطاف من الحَجَرِ إِلَى الحَجَرِ ، وأما ما روى ابن عباس في هذا الحديث أنه أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ، ويمشوا ما بين الركنين . . فمنسوخ بما في حديث ابن عمر وحديث جابر ؛ كما تقدما ؛ لأن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة ، وكان في المسلمين ضعف في أبدانهم ، وإنما رملوا إظهاراً للقوة ، واحتاجوا إلى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين ؛ لأن المشركين كانوا جلوساً في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين ، ويرونهم فيما سوى ذلك ، فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر . . رمل من الحَجَرِ إِلَى الحَجَرِ ، فوجب الأخذ بهذا المتأخر . انتهى .

.....

فلا معارضة بين حديثي ابن عمر وجابر ، وبين حديث ابن عباس ؛ فإنهما قضيتان ، فالرمل في جميع الأشواط الثلاثة كان في حجة الوداع ، والمشي بين الركنين كان في عمرة القضاء ؛ لأنهم إذا كانوا بين الركنين . . لا تقع عليهم أعين المشركين ، وفعل ذلك رفقا بهم ؛ لما كان بهم من المرض ، وأمرهم بالتجلد في الجهات التي تقع عليهم فيها أعين المشركين ، حين جلسوا لهم ؛ ليضحكوا بهم . انتهى من « العون » بنوع تصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب في الرمل ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١٠٣٧) - بَابُ الْأَضْطَبَاعِ

(٧٣) - ٢٩٠٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ وَقَبِيصَةُ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ،

(٣٠) - (١٠٣٧) - (باب الاضطباع)

وهو إعراء منكبه الأيمن ، وجمع الرداء على الأيسر . انتهى « س » .



(٧٣) - ٢٩٠٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ) بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي ، نزيل قيسارية ، من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وقبيصة) بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد) بن جبير بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ يَعْلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ مُضْطَبِعًا ، قَالَ قَبِيصَةُ : وَعَلَيْهِ بُرْدٌ .

(عن) صفوان (بن يعلى بن أمية) التميمي المكي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه يعلى) بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش ، وهو يعلى ابن منية - بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة - وهي أمه ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة بضع وأربعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعاً) في طواف يُسن فيه رمل ؛ وهو طواف يعقبه سعي ؛ مأخوذ من الضبع - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - وهو وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط ، قال الطيبي : والاضطباع : أن يجعل وسط رداءه تحت الإبط الأيمن ، ويُلقِي طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره ، سمي بذلك ؛ لإبداء الضبعين ، قيل : إنما فعله ؛ إظهاراً للتشجيع ؛ كالرمل . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوزي » .

وقال النووي في « شرح مسلم » : قوله : (مضطبعاً) هو افتعال من الضبع - بإسكان الباء الموحدة - وهو العضد ؛ وهو أن يدخل إزاره تحت إبطه الأيمن ، ويرد طرفه على منكبه الأيسر ، ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً ، وهذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس ، والحكمة في فعله أنه يعين على إسراع المشي ، وقد ذهب إلى استحبابه الجمهور سوى مالك .

(قال قبيصة) : أي : زاد في روايته : (وعليه) صلى الله عليه وسلم في حال طوافه (برد) وهو ثوب مخطط تلبسه الأعراب ، كذا في رواية الترمذي .

.....

وفي رواية أبي داوود : (ببرد أخضر) وفي رواية أحمد في « مسنده » : (وَهُوَ مضطبعٌ ببرد له حضرمي) وليس في حديث الترمذي وابن ماجه لفظ : (أخضر) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الاضطباع في الطواف ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعاً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١٠٣٨) - بَابُ الطَّوَافِ بِالْحَجْرِ

(٧٤) - ٢٩١٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٣١) - (١٠٣٨) - (باب الطواف بالحجر)

بكسر الحاء وسكون الجيم : هو المسمى بالحطيم .



(٧٤) - ٢٩١٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى (بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد ، ثقة يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت الناس في إسرائيل ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي : نسبة إلى نحوه ؛ بطن من الأزد لا إلى علم النحو ، ثقة صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث بن أبي الشعثاء) سليم المحاربي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحِجْرِ فَقَالَ : « هُوَ مِنَ الْبَيْتِ » ، قُلْتُ : مَا مَنَعُهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِيهِ ؟ قَالَ : « عَجَزَتْ بِهِمُ النِّفْقَةُ » ،

(قالت) عائشة : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر)
- بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم - وهو الحائط الصغير بين الركنين الشاميين ، وفي رواية أبي الأحوص - سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) - : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر) - بفتح الجيم وسكون الدال - والمراد به هنا : أصل الجدار الذي أخرجته قريش عن بناء الجدار ، الذي بنوه في الكعبة ، وهو المعبر عنه بالشاذروان ؛ وهي مُرَجَّحة من رواية شيبان ؛ لأن أبا الأحوص ثقة متقن ، وشيبان وإن كان ثقة . . فليس بمتقن ، فأبو الأحوص أقوى منه .

أي : سألته صلى الله عليه وسلم هل (هو) أي : الحجر (من البيت) أم لا ؟
بتقدير حرف الاستفهام التقريري ؛ أي : هل الحجر من البيت ، فلا يجوز الطواف فيه أم لا ؛ أي : أم ليس من البيت ، فيجوز الطواف فيه ؟

(فقال : « هو من البيت ») لا يجوز الطواف فيه ، قالت عائشة : ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم : إذا كان الحجر من البيت . . (ما منعهم) أي : أي شيء منع قريشاً من (أن يدخلوه) أي : أن يدخلوا الحجر (فيه) أي : في بناء البيت وجداره ؟

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعهم عن إدخاله في البيت قلة مصاريقهم في بناء البيت ؛ لأنه (عجزت بهم) أي : قلَّت عنهم (النفقة) أي : الأموال التي جمعوها لإنفاقها في بناء البيت ، فلذلك تركوه عن إدخاله في بناء البيت .

وفي رواية مسلم : (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن قومك)

قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلْمٍ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ فِعْلُ قَوْمِكَ لِيَدْخُلُوهُ مِنْ شَاؤُوا ، وَيَمْنَعُوهُ مِنْ شَاؤُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرِ مَخَافَةٍ أَنَّ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ .. لَنَظَرْتُ هَلْ أُغَيِّرُهُ .. »

قريشاً (قَصَّرَتْ) - بتشديد الصاد المهملة - أي : ضاقت (بهم) وقلت عنهم (النفقة) أي : نفقة بناء البيت ؛ أي : قلت مؤونة بناء البيت في أيديهم ، ورجعوا من جدار الحجر إلى الداخل ؛ أي : لم تتسع ذات يدهم لإتمام بناء الحجر ؛ أي : عجزت وضاقت بهم النفقة الطيبة التي أخرجوها لبناء البيت ؛ لأنهم قالوا : لا تدخلوا فيه من كسبكم إلا طيباً ، لا مهر بغي ، ولا مال رباً ، ولا مال مظلمة أحد من الناس ، فقصرت النفقة من إدخال الحجر في البيت .

قالت عائشة : (قلت) له صلى الله عليه وسلم أيضاً : (فما شأن بابه) أي : باب البيت ، حالة كونه (مرتفعاً) عن الأرض ، لا لاصقاً بها (لا يصعد إليه) بالبناء للمفعول ؛ أي : لا يقدر الصعود والولوج إليه (إلا بسلم ؟) .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذلك) أي : ارتفاعها من الأرض (فِعْلُ قَوْمِكَ) قريش ؛ فعلوا ذلك (ليدخلوه من شأوا) دخوله ، أي : ليدخلوا البيت من شأوا دخوله من الناس بسلم (ويمنعوه) أي : وليمنعوا دخوله (من شأوا) عدم دخوله من البيت بأخذ السلم عنه ، والسلم - بضم السين وتشديد اللام المفتوحة - : مصعد يرتقى عليه إلى علو .

(ولولا أن قومك حديث عهد) أي : قريب زمن (بكفر) وجاهلية ، وقوله : (مخافة) بالنصب معطوف بعاطف مقدر على اسم أن ، وجملة (أن تنفر قلوبهم) في تأويل مصدر مجرور بإضافة (مخافة) إليه ؛ وخبر (أن) محذوف وجوباً ؛ لقيام جواب (لولا) مقامه ، وجملة (أن) في تأويل مصدر مرفوع ، على كونه مبتدأ ، خبره محذوف ، وقوله : (لنظرت) جواب (لولا) .

ولفظة : (هل) في قوله : (هل أغيره) بمعنى (أن) الناصبة للمضارع

فَادْخَلَ فِيهِ مَا انْتَقَصَ مِنْهُ وَجَعَلَتْ بَابَهُ بِالْأَرْضِ .

(فَادْخَلَ فِيهِ مَا انْتَقَصَ مِنْهُ) معطوف على (أَغْيَرَهُ) وتقدير هذا الكلام : ولولا حادثة وقرب قومك بزمان كفرٍ وجاهليةٍ ، فمخافتي نفرة قلوبهم وإنكارها علي نَقْضَ البيت وهَدْمَهُ موجودان . . لنظرت ورأيت نقضه وهدمه وتغييره عما كانت عليه الآن ، فإدخاله في ما انتقص وترك من البيت خارجاً في الحجر (وجعلت بابه) لاصقاً (بالأرض) لا مرتفعاً ؛ ليدخل من شاء دخوله أي وقت شاء ، ولهذا الكلام تركيب فيه ركابة من حيث الإعراب ، فتدبر حق التدبر .

قوله : « أن تنفر قلوبهم » قال ابن بطال عن بعض علمائهم : إن النفرة التي خشىها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينسبوه إلى الانفراد بالفخر دونهم . انتهى .

وفي الحديث ترك ما هو صواب خوف وقوع مفسدة أشد ، وائتلاف الناس إلى الإيمان ، واجتناب ولي الأمر ما يتسارع الناس إلى إنكاره ، وفيه تقديم الأهم فالأهم ؛ من دفع المفسدة ، وجلب المصلحة ، وأنهما إذا تعارضا . . بُدِئَ بدفع المفسدة ، وفيه سدُّ الدَّرَائِعِ . انتهى من بعض الهوامش .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب فضل مكة وبُيُوتِها ، ومسلم في كتاب الحج ، باب حِجْرِ الكعبة وبابها .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١٠٣٩) - بَابُ فَضْلِ الطَّوَافِ

(٧٥) - ٢٩١١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ طَافَ

(٣٢) - (١٠٣٩) - (باب فضل الطواف)

(٧٥) - ٢٩١١ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا محمد بن الفضيل) بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن العلاء بن المسيب) بن رافع الكاهلي ، ويقال : الثعلبي الكوفي ، ثقة ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من طاف

بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .. كَانَ كَعْتَقِ رَقَبَةٍ .

(٧٦) - ٢٩١٢ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سَوِيَّةٍ
.....

بالبيت) الأشواط السبعة (وصلَّى ركعتين) سنة الطواف ؛ لأن صلاة ركعتين من روادف الأشواط السبعة .. (كان) أجره (ك) أجر (عتق رقبة) مؤمنة ؛ أي : مثله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :
(٧٦) - ٢٩١٢ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،
صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى
أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا حميد بن أبي سوية) ويقال له : حميد بن أبي سويد المكي ،
مجهول منكر الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ق) . انتهى من « التقريب » .
وفي « التهذيب » : (حميد بن أبي سويد) ويقال : ابن أبي سوية ، ويقال :
ابن أبي حميد المكي ، روى عن : عطاء بن أبي رباح ، ويروي عنه : إسماعيل بن
عياش ، ذكره ابن عدي في « الكامل » ، وقال : حدث عنه ابن عياش بأحاديث عن

قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامٍ يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَكَلَّ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا ؛ »

عطاء غير محفوظات ؛ منها : حديث فضل الدعاء عند الركن اليماني .

قلت : أخرج ابن ماجه في الحج حديثاً في فضل الطواف وغيره عن هشام بن عمار عن إسماعيل ، فقال ابن ماجه في روايته : حميد بن أبي سوية بفتح المهملة وكسر الواو وتشديد التحتانية بعدها هاء تأنيث .

وأخرجه ابن عدي عن جعفر بن أحمد بن عاصم عن هشام ، فقال : في روايته حميد بن أبي سويد - مصغراً بدال بدل الهاء - وصوبه المصنف ، وترجمه ابن عدي فقال : حميد بن أبي سويد ، مولى بني علقمة ، وقيل : حميد بن أبي حميد ، حدث عنه إسماعيل عياش ، منكر الحديث . انتهى منه .

(قال) حميد بن أبي سوية : (سمعت ابن هشام) لعل الصواب : هشام بن عروة بالقلب ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة ؛ لأنه هو الذي يروي عنه عطاء بن أبي رباح ، وإلا . . فهو مجهول أيضاً ؛ أي : سمعت هشاماً (يسأل عطاء بن أبي رباح) أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة على المشهور (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) فضل (الركن اليماني وهو) أي : والحال أن عطاء (يطوف بالبيت ، فقال عطاء) لهشام : (حدثني أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه .

فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حميد بن أبي سوية ، وهو مجهول ، وكذا تلميذه إسماعيل بن عياش مخلط ؛ لأنه روى عن غير أهل بلده .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : وَكَلَّ) بالبناء للمفعول ؛ من التوكيل

(به) أي : بالركن اليماني (سبعون ملكاً) نائب فاعل ؛ أي : وكلوا بالتأمين لمن

فَمَنْ قَالَ : اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ اَلْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .. قَالُوا : اٰمِيْنَ » ، فَلَمَّا بَلَغَ الرُّكْنَ الْاَسْوَدَ .. قَالَ : يَا اَبَا مُحَمَّدٍ ؛ مَا بَلَغَكَ فِي هَذَا الرُّكْنِ الْاَسْوَدِ ؟ فَقَالَ عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي اَبُو هُرَيْرَةَ اَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : « مَنْ فَاوَضَهُ .. فَاِنَّمَا يُفَاوِضُ يَدَ الرَّحْمٰنِ » ، قَالَ لَهُ اِبْنُ هِشَامٍ : يَا اَبَا مُحَمَّدٍ ؛ فَالطُّوْفُ ، قَالَ عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي اَبُو هُرَيْرَةَ ..

دعا عنده ؛ أي : وكلهم الله عزوجل بتأمين دعاء من يدعو عنده (فمن قال) من الطائفين عند الركن اليماني : (اللهم ؛ إني أسألك العفو) والغفران لذنوبي كلها (والعافية) أي : السلامة من كل البلايا (في الدنيا والآخرة) وقرأ أيضاً هذه الآية : ﴿ رَبَّنَا اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .. (الآية ^(١)) . (قالوا) أي : قال أولئك الملائكة : (آمين) أي : استجب يا ربنا دعاء هذا القائل ، واقبل منه ذكره ، ودعاء الملائكة يرجى استجابته منه .

قال حميد بن أبي سوية : (فلما بلغ) ووصل عطاء (الركن الأسود) أي : ركن الحجر الأسود .. (قال) هشام أو ابن هشام لعطاء : (يا أبا محمد) كنية عطاء (ما بلغك) ووصلك من الحديث (في) ذكر (هذا الركن الأسود ؟ فقال عطاء) لهشام : (حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من فاوضه) أي : من فاوض هذا الركن وقابله بوجهه واستلمه بيده .. (فإنما يفاوض) ويواجه وجه الله تعالى ويستلم بيده (يد الرحمن) مواجهة واستلاماً يليق بجلاله وعظمته .

ثم (قال له) أي : لعطاء (ابن هشام) فيه ما تقدم آنفاً : (يا أبا محمد ؛ فالطواف ؟) أي : أي شيء بلغك في فضله ؟ (قال عطاء : حدثني أبو هريرة)

(١) سورة البقرة : (٢٠١) .

أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. مُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ .. خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرِجْلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرِجْلَيْهِ » .

رضي الله تعالى عنه : (أنه) أي : أن أبا هريرة (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من طاف بـ) هذا (البيت سبعا) من الأشواط (و) الحال أنه (لا يتكلم) بكلام الدنيا (إلا بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .. محيت) ومسحت (عنه عشر سيئات ، وكتبت له عشر حسنات ، ورفع له) أي : لهذا القائل (بها) أي : بسبب هذه الأذكار (عشر درجات ، ومن طاف) بالبيت (فتكلم ، وهو في تلك الحال) أي : في حال الطواف (خاض) ودخل (في) بحر (الرحمة برجليه) حالة كونه (كخائض الماء برجليه) أي : كَأَنَّ رِجْلَيْهِ فَقَطْ فِي الرَّحْمَةِ ، دون سائر جسده ، بخلاف مَنْ يذكر الله تعالى في تلك الحالة ؛ فإنه في الرحمة بتمام جسده . انتهى « سندي » . وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فلا شاهد له ولا متابع ، فدرجته : أنه ضعيف جداً (٧) (٣٠٥) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١٠٤٠) - بَابُ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الطَّوَافِ

(٧٧) - ٢٩١٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ
.....

(٣٣) - (١٠٤٠) - (باب الركعتين بعد الطواف)

(٧٧) - ٢٩١٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي) المكي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ د س ق) .

(عن أبيه) كثير بن المطلب بن أبي وداعة أبي سعيد المكي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن المطلب) بن أبي وداعة الحارث بن صَبِيرَةَ - بمهملة ثم موحدة - ابن سُعيد - بالتصغير - السهمي أبي عبد الله ، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، أسلم يوم الفتح ، ونزل المدينة ، ومات بها . يروي عنه : (م عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ لأن بين كثير الأول وبين جده المطلب رجل مجهول .

وفي رواية أبي داود : قال سفيان بن عيينة : أخبرني كثير بن كثير بن المطلب

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ سُبْعِهِ .. جَاءَ حَتَّى يُحَازِي بِالرُّكْنِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي حَاشِيَةِ الْمَطَافِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطُّوَافِ أَحَدٌ ، قَالَ ابْنُ مَاجَهَ : هَذَا بِمَكَّةَ خَاصَّةً .

عن بعض أهله عن جده المطلب الصحابي ، وهذا البعض مجهول .

قال المنذري : في إسناده مجهول ، وجده هو المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي ، له صحبة ، ولأبيه أبي وداعة الحارث بن صبرة أيضاً صحبة ، وهما من مسلمة الفتح .

قوله : (السهمي) قال في « القاموس » : بنو سهم قبيلة من قريش ؛ وهم بنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب . انتهى .

(قال) المطلب بن أبي وداعة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من سبعة) أي : سبع طوافه ؛ أي : فرغ من الأشواط السبعة (جاء) من المطاف وقام (حتى يحاذي) ويقابل (ب) جميع جسمه (الركن) أي : ركن الحجر الأسود (فصلئ ركعتين) سنة الطواف (في حاشية المطاف) وجانبه (و) الحال أنه (ليس بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين الطواف) - بضم الطاء المهملة وتشديد الواو المفتوحة - جمع طائف ؛ نظير عاذل وعذال ؛ أي : ليس بينه وبين الطائفين (أحد) من الناس ، فصلئ بلا جعل سترة بينه وبين الطائفين . فدل الحديث على مشروعية سنة الطواف ، وعلى جواز الصلاة بلا سترة بينه وبين المارة .

قال أبو الحسن تلميذ المؤلف : (قال) لنا شيخنا (ابن ماجه : هذا) أي : جواز الصلاة بلا سترة (بمكة خاصة) أي : خاص بمكة ؛ لشدة الازدحام فيها بكثرة الطائفين ، وظاهر هذا الحديث أنه لا حاجة إلى السترة في مكة .

ومن لا يقول ذلك .. حمل على أن الطائفين كانوا يمرون وراء موضع

.....
السجود ، أو وراء ما يقع فيه نظر الخاشع ، على اختلاف المذاهب .

والحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي بقوله : حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو أسامة عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن أبيه كثير وغير واحد من أعيان بني المطلب عن المطلب بن أبي وداعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من سعيه .. حَاجَى - أي : حجز ومنع من المرور - بينه وبين السقيفة التي يصلي إليها ، فيصلّي ركعتين في حاشية المطاف ، ليس بينه وبين الطواف أحد .

وقال البخاري : باب السترة بمكة وغيرها ، فيه حديث أبي جحيفة ، وفيه : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ، فصلّى بالبطحاء الظهر والعصر ركعتين ركعتين ، ونصب بين يديه عنزة .

قال الحافظ : والمراد منه : أنها بطحاء مكة ، وقال ابن المنير : إنما خص مكة بالذكر ؛ رفعاً لتوهم من يتوهم أن السترة قبلّة ، ولا ينبغي أن يكون لمكة قبلّة إلا الكعبة ، فلا يحتاج فيها إلى سترة . انتهى .

والذي أظنه أنه أراد أن ينكت على ما ترجم به عبد الرزاق حيث قال : باب لا يقطع الصلاة بمكة شيء ، ثم أخرج عن ابن جريج عن كثير بن المطلب عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في المسجد الحرام ليس بينه وبينهم - أي : الناس - سترة .

وأخرجه أيضاً من هذا الوجه أصحاب السنن ، ورجاله موثقون ، إلا أنه معلول ؛ فقد رواه أبو داود عن أحمد عن ابن عيينة قال : كان ابن جريج أخبرنا به هكذا ، فلقيت كثيراً ، فقال : ليس من أبي سمعته ، ولكن من بعض أهلي عن جدي ، فأراد البخاري التنبيه على ضعف هذا الحديث وأن لا فرق بين مكة

(٧٨) - ٢٩١٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
.....

وغيرها في مشروعية السترة ، واستدل على ذلك بحديث أبي جحيفة ، وقد قدمنا وجه الدلالة منه ، وهذا هو المعروف عند الشافعية ، وأن لا فرق في منع المرور بين يدي المصلي بين مكة وغيرها ، واغتفر بعض الفقهاء ذلك للطائفتين دون غيرهم للضرورة ، وعن بعض الحنابلة جواز ذلك في جميع مكة . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب في مكة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب أين يصلي ركعتي الطواف ، وأخرجه البيهقي أيضاً في كتاب الحج .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٨) (٣٠٦) ؛ لضعف سنده كما مر ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استدل المؤلف للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال : (٧٨) - ٢٩١٤ - (٢) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) (وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - ويقال : ابن محمد بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْني : عِنْدَ الْمَقَامِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفا .

(عن محمد بن ثابت العبدي) أبي عبد الله البصري ، صدوق لين الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (د ق) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم) مكة (فطاف بالبيت سبعا) من الأشواط للقدوم (ثم صلى ركعتين) سنة الطواف (قال وكيع) في روايته : صلى ركعتين (يعني عند المقام) أي : مقام إبراهيم (ثم) بعدما صلى ركعتين (خرج) من المسجد الحرام (إلى الصفا) فسعى سعي الحج .

قال العيني : فيه : صلاة ركعتين خلف المقام ، فقليل : إنها سنة ، وقيل : واجبة ، وقيل : تابعة للطواف ؛ إن كان الطواف سنة . . فالصلاة سنة ، وإن كان واجبا . . فالصلاة واجبة .

ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازهما في أي موضع شاء الطائف ، إلا أن مالكا ، كرههما في الحجر ، ونقل بعض أصحابنا عن الثوري أنه كان يعينهما خلف المقام . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين ، ومسلم في كتاب الحج ، باب

(٧٩) - ٢٩١٥ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب طواف من أهل بعمرة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٩) - ٢٩١٥ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ (بن محمد البجلي

أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مالك بن أنس) الأصبحي المدني إمام الفروع ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر الهاشمي المدني ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَوَافِ
الْبَيْتِ . . أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا مَقَامُ أَبِيْنَا
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ، قَالَ
الْوَلِيدُ : فَقُلْتُ لِمَالِكٍ : هَكَذَا قَرَأَهَا ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ؟ قَالَ :
نَعَمْ .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري ، رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن الشأن والحال ، أو أن جابراً (قال : لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طواف البيت) للقدوم . . (أتى مقام إبراهيم) الخليل عليه
السلام ؛ أي : عند حجره ؛ ليصلي عنده (فقال) له (عمر : يا رسول الله ؛ هذا)
الحجر (مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله سبحانه) في شأنه : ﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ (^(١))
بكسر الخاء بلفظ الأمر ، وبفتحها بلفظ الماضي (﴿ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾) (^(١)) ؛
أي : موضع صلاة الطواف .

(قال الوليد) بن مسلم : (فقلت لمالك) بن أنس : (هَكَذَا قَرَأَهَا) عمر
بلفظ الأمر بقوله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ؟ قال (مالك في جواب سؤال
الوليد : (نعم) أي : هَكَذَا قَرَأَهَا عمر بصيغة الأمر ؛ والمعنى : فصلّى النبي
صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الطواف خلف المقام .

قوله : (واتخذوا) أي : بصيغة الأمر ؛ كما هو القراءة المشهورة ، وقد جاءت
القراءة بلفظ الماضي أيضاً .

ولفظ الترمذي : عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة البقرة : (١٢٥) .

.....
وسلم حين قدم مكة طاف بالبيت سبعاً فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (١)،
فصلّى خلف المقام ، والمقام بينه وبين البيت .

قال السيوطي في « الدر المنثور » : أخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق أن
أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا يقرؤون : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ، قال :
أمرهم أن يتخذوه مصلى .

وأخرج عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سمعت سعيد بن جبير قرأها :
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ بخفض الخاء . انتهى .

وفي غيث النفع في القراءات السبع : ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ : قرأ نافع والشامي بفتح
الهاء فعلاً ماضياً ، والباقون بكسر الخاء على الأمر . انتهى .

وقوله : ﴿وَاتَّخِذُوا...﴾ الآية ، هو في سورة البقرة ؛ قيل : الحرم كله مقام
إبراهيم ، وقيل : أراد بمقام إبراهيم : جميع مشاهد الحج ؛ مثل عرفة والمزدلفة
ومواضع الرمي وسائر المشاهد ، والصحيح أن مقام إبراهيم هو الحجر الذي
يصلّي عنده الأئمة ؛ وذلك الحجر هو الذي قام إبراهيم عليه السلام عليه عند بناء
البيت ، وإنما أمروا بالصلاة عنده ، ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله ؛ والمراد به :
الركعتان بعد الطواف . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحروف
والقرآت ، باب (١) ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في كيف الطواف
مختصراً ، وأخرجه أيضاً فيه ، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفاء قبل المروة ، وأخرجه
النسائي في كتاب مناسك الحج ، باب القول بعد ركعتي الطواف ، وباب القراءة

(١) سورة البقرة : (١٢٥) .

.....

في ركوع الطواف ، وباب الذكر والدعاء على الصفا ، وقد تقدم تخريجه للمؤلف
في كتاب الأذان ، باب القبلة (٢٥٨) برقم (٩٨٧) .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث ابن عمر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١٠٤١) - بَابُ الْمَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا

(٨٠) - ٢٩١٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا
.....

(٣٤) - (١٠٤١) - (باب المريض يطوف راكباً)

(٨٠) - ٢٩١٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا معلى بن منصور) الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ، ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع ، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(وأحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئتين . يروي عنه : (خ م د س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالا) أي : قال كل من معلى بن منصور وعبد الرحمن بن مهدي :

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا مَرَضَتْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَطُوفَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَهِيَ رَاكِبَةٌ
.....

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي أبي الأسود المدني يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة) بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زينب) بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها .

(عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها .
وهذان السندان من سبأعياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(أنها) أي : أن أم سلمة (مرضت) أي : ضعفت عن الطواف ماشية في حجة الوداع ، فأخبرت ضعفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطوف من وراء الناس) أي : من جانب الرجال غير مختلطة بهم (وهي) أي : والحال أنها (راكبة) على جمل لها ؛ أي : قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوفي يا أم سلمة من وراء الناس وطرفهم ، وإنما أمرها بأن تطوف وراء الناس ؛ ليكون أستر لها ، ولئلا تنقطع صفوفهم بدابتها ، فيتأذون بها .

قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝﴾

ففي الحديث جواز الطواف للراكب إذا كان لعذر ، ويلتحق بالراكب المحمول ، قال ملا علي : فيه دلالة على أن الطواف راكباً ليس من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن بطال : في هذا الحديث جواز ادخال الدواب التي يؤكل لحمها في المسجد إذا احتيج إلى ذلك ؛ لأن بولها لا ينجسه ، بخلاف غيرها من الدواب ، وتعقب بأنه ليس في الحديث دلالة على الجواز مع الحاجة ، بل ذلك دائر على التلويث وعدمه ، فحيث يخشى التلويث يمتنع الإدخال ، وقد قيل : إن ناقتة صلى الله عليه وسلم كانت مُنَوَّقة ؛ أي : مدربة معلمة ، فيؤمن منها التلويث وهي سائرة ، فيحتمل أن يكون بعير أم سلمة قد كان كذلك ، والله أعلم . كذا في « الفتح » .

وقال النووي : وهذا الحديث لا دلالة فيه ؛ لأنه ليس من ضرورته أن يبول أو يروث في حال الطواف ، وإنما هو محتمل ، وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد منه ؛ كما أنه صلى الله عليه وسلم أقر إدخال الصبيان الأطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم ، بل قد وجد ذلك ، ولأنه لو كان ذلك محققاً . . لنزه المسجد منه ، سواء كان نجساً أو طاهراً ؛ لأنه مستقذر . انتهى منه .

(قالت) أم سلمة : فطفت بالبيت راكبة وراء الناس (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأنا في الطواف ، حالة كونه (يصلي) بالناس صلاة الصبح متوجهاً (إلى البيت) ومنتهياً إلى جداره قريباً منه (وهو) صلى الله عليه وسلم (يقرأ) سورة : ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝ ﴾ ^(١) وفي بعض روايات مسلم : (فطوفي على بعيرك والناس يصلون) ، وإنما طافت حال صلاة الناس ؛

(١) سورة الطور : (١ - ٢) .

قَالَ ابْنُ مَاجَهَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ .

ليكون أستر لها ؛ لخلاء المطاف حينئذ من الناس ، وكانت تلك الصلاة صلاة الصبح ، قاله النووي .

قال أبو الحسن : (قال) لنا (ابن ماجه : هذا) اللفظ المذكور لفظ (حديث أبي بكر) ابن أبي شيبة ، وأما غيره . . فروى معنى هذا اللفظ المذكور هنا . وفي « العون » : قوله : (إلى جنب البيت) أي : متصلاً إلى جوار البيت ، وفيه تنبيه أن أصحابه كانوا متحلقين حولها . انتهى .

قوله : (وهو يقرأ بالطور) أي : بهذه السورة في ركعة واحدة ؛ كما هو عادته صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أنه قرأها في ركعتين ، وكان الأولى للراوي أن يقول : الطور ، أو يكتفي بالطور ، ولم يقل : وكتاب مسطور ، كذا في « المرقاة » . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب إدخال البعير في المسجد ، وفي كتاب الحج ، باب طواف النساء ، باب المريض يطوف راكباً ، ومسلم في كتاب الحج ؛ باب جواز الطواف على بعير ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب ، والنسائي في « المجتبى » في كتاب المناسك ، باب كيف طواف المريض .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١٠٤٢) - بَابُ الْمُلتَزِمِ

(٨١) - ٢٩١٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ :
سَمِعْتُ الْمُثَنَّى بْنَ الصَّبَّاحِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(٣٥) - (١٠٤٢) - (باب الملتزم)

هو جزء جدار البيت ما بين الباب وركن الحجر ، سمي بذلك ؛ لأن الحاج إذا أراد الرجوع إلى وطنه . . يستحب له أن يلتزم الملتزم عند الوداع . انتهى من « البذل » .



(٨١) - ٢٩١٧ - (١) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت المثنى بن الصباح) اليماني أبا عبد الله ، نزيل مكة ، ضعيف ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(يقول : حدثني عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله ، صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ السَّبْعِ . . رَكْعَنَا فِي دُبُرِ الْكُعْبَةِ فَقُلْتُ : أَلَا تَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : ثُمَّ مَضَى فَأَسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ قَامَ

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي المدني ، أحد السابقين إلى الإسلام رضي الله تعالى عنهما ، مات ليالي الحرة على الأصح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مثني بن الصباح ، ضعفه الجماهير ، وقال ابن عباس الدوري عن ابن معين : مثني بن الصباح مكّي ، ويعلى بن مسلم مكّي ، والحسن بن مسلم مكّي ، وجميعاً ثقة ، فهو مختلف فيه ، وعمرو بن شعيب مختلف فيه فيما رواه عن جده ، ثقة في غيره .

(قال) شعيب بن محمد : (طفت مع) جدي (عبد الله بن عمرو) بن العاص طواف الزيارة (فلما فرغنا) أنا وجدي عبد الله بن عمرو (من السبع) الأشواط . . (ركعنا) أي : صليت أنا وجدي عبد الله سنة الطواف (في دبر الكعبة) أي : خلف باب الكعبة ؛ يعني : ما بين الركنين اليمانيين ، قال السندي : وهذا يدل على أن الصلاة خلف المقام غير لازم . انتهى .

قال شعيب بن محمد : (فقلت) لجدي عبد الله بن عمرو : (ألا تتعوذ) وتستعيذ (بـ) عصمة (الله) تعالى (من) عذاب (النار) ؟ ف (قال) جدي : (أعوذ) وأستعيذ (بـ) قدرة (الله) تعالى (من) عذاب (النار ، قال) شعيب بن محمد : (ثم) بعد استعاذته من عذاب النار خلف الكعبة في موضع صلاتنا (مضى) وذهب جدي إلى ركن الحجر (فاستلم) بيده ومسح (الركن) أي : ركن الحجر ، والحجر أيضاً ، يقال : استلم الحجر ؛ إذا لمسّه وتناوله .

(ثم) بعدما استلم (قام) جدي عبد الله بن عمرو ووقف في الملتزم الذي

بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ فَالْصَّقَ صَدْرَهُ وَيَدَيْهِ وَخَدَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ .

هو ما (بين الحجر) الأسود (والباب) أي : باب الكعبة المشرفة (فالصق)
جدي (صدره ويديه) أي : كفيه (وخده إليه) أي : إلى ما بين الحجر والباب ،
المسمى بالملتزم ؛ لالتزام الداعي وضمه صدره ويديه إليه ؛ كما مر آنفاً (ثم)
بعدما ألصق صدره ويديه إلى الملتزم ودعا الله حاجته (قال) جدي : (هكذا)
أي : مثل ما فعلته أنا (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) هـ .

قال السندي : قيل : هذا الحديث ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولكن العمل
عليه ؛ لمسامحتهم في فضائل الأعمال بالعمل بالحديث الضعيف . انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
الملتزم .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر ،
ويؤيده إجماع الأمة على العمل به قديماً وحديثاً ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١٠٤٣) - بَابُ : الْحَائِضُ تَقْضِي الْمَنَاسِكَ إِلَّا الطَّوْفَ

(٨٢) - ٢٩١٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَائِشَةَ

(٣٦) - (١٠٤٣) - (باب : الحائض) وكذا النفساء (تقضي) وتفعل

(المناسك إلا الطواف)



(٨٢) - ٢٩١٨ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه)
إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ثبت حافظ ذو تصانيف ، من العاشرة ،
مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ،
مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .
كلاهما (قالا : حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة
إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة
(١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، ثقة أحد الفقهاء
بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي
عنه : (ع) .

(عن) عمته (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرْفٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْ سَرْفٍ .. حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « مَا لَكَ ؟ أَنْفَسْتِ ؟ » ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة عام حجة الوداع ، حالة كوننا (لا نرى) بفتح النون ؛ أي : لا نعتقد (إلا) أننا نحرم (الحج) مفرداً .

قال السندي : قوله : لا نرى إلا الحج ؛ أي : المقصود الأصلي من الخروج ما كان إلا الحج ، وما وقع الخروج إلا لأجله ، ومن اعتمر .. فعمرته كانت تابعة للحج ، فلا يخالف هذا الحديث ، ما جاء من أنها كانت معتمرة ، وكذا بعض الصحابة كانوا معتمرين .

قوله : « أنفست » كعلمت ؛ أي : هل حضت ؟ انتهى منه .

(فلما كنا) نازلين (بسرف ، أو) قالت عائشة : فلما كنا نازلين مكاناً (قريباً من سرف) والشك من الراوي أو ممن دونه ؛ وسرف - بوزن تعب وجهل - : موضع قريب من التنعيم . انتهى « مصباح » ، فهو غير منصرف ؛ للعلمية والتأنيث ، قال النووي : هو مكان بين مكة والمدينة ، بقرب مكة على أميال منها ، قيل : بستة ، وقيل : بسبعة ، وقيل : بتسعة ، وقيل : بعشرة ، وقيل : باثني عشرة ميلاً . انتهى منه .

(حضت) جواب لما ؛ أي : أخذني الحيض (فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في خيمتي (وأنا أبكي) ظانّة بأن الحيض يمنعني من الحج (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما لك ؟) بكسر الكاف خطاباً للمؤنث ؛ أي : أي شيء ثبت لك يكون سبباً في بكائك (أنفست ؟)

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، »

بهمزة الاستفهام الاستخباري ، وبفتح النون وضمها لغتان مشهورتان ، والفتح أفصح ، والفاء مكسورة فيهما ، وأما النفاس الذي هو بمعنى الولادة .. فيقال : نفست بالضم لا غير ؛ أي : هل حضت ؟

وفي رواية مسلم زيادة : (يعني الحيضة) أي : يعني النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « أنفست » : أحضت الحيضة ؟ قالت : (قلت) في جواب سؤاله : (نعم) حضت يا رسول الله ؛ ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذا) الدم (أمر) أي : شيء ؛ كما في رواية مسلم (كتبه الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : قضاه وقدره (على بنات آدم) فلا تتأسفي به .

قال القاري : وهذا تسلية لها ، وتخفيف لهما ؛ فإن البلية إذا عمت هانت ، وقال النووي : معناه أنك لست مختصةً به ، بل كل بنات بني آدم يكون منهن هذا ؛ كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما ، قال الدهلوي : مهد الكلام بأنه شيء يكثر وقوعه ، فمثل هذا الشيء يجب في حكمة الشرائع أن يدفع الحرج ، وأن يسن له سنة ظاهرة ، فلذلك سقط عنها - أي : عن الحائض - طواف القدوم والوداع ، واستدل البخاري في « صحيحه » في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على أن الحيض كان في جميع بنات آدم ، وأنكر به علي من قال : إن الحيض أول ما أرسل ووقع في بني إسرائيل ، وكأنه يشير إلى ما أخرجه عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال : « كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعاً ، فكانت المرأة تتشرف للرجل ، فألقى الله عليهن الحيض ، ومنعهن المساجد » ، وعنده عن عائشة نحوه .

قال الداوودي : ليس بينهما مخالفة ؛ فإن نساء بني إسرائيل من بنات آدم ، فعلى هذا ؛ فقوله : « بنات آدم » عام أريد به الخصوص .

فَاقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ إِلَّا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ » ،
.....

قلت : ويمكن أن يجمع بينهما مع القول بالتعميم ؛ بأن الذي أرسل على نساء بني إسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن ، لا ابتداء وجوده .
وقد روى الطبراني وغيره عن ابن عباس وغيره أن قوله تعالى في قصة إبراهيم : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ ^(١) ؛ أي : حاضت ، والقصة متقدمة على بني إسرائيل بلا ريب .

وروى الحاكم وابن المنذر بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة ، وإذا كان كذلك . . فبنات آدم بناتها ، والله أعلم ، كذا في « الفتح » . انتهى من « الكوكب » .
(فاقضي) أي : فأدي وافعلي ما يفعل الحاج من (المناسك كلها) من الوقوف والمبيت والرمي ؛ والمراد بالقضاء هنا : الأداء ، وهما في اللغة بمعنى واحد (غير ألا تطوفي بالبيت) وفي رواية مسلم زيادة : (حتى تغتسلي) أي : حتى تطهري وتغتسلي من الحيض ؛ أي : إلا أن لا تطوفي حتى تغتسلي ، وهذا الاستثناء مختص بأحوال الحج ، لا بجميع أحوال المرأة ، وأما السعي . . فكالطواف ؛ إذ لا يصح إلا بعد الطواف .

قوله : « غير ألا تطوفي » قيل : كلمة (لا) زائدة ؛ إذ المقصود : استثناء الطواف من المناسك ، لا استثناء عدم الطواف .
قلت : ويحتمل أنه متعلق بمقدر ؛ تقديره : أي : فلا فرق بين الطاهرة وبينك غير ألا تطوفي ، والطاهرة تطوف .

والمراد : الطواف في هذه الحالة ، وإلا . . فلا بد منه بعد ذلك ، ثم لا بد من قيد بأصالة ؛ أي : ألا تطوفي أصالة ؛ فإنها لا تسعى أيضاً ، لكن تأخير السعي تبعاً لتأخير الطواف . انتهى منه .

(١) سورة هود : (٧١) .

قَالَتْ : وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقْرِ .

(قالت) عائشة بالسند السابق : (وضحى) أي : أهدى (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه) وأزواجه (بالبقر) إذ لا أضحية على الحاج ؛ لعدم الإقامة ، ويستروح منه أن الهدايا كانت تطوعاً ؛ أي : جعلها مكان الأضحية لغير الحاج . انتهى من « الأبى » ، وقيل : إنها كانت عن قرانهن أو تمتعهن ، قال السندي : قوله : (وضحى) يدل على بقاء الأضحية على المسافر . انتهى .

واختلف في علة المنع من الطواف : فمن شرط الطهارة في الطواف . . قال : لأنها غير طاهرة ، ومن لم يشترطها . . قال : لأن البيت في المسجد الحرام ، والحائض لا تدخل المسجد . انتهى « فتح الملهم » .

فإنهم أجمعوا على منعها من الطواف ؛ لصريح هذا الحديث ، وإن اختلف في علة المنع ؛ كما مر آنفاً . انتهى من « الأبى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب كيف كان بدء الحيض ، باب نقض الحائض ، وفي كتاب الحج ، باب تقضي الحائض المناسك كلها ، ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الأفراد في الحج ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب ماذا تفعل المحرمة إذا حاضت .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (١٠٤٤) - بَابُ الْإِفْرَادِ بِالْحَجِّ

(٨٣) - ٢٩١٩ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَأَبُو مُصْعَبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . . .

(٣٧) - (١٠٤٤) - (باب الأفراد بالحج)

(٨٣) - ٢٩١٩ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وأبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا : حدثنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة حجة إمام الفروع ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة فاضل ، كان أفضل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ الْحَجَّ .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج) أي : بالنظر إلى أول أمره ؛ أي : قبل إدخال العمرة عليه ، واختلف العلماء في أي أوجه الإحرام أفضل : فذهب مالك وأبو ثور إلى أن إفراد الحج أفضل ، وهو أحد قولي الشافعي ، وقال أبو حنيفة والثوري : القران أفضل ، وذهب أحمد وإسحاق والشافعي في القول الآخر وأهل الظاهر إلى أن التمتع أفضل ، وسبب اختلافهم في ذلك اختلاف الروايات في إحرام النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فروث عائشة وجابر بن عبد الله وأبو موسى وابن عمر رضي الله تعالى عنهم أنه صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج ، وروى أنس وعمران بن حصين والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أنه قرن الحج والعمرة ، وروى ابن عمر أنه تمتع ، فلما تعارضت هذه الروايات الصحيحة . . صار كل فريق إلى ما هو الأرجح عنده . انتهى من « الكوكب » .

قال النووي : والإفراد : أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ، ثم يعتمر ، والتمتع : أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ، ثم يحج من عامه ، والقران : أن يحرم بهما جميعاً .

قال الخطابي : لم تختلف الأمة في أن الإفراد والقران والتمتع بالعمرة إلى الحج كلها جائزة ، غير أن طوائف العلماء اختلفوا في الأفضل منها : فقال مالك والشافعي : الإفراد أفضل ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري : القران أفضل ، وقال أحمد ابن حنبل : التمتع بالعمرة إلى الحج هو الأفضل ، وكل من هؤلاء الطوائف ذهب إلى حديث ، وذكر أبو داود تلك الأحاديث على اختلافها مجماً ومفسراً ، وعلى حسب ما وقع له في الرواية .

وسياتي البيان على شرحها وكشف مواضع الإشكال منها في مواضعها ، غير

(٨٣) - ٢٩١٩ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،

أن نفرأ من الملحدین طعنوا فی أحادیث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أهل الرواية والنقل من أئمة الحديث ، وقالوا : لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد قيام الإسلام إلا حجة واحدة ، فكيف يجوز أن يكون في تلك الحجة الواحدة مفرداً وقارناً ومتمتعاً ، وأفعال نسكها مختلفة ، وأحكامها غير متفقة وأسانيدُها كلها عند أهل الرواية ونقل الأخبار جيادٌ صحاحٌ ، ثم قد وُجد فيها هذا التناقض والاختلاف ؛ يريدون بذلك : توهين الحديث وتصغير شأنه وضعف أمر حملته ورواته ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في أفراد الحج ، والترمذي في كتاب الحج ، باب أفراد الحج ، قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الحج ، باب أفراد الحج .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٨٣) - ٢٩١٩ - (م) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام المدني ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ - وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجَرِ
عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ الْحَجَّ .

(٨٤) - ٢٩٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

(عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى الأسدي المدني (وكان يتيمًا في حجر عروة بن الزبير) ثقة ، من
السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة عروة بن الزبير لقاسم بن
محمد في رواية هذا الحديث عن عائشة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج) حجة الوداع ؛ أي : أحرم
به مفرداً بالنظر إلى أول أمره ، ثم كان قارناً بإدخال العمرة عليه ، ولو قال
المؤلف : عن عائشة مثله . . . لكان كلامه أقعد وأنسب ؛ لأن القاعدة عندهم
في المتابعة : إذا كان الحديث الثاني موافقاً للأول لفظاً ومعنى . . أن يقال :
بمثله .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٨٤) - ٢٩٢٠ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ الْحَجَّ .

(حدثنا عبد العزيز) بن محمد بن عبيد (الدراوردي) الجهني المدني ،
صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(وحاتم بن إسماعيل) المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم ، أصله من
الكوفة ، صحيح الكتاب ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع
وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر ابن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق فقيه ، من السادسة ،
مات سنة ثمان وأربعين (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر ابن علي بن الحسين زين العابدين أبي جعفر
السجاد ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
ولأن له شاهداً من حديث عائشة المذكور المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث عائشة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٨٤) - ٢٩٢٠ - (م) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَفْرَدُوا الْحَجَّ .

(٨٤) - ٢٩٢٠ - (م) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا القاسم بن عبد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (العمري) المدني ، متروك رماه أحمد بالكذب والوضع ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه القاسم بن عبد الله العمري ، وهو متروك وضاع متفق على ضعفه ، وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة محمد بن المنكدر لمحمد الباقر في رواية هذا الحديث عن جابر بن عبد الله .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعثمان) بن عفان كلهم (أفردوا الحج) أي : أحرموا به مفرداً عن العمرة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله ، ولأن له شاهداً من حديث عائشة المتفق عليه ، ضعيف سنداً ، وغرضه : بيان المتابعة في حديث جابر ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن .

.....

قال السندي : قوله : (أفرد الحج) المحققون قالوا في نسكه صلى الله عليه وسلم : إنه القرآن في آخر أمره ؛ فقد صح ذلك من رواية اثني عشر من الصحابة بحيث لا يحتمل التأويل ، وقد جمع أحاديثهم ابن حزم الظاهري في حجة الوداع له ، وذكرها حديثاً حديثاً ، قالوا : وبه يحصل الجمع بين أحاديث الباب .

أما أحاديث الأفراد . . فمبنية على أن الراوي سمعه يلبي بالحج ، فزعم أنه مفرد بالحج ، فأخبر على حسب ذلك .

ويحتمل أن المراد بإفراد الحج : لم يحج بعدما افترض الحج عليه إلا حجة واحدة ، فأما أحاديث التمتع . . فمبنية على أنه سمعه يلبي بالعمرة ، فزعم أنه متمتع ، وهذا لا مانع منه ؛ لأنه لا مانع من إفراد نسك بالذكر على أنه قد يختفي الصوت ، ويحتمل أن المراد بالتمتع : القرآن ؛ لأنه من الإطلاقات القديمة ، وهم كانوا يسمونه تمتعاً . انتهى منه .

والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ، ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج ، فصار قارناً .

وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله تعالى عنهم في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ؛ هل كان قارناً أم مفرداً أم متمتعاً ؟

وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم ، وطريق الجمع بينها ما ذكروا : أنه صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ، ثم قارناً ، فمن روى الأفراد . . فنظراً لأول أمره ، ومن روى القرآن . . فنظراً لآخر أمره ، ومن روى التمتع . . أراد التمتع اللغوي ؛ وهو الانتفاع والارتفاق ، وقد ارتفق بالقرآن كارتفاق المتمتع وزيادة في الاقتصار على عمل واحد ؛ وهو عمل الحج ، وبهذا تنتظم الأحاديث

.....

كلها ، والصحيح تفضيل الأفراد ، ثم التمتع ، ثم القران . انتهى من « النووي »
بتصرف .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثالث للاستشهاد ، والباقيان للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٣٨) - (١٠٤٥) - بَابُ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ

(٨٥) - ٢٩٢١ - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجَّةً » .

(٣٨) - (١٠٤٥) - (بَابُ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ)

(٨٥) - ٢٩٢١ - (١) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى) السامي - بالمهملة - أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا يحيى بن أبي إسحاق) الحضرمي مولا هم البصري النحوي ، صدوق ربما أخطأ ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أنس بن مالك : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (إلى مكة) في حجة الوداع (فسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول) في إحرامه بذي الحليفة : (« لبيك عمرة وحجة ») أي : أجبتك يا إلهي بعمرة وحجة ، وأحرمت بهما جميعاً .

قال السندي : قوله : (فسمعت) ... إلى آخره ، من أقوى الأدلة على أنه

.....

صلى الله عليه وسلم كان قارناً ؛ لأنه مستند إلى قوله ، والرجوع إلى قوله عند الاختلاف هو الواجب خصوصاً ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١) وعموماً ؛ لأن الكلام إذا كان في حال امرئ وحصل فيه الاختلاف . . يجب الرجوع فيه إلى قوله ؛ لأنه أدري بحاله ، وما أسند أحد ممن قال بخلافه إلى قوله ، فتعين القران . انتهى منه .

وهذا الحديث من أدلة القائلين بأن حجه صلى الله عليه وسلم كان قراناً ، وقد رواه عن أنس جماعة من التابعين ؛ منهم : الحسن البصري وأبو قلابة وحميد بن هلال وحميد بن عبد الرحمن الطويل وقتادة ويحيى بن سعيد الأنصاري وثابت البناني وبكر بن عبد الله المزني وعبد العزيز بن صهيب وسليمان التيمي ويحيى بن أبي إسحاق وزيد بن أسلم ومصعب بن سليم وأبو قدامة عاصم بن حسين وسويد بن حجر الباهلي ، قاله الشوكاني .

والحديث يحتج به مَنْ يقول بالقران ، وقد قدمنا أن الصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في أول إحرامه مفرداً ، ثم أدخل العمرة على الحج وصار قارناً ، وجمعنا بين الأحاديث المتعارضة أحسن جمع ، فحديث ابن عمر عند مسلم وغيره محمول على أول إحرامه صلى الله عليه وسلم ، وحديث أنس محمول على أواخره وأثنائه ، وكأنه لم يسمعه أولاً ، ولا بد من هذا التأويل أو نحوه ؛ لتكون روايته موافقة لرواية الأكثرين . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما إلى اليمن قبل

(١) سورة النساء : (٥٩) .

(٨٥) - ٢٩٢١ - (م) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ
.....

حجة الوداع ، ومسلم في كتاب الحج ، باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الإقران ، والنسائي في كتاب الحج ، باب القرآن ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الجمع بين الحج والعمرة ، قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا ، واختاره من أهل الكوفة وغيرهم .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٨٥) - ٢٩٢١ - (م) (حدثنا نصر بن علي) الجهضمي البصري ، ثقة من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) الطويل ابن أبي حميد أبو عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده ، وغرضه : بيان متابعة حميد الطويل ليحيى بن أبي إسحاق في رواية هذا الحديث

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ » .

(٨٦) - ٢٩٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ شَقِيقَ بْنِ سَلَمَةَ
.....

عن أنس ، وفائدتها : تقوية السند الأول ؛ لأن يحيى بن أبي إسحاق صدوق يخطئ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لبيك بعمره وحجة) .

وهذه المتابعة انفرد بها ابن ماجه ، ولكن أخرجه الحاكم في « المستدرک » والدارقطني في باب المواقيت ، وابن حبان في « موارد الظمان » ، والخطيب والحميدي وأحمد .

فهي صحيحة كأصلها ؛ لصحة سندها ؛ لأن معناها كمعنى أصل الحديث ولفظه .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٦) - ٢٩٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ السَّلْمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِثْنِينَ (٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .

كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ) الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمَا ، وَيُقَالُ : مَوْلَى قَرِيشَ ، أَبِي الْقَاسِمِ الْبَزَازِ الْكُوفِيُّ ، نَزِيلُ دِمَشْقَ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م ت س ق) .

(قال) عبدة : (سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة) الأسدي الكوفي ، ثقة ،

يَقُولُ : سَمِعْتُ الصُّبِّيَّ بْنَ مَعْبَدٍ يَقُولُ : كُنْتُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمْتُ ،
فَأَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَسَمِعَنِي سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ
.....

من الثانية مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

أي : سمعته حالة كونه (يقول : سمعت الصبي) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة وتشديد الياء بالتصغير (ابن معبد) التغلبي - بالمشناة والمعجمة وكسر اللام - ثقة مخضرم ، نزل الكوفة ، من الثانية . يروي عنه : (د س ق) .

أي : سمعته حالة كونه (يقول : كنت رجلاً) عربياً (نصرانياً) أي : متعبداً بدين النصراني (فأسلمت) أي : دخلت في دين الإسلام (فأهللت بالحج والعمرة) قارناً (فسمعتني) أي : سمع إحرامي رجلاً ؛ أحدهما : (سلمان بن ربيعة) الباهلي أحد بني قتيبة بن معن بن مالك ، كوفي ذكره العقيلي في الصحابة ، وقال أبو حاتم الرازي : له صحبة ، وهو عندي كما قال ، كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد بعثه قاضياً بالكوفة قبل شريح ، فلما ولي سعد الولاية الثانية الكوفة . . استقضاه أيضاً ، قال أبو وائل : اختلفت إلى سلمان بن ربيعة حين قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً ، لا أجد عنده فيها خصماً ، وكان يلي الخيل لعمر ، فيقال له : سلمان الخيل ، وهو كان الأمير في غزاة بلنجر .

ذكر أبو بكر بن أبي بكر ابن أبي شيبة قال : أنبأنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال : غزونا مع سلمان بن ربيعة بلنجر ، فحرَّج علينا أن نحمل على دواب الغنيمة ، ورخص لنا في الغربال والحبل والمنجل ، قال : وأخبرنا ابن إدريس أنه سمع أباه وعمه يذكران قالاً : قال سلمان بن ربيعة : قتلت بسيفي هذا مئة مستلثم كلهم يعبد غير الله تعالى ، ما قتلت رجلاً منهم صبراً ،

وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَأَنَا أَهْلُ بَيْهَمَا جَمِيعاً بِالْقَادِسِيَّةِ فَقَالَا : لَهَذَا

وقتل سلمان بن ربيعة سنة ثمان وعشرين (٢٨ هـ) ببلنجر من بلاد أرمينية ، وكان عمر قد بعثه إليها فلم يقتل إلا في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ، وقيل : بل قتل ببلنجر سنة تسع وعشرين (٢٩ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين (٣١ هـ) .
روى عنه : عدي بن عدي ، والصبي - مصغراً - ابن معبد ، والبراء بن قيس ، وأبو وائل شقيق بن سلمة . انتهى من « الاستيعاب » لابن عبد البر (ج ٢١ / ص ٦١) .

(و) ثانيهما : (زيد بن صوحان) - بضم الصاد المهملة - ابن حجير بن الهَجْرِي العبدِي ، أخو صعصعة وسَيْحَانَ ، كان مسلماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا سلمان ، ويقال : أبو سليمان ، ويقال : أبو عائشة ، لا نعلم له عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية ، إنما يروي عن عمر وعلي . روى عنه : أبو وائل ، قتل يوم الجمل ، ذكره محمد بن السائب الكلبي عن أشياخه في تسمية من شهد الجمل ، وقال : وزيد بن صوحان العبدِي ، وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، هكذا قال ، ولا أعلم له صحبة ، ولكنه ممن أدرك النبي عليه الصلاة والسلام بسنة مسلماً ، وكان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو وإخوته . انتهى منه اختصاراً .

أي : سمعاني (وأنا) أي : والحال أني (أهل) وألبي وأرفع صوتي (بهما) أي : بالحج والعمرة (جميعاً) أي : بتلبيتهم جميعاً ، قارناً بينهما .

وقوله : (بالقادسية) متعلق بأهل ، والباء بمعنى في ؛ أي : ألبي بهما جميعاً في القادسية ؛ والقادسية : اسم قرية قُرْبَ الكوفة ، مر بها إبراهيم عليه السلام ، فوجد بها عجوزاً ، فغسلت رأسه ، فقال : قدست من أرض ، فسميت بالقادسية ، ودعا لها أن تكون محلة الحاج . انتهى من « القاموس » .

(فقالا :) أي : قال سليمان وزيد ؛ أي : قال أحدهما للآخر : (لَهَذَا) - بفتح

أَضْلُ مِنْ بَعِيرِهِ ، فَكَأَنَّمَا حَمَلًا عَلَيَّ جَبَلًا بِكَلِمَتَيْهِمَا ، فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَلَا مَهْمَا ،

اللام ؛ هي لام الابتداء - أي : لهذا الرجل الذي يلبي بالحج والعمرة قارناً
بينهما (أضلُّ) أي : أجهلُّ (من بعيره) الذي يركبه ، وسبب قولهما لي ذلك أن
عمر بن الخطاب قد كان منع الناس عن القران بينهما ، واشتهر ذلك المنع بين
الناس ، وأنا لا أدري ذلك المنع وما سمعته ، فقالا لي : هو والبعير الذي يركبه
سواء في عدم الفهم ، وفي رواية النسائي : (لَأَنْتَ أَضْلُ مِنْ جَمَلِكَ هَذَا) .

(فكأنما) بقولهما لي ذلك (حملاً علي) ووضعاً علي رأسي (جبلاً) كبيراً
ثقيلاً (بكلمتهما) أي : بقولهما لي تلك الكلمة ؛ أي : كانت تلك الكلمة ثقيلةً
علي مؤثرةً في قلبي الحزن والغضب .

(فقدمت علي عمر بن الخطاب ، فذكرت ذلك له) أي : أخبرت ذلك الكلام
الذي قالاً لي في سبي لعمر بن الخطاب (فأقبل) عمر (عليهما) أي : علي
سلمان وزيد ؛ أي : أقبل بوجهه ، فقال لهما قولاً شديداً (فلامهما) ووبخهما
علي ذلك الكلام الذي قالاً لي ، ولفظ رواية أبي داود عن منصور عن أبي وائل
قال : قال الصبي بن معبد : (كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً ، فأسلمت ، فأتيته
رجلاً من عشيرتي يقال له : هذيم) بالتصغير (ابن ثرملة) بالمثلثة في أوله
(فقلت له : يا هنتاه) أي : يا هذا (إني حريص على الجهاد ، وإني وجدت
الحج والعمرة مكتوبين علي ، فكيف لي بأن جمعتُهما ؟ قال) أي : هذيم بن
ثُرْمَلَةَ : (اجمعهما واذبح ما استيسر لك من الهدي ، فأهللتُ بهما معاً ، فلما
أتيتُ العُدَيْبَ) تصغيرُ عَذْبٍ ؛ اسم ماء لبني تميم علي مرحلة من كوفة . .
(لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهلُّ بهما ، فقال أحدهما للآخر :
ما هذا بأفقه من بعيره ، قال : فكأنما أُلقي علي جبلٌ ، حتى أتيتُ عمر بن

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هُدَيْتَ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هُدَيْتَ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ هِشَامٌ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ شَقِيقٌ : فَكَثِيرًا مَا ذَهَبْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ نَسْأَلُهُ عَنْهُ .

الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ؛ إني كنتُ رجلاً أعرابياً نصرانياً ، وإني أسلمْتُ ، وأنا حريصٌ على الجهاد ، وإني وجدتُ الحج والعمرة مكتوبَيْنِ عليَّ ، فأتيتُ رجلاً من قومي ، فقال لي : اجمعهما واذبح ما استيسر لك من الهدى ، وإني أهلتُ بهما معاً . . .) إلى آخره .

(ثم) بعدما لامهما (أقبل علي) عمر بوجهه (فقال) لي عمر : (هُدَيْتَ) - بالبناء للمفعول وبتاء الخطاب - أي : هداك الله سبحانه بواسطة من أفتاك ، أو المعنى : هداك من أفتاك .

فإن قلت : كان عمر يمنع الجمع بينهما أولاً ، فكيف قرره على الجمع بأحسن تقرير ؟!

قلت : كأنه يرى جواز ذلك لبعض المصالح ، ويرى أنه جَوَّزَ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ، فكأنه كان يرى أن من عرض له مصلحة اقتضت الجمع في حقه . . فالجمع في حقه سنة ، قاله السندي . انتهى من « العون » .

أي : فقال عمر لي : هُدَيْتَ ؛ أي : وُفِّقْتَ (لسنة النبي صلى الله عليه وسلم) أي : لطريقته وشريعته التي شرعها لأُمَّته ، وكرره ثانياً بقوله : (هُدَيْتَ لسنة النبي صلى الله عليه وسلم) تأكيد للكلام تأكيداً لفظياً (قال هشام) بن عمار (في حديثه) وروايته : (قال شقيق) بن سلمة بالسند المذكور : (فكثيراً ما) بزيادة (ما) تأكيداً للكثرة ؛ أي : قال شقيق : (ذهبت أنا ومسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي إلى صُبَيْي بن مَعْبَد حالة كوننا (نسأله) أي : نسأل صُبَيْياً (عنه) أي : عن ذلك الحديث الذي قاله عمر له .

(٨٦) - ٢٩٢٢ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَخَالِي يَغْلَى قَالُوا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ،
.....

فسند هذا الحديث من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الإقران ، والنسائي في « الْمُجْتَبَى » في كتاب المناسك ، باب الإقران ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به لحديث أنس بن مالك .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(٨٦) - ٢٩٢٢ - (م) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح (وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي
الكوفي (وخالي) أي : قال علي بن محمد : وحدثنا أيضاً خالي وأخ أمي
(يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا في حديثه
عن الثوري ، ففيه لين ، فكل من الثلاثة ثقات أثبات ، من التاسعة ، مات سنة
بضع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، ثقة قارئ ،
من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن شقيق) بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . يروي
عنه : (ع) .

عَنِ الصُّبِيِّ بْنِ مَعْبِدٍ قَالَ : كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِنَصْرَانِيَّةٍ فَأَسْلَمْتُ ، فَلَمْ آلِ أَنْ أَجْتَهِدَ فَأَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(٨٧) - ٢٩٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ،

(عن الصبي بن معبد) التغلبي - بالتاء المثناة وبالغين المعجمة - الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ؛ كما يعلم من السند السابق . ولهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، غرضه بسوقه : بيان متابعة الأعمش لعبد بن أبي لبابة .

(قال) الصبي بن معبد : (كنت) أنا (حديث عهد) أي : قريب زمن (بنصرانية ، فأسلمت) أي : دخلت في دين الإسلام (فلم آل) من ألا يآلو ؛ من باب دعا يدعو ؛ أي : فلم أقصر في (أن أجتهد) في دين الإسلام ؛ بامثال كل المأمورات واجتناب كل المنهيات (فأهللت) أي : أحرمت (بالحج والعمرة) معاً قارناً بينهما ، (فذكر) الأعمش (نحوه) أي : نحو حديث عبدة بن أبي لبابة ؛ أي : قريبه لفظاً ومعنى .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس بن مالك بحديث أبي طلحة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٧) - ٢٩٢٣ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضير .

(حدثنا حجاج) بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي ،

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ .

أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحسن بن سعد) بن معبد الهاشمي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(قال أخبرني أبو طلحة) زيد بن سهل بن حرام الأنصاري النجاري مشهور بكنيته ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) قال أبو زرعة الدمشقي : عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة رضي الله تعالى عنه . يروي عنه (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة ، وهو ضعيف مدلس .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة) عام حجة الوداع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أبي طلحة ، ورواه مسدد في « مسنده » ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، حدثنا ابن أبي زائدة ، حدثنا الحجاج . . . فذكره ، ورواه أبو يعلى من طريق أنس بن مالك عن أبي طلحة ، ورواه من طريق أبي معاوية ، وله شواهد من حديث أنس وعمر .

فدرجته : أنه صحيح المتن بما قبله من حديث أنس وعمر بن الخطاب ، وبغيره مما بيناه ، ضعيف السند ؛ لما ذكرناه آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به

.....
لحديث أنس المذكور أول الباب ، فتحصل لنا أنه صحيح المتن ، ضعيف
السند ؛ لما قلناه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني والرابع للمتابعة ، والباقيان للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (١٠٤٦) - بَابُ طَوَافِ الْقَارِنِ

(٨٨) - ٢٩٢٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ يَعْلَى بْنِ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَامِعٍ ،
عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَطَاءٍ
.....

(٣٩) - (١٠٤٦) - (باب طواف القارن)

(٨٨) - ٢٩٢٤ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي) الكوفي ، ثقة ، من صغار
التاسعة ، مات سنة ست عشرة ومئتين (٢١٦ هـ) . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(حدثنا أبي) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي الكوفي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(عن غيلان بن جامع) بن أشعث المحاربي أبي عبد الله الكوفي قاضيها ،
ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م د
س ق) .

(عن ليث) بن أبي سليم أيمن - وقيل : أنس - بن زعيم القرشي مولاهم
أبي بكر الكوفي ، صدوق اختلط جداً ، فلم يتميز حديثه ، فترك ، من السادسة ،
مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَطَاوُوسٌ وَمُجَاهِدٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنِ عُمَرَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَطُفْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ لِعُمْرَتِهِمْ وَحَجِّهِمْ حِينَ قَدِمُوا إِلَّا طَوَافاً وَاحِداً .

(وطاووس) بن كيسان اليماني مولا هم الفارسي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(ومجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

كل هؤلاء الثلاثة رووا (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني من أكابر الصحابة ، رضي الله عنهم أجمعين .

(و) عن (ابن عمر و) عن (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي زعيم ، وهو متروك ضعيف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطف هو وأصحابه) الموافقون له في القران وسوق الهدى (لعمرتهم وحجهم حين قدموا) أي : حين رجعوا من منى وقدموا مكة (إلا طوافاً واحداً) يعني : طواف الإفاضة للحج ، واندراج طواف العمرة فيه ، وإلا سعي الحج بعد طواف الإفاضة ؛ لاندراج سعي العمرة في سعي الحج الواقع بعد طواف الإفاضة ؛ أي : طافوا طوافاً واحداً للحج والعمرة ، وسعوا سعيّاً واحداً للحج والعمرة حين قدموا ونزلوا من منى إلى مكة ؛ لاندراج عمل العمرة في عمل الحج .

قال النووي : هذا الحديث دليل على أن القارن يكفيه في طواف الركن طواف واحد عن حجه وعمرته إذا نزل في يوم النحر ، أو في أيام التشريق من منى إلى مكة ، بل يقتصر على مرة واحدة في طواف الركن وسعيه ، فلا يكررها .

وأما طواف القدوم .. فليس مراداً هنا ؛ لأنه نَفْلٌ ، بل المراد هنا : طواف الركن ؛ وهو طواف الإفاضة ، وسعي الركن ؛ وهو الذي يعقب بعد طواف الإفاضة .
وأما إن سعى القارن بعد طواف القدوم .. فلا يعيده بعد طواف الإفاضة ؛ لأن السعي لا يتنفل به ، وبهذا قال الشافعي ، وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة ومالك وأحمد وإسحاق وداوود ، وقال أبو حنيفة : يلزم القارن طوافان وسعيان إذا رجع من منى إلى مكة ، وهو محكي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، ولفظه : (عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً) ، وأبو داوود في كتاب المناسك ، باب طواف القارن ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً ، والنسائي في « الصغرى » في كتاب الحج ، باب كم طواف القارن .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً في « مسلم » وغيره ؛ كما قاله المنذري ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما تقدم ، فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر ومن معه بحديث آخر لجابر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٩) - ٢٩٢٥ - (٢) (حدثنا هناد بن السري) - بكسر الراء المخففة -

ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ طَوَافاً وَاحِداً .

وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عبثر) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (ابن القاسم) الزبيدي - مصغراً - أبو زيد - كذلك - الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث) بن أبي الشعثاء سليم المحاربي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة إلا أنه يدللس ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف للحج والعمرة طوافاً واحداً) .

وهذا الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان قارناً ، والقارن إذا دخل مكة . . يطوف طوافاً واحداً تحية البيت ؛ وهو طواف القدوم ، وأما طواف الركن للعمرة . . فيدخل في طواف الركن للحج ؛ وهو طواف الإفاضة ، وسعى لهما سعيّاً واحداً بعد طواف الإفاضة إن لم يسع بعد طواف الإفاضة ؛ لأن السعي لا يتنفل به فلا يكرر ؛ لأن تكراره بدعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



(٩٠) - ٢٩٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنَجِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنََّّهُ قَدِمَ قَارِنًا فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر ومن معه بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٠) - ٢٩٢٦ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مسلم بن خالد) المخزومي مولا هم المكي المعروف بـ (الزنجي) فقيه صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مسلم بن خالد ، وهو مختلف فيه .

(أنه) أي : أن ابن عمر (قدم قارناً) من المدينة إلى مكة في حجته التي مات بعدها (فطاف بالبيت سبعا) طواف القدوم تحية البيت (وسعى بين الصفا والمروة) سبعا للحج والعمرة ؛ وهو سعي الركن يقع عنهما (ثم قال) ابن عمر : (هكذا) أي : مثل ما فعلته (فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : اكتفى بسعي واحد للحج والعمرة . انتهى .

(٩١) - ٢٩٢٧ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ »

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن أبي عمر العدني عن سفيان عن أيوب بن موسى وأيوب السخيتاني وعبيد الله بن عمر عن نافع بإسناده ومثله . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، فلا يقدح فيه مسلم بن خالد الزنجي ؛ لأن له متابعا ، والحديث له شاهد ، فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث جابر ومن معه بحديث آخر لابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩١) - ٢٩٢٧ - (٤) (حدثنا محرز) بسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة) العدني ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) ، وقد جاوز التسعين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) . (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحرم بالحج والعمرة) قارناً

كَفَى لهُمَا طَوَافٌ وَاحِدٌ ، وَلَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَيَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » .

بينهما .. (كفى لهما) أي : لحجه وعمرته (طواف واحد) يعني : طواف الركن ؛ وهو طواف الإفاضة ، وكذا سعي واحد ، سواء وقع بعد طواف القدوم ، أو بعد طواف الإفاضة ؛ لأن السعي لا يكرر ، وتكراره بدعة عند الجمهور ، إلا عند أبي حنيفة (ولم يحل) من إحرامه (حتى يقضي) ويؤدي أعمال (حجه) كلها (ويحل منهما) أي : من حجه وعمرته (جميعاً) أي : كلاً ؛ لاندراج عمرته تحت حجه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (١٠٤٧) - بَابُ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ

(٩٢) - ٢٩٢٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ - يَعْنِي : دُحَيْمًا - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ،

(٤٠) - (١٠٤٧) - (باب التمتع بالعمرة إلى الحج)

(٩٢) - ٢٩٢٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ (بن صدقة الْقَرَقَسَائِيُّ - بقافين ومهملة - صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو العثماني مولا هم (الدمشقي) أبو سعيد (يعني : دحيماً) هو لقبه - بمهملتين مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا) : أي : محمد بن مصعب والوليد بن مسلم : (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي مولا هم أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بِالْعَقِيقِ : « أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ » ، وَاللَّفْظُ لِدَحِيمٍ .

(حدثني عكرمة) أبو عبد الله مولى ابن عباس ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(قال : حدثنا ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنهم .

وهذان السندان من سبائياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(قال) عمر بن الخطاب : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو) صلى الله عليه وسلم (بالعقيق) وهو واد بقرب البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال : (أتاني) أي : جاءني (آت من ربي) وهو جبريل ؛ كما في « الفتح » (فقال) لي ذلك الآتي : (صل في هذا الوادي المبارك) ركعتين سنة الإحرام ، وقيل : صلاة الفرض ، أو أي صلاة (وقل) في إحرامك : نسكي (عمرة في حجة) أي : مع حجة .

وقوله : « عمرة » بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ كما قدّرناه ، والجملة في محل نصب مقول لقل ؛ والتقدير : وقل : إحرامي عمرة في ضمن حجة ، أو هذه عمرة في ضمن حجة ، وهو يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارناً ، أو يكون أمر بأن يقول ذلك لأصحابه ؛ ليعلمهم مشروعية القران . انتهى من « الإرشاد » .
(واللفظ) أي : ولفظ الحديث المذكور هنا (لدحيم) لا لأبي بكر ، وإنما روى أبو بكر معناه لا لفظه .

وفي « العون » أنه برفع (عمرة) في أكثر الروايات ، وينصبها بإضمار فعل ؛

.....

أي : جَعَلْتُهَا عَمْرَةً ، وهو دليل على أن حجه صلى الله عليه وسلم كان قراناً ، قال الشوكاني : وأبعد من قال : إن معناه : أنه يعتمر في تلك السنة بعد فراغ حجه ، وظاهر حديث عمر هذا : أن كون حجه صلى الله عليه وسلم القران كان بأمر من الله تعالى ، فكيف يقول صلى الله عليه وسلم : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت .. لجعلتها عمرة » فينظر في هذا ؛ فإن أجيب بأنه إنما قال ذلك تطبيقاً لخواطر أصحابه .. فهو تغرير لا يليق نسبة مثله إلى الشارع . انتهى كلام الشوكاني .

واعلم : أن هذه الجملة وردت بثلاثة ألفاظ ؛ أي : روايات :

١ - فقال مسكينٌ عن الأوزاعي : (قال : عمرة في حجة) بلفظ (قال) وحرفٍ (في) بين عمرة وحجة .

٢ - وقال الوليدُ بن مسلم وعُمَرُ بن عبد الواحد عن الأوزاعي : (قُلْ : عمرةٌ في حجة) بلفظ (قل) صيغة أمر ، وكذا رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بلفظ (قل) وحرف (في) ، فهذه متبعة للأوزاعي .

٣ - وفي روايةٍ للبخاري : (وقل : عمرة وحجة) بحرف (الواو) العاطفة بين عمرة وحجة ، قال بعضهم : أي : قل ذلك لأصحابك ؛ أي : أعلمهم أن القران جائز ، واحتج به من يقول : إن القران أفضل ، وقال : لأنه هو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأحب ، فالرواية الصحيحة هي قوله : (عمرة وحجة) بالفصل بينهما بالواو . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « العقيقُ واد مبارك » ، وأبو داود في كتاب الحج ، باب في الإقران .

(٩٣) - ٢٩٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُسْعَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ،

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ولكن هذا الحديث والذي بعده لا يطابقان الترجمة ، بل إنما يطابقان ترجمة القرآن ، فحقهما أن يُقدَّما على هذه الترجمة ؛ كما فعله أبو داود .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بحديث سراقه رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٣) - ٢٩٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام - بكسر الكاف وتخفيف الدال - ابن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن) أبي سليمان (ميسرة) العرزمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن طاووس) بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم

عَنْ سُرَاقَةَ ابْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيباً فِي هَذَا الْوَادِي فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

الفارسي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن سراقه) - بضم المهملة وتخفيف الراء - ابن مالك (بن جعشم) - بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة - الكنانى ثم المدلجى ، أبى سفيان المكي الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه ، من مسلمة الفتح ، مات فى خلافة عثمان سنة أربع وعشرين (٢٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ عم) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة إن سلم من الانقطاع ، قال المزي فى « التهذيب » : سراقه مات سنة أربع وعشرين ، فلم يدركه طاووس ، فتكون روايته عنه مرسله ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) سراقه : (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فى هذا الوادى) المبارك ؛ يعنى : العقيق (فقال) فى خطبته : (ألا) أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم : (إن العمرة) أي : إن أعمالها من الطواف والسعى (قد دخلت فى) أعمال (الحج) أي : فى طواف الحج وسعيه (إلى يوم القيامة) يعنى : إن قارن بينهما فى الإحرام ، أو أدخل الحج عليها قبل الشروع فى عملها .

وشارك المؤلف فى رواية هذا الحديث : النسائي فى كتاب المناسك ، باب إباحة فسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدى ، والطبراني فى « الكبير » .

قال السندي : قوله : « ألا إن العمرة قد دخلت فى الحج » من لم يقل بوجوب العمرة . . يقول : إنه سقط افتراضها بالحج ، فكأنها دخلت فيه ، ومن يقول به . . يقول : إن خصال العمرة دخلت فى أفعال الحج ، فلا يجب على القارن إلا إحرام واحد وطواف واحد ، وهكذا ، وإنها دخلت فى وقت الحج

(٩٤) - ٢٩٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ
الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ ابْنِ الشَّخِيرِ ،
.....

وشهوره ، وبطل ما كانت عليه الجاهلية من عدم حل العمرة في أشهر الحج .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ لأن رجاله ثقات إن لم يكن الانقطاع
في السند ، وإلا . . فالسند ضعيف ؛ لانقطاعه ، والحديث صحيح بما قبله من
حديث عمر ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر .
فهو أيضاً من أدلة القرآن لا من أدلة التمتع .



ثم استدلل المؤلف على الترجمة بحديث عمران بن الحصين رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٢٩٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي مولا هم الكوفي ، مشهور
بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، من كبار
التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الجريري) - مصغراً - سعيد بن إلياس أبي مسعود البصري ، ثقة ،
من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع وأربعين ومئة
(١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي العلاء يزيد ابن الشخير) - بكسر أوله وتشديد ثانيه المكسور -
العامري البصري ، نسب إلى جده ؛ لشهرته به ؛ لأنه يزيد بن عبد الله بن
الشخير ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) ، أو قبلها ،

عَنْ أَخِيهِ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ : قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ :
إِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَعْلَمُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْتَمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب ، فوهم من زعم أن له رؤية . يروي عنه : (ع) .

(عن أخيه مطرف بن عبد الله بن الشخير) العامري الحرشي - بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة - أبي عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) مطرف : (قال لي عمران بن الحصين) بن عبيد بن خلف الخزاعي البصري أبو نجيد - بنون وجيم مصغراً - أسلم عام خيبر ، وصحب وكان فاضلاً رضي الله تعالى عنه وعن أبيه ، مات سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(إنني أحدثك) اليوم يا مطرف (حديثاً) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أحدثك في هذا اليوم الحاضر حديثاً (لعل الله) عز وجل ؛ أي : أرجو الله سبحانه (أن ينفعك به) أي : بذلك الحديث الذي حدثتك به (بعد اليوم) أي : في حياتك ؛ بالعمل به وبتعليمه للناس ، ثم قال عمران في بيان ذلك الحديث : (اعلم) يا مطرف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر) أي : أحرموا بالعمرة (طائفة) أي : جماعة (من أهل) أي : من أهل بيته ، قال القرطبي : أي : أباح وأذن لهم أن يحرموا بالعمرة حين أحرموا من ذي الحليفة ، ثم أمرهم بأعمالها (في العشر) الأول (من ذي الحجة) فحلوا بفراغهم من عمل العمرة في الخامس منه .

فَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ نَسْخُهُ ، قَالَ فِي ذَلِكَ بَعْدُ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ .

قال عمران : (فلم ينه عنه) أي : عن الاعتماد في أشهر الحج (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزل نسخه) من السماء ؛ أي : نسخ جواز الاعتماد في أشهر الحج في شيء من القرآن في حياته صلى الله عليه وسلم ثم (قال في ذلك) أي : في الاعتماد في أشهر الحج (بعد) أي : بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (رجل) من المسلمين (برأيه) واجتهاده (ما شاء أن يقول) من منع الاعتماد في أشهر الحج .

وفي رواية البخاري زيادة : (يعني : عمر) قال الحافظ : يعني عمران بن الحصين بذلك الرجل : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وهو أول من نهى عن الاعتماد في أشهر الحج ، وكأن من بعده كان تابِعاً له في ذلك ؛ كما في « الفتح » .

وفيه وقوع الاجتهاد في الأحكام بين الصحابة ، وإنكار بعض المجتهدين على بعض بالنص ؛ كعمران على عمر ، وأما تعبيره عنه بقوله : (رجل) . . . فليسقوط هذا القول في زعمه لا لتوهين القائل ؛ لأنه أشار إلى أن مثل هذا القول المخالف للنص لا يليق بشأن المجتهد الخبير صدوره عنه ، بل ينبغي أن ينسب إلى رجل من آحاد الناس ، ولهذا هو محمل ما أكثر البخاري في « صحيحه » من قوله : (قال بعض الناس) في حق بعض الأئمة الكبار رحمهم الله تعالى وإيانا ، وهو أرجح الراحمين .

قال السندي : قوله : (لعل الله أن ينفعك به بعد اليوم) كلمة (أن) زائدة في خبر لعل ؛ لمشابتها بعسى في المعنى ؛ والمراد : لعلك تعمل به بعد وفاة عمر ، (بعد) أي : بعد فعل النبي صلى الله عليه وسلم وعدم نسخه أو بعد وفاته (رجل) تعرض لعمر في بيان أنه لا عبرة بنهيه . انتهى منه .

(٩٥) - ٢٩٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز التمتع .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمران بن حدير أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٥) - ٢٩٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدى البصرى) .

(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي ربيب شعبة المعروف بغندر البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان (الجهضمي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثني أبي) علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري ، ثقة ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ع) . مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) .

(قالوا) أي : قال محمد بن جعفر ونصر بن علي : (حدثنا شعبة ، عن الحكم) بن عتيبة - بالمشاة ثم بالموحدة مصغراً - أبي محمد الكندي الكوفي ،

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِالْمُتَعَةِ ،
.....

ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة
(١١٣ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمارة بن عمير) التيمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد
المئة ، وَقِيلَ : قَبْلَهَا بِسَنَتَيْنِ . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس ، ولد في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسماه وحنكه بتمرة ، ودعا له بالبركة ، عداة
في أهل الكوفة . روى عن : أبيه ، والمغيرة بن شعبة ، ويروي عنه : الشعبي ،
وعمارة بن عمير ، وهو كوفي ثقة ، مات في حدود السبعين (٧٠ هـ) . يروي
عنه : (م س ق) .

(عن أبي موسى الأشعري) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سبأعياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات .

(أنه) أي : أن أبا موسى (كان يفتي) ويخبر الناس (بالمتعة) أي : بجواز
المتعة ؛ أي : بجواز فسخ الحج إلى العمرة والتحلل منه بها ، ثم إحرام الحج يوم
التروية ؛ كالمكيين ، ويكون متمتعاً ؛ أي : يخبر بجوازها لمن سأل من الناس ؛
أي : يخبرهم بجواز الفسخ ، ومستنده في فتياه : اعتقاده عموم مشروعية الفسخ
وعدم قصره على الصحابة رضي الله تعالى عنهم ؛ كما اعتقده ذلك غيره ، قاله
الأبي .

وقال عياض : قوله : (يفتي بالمتعة) أي : يفتي بجواز التمتع بالعمرة إلى
الحج ؛ كما جاء مفسراً كذلك بعد . انتهى .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : رُوَيْدَكَ بَعْضَ فُتْيَاكَ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فِي النَّسْكِ بَعْدَكَ ، حَتَّى لَقِيْتُهُ بَعْدُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ ،

وعبارة القرطبي : يعني : أنه أفتى الناس بجواز التحلل لمن أحرم بالحج
بعمل العمرة ، وكأنَّ أبا موسى رضي الله تعالى عنه اعتقد عموم مشروعية ما أمر
به النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل بعمل العمرة وتعديه لغير الصحابة ،
ولم ير أن ذلك خاص بالصحابة رضي الله تعالى عنهم ؛ كما اعتقده غيره منهم .
انتهى من « المفهم » .

أي : أفتى بذلك أبو موسى للناس في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر
(فقال له) أي : لأبي موسى (رجل) من المسلمين - لم أر من ذكر اسمه - :
يا أبا موسى (رويدك) أي : تمهل (بعض فتياك) قليلاً وأمسك عنه واتركه ،
قال النووي : أي : ارفق قليلاً وأمسك عن فتياك ، ويقال : فتيا وفتوى لغتان ،
وقال القرطبي : أي : ارفق رفقك ، أو كف بعض فتياك ، فيصح أن يكون مصدرًا
أو مفعولاً .

(فإنك) يا أبا موسى (لا تدري) ولا تعلم (ما أحدث) وأظهر (أمير
المؤمنين في) حكم (النسك بعدك) أي : بعد فتواك ، قال أبو موسى : فأمسكت
عن إفتائي للناس جواز فسخ الحج إلى العمرة والتحلل بعملها (حتى لقيته)
أي : حتى لقيت عمر ورأيت (بعد) أي : بعد إمساكي عن فتواي (فسألته) أي :
فسألت عمر عن سبب نهيه الناس عن فسخ الحج إلى العمرة والتحلل بعملها
(فقال عمر) لأبي موسى اعتذاراً عن نهيه الناس عن الفسخ : (قد علمت) أنا
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) هو ؛ أي : فعل هو فسخ الحج إلى
العمرة إلا من ساق الهدى ؛ أي : أمر هو به (و) فعله (أصحابه) إلا من ساق

وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،

الهدي منهم ، وإلا . . فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل الفسخ ، بل أدخل العمرة على الحج ، وكذلك كل من ساق الهدى لم يفعله ؛ لأنه لا يحل من إحرامه حتى يبلغ الهدى محله .

قال الأبى : قوله : (قد فعله وأصحابه) إن كان المراد به الفسخ . . فنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث إنه أمر به ؛ لأنه لم يفعله ، واعتذار عمر عن النهي بقوله : (ولكني كرهت أن يظلوا) ويكونوا في النهار (بهن معرسين) أي : واطئين بالنساء (تحت الأراك) أي : تحت أشجار عرفة ، بين تحليلهم من العمرة وإحرامهم بالحج ؛ معناه : أن يحلوا من حجهم بالفسخ فيطؤوا النساء قبل تمام حجهم الذي كانوا أحرما به أولاً ، ولا يُظَنُّ بمثل عمر رضي الله تعالى عنه الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه أنه منع ما جوزه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرأي والمصلحة ؛ فإن ذلك ظن من لا يعرف عمر ، ولا فهم استدلاله المذكور في الحديث ، وإنما تمسك عمر رضي الله تعالى عنه بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) .

وظن أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله تعالى عنهم إنما كان لعله ، وقد ارتفعت ، ثم إنه أطلق الكراهة وأراد التحريم ، وقد فعل ذلك كثير ، يطلقون الكراهة وهم يريدون التحريم ؛ حذراً من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ ^(٢) ؛ لأنه مما أدى إليه اجتهاده ، وهذا طريقة كبراء الأئمة ؛ كمالك والشافعي . انتهى من « المفهم » بتصرف .

(١) سورة البقرة : (١٩٦) .

(٢) سورة النحل : (١١٦) .

ثُمَّ يَرْوَحُونَ بِالْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسَهُمْ .

وقوله : (أن يظلوا مُعْرِسِينَ) - بضم الميم وسكون العين وكسر الراء - جمع معرس ؛ وهو الذي يخلو بعرسه ؛ أي : بزوجته ؛ ولا يصح أن يكون من التعريس ؛ لأن الرواية بسكون العين وتخفيف الراء ، ولأن التعريس إنما هو النزول من آخر الليل ، ويناقضه : (يظلون ويروحون) فإنهما إنما يقالان على عمل النهار ، والله تعالى أعلم ، يقال : أعرس الرجل ؛ إذا صار ذا عروس ودخل بامراته عند بنائها .

والمراد هنا : الوطء ، والضمير في : (بهن) للنساء وإن لم يذكر ؛ لعلمه من المقام ؛ أي : كرهت أن يكونوا أول النهار واطئين بالنساء (في الأراك) أي : في موضع يسمى بالأراك ، بقرب نمرة ؛ لتحللهم من الحج بالفسخ .

(ثم يروحون) أي : يكونون في الرواح ؛ أي : في آخر النهار متلبسين (بالحج) أي : في أعمال الحج حالة كونهم (تَقْطُرُ) وتُمَطِّرُ (رؤُوسَهُمْ) من مياه الاغتسال المسببة من الوقاع بعهد قريب ، فبيّن عمر رضي الله تعالى عنه العلة التي لأجلها كره التمتع ، وكان من رأيه - كما قال الزرقاني - عدم الترفه للحاج بكل طريق ، فكره قرب عهدهم بالنساء ؛ لئلا يستمر البلبل إلى ذلك الحين ، بخلاف من بعد عهده بهن ، ومن تفتطم ينفطم . انتهى .

والأراك - كسحاب - : القطعة من الأرض فيها أراك ؛ وهو شجر معروف يستاك بأغصانه ؛ والمراد به هنا : موضع بعنة كثير الأراك . كذا في « القاموس وشرحه » .

والمعنى : أني أكره التمتع ؛ لأن التحلل الذي فيه يفضي إلى مواقعة النساء إلى حين الخروج إلى عرفات . انتهى من « الكوكب » .

قال الأبي : فإن قلت : كيف رجع أبو موسى عن اجتهاده ، والمجتهد لا يحل له أن يرجع إلى اجتهاد غيره ؟

قلتُ : يحتمل أنه قال ذلك تقية من أمير المؤمنين ، فليس برجوع حقيقة ، والمجتهد له أن يفعل ذلك ، فإذا زالت التقية . . رجع إلى قول نفسه ، وبالجمله : فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ، ويحتمل أنه رجوع حقيقة ؛ لأجل أنه ظهر له دليل الغير ، لا أنه تقليد له ؛ لأن المجتهد لا يقلد غيره . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ، والنسائي في كتاب الحج ، باب التمتع . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمران بن حصين .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث : الأولان منها : حقهما أن يذكر في باب القارن ؛ لأنهما ليسا من أحاديث التمتع ؛ كما ذكرناه في موضعهما .

والثالث : للاستدلال به على هذه الترجمة .

والرابع : للاستشهاد به للحديث الثالث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (١٠٤٨) - بَابُ فُسْخِ الْحَجِّ

(٩٦) - ٢٩٣٢ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(٤١) - (١٠٤٨) - (بَابُ فُسْخِ الْحَجِّ)

(٩٦) - ٢٩٣٢ - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو
العثماني مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ
متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه :
(خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير
التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الدمشقي أبو عمرو
الفقيه ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح ؛ اسمه أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه
فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما ، مات
بالمدينة بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات
أثبتات .

قَالَ : أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ خَالِصاً لَا نَخْلُطُهُ بِعُمْرَةٍ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَسَعَيْنَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . . أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى النِّسَاءِ ، فَقُلْنَا مَا بَيْنَنَا : لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ فَنَخْرُجُ إِلَيْهَا وَمَذَا كِيرُنَا تَقْطُرُ مَنِيّاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَبْرُكُكُمْ »

(قال) جابر : (أهللنا) أي : أحررنا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) حالة كونه (خالصاً) أي : مفرداً مجرداً عن العمرة في أول أمره ، وقوله : (لا نخلطه) من باب ضرب . . صفة كاشفة لخالصاً ؛ أي : لم نخلطه (ب) شيء من الـ (عمرة) ولا القران ولا غيرهما .

قال السندي : قوله : (بالحج خالصاً) حكاية عن حال غالب من كان معه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وإلا . . فقد جاء فيهم من كان قارناً أو معتمراً (فقدمنا مكة) أي : دخلناها (لأربع ليال خلون) أي : مضيّن (من ذي الحجة) بكسر الحاء على الأفصح (فلما طفنا بالبيت) سبعاً (وسعيننا بين الصفا والمروة) سبعاً . . (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها) أي : أن نجعل أعمالنا هذه من أشواط الطواف السبع ومن أشواط السعي السبع (عمرة ، وأن نحل) جميع محرمات الإحرام ونفعلها (إلى النساء) أي : حتى النساء بجماعها ، إلا من ساق الهدى منا ؛ فإنه لا يحل من إحرامه حتى يبلغ الهدى محله .

(فقلنا) معاشر المُحِلِّين بعمل عمرة (ما بيننا) أي : تذاكرنا وتحدثنا فيما بيننا وقلنا : (ليس بيننا وبين) يوم (عرفة إلا خمس) ليال ، (ف) هل (نخرج إليها ومذاكيرنا تقطر) وتصب (منياً) ؟! يريدون قرب العهد إلى الجماع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأبركم) أي : لأكثركم براً وخيراً ؛ أي :

وَأَصْدُقْكُمْ ، وَلَوْلَا الْهَدْيُ . . لَأَخْلَلْتُ » ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ : أُمْتَعَتْنَا هَذِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ ؟ فَقَالَ : « لَا ، بَلْ لِأَبَدٍ أَلْأَبَدِ » .

فعلاً له (وأصدقكم) أي : ولأكثركم صدقاً في المقال ، (ولولا الهدى) موجود معي . . (لأخللت) من إحرام الحج بعمل عمرة ؛ كما فعلتم ، وهذا الكلام يفيد أن الهدى يمنع الإحلال قبل تمام الحج .

(فقال سراقه بن مالك) بن جعشم الكناني المدلجي صحابي مشهور ، من مسلمة الفتح : (أُمْتَعَتْنَا هَذِهِ) أي : التي هي فَسْخُ الحج إلى العمرة ؛ أي : أخبرني عن فسخنا الحج إلى عمرتنا هذه التي تمتعنا فيها بالجماع والطيب واللبس (لعامنا هذا) أي : مخصوصة به لا تجوز في غيره (أم) هي باقية لنا ولغيرنا (لأبد) أي : إلى أبد ؛ أي : في جميع الأعصار ؟ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لسراقه : (لا) أي : ليست خاصة بهذا العام ولا خاصة بكم (بل) هذه المتعة باقية (لأبد الأبد) أي : إلى أبد الأبد ، وهذا صريح في أن المتعة التي فسخوا إليها حجهم لم تكن مختصة بهم ، وأنها مشروعة للأمة إلى يوم القيامة .

وقول من قال : إن المراد به : السؤال عن المتعة في أشهر الحج لا عن عمرة الفسخ . . باطل من وجوه :

أحدها : أنه لم يقع السؤال عن ذلك ولا في اللفظ ما يدل عليه ، وإنما سأل عن تلك العمرة المعينة التي أمروا بالفسخ إليها ، ولهذا أشار إليها بعينها ، فقال : (متعنا هذه) ولم يقل : (العمرة في أشهر الحج) .

الثاني : لو قدر أن السائل أراد ذلك . . فالنبي صلى الله عليه وسلم أطلق الجواب ؛ بأن تلك العمرة مشروعة إلى الأبد ، ومعلوم أنها مشتملة على وصفين : كونها عمرة فُسِخَ الحج إليها ، وكونها في أشهر الحج ، فلو كان المراد أحد

(٩٧) - ٢٩٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ ،
.....

الأمرين ؛ وهو كونها في أشهر الحج . . لبيته للسائل ، لا سيما إذا كان الفسخ حراماً باطلاً ، فكيف يطلق الجواب عما يجوز ويشرع ، وما لا يحل ولا يصح إطلاقاً واحداً ؟! هذا مما ينزه عنه آحاد أمته صلى الله عليه وسلم فضلاً عنه صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أن من سأل عن أمر يشتمل على جائز ومحرم . . وجب عليه أن يبين للسائل جائزه من حرامه ، ولا يطلق الجواز والمشروعية عليه إطلاقاً واحداً ، وقد ذكر ابن القيم من تلك الأوجه نحو عشرين في « شرح السنن » ، فراجعه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب في أفراد الحج .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ٢٩٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثر

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَمْسِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نُرَى إِلَّا الْحَجَّ ، حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا وَدَنَوْنَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى . . أَنْ يَحِلَّ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ

عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها . يروي عنها : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام حجة الوداع من المدينة إلى مكة (لخمس) ليال (بقين من) شهر (ذي القعدة لا نرى) - بفتح النون - أي : لا نعتقد ، وقيل : بضم النون ؛ أي : لا ننوي (إلا الحج) لأننا كنا نعتقد امتناع العمرة في أشهر الحج على عادة الجاهلية .

وفي « البخاري » : بالضم ؛ أي : لا نظن ؛ بمعنى : لا نعتقد ؛ والمراد : لا ننوي إلا الحج ؛ لكونه المقصود الأصلي لنا من الخروج ، أو لأن الغالبين فيهم ما نواوا إلا الحج . انتهى « سندي » ، وفي « صحيح البخاري » : كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، ويجعلون المحرم صفرًا ، ويقولون : إذا برا الدبر ، وعفا الأثر ، وانسلخ صفر . . حلت العمرة لمن اعتمر . انتهى .

وقوله : (حتى إذا قدمنا) غاية لمحذوف ؛ تقديره : أي : خرجنا من المدينة ، فذهبنا إلى مكة (حتى إذا قدمنا) سرف موضع قريب إلى التنعيم . . حضت (و) لما (دنونا) وقربنا من مكة . . (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي أن يحل) من إحرامه بعمل عمرة (فحل الناس كلهم)

إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ ؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ . . دُخِلَ عَلَيْنَا بِلَحْمِ بَقَرٍ فَقِيلَ :
ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

بعمل عمرة (إلا من كان معه هدي ، فلما كان يوم النحر . . دُخِلَ عَلَيْنَا) بالبناء للمفعول (بلحم بقر ، فقيل : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) قوله : (دُخِلَ عَلَيْنَا) معاشر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الدال على البناء على المجهول ؛ كما مر آنفاً (بلحم بقر) قال ابن بطال : أخذ بظاهره جماعة ، فأجازوا الاشتراك في الهدى والأضحية ، ولا حجة فيه ؛ لأنه يحتمل أن يكون عن كل واحدة بقرة .

وأما رواية يونس عن الزهري عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَحَرَ عن أزواجه بقرة واحدة . . فقد قال إسماعيل القاضي : تفرد يونس بذلك ، وقد خالفه غيره . انتهى .

ورواية يونس أخرجهما النسائي وأبو داود وغيرهما ، ويونس ثقة حافظ ، وقد تابعه معمر عند النسائي أيضاً ، ولفظه أصرح من لفظ يونس ، قال : (ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع إلا بقرة) ، وروى النسائي أيضاً من طريق يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : (ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة بينهن) ، صححه الحاكم ، وهو شاهد قوي لرواية الزهري . انتهى من « الفتح » .

قال القاضي عياض : كانت هذه الهدايا تطوعاً ؛ ففيه تطوع الرجل بالهدي عن أهله وعمن يموه ، وتطوعه عن الغير بالصدقة والعتق وما يكون من باب الأموال وبالكفارة الواجبة وإن لم يأمره ، وقيل : إنها كانت عن قرانهن أو تمتعهن وليست أضحية ؛ إذ لا أضحية على الحاج لعدم الإقامة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب

(٩٨) - ٢٩٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
.....

ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهنَّ ، ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز لإفراد الحج والتمتع والقران ... إلى آخره ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الوقت الذي خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج ، باب إباحة فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى ، وأحمد في « مسنده » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٨) - ٢٩٣٤ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه :
(د ق) .

(حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات ، والأصح أن كنيته اسمه ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله إلى عشرة أقوال ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر .. ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الصحابي

قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْرَمْنَا بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ . . قَالَ : « أَجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً » ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ أَخْرَمْنَا بِالْحَجِّ فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمْرَةً ؟ قَالَ : « أَنْظِرُوا مَا أَمَرُكُمْ بِهِ فَأَفْعَلُوا » ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ

ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، نزل الكوفة ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) البراء : (خرج) علينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ذي الحليفة من قبله عند الشجرة في حجة الوداع (وأصحابه) أي : الملازمون له من الصحابة (فأحرمنا) جميعاً عند انبعاث الراحلة بنا (بالحج) في ذي الحليفة (فلما قدمنا مكة . . قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لم يسق الهدى : (« اجعلوا حجكم عمرة ») أي : افسخوا إلى عمرة وتحللوا من إحرامكم بعمل العمرة (فقال الناس) الذين أمروا بالفسخ : (يا رسول الله ؛ قد أحرمنا بالحج) في شهره (فكيف نجعلها) أي : كيف نجعل حجتنا (عمرة) ونفسخها إليها ؟! لعل اعتقادهم أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور على اعتقاد الجاهلية .

(قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انظروا) أي : فكروا في (ما أَمَرُكُمْ بِهِ) من الفسخ (فافعلوا) ما أَمَرْتُكُمْ بِهِ من الفسخ ؛ لأن طاعتي واجبة عليكم (فردوا عليه) صلى الله عليه وسلم (القول) الذي قالوه له أولاً ؛ يعني : قولهم : (قد أحرمنا بالحج ، فكيف نجعلها عمرة ؟!) كأنه غلب عليهم حب الموافقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأوه أنه على إحرامه ، فذكروا له ذلك ؛ رجاء أن يبقئهم على الإحرام ، وما أرادوا بذلك الرد عليه ، حاشاهم عن

فَغَضِبَ ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ غَضَبَانَ ، فَرَأَتْ أَلْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ
فَقَالَتْ : مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللَّهُ ؟ قَالَ : « وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا أَمْرُ أَمْرًا
فَلَا أُتَّبَعُ » .

ذلك (فغضب) رسول الله صلى الله عليه وسلم لردهم عليه القول (فانطلق)
أي : ذهب من عندهم .

(ثم دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على عائشة) في خيمتها ،
حالة كونه (غضبان) أي : ذا غضب عليهم (فرأت) عائشة (الغضب) أي :
أثره (في وجهه) الشريف صلى الله عليه وسلم ؛ وهو تغير الوجه من البياض
إلى الحمرة ؛ كما هو أثر غضبه (فقالت) عائشة رضي الله تعالى عنها : (من
أغضبك) يا رسول الله ؛ أي : تسبب في غضبك (أغضبه الله) أي : أوقع الله
به ما يغضبه ؛ جزاءً وفاقاً ؟ ثم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وما
لي) أي : وأي شيء ثبت لي (لا أغضب) عليهم (وأنا أمر) هم (أمراً)
فيه صلاحهم وسعادتهم ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل
(أغضب) ، و (أمر) مضارع مسند إلى ضمير المتكلم ، وكذا قوله : (فلا أُتَّبَعُ)
بالبناء للمجهول ؛ من الاتباع ؛ أي : فلا يُبادرون في اتباعي وأنا ناصح لهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « عمل اليوم
والليلة » عن أبي كريب عن أبي بكر بن عياش به ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وأما اختلاط أبي إسحاق في آخره . .
فلا يضر في رواية أبي بكر بن عياش عنه ، ما لم يتيقن أنه روى عنه بعد اختلاطه ،
ولأن له شاهداً من حَدِيثِي البابِ المذكورين قبله ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله
أعلم .



(٩٩) - ٢٩٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ ، عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ

ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث جابر بحديث أسماء بنت أبي بكر
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٩) - ٢٩٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ (البصري ، ختن
المقرئ عبد الله بن يزيد المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني (أبو عاصم)
النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ثبت ، من السادسة ،
مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي
المكي ؛ وهو ابن صفية بنت شيبة ، ثقة ، من الخامسة ، أخطأ ابن حزم في
تضعيفه ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئة (١٣٨ هـ) . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

(عن أمه صفية) بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية ، لها رؤية ،
وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي « البخاري » التصريح بسماعها
من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها . يروي عنه : (ع) .
(عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرَمِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ . . فَلْيُقِمْ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ . . فَلْيَحْلِلْ » ، قَالَتْ : فَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ هَدْيٌ فَأَحْلَلْتُ ، وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَدْيٌ فَلَمْ يَحِلَّ ، فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَجِئْتُ إِلَى الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : قَوْمِي عَنِّي ، فَقُلْتُ : أَتَخْشَى أَنْ أَثِبَ عَلَيْكَ !؟

(قالت) أسماء : (خرجنا) من المدينة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى مكة ، حالة كوننا (محرمين) بالحج (ف) لما قدمنا مكة . . قال النبي صلى الله عليه وسلم : من كان معه هدي . . فليقم) - بضم الياء - من الإقامة ؛ أي : فليستمر (على إحرامه) بالحج ، فلا يفسخه إلى عمرة (ومن لم يكن معه هدي . . فليحلل) من إحرامه الحج بعمل عمرة (قالت) أسماء : (فلم يكن معي هدي ، فأحللت) من إحرامي بعمل عمرة (وكان مع) زوجي (الزبير) بن العوام (هدي) ساقه من المدينة (فلم يحل) الزبير من إحرامه ؛ لمكان الهدي معه (فلبست) أنا بعد تحللي من إحرامي (ثيابي) أي : ثياب الزينة وتطيبت (وجئت إلى الزبير) أي : عند الزبير وجلست جنبه (فقال) لي الزبير : (قومي عني) أي : من عندي حتى لا يقع مني ما يحرك شهوتي ، وهذا احتياط منه رضي الله عنه لنفسه بمباعدتها من حيث إنها زوجة متحللة تطمع فيها النفس .

قال النووي : إنما أمرها بالقيام ؛ مخافةً من عارض قد يندر منه ؛ كلمس بشهوة أو نحوه ؛ فإن اللمس بشهوة حرام في الإحرام ، فاحتاط لنفسه بمباعدتها عنه .

قالت أسماء : (فقلت) له (أتخشى) وتخاف مني (أن أثب) وأهجم (عليك !؟) مضارع مسند للمتكلم ؛ من الوثب : وهو الظفر والهجوم ، والهمزة

.....

فيه : للاستفهام الإنكاري ؛ أي : هل تخاف أن أهجم وأقع عليك ؟! وهذا كناية عن إيقاعها الملامسة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب ما يلزم من طاف بالبيت وسعى من البقاء على الإحرام وترك التحلل ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب ما يفعل من أهل بالحج وأهدى ، والبيهقي ، وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (١٠٤٩) - بَابُ مَنْ قَالَ : كَانَ فَسَخُ الْحَجِّ لَهُمْ خَاصَّةً

(١٠٠) - ٢٩٣٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزْدِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٤٢) - (١٠٤٩) - (باب من قال : كان فسح الحج لهم خاصة)

(١٠٠) - ٢٩٣٦ - (١) (حدثنا أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة الزهري المدني ، الفقيه ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ربعة بن أبي عبد الرحمن) التيمي مولا هم أبي عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتقونه ؛ لموضع الرأي ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة على الصحيح (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث بن بلال بن الحارث) المزني المدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه) بلال بن الحارث المزني أبي عبد الرحمن المدني الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث بن بلال ، وهو مجهول ، قال الإمام أحمد ابن حنبل : حديث بلال بن الحارث عندي ليس بثبت ولا أقول به ، وقال ابن القيم : حديث بلال بن الحارث لا يصح

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ فَسَخَ الْحَجَّ فِي الْعُمْرَةِ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلْ لَنَا خَاصَّةً » .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلط عليه .

(قال) بلال بن الحارث : (قلت : يا رسول الله ؛ أَرَأَيْتَ) أي : أخبرني (فسح الحج في العمرة) بالرفع مبتدأ ، خبره (لنا) .

وقوله : (خاصة) - بالنصب - حال من الضمير المستكن في الخبر ، وهو مصدر على وزن فاعلة ؛ كعافية وعاقبة وخاتمة ، مؤول باسم مفعول ، والجار والمجرور في قوله : (في العمرة) متعلق بالمبتدأ على رأي سيبويه .

ولفظ (في) بمعنى : (إلى) ؛ أي : أخبرني ؛ هل فسح الحج إلى العمرة والتحلل عنه بعمل العمرة جائز لنا ، حالة كونه مخصوصاً بنا ؛ لإبطال اعتقادنا ما عليه الجاهلية ؛ من أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور (أم) هو جائز (للناس) أي : لسائر الأمة المحمدية إلى يوم القيامة ، حالة كونه (عامة) أي : عاماً لنا ولهم ؟

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جواب سؤال بلال بن الحارث : (بل) هو جائز (لنا) حالة كونه (خاصةً) بنا ؛ أي : مخصوصاً بنا معاشر الصحابة ؛ لتلك العلة المذكورة آنفاً .

قال الخطابي : قد قيل : إن الفسخ إنما وقع إلى العمرة ؛ لأنهم كانوا يحرمون العمرة في أشهر الحج ولا يستبيحونها فيها ، ففسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عليهم وأمرهم بالعمرة في زمان الحج ؛ ليزولوا عن شبه الجاهلية ، وليتمسكوا بما سنَّ لهم في الإسلام ، وقد بين أنه ليس لمن بعدهم ممن أحرم بالحج أن يفسخه إلى العمرة ، وقد اتفق أهل العلم على أنه إذا فسد حجه . . مضى فيه مع الفساد .

.....

واختلفوا فيمن أهل بحجتين : فقال الشافعي وأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه : لا يلزمه إلا حجة واحدة ، ومن حُجَّتِهِمْ في ذلك أنَّ المضي فيها لا يلزم ، وأن فعله لم يصح بالإجماع .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : يرفض أحدهما إلى قابل ؛ لأنه يكون في معنى الفسخ ، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن فسخ الحج كان لهم خاصاً دون من بعدهم ، وقال سفيان الثوري : يلزمه حجة وعمره من عامه ويهريق دماً ، ويحج من قابل .

وحكي عن مالك أنه قال : يصير قارناً وعليه دم ، ولا يلزمه على مذهب الشافعي شيء من عمره ولا دم ولا قضاء من قابل . انتهى كلام الخطابي .

وقال الحافظ شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى : وقد قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن حديث بلال بن الحارث المزني في فسخ الحج ، فقال : لا أقول به ، وليس إسناده بالمعروف ، ولم يروه إلا الدراوردي وحده .

وقال عبد الحق : هو الصحيح في حديث بلال بن الحارث ، وأما حديث أبي ذر الآتي . . فهو غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن القطان : فيه الحارث بن بلال عن أبيه بلال بن الحارث ، والحارث بن بلال لا يعرف حاله ، فالحديث ضعيف ؛ لضعف سنده .

قلت : قال المنذري : حديث بلال أخرجه النسائي وابن ماجه ، قال الدارقطني : تفرد به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث عن أبيه ، وتفرد به عبد العزيز الدراوردي عنه . لهذا آخر كلامه .

وقال ابن القيم في « زاد المعاد » : نحن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلط عليه ، قال : ثم

(١٠١) - ٢٩٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ،
.....

كيف يكون هذا ثابتاً عن رسول الله ، وابن عباس يفتي بخلافه ، ويناظر عليه
طول عمره بمشهد من الخاص والعام وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوافرون ، ولا يقول له رجل واحد : هذا كان مختصاً بنا ليس لغيرنا ؟! انتهى .
وقد روي عن عثمان مثل قول أبي ذر في اختصاص ذلك بالصحابة ، ولكنهما
جميعاً مخالفان للمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك للأبد بمحض
الرأي ، قاله الشوكاني .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
الرجل يهل بالحج ثم يجعلها عمرة ، والنسائي في « المجتبى » في كتاب الحج ،
باب إباحة فسخ الحج ، والدارمي في كتاب الحج .
فدرجته : أنه ضعيف (٩) (٣٠٧) ؛ لضعف سنده ؛ كما قد علمت آنفاً ،
وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(١٠١) - ٢٩٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كَانَتْ الْمُتَعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي) أبي أسماء الكوفي العابد ، ثقة ، من الخامسة ، إلا أنه يرسل ويدلس ، مات دون المئة سنة اثنتين وتسعين (٩٢ هـ) ، وله أربعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ، ثقة ، يقال : إنه أدرك الجاهلية ، من الثانية ، مات في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي المدني . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر) الغفاري المدني الربذي جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ورجاله ثقات أثبات ، ولكنه غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فحكم السند : الصحة ، والحديث : ضعيف ؛ لكونه غير مرفوع ، بل هو موقوف على أبي ذر .

(قال) أبو ذر : (كانت المتعة) أي : فسخ الحج إلى العمرة والتحلل عن الإحرام بعمل العمرة ؛ أي : كانت المتعة وفسخ الإحرام (في الحج) أي : عن الحج إلى العمرة جائزة (لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) حالة كونها (خاصة) أي : مخصوصة لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرهم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : أما حديث أبي ذر هذا ؛ من أن المتعة في الحج كانت لهم خاصة . . فيرده إجماع المسلمين على جوازها إلى يوم القيامة ، ومن جملة ما احتج به المانعون من الفسخ أن مثل ما قاله عثمان وأبو ذر لا يقال بالرأي ، ويجاب بأن هذا من مواطن الاجتهاد ، ومما للرأي فيه مدخل ، على أنه قد ثبت في « الصحيحين » عن عمران بن حصين أنه قال : تمتعنا مع

.....
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن ، فقال رجل برأيه ما شاء ، فهذا تصريح من عمران أن المنع من التمتع بالعمره إلى الحج من بعض الصحابة من قبيل الرأي ، كذلك من الرأي دعوى اختصاص التمتع الخاص ؛ أعني به : الفسخ بجماعة مخصوصة ، وقد أطال ابن القيم الكلام على ذلك ، رحمه الله تعالى . انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : (كانت المتعة) ظاهره موافقة نهى عمر عن المتعة ، والجمهور على خلافه ، وأن المتعة غير مخصوصة بهم ، فلذلك حملوا المتعة بالفسخ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز التمتع ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب إباحة فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى .

فدرجته : أنه صحيح السند ، ضعيف المتن (١٠) (٣٠٨) ؛ لأنه موقوف غير مرفوع ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين ، كلاهما : للاستئناس ، فكلاهما ضعيفان ، فلا يصلحان لمعارضة حديث جابر وعمران وأسماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (١٠٥٠) - بَابُ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

(١٠٢) - ٢٩٣٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحاً إِلَّا أَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،

(٤٣) - (١٠٥٠) - (باب السعي بين الصفا والمروة)

(١٠٢) - ٢٩٣٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت ربما دلس ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن عروة) بن الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال : أخبرني أبي) عروة بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبي عروة : (قلت لعائشة) أم المؤمنين ؛ رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : قلت لها : (ما أرى) ولا أظن أن (عليّ جناحاً) وذنبا في (ألا أطوف) ولا أسعى ؛ أي : في عدم سعيي (بين الصفا والمروة) في حجتي ولا في عمرتي ؛ لأنهما يَتِمَّانِ بلا سعي بينهما ؛ وهما جبلا المسعى اللذان يُسعى من أحدهما إلى الآخر ؛ والصفا في الأصل : جمع صفاة ؛ وهي الصخرة والحجر الأملس ، والمروة في الأصل : حجر أبيض براق ، والصفا طرف جبل أبي قبيس ، والمروة من جهة جبل الأخشبين ، فنفي الجناح في ترك الطواف بينهما يدل على أن الطواف بينهما ليس ركناً من أركان الحج والعمرة .

قَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، وَلَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ . . لَكَانَ ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ؛ إِنَّمَا أُنْزِلَ هَذَا فِي نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا إِذَا أَهْلُوا أَهْلُوا لِمَنَاةَ ،

(قالت) في جواب سؤال عروة : (إن الله) عز وجل (يقول) في كتابه العزيز : (﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ﴾) أي : إن السعي بينهما (﴿ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾) أي : من أحكام دين الله التي ندب إليها عباده وأمرهم بالقيام بها ، ومن أعمال الحج والعمرة التي أوجبها عليهم فيهما (﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ ﴾) أي : قصده بأعمال الحج (﴿ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾) أي : أو زاره بأعمال العمرة . . (﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾) أي : فلا حرج ولا ذنب (﴿ عَلَيْهِ ﴾) أي : على ذلك الحاج أو المعتمر في (﴿ أَنْ يَطَّوَّفَ ﴾) ويسعى (﴿ بِهِمَا ﴾) ^(١) ؛ أي : بين الصفا والمروة .

(ولو كان) المقصود من معنى الآية (كما تقول) وتظن . . (لكان) النظم القرآني وتركيبه : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) بزيادة لا النافية في قوله : (أن يطوف) أي : لا جناح عليه في ترك الطواف بينهما ، وكانت الآية تدل على رفع الإثم عن التارك ، فتكون نصاً في سقوط الوجوب ، أما بدون لا . . فهي ساكتة عن الوجوب وعدمه ، مصرحة بعدم الإثم عن الفاعل ، ولا يلزم من نفي الإثم عن الفاعل نفي الإثم عن التارك ، فلو كان المراد مطلق الإباحة . . لنفي الإثم عن التارك (إنما أنزل هذا) أي : إنما نزول هذه الآية (في ناس من الأنصار كانوا إذا أهلوا) أي : أرادوا إهلال الحج وإحرامه في الجاهلية . . (أهلوا) أي : أحرموا (لمناة) ولبوا لها - وهي بفتح الميم وتخفيف النون ويعد الألف تاء مثناة من فوق - : اسم صنم كانت لهم في الجاهلية .

(١) سورة البقرة : (١٥٨) .

فَلَا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ . . ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَهَا اللَّهُ ، فَلَعَمْرِي ؛ مَا أَتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

قال ابن الكلبي : كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي بجهة البحر ، كانوا يعبدونها ، وقيل : هي صخرة لهذيل بقديد ، وسميت مناة ؛ لأن النسائك كانت تمنى بها ؛ أي : تراق ، وقال الحازمي : هي على سبعة أميال من المدينة ، وإليها نسبوا زيد مناة . انتهى « فتح الملهم » .

(ف) من أحرم لها . . ف (لا يحل لهم) في اعتقادهم في جاهليتهم (أن يطوفوا بين الصفا والمروة) تعظيماً لصنمهم ؛ حيث لم يكن في المسعى ، وكان فيه صنمان لغيرهم ؛ وهما : إساف ونائلة ؛ وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرم لمناة . . لم يطف بين الصفا والمروة .

(فلما قدموا) أي : الأنصار (مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج) أي : في حجة الوداع . . (ذكروا ذلك) الذي يفعلونه في الجاهلية ؛ من عدم طوافهم بين الصفا والمروة (له) أي : للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه له (فأَنْزَلَهَا اللَّهُ) أي : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى هذه الآية المذكورة في شأنهم ؛ إبطالاً لما عليهم في الجاهلية ، ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها تأكيداً لكلامها : (فلعمري) أي : فلحياتي قسمني (ما أتم الله عز وجل حج من لم يطف بين الصفا والمروة) ولا عمرته ؛ لأن السعي ركن من أركانها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج ولا العمرة إلا به ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب أمر الصفا والمروة ، والترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في

(١٠٣) - ٢٩٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ،
.....

كتاب الحج ، باب ذكر الصفا والمروة ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الحج ، باب جامع السعي .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أم ولد لشيبة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ٢٩٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي ، (قالوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ) بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَبَر (الدستوائي) - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة فوق ثم مد - ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، وقد رمي بالقدر ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بديل) مصغراً (ابن ميسرة) العقيلي - مصغراً - البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، لها رؤية ، وقال الدارقطني : لا تصح لها رؤية . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أم ولد لشيبة بن عثمان ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، ثقة ، من الثالثة على قول . يروي عنها : (ع) .

عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لَشَيْبَةَ قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ يَقُولُ : « لَا يُقْطَعُ الْأَبْطَحُ إِلَّا شَدًّا » .

(١٠٤) - ٢٩٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(عن أم ولد لشيبة) بن عثمان ، لم أر من ذكر اسمها رضي الله عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) أم ولد لشيبة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة وهو) أي : والحال أنه (يقول : لا يقطع) ولا يمر (الأبطح) أي : المسيل الذي في وسط المسعى بين الميلين الأخضرين (إلا) قطعاً (شداً) أي : عدواً وإسراعاً وإجراء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المناسك ، باب السعي في بطن المسيل .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠٤) - ٢٩٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ جُمَهَانَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ أَسْعَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ . . فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْعَى ، وَإِنْ أَمْشِ . . فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) الجراح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي - بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعدها ألف وبعدها الألف مهملة - والد وكيع ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة خمس ، ويقال : ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .
(عن عطاء بن السائب) أبي محمد ، ويقال : أبي السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن كثير بن جمهان) - بضم الجيم وسكون الميم - السلمي أو الأسلمي ، أبو جعفر ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (إِنَّ أَسْعَ) وَأَجْرٍ وَأَعْدُ (بين الصفا والمروة) أي : في مكان العدو منه ؛ وهو ما بين الميلين الأخضرين من المسعى . . (فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى) ويعدو فيما بين الميلين ، فلي أسوة به (وإن أَمْشِ) على هنيئتي بلا عدو فيما سوى ما بين الميلين (فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي) على هينته ، فلي قدوة به في ذلك (و) الحال (أنا) معذور في مشيتي ولو في مكان العدو ؛ لأنني (شيخ كبير) بلغت سن الكبر .

.....

قال الترمذي : والذي يستحبه أهل العلم أن يسعى بين الصفا والمروة ؛ فإن لم يسع ومشى بين الصفا والمروة .. رأوه جائزاً . انتهى .

والمراد من السعي بين الصفا والمروة : السعي في بطن الوادي الذي بين الصفا والمروة .

قال الشوكاني في شرح حديث جابر المذكور تحت قوله : (حتى انصبت قدماه في بطن الوادي) ما لفظه : وفي « الموطأ » : حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي .. سعى .

وفي هذا الحديث استحباب السعي في بطن الوادي حتى يصعد ، ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه ، وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع ، والمشي مستحب فيما قبل الوادي وبعده ، ولو سعى في الجميع أو مشى في الجميع . . أجزاء وفاتته الفضيلة ، وبه قال الشافعي ومن وافقه ، وقال مالك - فيمن ترك السعي الشديد في موضعه - : تجب عليه الإعادة ، وله رواية أخرى موافقة للشافعي . انتهى ، وحديث ابن عمر هذا يدل على ما قاله الشافعي وموافقه . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وجاء في « مسند أحمد » من رواية حبيبة بنت أبي تَجْرَةَ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه ، وهو وراءهم ، وهو يسعى وهو يقول : « اسعوا ؛ فإن الله كتب عليكم السعي » .

وأخرج أحمد أيضاً من رواية صفية بنت شيبة أن امرأة أخبرتها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة يقول : « كتب عليكم السعي ، فاسعوا » ، واستدل به من قال بأن السعي فرض ؛ وهم الجمهور .

وعند الحنفية أنه واجب يجبر بالدم ، وبه قال الثوري في الناسي ، بخلاف

.....
الْعَامِد ، وبه قال عطاء ، وعنه أنه سنة لا يجب بتركه شيء ، وبه قال أنس فيما نقله عنه ابن المنذر ، واختلف عن أحمد .

وقال الطحاوي : أجمع العلماء على أنه لو حج ولم يطف بالصفاء والمروة . .
أن حجه قد تم وعليه دم ، لكن الذي حكاه الحافظ ابن حجر وغيره عن الجمهور أنه ركن لا يجبر بالدم ، ولا يتم الحج بدونه . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب أمر الصفاء والمروة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب في السعي بين الصفاء والمروة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الحج ، باب المشي بينهما .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (١٠٥١) - بَابُ الْعُمْرَةِ

(١٠٥) - ٢٩٤١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُسْنِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ ، أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى ،

(٤٤) - (١٠٥١) - (بَابُ الْعُمْرَةِ)

(١٠٥) - ٢٩٤١ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُسْنِيُّ) - بضم المعجمة الأول وفتح الثانية ثم
نون - الدمشقي البَلَّاطِي ، أصله من خراسان ، صدوق كثير الغلط ، من الثامنة ،
مات بعد التسعين ومئة . يروي عنه : (ق) .

وفي « التهذيب » : قال عباس الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال
ابن أبي مريم عن ابن معين : ثقة خراساني ، وقال دحيم : لا بأس به ، وقال ابن عدي :
هو ممن يحتمل حديثه ، قال أبو داود : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُسْنِيُّ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، وَقَدْ سَمِعْتُ ابْنَ جَوْضَاءَ يُوَثِّقُهُ .
قلت : هو مختلف فيه .

(حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ) المكي المعروف بسندل - بفتح المهملة وسكون
النون وآخره لام - متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
قلت : هو ضعيف متفق على ضعفه .

(أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى) بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني نزيل
الكوفة ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْحَجُّ جِهَادٌ وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ » .

(عن عمه إسحاق بن طلحة) بن عبيد الله التيمي ، مقبول ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة ست وخمسين (٥٦ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (ت ق) .

(عن طلحة بن عبيد الله) بن عثمان التيمي المدني أحد العشرة الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن قيس ، وهو متفق على ضعفه ؛ وكذا الحسن بن يحيى الخشني مختلف فيه .

(أنه) أي : أن طلحة بن عبيد الله (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحج جهاد) مبتدأ وخبر ، فيه تشبيه بليغ ؛ أي : واجب وجوب عين ، يلزم كل مكلف مستطيع ؛ كالجهاد الذي هو فرض على كل مسلم قادر عليه فيما إذا دخل العدو بلاد المسلمين (والعمرة تطوع) فيه : تشبيه بليغ أيضاً ؛ أي : أن العمرة نفل ؛ كنفل الصلاة مثلاً غير واجب فرض كفاية ولا فرض عين ، اكتفاءً عنها بالحج ؛ بجامع الزيارة ، قال السندي : أي : غير واجب ؛ كما هو مذهب علمائنا الحنفية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه البيهقي في كتاب الحج ، باب من قال : العمرة تطوع ، والطبراني في « المعجم الكبير » .

فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث ضعيف متناً وسنداً (١١) (٣٠٩) .



(١٠٦) - ٢٩٤٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ،

ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ٢٩٤٢ - (٢) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين (٢٠٣ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل) بن أبي خالد ، اسمه فيروز أو سعيد الأحمسي مولا هم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد الحديبية ، وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) . حالة كونه (يقول) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر) عمرة القضاء سنة سبع (فطاف) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وطفنا معه) صلى الله عليه وسلم سبعة أشواط الطواف (وصلّى) ركعتي سنة الطواف عند المقام (وصلينا معه)

وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ .

أي : كما صلى لا جماعةً ، وسعى سعي العمرة سبعة أشواط بين الصفا والمروة (وكنا) معاشر الصحابة الحاضرين معه (نستره) ونحفظه ونحجبه (من) مشركي (أهل مكة) كي (لا يصيبه) ولا يناله (أحد) منهم (بشيء) من الضرر ؛ لأنهم أعداؤه ، وأعداء المسلمين كلهم لا يريدون بهم خيراً ، والظاهر أن هذه العمرة عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة ، وفي رواية أبي داود في « سننه » زيادة : (ف قيل لعبد الله) بن أبي أوفى راوي الحديث : (أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يومئذ (الكعبة ؟) والهمزة للاستفهام الاستخباري (قال) عبد الله لسائله : (لا) أي : ما دخل في عمرة القضاء ، بل دخل في حجة الوداع .

قال النووي : سبب ترك دخوله الكعبة يومئذ ما كان في الكعبة من الأصنام والصور ، ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها ، فَلَمَّا كان في الفتح . . أمر بإزالة الصور ثم دخلها ؛ يعني : كما في حديث ابن عباس الذي عند مسلم وغيره . انتهى .

ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط ، فلو أراد دخوله . . لمنعوه ؛ كما منع من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث ، فلم يقصد دخوله ؛ لثلا يمنعه ، قاله الحافظ .

قال المنذري : وأخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه مسلم مختصراً ، قال إسماعيل بن أبي خالد : (قلت لعبد الله بن أبي أوفى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته ؟ قال : لا) ، فقد بين ابن أبي أوفى أن ذلك كان في عمرته ، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت في حجته . انتهى من « العون » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب من
لم يدخل الكعبة ، وفي كتاب العمرة ، باب متى يحل المعتمر ، وأبو داود في
كتاب الحج ، باب أمر الصفا والمروة .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (١٠٥٢) - بَابُ الْعُمْرَةِ فِي رَمَضَانَ

(١٠٧) - ٢٩٤٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ بَيَّانٍ وَجَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ خَنْبَشٍ

(٤٥) - (١٠٥٢) - (باب العمرة في رمضان)

(١٠٧) - ٢٩٤٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد ، قالا : حدثنا وكيع ، عن سفيان) بن سعيد الثوري ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن بيان) بن بشر الأحمسي - بمهملتين - أبي بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(و) عن (جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . يروي عنه : (د ت ق) ، وجابر هذا لا يضر السند ؛ لأنه إنما ذكره على سبيل المقارنة .

كلاهما (عن) عامر بن شراحيل الحميري (الشعبي) - بفتح المعجمة وسكون المهملة - أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة ، وله نحو من ثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن وَهْبِ بْنِ خَنْبَشٍ) - بمعجمة ونون وموحدة ومعجمة على وزن جعفر - الطائي الصباحبي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، نزل الكوفة ، ويقال : اسمه : هَرْمٌ ؛ كما سيأتي في الرواية التالية ، والأصح أن اسمه وهب لا غَيْرٌ . يروي عنه : (س ق) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) وهب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمره : عمره) مفعولة (في) شهر (رمضان تعدل) وتساوي (حجة) واحدة أجراً وثواباً ؛ أي : في الثواب لا في الإجزاء عن حجة الإسلام . انتهى « سندي » ، كذا قاله القاضي عياض ، وقال ملا علي : أي : تعادل وتمائل في الثواب ، وفي بعض الروايات : (تعدل حجة معي) وهو مبالغة في إلحاق الناقص بالكامل ترغيباً فيه ، وفيه دلالة على أن فضيلة العبادة تزيد بفضيلة الوقت ، فيشمل يومه وليله أو بزيادة المشقة فيختص بنهاره . انتهى من « الدهني » .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم أعلم أن العمرة في رمضان تعدل حجة في الثواب ، لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض ؛ للإجماع على أن الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض ، ونقل الترمذي عن إسحاق بن راهويه أن معنى الحديث نظير ما جاء أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .

وقال ابن العربي في حديث العمرة هذا : إنه صحيح ، وهو فضل من الله ونعمة منه ؛ فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها .

وقال ابن الجزري : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت ؛ كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد .

وقال غيره : ويحتمل أن يكون مراده : عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة ، وعمرة نافلة في رمضان كحجة نافلة ، وقال ابن التين : قوله : (كحجة) يحتمل أن يكون على بابه ، ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بالمرأة السائلة ؛ كما في رواية مسلم ، والظاهر العموم . انتهى من « الكوكب » .

(١٠٧) - ٢٩٤٣ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ جَمِيعاً ، عَنْ دَاوُودَ بْنِ يَزِيدَ الزَّعَافِرِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن أخرجه ابن الأعرابي في « معجمه » .
 ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث وهب بن خنبش رضي الله تعالى عنه ،
 فقال :

(١٠٧) - ٢٩٤٣ - (م) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي
 أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
 يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة .

(ح وحدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ،
 مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمرو بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
 خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع جميعاً) أي : كل من سفيان ووكيع روي (عن داوود بن
 يزيد) بن عبد الرحمن الأودي (الزعافري) - بزاي مفتوحة ومهملة وكسر الفاء -
 أبي يزيد الكوفي الأعرج عم عبد الله بن إدريس ، ضعيف ، من السادسة ، مات
 سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل .

عَنْ هَرَمِ بْنِ خَنْبَشٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً » .

(١٠٨) - ٢٩٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ،

(عن هرم بن خنبش) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .
وهذان السندان من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة داوود بن يزيد لبيان بن بشر وجابر بن يزيد ، وحكمهما : الضعف ؛ لضعف الزعافري ، وقد تقدم آنفاً أن الأصح في اسم الصحابي الراوي لهذا الحديث هو وهب لا هرم .
(قال) هرم : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرة في رمضان تعدل حجة) وقد تقدم بسط الكلام في معناه ، فلا عود ولا إعادة .
وهذه المتابعة أيضاً انفرد بها ابن ماجه ، فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وسنده ضعيف ؛ لما ذكرناه آنفاً ، فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند .



ثم استشهد المؤلف لحديث وهب بن خنبش بحديث أبي معقل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٨) - ٢٩٤٤ - (٢) (حدثنا جبارة) بالجيم المضمومة ثم الموحدة (ابن المغلس) - بمعجمة بعدها لام مشددة مكسورة على صيغة اسم الفاعل ثم مهملة - الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إبراهيم بن عثمان) العبسي - بالموحدة - أبو شيبه الكوفي قاضي

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَعْقِلٍ ،

واسط ، مشهور بكنيته ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة أكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم أكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي معقل) الأسدي الأنصاري حليف بني أسد ، يقال : اسمه الهيثم بن نهيك بن إساف بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة ، وهو زوج أم معقل ، شهد أحداً ، ويقال : إنه مات في حجة الوداع ، روى حديثه الأعمش عن عمارة بن عمير وجامع بن شداد عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أم معقل جعلت عليها حجة ، ولم تتمكن منها ، ورواه أيضاً أبو إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبي معقل ؛ كما عند المؤلف ، وقيل : عن الأسود عن أبي معقل عن أم معقل ، وأبو معقل الراوي هنا هو والد معقل وزوج أم معقل رضي الله تعالى عنهم أجمعين . يروي عنه : (س ق) .

وأما أم معقل .. فهي زوج أبي معقل الأسدية أو الأشجعية ، ويقال لها : الأنصارية ، لها حديث في عمرة رمضان . يروي عنها : (د س ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً شيخه إبراهيم بن عثمان ، وهو متروك .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً » .
(١٠٩) - ٢٩٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، ...

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عمرة في رمضان تعدل حجة »)
حين سأله أبو معقل أن زوجته أم معقل جعلت على نفسها حجة ، ولم تتمكن
منها ، فماذا تفعل يا رسول الله ؟ فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بما
ذكره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب
العمرة مطولاً ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في عمرة رمضان ،
قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عباس وجابر وأبي هريرة وأنس ووهب بن
خنبل .

وقال داود الأودي عن الشعبي عن هرم بن خنبل : ووهبٌ أصحُّ .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً من حديث
وهب بن خنبل ، المذكور قبله ؛ ومن حديث ابن عباس وجابر المذكورين
بعده ، فهذا الحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث وهب بن خنبل بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٩) - ٢٩٤٥ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من

عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً » .

(١١٠) - ٢٩٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حجاج) بن أرطاة بن هبيرة النخعي الكوفي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة ، وهو ضعيف ، وقيل : صدوق .
(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمره في رمضان تعدل حجة ») وقد بسطنا الكلام في تفسير هذا الحديث فيما سبق ، فراجعه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً مما قبله ومما بعده ، ضعيف السند ؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث وهب بن خنبل بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٠) - ٢٩٤٦ - (٤) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً » .

إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد) الأسدي أبو يحيى الحراني ، ثقة ، من العاشرة ، تُكَلِّمُ فِيهِ بِلا حجة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .

(حدثنا عبيد الله بن عمرو) بن أبي الوليد الرَّقِّي أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) عن ثمانين إلا سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الكريم) بن أبي المُخَارِق ، واسمه قيس ، ويقال : طارق ، أبي أمية المعلم البصري ، نزيل مكة ، ضعيف متروك ، وله ذكر في مقدمة مسلم ، وما روى له النسائي إلا قليلاً ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن عطاء) بن أبي رباح ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو ضعيف متروك .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عمره في رمضان تعدل حجة ») .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب جزاء الصيد ،
باب حج النساء .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ كسوابقه ، وسنده ضعيف ؛
كنظائره ، وغرضه : الاستشهاد به .

تتمة

لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا في أشهر الحج ، وقد ثبت الفضل
في عمرة رمضان بأحاديث الباب ، ولم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في
رمضان ، فأيهما أفضل ؛ هل عمرة رمضان ، أم عمرة أشهر الحج ؟
والذي يظهر أن العمرة في رمضان لغير النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ،
وأما في حقه .. فما صنعه هو أفضل ؛ لأن فعله لبيان جواز ما كان أهل الجاهلية
يمنعونه ، فأراد الرد عليهم بالقول والفعل ، وهو لو كان مكروهاً لغيره .. لكان
في حقه أفضل ، والله أعلم .

وقال صاحب « الهدى » : يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في
رمضان من العبادة بما هو أهم من العمرة ، وخشي من المشقة على أمته ؛
إذ لو اعتمر في رمضان .. لبادروا إلى ذلك ، مع ما هم عليه من المشقة في
الجمع بين العمرة والصوم ، وقد يترك العمل وهو يحب أن يعمل ؛ خشية
أن يفرض على أمته ، وخوفاً من المشقة عليهم ، كذا في « الفتح » . انتهى
منه .

قال القرطبي : وإنما عظم أجر العمرة في رمضان ؛ لحرمة الشهر ، ولشدة
النصب والمشقة اللاحقة من عمل العمرة في الصوم ، وقد أشار إلى هذا قوله

.....

صلى الله عليه وسلم لعائشة - وقد أمرها بالعمرة - : « إنها على قدر نصبك » ،
أو قال : « نفقتك » أخرجہ مسلم . انتهى من « المفهم » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (١٠٥٣) - بَابُ الْعُمْرَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ

(١١١) - ٢٩٤٧ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

(٤٦) - (١٠٥٣) - (باب العمرة في ذي القعدة)

(١١١) - ٢٩٤٧ - (١) (حدثنا عثمان بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) خالد بن ميمون ، ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الكوفي القاضي أبي عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عطاء) بن أبي رباح ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : لم يفعل العمرة في عمره (إلا في) شهر (ذي القعدة) - بكسر القاف وفتحها مع

.....
إسكان العين فيهما - سمي بذلك ؛ لعودهم فيه عن الحج ، قلت : وعن العمرة ،
والله أعلم ، قاله السندي .

وفي حديث أنس عند مسلم : حدثنا قتادة عن أنس قال : (إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر ؛ كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته)
بالنظر إلى انتهائها ، وإلا . . فهي بالنظر إلى الابتداء كانت في ذي القعدة ؛ أي :
فإن أعمالها في ذي الحجة ؛ (عمرة من الحديبية ، وعمرة من العام المقبل ،
وعمرة من جعرانة حين قسم غنائم حنين ، وعمرة مع حجته) .

وإنما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العُمَر في ذي القعدة ؛ لفضيلة
هذا الشهر ، ولمخالفة أهل الجاهلية في ذلك ؛ فإنهم كانوا يرونه من أفجر
الفجور ؛ كما سبق ، ففعله صلى الله عليه وسلم مرات في هذا الشهر ؛ ليكون أبلغ
في بيان جوازه فيه ، وأبلغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه . انتهى « نوي » .

وقوله في حديث أنس : (إلا التي مع حجته) استشكل ابن التين هذا
الاستثناء فقال : هو كلام زائد ، والصواب : أربع عمر في ذي القعدة ؛ عمرة من
الحديبية . . . الحديث ، قال وقد عدّ التي مع حجته في الحديث فكيف يستثنى
أولاً ، وأجاب عياض بأن الرواية صواب ، وكأنه قال : في ذي القعدة منها ثلاث
والرابعة عمرته في حجته ، أو المعنى : كلها في ذي القعدة ؛ إلا التي اعتمر في
حجته ؛ لأن التي في حجته كانت في ذي الحجة . انتهى « فتح الباري » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن له شاهد من حديث عائشة رواه
الشيخان وغيرهما ، وهو الحديث التالي لهذا الحديث في « ابن ماجه » ، ورواه
البخاري وغيره من حديث ابن عمر ، وأبو داود من حديث أنس ، والترمذي من
حديث البراء .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما بعده وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما مر

(١١٢) - ٢٩٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمْ يَغْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

أنفاً ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٢) - ٢٩٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ - مصغراً - الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر أبي الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : لم يفعل عمرة قط . (إلا في) شهر (ذي القعدة) ردّاً على الجاهلية في قولهم : إن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور وأكبر المعاصي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمرة ، باب

.....

كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء ،
ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن
عن أنس ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب العمرة .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث ابن عباس .

فائدة

ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتمر في السنة إلا مرة واحدة ،
ولم يعتمر في سنة مرتين ، فإن قيل : فبأي شيء يستحبون العمرة في السنة الواحدة
مراراً ، خصوصاً في رمضان ، ثم لم يثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟!
قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في العبادات بما هو أهم من
العمرة ، ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك العبادات وبين العمرة ؛ فإنه لو اعتمر
مراراً . . لبادرت الأمة إلى ذلك ، وكان يشق عليها ، وقد كان يترك النبي صلى الله
عليه وسلم كثيراً من العمل وهو يحب أن يعمل ؛ خشية المشقة عليهم ، ولما
دخل البيت خرج منه حزينا ، فقالت له عائشة في ذلك ، فقال : « إني أخاف أن
أكون شققت على أمتي » ، وهم أن ينزل يستسقي مع سقاة زمزم للحاج ، فخاف
أن يُغلب أهلها على سقايتهم بعده ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »
رواه الشيخان من حديث أبي هريرة .

ولفظ الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعاً : « وتابعوا بين الحج والعمرة »
وفيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار وتنبيه على ذلك ؛ إذ لو
كانت العمرة كالحج لا تفعل في السنة إلا مرة . . لسوي بينهما ولم يفرقا ، وقد

.....

ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بلفظه ، فثبت الاستحباب من غير
تقييد . انتهى من « العون » .

وقد دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الاستكثار من الاعتمار ، خلافاً
لقول من قال : يكره أن يعتمر في السنة أكثر من مرة ؛ كالمالكية ، وهذا القول
لا يصح ؛ لعدم الدليل عليه ، والصحيح جواز الاستكثار من الاعتمار ، وخالف
مالكاً مطرف من أصحابه وابن المواز ، قال مطرف : لا بأس بالعمرة في السنة
مراراً ، وقال ابن المواز : أرجو ألا يكون به بأس ، وقد اعتمرت عائشة مرتين في
شهر ، ولا أدري أن يُمنَعَ أحدٌ من التقرب إلى الله بشيء من الطاعات ؛ كالحج
والعمرة ، ولا من الازدياد من الخير ؛ كالصدقة في موضع ، ولم يأت بالمنع منه
نص صحيحاً كان أو ضعيفاً ، وهذا قول الجمهور .

ويكفي في هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم أعمار عائشة من التنعيم سوى
عمرتها التي كانت أهلت بها ، وذلك في عام واحد ، واعتمرت عائشة في سنة
مرتين ، فقليل للقاسم بن محمد ابن أخيها : أفلا ينكر عليها أحد ؟ فقال : أعلى
أم المؤمنين ينكر ؟!

وكان أنس بن مالك إذا حَمَمَ رَأْسَهُ . . خَرَجَ فَاغْتَمَرَ ، وعن علي أنه كان
يعتمر في السنة مراراً ، ذكره ابن القيم ، وأطال الكلام فيه . انتهى منه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (١٠٥٤) - بَابُ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ

(١١٣) - ٢٩٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبٍ - يَعْنِي : ابْنَ أَبِي ثَابِتٍ -

(٤٧) - (١٠٥٤) - (بَابُ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ)

(١١٣) - ٢٩٤٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ (٢٤٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ كِبَارِ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ) - بِتَحْتَانِيَّةٍ وَمَعْجَمَةٍ - ابْنُ سَالِمٍ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ الْمَقْرِيُّ الْحَنَاطُ - بِمَهْمَلَةٍ وَنُونٍ - مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا اسْمُهُ ، وَقِيلَ : اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ سَالِمٌ إِلَى عَشْرَةِ أَقْوَالٍ ، ثِقَةٌ عَابِدٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ . . سَاءَ حِفْظُهُ ، وَكِتَابُهُ صَحِيحٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٤ هـ) ، وَقِيلَ : قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَةِ أَوْ سَنَتَيْنِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ) سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (الْأَعْمَشِ) مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ حَبِيبٍ) قَالَ الْمُؤَلِّفُ : (يَعْنِي) شَيْخِي أَبُو كُرَيْبٍ بِحَبِيبِ الَّذِي أُنْهَمَهُ : حَبِيبُ (بْنُ أَبِي ثَابِتٍ) اسْمُهُ : قَيْسٌ ، وَقِيلَ : هَنْدُ بْنُ دِينَارِ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ فُقَيْهٌ فَاضِلٌ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِرْسَالِ وَالتَّدْلِيسِ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً (١١٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ فِي أَيِّ شَهْرٍ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فِي رَجَبٍ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ قَطُّ ، وَمَا اعْتَمَرَ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ ؛ تَعْنِي : ابْنُ عُمَرَ .

(عن عروة) بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(قال) عروة : (سئل ابن عمر في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
والسائل له هو عروة نفسه ؛ كما صرح به في رواية مسلم حين قال فيها (قال) له عروة : (يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر هل (اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في) شهر (رجب ؟) (قال) ابن عمر : نعم ، اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب ، فقالت عائشة) رداً على ابن عمر : (ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب قط) أي : في زمن من الأزمنة الماضية ، ولفظة : (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ، ويلازم النفي .

وقالت عائشة أيضاً : (وما اعتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته (إلا وهو) أي : إلا وابن عمر كائن (معه) صلى الله عليه وسلم !

قوله : (تعني) وتقصد عائشة بقولها : (وهو) أي : أرادت بمرجع الضمير فيه : (ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

والمعنى : أي : وما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال من الأحوال إلا والحال أن ابن عمر معه ؛ أي : إلا وإن ابن عمر حاضر معه ، وهو شاهده ، فكان قوله المذكور عن نسيان ، قالت عائشة ذلك ؛ مبالغة في نسبته إلى النسيان . انتهى .

.....

وهذا تعجب منها من عدم تذكره ذلك مع حضوره في كل عمراته صلى الله عليه وسلم .

قال عروة : وابن عمر سمع قولها (فما قال) لها : (لا) منكرأ لها (ولا نعم) أي : مقرأ بما قالت ، بل (سكت) عن إنكار ما قالت وعن الإقرار له ، وهذا تصريح بما علم مما قبله ، وسكوته يدل على أنه اشتبه عليه الأمر ، أو نسي أو شك ، وبهذا أجيب عما استشكل من تقديم قول عائشة النافي على قول ابن عمر المثبت ، وهو خلاف القاعدة المقررة عندهم .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : وفي هذا الحديث أن الصحابي الجليل المكثر الشديد الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض أحواله ، وقد يدخله الوهم والنسيان ؛ لكونه غير معصوم ، وفيه رد بعض العلماء على بعض ، وحسن الأدب في الرد ، وحسن التلطف في استكشاف الصواب إذا ظن السامع خطأ المحدث . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب بيان عدد عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في عمرة رجب .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (١٠٥٥) - بَابُ الْعُمْرَةِ مِنَ التَّنْعِيمِ

(١١٤) - ٢٩٥٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يُزِدَ عَائِشَةَ فَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ .

(٤٨) - (١٠٥٥) - (بَابُ الْعُمْرَةِ مِنَ التَّنْعِيمِ)

(١١٤) - ٢٩٥٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ (منسوب إلى جده الآتي) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ (المطلبي الشافعي المكي ابن عم الإمام الشافعي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئتين (٢٣٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) . كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) الْجَمَحِيُّ الْمَكِّي ، ثِقَةٌ ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) . (أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ) (بن أبي أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ تَابِعِي كَبِيرٌ ، من الثانية ، وَهُمْ مِنْ ذَكَرِهِ فِي الصَّحَابَةِ ، مات بعد التسعين من الهجرة . يروي عنه : (ع) . (حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِيقُ أَخُو عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ شَقِيقُهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَعَنْ أَبِيهِمَا أَجْمَعِينَ ، التِّيمِيُّ الْمَدَنِيُّ . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات . (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يُزِدَ) وَيُرَكَّبُ (عَائِشَةَ) شَقِيقَتَهُ خَلْفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ (فَيُعْمِرُهَا) أَي : فَيَجْعَلُهَا مُحَرَّمَةً بِالْعُمْرَةِ (مِنَ التَّنْعِيمِ) فِيهِ جَوَازُ الْخُلُوعِ بِالْمَحَارِمِ سَفَرًا وَحَضْرًا ، وَإِرْدَافُ الْمَحْرَمِ مُحَرَّمٌ .

(١١٥) - ٢٩٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
.....

وإنما أرسلها إلى التنعيم ؛ لأن العمرة لا بد لها أن يجمع فيها بين الحل والحرم ، وهو بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر المهملة : مكان معروف خارج مكة ، وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة ؛ كما نقله الفاكهي . قال السندي : قوله : (أن يردف عائشة) من أردف غيره ؛ إذا جعله رديفاً له ، وكذا قوله : (فيعمرها) من أعمر غيره ؛ إذا أعانه على أداء العمرة (والتنعيم) : موضع على ثلاث أميال من مكة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمرة ، باب عمرة التنعيم ، ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب المِهْلَةِ بِالْعَمْرَةِ فَتَحِيضُ فَيُذْرِكُهَا الْحَجُّ فَتَنْقُضُ عَمْرَتَهَا وَتُهْلُ بِالْحَجِّ هل تَقْضِي عَمْرَتَهَا ، والترمذي في كتاب الحج ، باب العمرة عن التنعيم ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الرحمن بن عطاء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٥) - ٢٩٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي أبو محمد الكوفي ، قيل : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ نُوَافِي هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ »

(عن هشام بن عروة ، عن أبيه) عروة .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في) عام (حجة الوداع) حالة كوننا (نوافي) ونقارب لطلوع (هلال ذي الحجة) وظهوره ؛ من أوفى على الشيء ؛ إذا أشرف عليه .

وفي رواية لمسلم أنها قالت : (خرجنا لخمس بقين من ذي القعدة) والخمس قريبة لآخر الشهر ، فوافاهم الهلال وهم في الطريق ؛ لأنهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة .

قال القرطبي : قولها : (نوافي هلال ذي الحجة) من أوفى على الشيء وأشرف عليه ؛ إذا أطلَّ عليه وشارف ، يقال : أوفى على ثنية كذا ؛ أي : شارفها وأطلَّ عليها ، ولا يلزم منه أن يكون دخل فيها .

وقد دل على صحة هذا قولها في الرواية الأخرى : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة) وكذلك كان ، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لأربع أو خمس خلون من ذي الحجة ، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى مكة تسعة أيام أو عشرة ، والله تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهم في ذي الحليفة : (من أراد منكم) أيها المسلمون (أن يهل) ويحرم (بعمره) مفردة ؛ من أهل الرباعي

فَلْيُهْلِلْ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ .. لِأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ » ، قَالَتْ : فَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ
أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ ، فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ،

بضم الياء وكسر الهاء .. (فليهلل) أي : فليحرم بها (فلولا أني أهديت) أي :
سقت الهدى من المدينة إلى مكة لفقرائها ؛ أي : فلولا إهداء الهدى وسوقه
موجود مني .. (لأهللت) وليبت (بعمره) أي : بإحرامها .

وفي هذا إشعار بكون التمتع أفضل لمن لم يسق الهدى ؛ فإن هذا القول
صدر من النبي صلى الله عليه وسلم قبل الأمر بالفسخ في ابتداء الإحرام ؛ كما
هو الظاهر . انتهى « فتح » .

(قالت) عائشة : (فكان من القوم) أي : من الصحابة (من أهلاً) وأحرم
(بعمره) فقط (ومنهم من أهل بحج) أي : أحرم بحج مفرداً ، قالت : (فكننت
أنا ممن أهل بعمره) قال القرطبي : وهذا يعارضه قولها في الرواية الأخرى :
(خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج) ، وفي أخرى : (لا
نرى إلا الحج) .

فاختلف العلماء في تأويل هذه الألفاظ المختلفة المضطربة : فمنهم من
رجح الروايات التي فيها أنها أهلت بحج ، وغَلَطَ من روى أنها أهلت بعمره ،
وإليه ذهب إسماعيل - أظنه ابن عليه - ومنهم من ذهب مذهب الجمع بين هذه
الروايات ، وهو الأولى ؛ إذ الرواة لتلك الألفاظ المختلفة أئمة ثقات مشاهير ، ولا
سبيل إلى إطلاق لفظ الغلط على بعضهم بالوهم ، فالجمع أولى من الترجيح
إذا أمكن ؛ فمما ذكر في ذلك أنها كانت أحرمت بالحج ولم تسق الهدى ، فلما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسق الهدى بفسخ الحج إلى العمرة ..
فسخت فيمن فسخ ، وجعلته عمرة وأهلت بها ، وهي التي حاضت فيها ، ثم
إنها لم تحل منها حتى حاضت ، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تحرم

قَالَتْ : فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَأَذْرَكْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ لَمْ أَحِلَّ

بالحج ، فتكون حينئذ مردفةً ، فأحرمت بالحج ، ووقفت بعرفة وهي حائض ، ثم إنها طهرت يوم النحر ، فطافت طواف الإفاضة ، فلما كملت مناسك حجها . . اعتمرت عمرة أخرى مع أخيها من التنعيم .

قال : فعن تلك العمرة التي دخلت فيها بعد الفسخ عبر بعض الرواة بأنها أحرمت بعمرة ، وعلى ذلك يحمل قولها : (أهللت بعمرة) تعني : بعد فسخها الحج ، فلما كان منها الأمران . . صدق كل قول من أقوالها ، وكل راو روى شيئاً من تلك الألفاظ المختلفة .

قلت : ويعتضد هذا التأويل بقولها في بعض رواياته : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل ، قالت : فحل من لم يسق الهدى ، ونساؤه لم يسقن الهدى فأحللن ، فهذا فيما يبدو تأويل حسن ، غير أنه يبعده مساق قولها أيضاً في رواية أخرى : قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من أراد أن يهل بحج وعمرة . . فليهل ، ومن أراد أن يهل بحج . . فليفعل ، ومن أراد أن يهل بعمرة . . فليفعل » ، قالت : فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج ، وكنت فيمن أهل بعمرة ، وظاهره الإخبار عن مبدأ الإحرام للكل ، وعلى هذا ؛ فيمكن التأويل على وجه آخر ؛ وهو أن يبقى هذا الحديث على ظاهره ، ويتأول قولها لبينا بالحج على أن ذلك كان إحرام أكثر الناس ؛ لأنه لما أحرم النبي صلى الله عليه وسلم بالحج . . اقتدى به أكثر الناس في ذلك ، وأما هي . . فإنما أحرمت بعمرة ؛ كما نصت عليه ، وناهيك من قولها : ولم أهل أنا إلا بعمرة . انتهى من « المفهم » .

(قالت) عائشة : (فخرجنا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة (حتى قدمنا مكة ، فأدركني) أي : جاءني (يوم عرفة وأنا حائض لم أحل

مِنْ عُمْرَتِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
« دَعِيَ عُمْرَتَكَ ، وَأَنْقُضِي رَأْسَكَ وَأَمْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ » ، قَالَتْ :
فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ وَقَدْ قَضَى اللَّهُ حَجَّنَا .. أَرْسَلَ مَعِيَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْدَفَنِي وَخَرَجَ

من عمرتي ، فشكوت ذلك) أي : فأخبرت بأني حائض على سبيل الشكوى
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) لي النبي صلى الله عليه وسلم :
(دعي) أي : اتركي (عمرتك) التي فسخت الحج إليها وأحرمت بها ؛ أي :
اتركي إتمام عملها لعارض الحيض (وانقضي) أي : فكي ضفر شعر (رأسك
وامتشطي) أي : سرحي بالمشط واغتسلي غسل الإحرام (وأهلي بالحج) أي :
أحرمي به .

(قالت) عائشة : (ففعلت) ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
إدخال الحج على العمرة (فلما كانت) وجاءت (ليلة) المبيت بـ (الحصبه)
أي : بالمحصب ؛ وهي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة ليلة نزول الحجاج
بالمحصب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق ، ويسمى ذلك النزول تحصيباً ؛
والمحصب : موضع بمكة على طريق منى . انتهى « نووي » .

(و) الحال أنه (قد قضى الله حجنا) أي : ختمه وأتمه بمنه وكرمه ،
والجملة حالية ، ولم تقل هنا : حجنا وعمرتنا ؛ كما قالت فيما بعد ؛ أي : بعد
عمرة التنعيم ، ففيه دلالة على أنها صارت مفردة بعد رفض العمرة ، والله أعلم .
انتهى « فتح » .

وذكر جواب لما بقوله : (أرسل معي) رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما (فأردفني)
عبد الرحمن ؛ أي : أركبني خلفه على راحلته (وخرج) بي أي : ذهب بي

إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ ، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّنَا وَعُمَرَتَنَا وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ .

عبد الرحمن (إلى التنعيم ، فأهللت بعمره) من التنعيم (ف قضى الله) سبحانه وتعالى (حجنا وعمرتنا) أي : أتمهما لنا ، فله الحمد .

قال هشام بالسند السابق : (ولم يكن في ذلك) الذي فعلته عائشة (هدي) أي : ذبح (ولا صدقة) أي : إطعام (ولا صوم) .

قال النووي : هذا كلام أدرجه هشام بن عروة في الحديث ، وليس من كلام الصديقة . انتهى .

كما سيأتي التصريح به في الرواية الآتية في « مسلم » ، وإن كان الظاهر هنا كونه من كلام الصديقة .

وفي « فتح الملهم » : ظاهره أن ذلك من كلام الصديقة رضي الله تعالى عنها ، وكذا أخرجه البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام ، والإسماعيلي من طريق علي بن مسهر وغيره ، لكن أخرج البخاري في الحيض من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة ... إلى آخره ، فقال في آخره : قال هشام : ولم يكن في ذلك شيء ... إلى آخره ، فتبين أنه في رواية عبدة وابن نمير ويحيى ومن وافقهم مدرج ، وكذا أخرجه من طريق وهيب والحمادين عن هشام ، ورواه ابن جريج عن هشام ، فلم يذكر الزيادة ، أخرجه أبو عوانة ، وكذا أخرجه الشيخان من طريق الزهري وأبي الأسود عن عروة بدون زيادة .

قال ابن بطال : فظهر بذلك أن لا دليل فيه لمن قال : إن عائشة لم تكن قارئة ؛ حيث قال : لو كانت عائشة قارئة . . لوجب عليها الهدى بالقرآن .

قال الحافظ : والجواب عن ذلك أن هذا الكلام مدرج من قول هشام ؛ كأنه نفى ذلك بحسب علمه ، ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الأمر . انتهى .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العمرة ، باب
العمرة ليلة الحصة وغيرها ، ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ،
وأبو داود في كتاب الحج ، باب في أفراد الحج ، والنسائي في كتاب الطهارة ،
وفي كتاب الحج ، باب الأمر بنقض الشعر عند الاغتسال ، ومالك في « الموطأ » ،
وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (١٠٥٦) - بَابُ مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

(١١٦) - (٢٩٥٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ ، عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أُمِّيَّةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
.....

(٤٩) - (١٠٥٦) - (بَابُ مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)

(١١٦) - (٢٩٥٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى) السَّامِيُّ - بِالْمَهْمَلَةِ - الْبَصْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ) بَنِي يَسَارِ الْمَطْلَبِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ نَزِيلَ الْعِرَاقِ ، إِمَامُ الْمَغَازِي ، صَدُوقٌ يَدْلُسُ وَرَمَى بِالتَّشْيِيعِ وَالْقَدَرِ ، وَقَالَ فِي « التَّهْذِيبِ » : ثِقَةٌ عَارِفٌ بِالْمَغَازِي مَشْهُورٌ بِالْعُلُومِ ، مِنْ صِغَارِ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٠ هـ) ، وَيُقَالُ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (م ع م) .

(حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ) - مُصَغَّرًا - أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م د س ق) .

(عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ) - مَكْبَرًا - حُكَيْمَةُ - مُصَغَّرًا - (بِنْتُ أُمِّيَّةَ) بَنِي الْأَخْنَسِ بْنِ عُبَيْدٍ ، مَقْبُولَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، رَوَتْ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَيَرْوِي عَنْهَا : (د ق) ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ ، وَذَكَرَهَا ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » . انْتَهَى مِنْ « التَّهْذِيبِ » .
(عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ) هُنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمِّيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . . غُفِرَ لَهُ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أهل بعمره من بيت المقدس . . غفر له ») ذنوبه الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تغفر إلا بالتوبة ، أو بمحو الله تعالى . وفي رواية أبي داود : (من أهل) أي : أحرم (بحجة أو عمرة) أو للتنويع (من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام . . غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي : من الصغائر ويرجى الكبائر أيضاً (أو) قال الراوي بالشك منه : (وجبت) أي : ثبتت (له الجنة) أي : ابتداءً ؛ وأو هنا للشك ، وفيه إشارة إلى أن موضع الإحرام متى كان أبعد . . كان الثواب أكثر .

قال الخطابي : فيه جواز تقديم الإحرام على الميقات من المكان البعيد مع الترغيب فيه ، وقد فعله غير واحد من الصحابة ، ذكر ذلك جماعة ، وأنكر عمر بن الخطاب على عمران بن حصين إحرامه من البصرة ، وكرهه الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح ومالك بن أنس .

وقال أحمد ابن حنبل : الوجه العمل بالمواقيت ، وكذلك قال إسحاق . قلت : ويشبه أن يكون عمر رضي الله تعالى عنه إنما أنكر ذلك على عمران ؛ شفقةً أن يعرض للمحرم إذا بعدت المسافة آفة تفسد إحرامه ، ورأى أن ذلك في أقصر المسافة أسلم ، والله أعلم .

وذكر الحافظ في شرح قول البخاري : (باب فرض موقيت الحج والعمرة) : أن البخاري لا يجيز الإحرام بالحج والعمرة من قبل الميقات ، ويزيد ذلك وضوحاً ما سيأتي بعد قليل ، قال : ميقات أهل المدينة ذو الحليفة ، ولا يهلون قبل ذي الحليفة ، وقد نقل ابن المنذر وغيره الإجماع على الجواز ، وفيه نظر ؛ فقد نقل عن إسحاق وداود وغيرهما عدم الجواز ، وهو ظاهر جواب ابن عمر ، ويؤيده

(١١٦) - ٢٩٥٢ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ،

القياس على الميقات الزماني ؛ فقد أجمعوا على أنه لا يجوز التقدم عليه ، و فرق الجمهور بين الزماني والمكاني ، فلم يجيزوا التقدم على الزماني ، وأجازوا في المكاني ، وذهب طائفة من الحنفية وبعض الشافعية إلى ترجيح جواز التقدم في المكاني ، وقال مالك : يكره . انتهى من « البذل » .

قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه ، ولفظه : (من أهل بعمره من بيت المقدس . . غفر له) وفي رواية منه : (من أهل بعمره من بيت المقدس . . كانت كفارة لما قبلها من ذنوب) .

وقد اختلف الرواة في متنه وإسناده اختلافاً كثيراً في أي سنة وُقِّتَ النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت ، حكى الأثرم عن أحمد أنه سئل في أي سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت ؟ فقال : وقتها عام حَجَّ . انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : « من أهل بعمره من بيت المقدس » بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال المخففة ، أو بضم الميم وفتح القاف وبالدال المشددة المفتوحة ، والحديث يدل على جواز تقديم الإحرام . انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب في المواقيت .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أم سلمة رضي الله عنها ، فقال :
(١١٦) - ٢٩٥٢ - (م) (حدثنا محمد بن المصنف) بن بُهْلُولِ (الحمصي)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ أُمِّيَّةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .. كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ .. » ..

القرشي ، صدوق له أوهام وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أحمد بن خالد) بن موسى الوهبي الكندي أبو سعيد الحمصي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومئتين (٢١٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني ، صدوق بل ثقة معروف ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن أبي سفيان) بن الأخنس الأخنسي - بخاء معجمة ونون - المدني ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أمه أم حكيم بنت أمية) بن الأخنس بن عبيد ، مقبولة ، من الرابعة ، وذكرها ابن حبان في « الثقات » . يروي عنها : (د ق) .

(عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله تعالى عنها . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن أبي سفيان ، وهو مستور ، غرضه : بيان متابعة يحيى بن أبي سفيان لسليمان بن سحيم في رواية هذا الحديث عن أم حكيم .

(قالت) أم سلمة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهل بعمره من بيت المقدس) ذاهباً إلى المسجد الحرام . . (كانت له) تلك العمرة (كفارة)

لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ » ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ - أَي : مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - بِعُمْرَةٍ .

أي : ماحية (لما) ارتكب (قبلها) أي : قبل تلك العمرة (من الذنوب) .
(قالت) أم حكيم : (فخرجت) بضم التاء (أي : من بيت المقدس) محرمة
(بعمره) إلى المسجد الحرام ، فقضيت نسكي وعملتها .
وفي بعض النسخ : (قال يحيى بن أبي سفيان : فخرجت أُمي) بتاء التأنيث
الساکنة (من بيت المقدس) محرمة (بعمره) ذاهبةً إلى المسجد الحرام ،
وعملت أعمالها .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ كالذي قبله وإن كان سنده حسناً ،
وغرضه بسوقه : بيان متابعته لما قبله .
وإنما كرر متن الحديث ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للرواية الأولى في
سوق الحديث .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (١٠٥٧) - بَابُ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

(١١٧) - (٢٩٥٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ،
.....

(٥٠) - (١٠٥٧) - (بَابُ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟)

(١١٧) - (٢٩٥٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن العباس المطليبي المكي ابن عم الإمام الشافعي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئتين (٢٣٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حدثنا داوود بن عبد الرحمن) العطار أبو سليمان المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله الهاشمي مولا هم ؛ مولى ابن عباس ، ثقة عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر) : جمع عمرة .

وقوله : (عمرة الحديبية) بالنصب ، وكذا ما بعده بدل من (أربع) ، بدل

وَعُمْرَةَ الْقَضَاءِ مِنْ قَابِلٍ ، وَالثَّالِثَةَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ .

تفصيل من مجمل ؛ أي : عمرة صُدَّ عنها بالحديبية سنة ست .

(وعمرة القضاء) بالنصب أيضاً ؛ أي : عمرة وقعت قضاءً عن عمرة الحديبية سنة سبع ، ولا يخفى أنه لا يناسب عدها عمرتين ، وقيل : القضاء بمعنى : المقاضاة ؛ أي : المصالحة ؛ فقد وقع عليها الصلح ، فسميت لذلك عمرة القضاء . انتهى « سدي » .

أي : وعمرة القضاء الواقعة (من قابل) أي : في عام مستقبل من عام عمرة الحديبية ؛ وهي السنة السابعة (والثالثة) : التي أحرمها (من الجعرانة) منصرفه من غزوة حنين في السنة الثامنة (والرابعة : التي) وقعت (مع حجته) في السنة العاشرة .

قوله : (أربع عمر) - بضم العين وفتح الميم - جمع عمرة ، وهو مفعول (اعتمر) .

(عمرة الحديبية) - بتخفيف الياء وتشديدها - قيل : هي اسم بئر ، وقيل : شجرة ، وقيل : اسم قرية من مكة ، أكثرها في الحرم ، وهي على تسعة أميال من مكة ، ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمراً إلى هذا الموضع ، فاجتمعت قريش وصدوه من دخول مكة ، فصالحهم ورجع على أن يأتي في العام المقبل ، ولم يعتمر ، ولكن عدَّوها من العمر ؛ لترتب أحكامها عليها ؛ من إرسال الهدى ، والخروج عن الإحرام ، فنَحَرَ وَحَلَقَ ، وكانت في ذي القعدة .

(وعمرة القضاء) بالنصب عطفًا على عمرة الحديبية ؛ وهي العمرة الثانية حين تواطؤوا وتوافقوا وصالحوا في الحديبية على أداء العمرة في السنة القابلة ، وهي أيضاً في ذي القعدة سنة سبع .

.....

(والثالثة : عمرة الجعرانة) فيها لغتان ؛ إحداهما : بكسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء مخففة وبعد الألف نون ، والثانية : بكسر العين وتشديد الراء ؛ وهي بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، فهي في ذي القعدة أيضاً سنة ثمان ، وهي بعد الفتح .

(والرابعة : التي) قرننها (مع حجته) وهي في سنة عشر ، وكانت أفعالها في ذي الحجة بلا خلاف ، وأما إحرامها . . فالصحيح : أنه كان في ذي القعدة ، كذا في « عمدة القاري » .

وفي حديث أنس : وعُمَرُه صلى الله عليه وسلم كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته ؛ فإنها كانت في ذي الحجة ، قاله الحافظ .

وقال ابن القيم : ولا تناقض بين حديث أنس : أنهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته ، وبين قول عائشة وابن عباس : لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في ذي القعدة ؛ لأن مبدأ عمرة القران كان في ذي القعدة ، ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج ؛ فعائشة وابن عباس أخبرا عن ابتدائها ، وأنس أخبر عن انقضائها ، والله أعلم . من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب في العمرة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وفي الباب عن أنس وعبد الله بن عمرو وابن عمر .

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن غريب ، وروى ابن عيينة هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس ، قال : حدثنا بذلك سعيد بن

.....
عبد الرحمن المخزومي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
أن النبي صلى الله عليه وسلم ... فذكر نحوه .

والدارمي في كتاب المناسك ، باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (١٠٥٨) - بَابُ الْخُرُوجِ إِلَى مَنَى

(١١٨) - ٢٩٥٤ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى بِمَنَى

(٥١) - (١٠٥٨) - (بَابُ الْخُرُوجِ إِلَى مَنَى)

(١١٨) - ٢٩٥٤ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إسماعيل) بن مسلم المكي أبي إسحاق ، كان من البصرة ، ثم سكن
مكة ، وكان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة ، روى عن عطاء ، ويروي
عنه : (ت ق) ، وأبو معاوية .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ،
لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة على الصحيح
(١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إسماعيل بن مسلم ،
وهو متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمنى) ومنى : اسم موضع بين
مكة ومزدلفة ؛ حدها من جهة المشرق : بطن المسيل إذا هبطت من وادي

يَوْمَ التَّرْوِيَةِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجَرَ ثُمَّ غَدَا إِلَى عَرَفَةَ .

محسر ، ومن جهة المغرب : جمرة العقبة ، ذكره النووي في « التهذيب » ، وقال في « المجمع » : سمي به ؛ لما يمتنى فيه من الدماء ؛ أي : يراق ، وهي لا تنصرف وتكتب بالياء إن قصد بها البقعة ، ويصرف ويكتب بالألف بتأويله بموضع . انتهى .

(يوم التروية) : وهو اليوم الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك ؛ لأن الناس يتروون الماء فيه ؛ أي : يتزودون للخروج إلى عرفة (الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) أي : صلى الخمس في ذلك اليوم بمنى ، وفيه تغليب ، وإلا . . فالفجر صلاحها في يوم عرفة بعد الفجر .

(ثم غدا) من الغدو ؛ وهو المشي أول النهار ؛ أي : سار غدوة بعد طلوع الشمس ؛ لما في حديث جابر الطويل : ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس (إلى عرفة) - بفتحيتين - قال النووي : اسم لموضع الوقوف ، سمي به ؛ لأن آدم عرف حواء هناك ، وقيل : لأن جبريل عرّف إبراهيم المناسك هناك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الخروج إلى منى ، وقال : إسماعيل بن مسلم قد تكلّم فيه من قبل حفظه ؛ ضعفه ابن المبارك ، وقال أحمد : منكر الحديث .

ولكن درجة الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد من أحاديث صحيحة ؛ منها : ما أخرجه الحاكم في « المستدرک » عن عبد الله بن الزبير بلفظ : قال : من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ، ثم يَغْدُو إلى عرفة ، حتى إذا زالت الشمس . . خطب الناس ، ثم صلى الظهر والعصر جميعاً ، كذا في « شرح سراج أحمد » .

ومنها : حديث أنس أخرجه البخاري عن عبد العزيز بن رفيع قال : سألت

(١١٩) - ٢٩٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ ،
.....

أنس بن مالك ، قلت : أخبرني بشيء عقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
أين صلى الظهر والعصر يوم التروية ؟ قال : بمنى ... الحديث .

وفي الباب عن جابر في الحديث الطويل في صفة الحج عند مسلم : فلما
كان يوم التروية .. توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج ، وركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ... الحديث .
وفي الباب أيضاً عن ابن عمر أخرجه ابن ماجه مرفوعاً ، ومالك موقوفاً .

قلت : فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما
قد علمت ؛ فهو ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم أجمعين ، فقال :

(١١٩) - ٢٩٥٥ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِيَمْنَى ، ثُمَّ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عمر بن حفص ، وهو متفق على ضعفه .

(أنه) أي : أن ابن عمر (كان يصلي الصلوات الخمس) المفروضة في يوم التروية (بيمنى ، ثم) إن ابن عمر (يخبرهم) أي : يخبر الناس الذين صلوا معه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) الفعل الذي فعلته ؛ من أداء الصلوات الخمس في منى يوم التروية قبل الخروج إلى عرفة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عباس المذكور قبله ، رواه الترمذي وابن ماجه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وسنده ضعيف ؛ لما قد عرفت آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (١٠٥٩) - بَابُ النُّزُولِ بِمَنْىَ

(١٢٠) - (٢٩٥٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ أُمِّهِ ،

(٥٢) - (١٠٥٩) - (بَابُ النُّزُولِ بِمَنْىَ)

(١٢٠) - (٢٩٥٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ (٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بْنُ الْجَرَّاحِ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِسْرَائِيلَ) بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ أَبِي يُونُسَ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِئَةً (١٦٠ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ) بْنُ جَابِرِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ ، صَدُوقٌ لِيَنِ الْحَفْظِ ، مِنَ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ) - بَفَتْحِ هَاءٍ وَبِكَافٍ ، وَتَرَكَ صَرْفَهُ ، وَعِنْدَ الْأَصِيلِيِّ مَصْرُوفٍ . انْتَهَى « تَحْفَةُ » - ابْنِ بَهْزَادٍ - بِضَمِّ الْمَوْحِدَةِ وَبِسُكُونِ الْهَاءِ بَعْدَهَا زَايٍ - الْفَارْسِيِّ الْمَكِّيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَةً (١٠٦ هـ) ، وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أُمِّهِ) مَسِيكَةٌ - بِالتَّصْغِيرِ - الْمَكِّيَّةُ ، لَا يَعْرِفُ حَالَهَا بَعْدَالَةَ وَلَا جَرَحَ ، رَوَتْ عَنْ عَائِشَةَ هَذَا الْحَدِيثِ ؛ وَهُوَ (مَنْىَ مَنَاخٍ مِنْ سَبْقٍ) . وَيَرْوِي عَنْهَا : (د ت ق) ، وَابْنُهَا يُونُسُ بْنُ مَاهَكَ .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا نَبْنِي لَكَ بِمَنْى بَيْتاً ؟ قَالَ : « لَا ، مِنْى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ » .

قلت : قال ابن خزيمة : لا أعرف راوياً عنها إلا ابنها ، من الثالثة .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مسيكة ، وهي مختلف فيها .

(قالت) عائشة : (قلت : يا رسول الله ؛ ألا نبنى لك) من البناء ؛ أي : ألا نبنى نحن معاشر الصحابة لك (بمنى بيتاً) تنزل فيه أيام الموسم ؟
ف (قال) لها : (لا) تبناوا لي فيها بيتاً ؛ فإن (منى مناخ من سبق) إليها ، فلا يجوز فيها البناء ؛ لأن أرضها مشتركة بين المسلمين ؛ لتعلق حق المبيت فيها لكل مسلم محرم .

والمعنى : أن الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء .

وقال الطيبي : معناه : أتأذن لنا أن نبنى لك فيها بيتاً ؛ لتسكن فيه ؟ فمنع من البناء فيها ، وعلل المنع بأن منى موضع لأداء النسك ؛ من النحر ورمي الجمار والحلق ، يشترك فيه الناس ، فلو بني فيها بناء .. لأدنى إلى كثرة الأبنية تأسيأ به ، فتضييق على الناس ، وكذلك حكم الشوارع ومقاعد الأسواق .

وعند أبي حنيفة أرض الحرم موقوفة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قهراً ، وجعل أرض الحرم موقوفة على المسلمين ، فلا يجوز أن يملكها أحد منهم . انتهى من « العون » .

قوله : (ألا نبنى لك بناءً) وفي رواية لابن ماجه : (بيتاً) ، (قال : لا) أي : لا تبناوا لي بيتاً بمنى ؛ لأنه ليس مختصاً بأحد ؛ إنما هو موضع العبادة ؛ من الرمي وذبح الهدى والحلق ونحوها ، فلو أجزى البناء فيه .. لكثرت الأبنية ، وتضييق

.....

المكان على الناس ، وهذا مثل الشوارع ومقاعد الأسواق ، وعند أبي حنيفة أرض الحرم موقوفة ، فلا يجوز أن يملكها أحد (منى) مبتدأ (مناخ من سبق) خبر المبتدأ ؛ والمناخ - بضم الميم - : موضع إناخة الإبل . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجه والحاكم أيضاً ، ومدار هذا الحديث على مسيكة ، وهي مجهولة ؛ كما عرفت . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب تحريم حرم مكة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن منى مناخ من سبق ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والدارمي في كتاب الحج ، باب كراهية البناية في منى ، وأحمد والحاكم في « المستدرک » .

قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى : قال ابن القطان : وعندي أنه ضعيف ؛ لأنه من رواية يوسف بن ماهك عن أمه مسيكة ، وهي مجهولة لا نعرف رَوَى عنها غيرُ ابنِها ، والصواب : تحسين الحديث ؛ فإن يوسف بن ماهك من التابعين ، وقد سمع أم هانئ وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو ، وقد روى عنه ، ولم يعلم فيها جرح ، ومثل هذا الحديث حسن عند أهل العلم بالحديث ، وأمه تابعية قد سمعت عائشة .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٢٠) - ٢٩٥٦ - (م) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ،
عَنْ أُمِّهِ مُسَيِّكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا نَبْنِي لَكَ بِمَنْى
بَيْتاً يُظَلِّكَ ؟ قَالَ : « لَا ، مِنْى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ » .

(١٢٠) - ٢٩٥٦ - (م) (حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ) الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه :
(ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة -
الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(ق) .

كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ
يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ) - بفتح الهاء - يصرف ولا يصرف ، كذا في « المغني » ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أمه مسيكة) لم يُسَمَّعَ فيها جرحٌ ولا تعديل ، فهي مستورة ، ترد السند
من الصحة إلى الحسن .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

فهذا السند من سبائياته أيضاً ، وحكمه : الحسن ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه :
بيان متابعة علي بن محمد وعمر بن عبد الله لأبي بكر ابن أبي شيبة .

(قالت) عائشة : (قلنا) معاشر الصحابة : (يا رسول الله ؛ أَلَا نَبْنِي لَكَ
بِمَنْى بَيْتاً يُظَلِّكَ) من حر الشمس ؟ (قال : لا) تبنا ؛ (مِنْى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ)
إليها ، فالسابق أحق بها من اللاحق .

.....

وإنما كرر متن الحديث فيها ؛ لما في الرواية الثانية من الزيادة على الرواية الأولى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (١٠٦٠) - بَابُ الْغُدُوِّ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَافَاتٍ

(١٢١) - (٢٩٥٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَافَةَ ؛ فَمِنَّا
.....

(٥٣) - (١٠٦٠) - (بَابُ الْغُدُوِّ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَافَاتٍ)

(١٢١) - (٢٩٥٧) - (١) (حدثنا محمد بن يحيى بن (أبي عمر العدني)
المكي ، وقيل : إن أبا عمر كنية يحيى ، صدوق ، صنف « المسند » ، وكان لازم
ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث
وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .
(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن محمد بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي مولاهم ؛ مولى آل الزبير
المدني ، أخي موسى بن عقبة ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (م س ق) .
(عن محمد بن أبي بكر) بن عوف بن رباح ، الثقفي حجازي ، ثقة ، من
الرابعة . يروي عنه : (خ م س ق) .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أنس : (غدونا) أي : بكرنا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا اليوم) العظيم البركة ؛ لأنه يوم تقال فيه العثرات وتستجاب فيه الدعوات ؛
أي : سرنا صباحاً (من منى إلى عرفة) أرض البركة (فمنا) معاشر الصحابة

مَنْ يُكَبِّرُ ، وَمِنَّا مَنْ يُهْلُ ، فَلَمْ يَعِبْ هَذَا عَلَى هَذَا ، وَلَا هَذَا عَلَى هَذَا ،
وَرَبَّمَا قَالَ : هَؤُلَاءِ عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَلَا هَؤُلَاءِ عَلَى هَؤُلَاءِ .

(من يكبر) أي : يقول : (الله أكبر) بصيغتها المعروفة في يوم العيد (ومنا من
يهل) أي : يلبي بصيغتها المعروفة (فلم يعب) أي : لا يعيب (هذا) المكبر
(على هذا) الملبى تلبيته (ولا) يعيب (هذا) الملبى (على هذا) المكبر
تكبيره (وربما قال) أنس بدل قوله : (فلم يعب هذا على هذا ، ولا هذا على
هذا) : (ولا يعب (هؤلاء) المكبرون (على هؤلاء) الملبين تلبيتهم (ولا)
يعب (هؤلاء) الملبون (على هؤلاء) المكبرين تكبيرهم .

قوله : (فلم يعب) من عاب يعيب ؛ من باب باع ؛ أي : لا يعيب أحدا على
صاحبه ما أتى به من الذكر ؛ أي : لا يعيب الملبى على المكبر ، ولا المكبر على
الملبى ، قال القرطبي : ظاهر هذا الحديث - بل وأحاديث هذا الباب - جواز
التلبية والتكبير والتهليل في الغدو إلى عرفات وفي الإفاضة منها ، وبذلك قال
مالك وغيره ، ولا نعلم خلافاً في جواز ذلك ، مع أن التلبية أفضل في الحج
والعمرة إلى وقت قطعها .

ووقت قطعها في الحج : الشروع في رمي جمرة العقبة يوم النحر ، ووقت
قطعها في العمرة : الشروع في الطواف ، وقال بعضهم : أما المعتمر .. فعند
مالك إن أحرم من التنعيم .. فيقطعها إذا رأى الحرم ، وعنه : إن أحرم من
الجعرانة .. قطع إذا دخل مكة ، وعند أبي حنيفة والشافعي يقطعها المعتمر إذا
ابتدأ الطواف ، ولم يفرقا بين القرب والبعد . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب التلبية
والتكبير إذا غدا من منى على عرفة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب استحباب
إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر ، والنسائي في

.....

كتاب المناسك ، باب التكبير في المسير إلى عرفة ، وفي باب التلبية .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .

ملحقة

قال السندي : قوله : (فمنا من يكبر . . .) إلى آخره ، الظاهر أنهم كانوا
يجمعون بين التلبية والتكبير ؛ فمرةً يكبر هؤلاء ويلبي آخرون ، ومرةً بالعكس ،
لا أن بعضهم يلبي فقط ، وبعضهم يكبر فقط .
والظاهر أنهم ما فعلوا كذلك إلا أنهم وجدوه صلى الله عليه وسلم جمع ؛
إذ يتعد أنهم يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون النبي صلى الله عليه
وسلم على ذكر واحد وهم يأتون بذكر آخر ، فالأقرب أنهم كانوا يجمعون ،
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع ، وعلى هذا ؛ فالأقرب للعامل أن يجمع .
ثم رأيت أن الحافظ ابن حجر نقل في « شرح صحيح البخاري » في باب التلبية
والتكبير غداة النحر ما هو صريح في ذلك ، قال : فعند أحمد وابن أبي شيبة
والطحاوي من طريق مجاهد عن معمر عن عبد الله : خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة إلا أن يخالطها
تكبير . انتهى منه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (١٠٦١) - بَابُ الْمَنْزِلِ بِعَرَفَةِ

(١٢٢) - ٢٩٥٨ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، أَنْبَأَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ
أَبْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِعَرَفَةِ فِي وَادِي نَمْرَةَ

(٥٤) - (١٠٦١) - (باب المنزل بعرفة)

(١٢٢) - ٢٩٥٨ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتحتين بعدهما شين معجمة - الأودي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
كلاهما (قالا : حدثنا وكيع ، أنبأنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل
(الجُمَحِي) المكي ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة
(١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن حسان) حجازي ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (د ق) .
انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : روى عن ابن عمر وابن الزبير ، ويروي عنه
نافع بن عمر الجُمَحِي ، وإبراهيم بن نافع الصائغ ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ،
له في « أبي داود » و « ابن ماجه » حديث واحد في وقت الرواح إلى عرفة . انتهى .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بعرفة في وادي نمره) - بفتح
النون وكسر الميم - جار ومجرور بدل من الجار والمجرور قبله ؛ أي : كان إذا

قَالَ : فَلَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ . . أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ : أَيَّ سَاعَةٍ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُوحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ . .
رُحْنَا ، فَأَرْسَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا يَنْظُرُ أَيَّ سَاعَةٍ يَرْتَحِلُ ، فَلَمَّا أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ
يَرْتَحِلَ . . قَالَ : أَزَاغَتِ الشَّمْسُ ؟ قَالُوا : لَمْ تَزِغْ بَعْدُ ، فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ :
أَزَاغَتِ الشَّمْسُ ؟

وصل من منى إلى عرفة . . ينزل في وادي نمرة إلى أن زالت الشمس ، فإذا زالت
الشمس . . صلى الظهر والعصر جمعاً ، ثم نزل إلى عرفة تحت جبل الرحمة إلى
أن تغرب شمس يوم عرفة .

(قال) سعيد بن حسان : (فلما قتل الحجاج) عبد الله (بن الزبير . . أرسل)
الحجاج (إلى ابن عمر) حالة كون الحجاج يسأل ابن عمر بقوله : (أي ساعة)
وأي وقت (كان النبي صلى الله عليه وسلم يروح) ويذهب بعد الزوال (في هذا
اليوم ؟) أي : في يوم عرفة من وادي نمرة إلى الموقف في عرفة .

(قال) ابن عمر للحجاج : (إذا كان) ووجد (ذلك) أي : زوال الشمس
- كما يفهم من السياق - (رحنا) وذهبنا إلى الموقف في عرفة (فأرسل الحجاج
رجلاً) من أعوانه إلى ابن عمر حالة كون الرجل (ينظر أي ساعة يرتحل)
ابن عمر ويذهب إلى الموقف من عرفة (فلما أراد) وقصد (ابن عمر أن يرتحل)
ويذهب إلى الموقف من عرفة . . (قال) ابن عمر لمن عنده : (أزاعت) أي : هل
زاعت ومالت (الشمس) من جانب الشرق إلى جانب الغرب ؟ (قالوا) أي : قال
الذين عند ابن عمر : (لم تزغ) من باب باع ؛ أي : لم تزغ الشمس ولم تمل إلى
جانب الغرب (بعد) أي : الآن في هذا الوقت الحاضر .

(فجلس) ابن عمر ، ولم يذهب إلى الموقف ؛ انتظاراً لزوالها (ثم قال)
ابن عمر للناس الذين عنده : (أزاعت) أي : هل زاعت وزالت (الشمس) الآن

قَالُوا : لَمْ تَزِغْ بَعْدُ ، فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَزَاغَتِ الشَّمْسُ ؟ قَالُوا : لَمْ تَزِغْ بَعْدُ ، فَجَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَزَاغَتِ الشَّمْسُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَالُوا : قَدْ زَاغَتْ .. أُرْتَحَلَ ، قَالَ وَكَيْعٌ : يَغْنِي : رَاحَ .

إلى جانب الغرب ؟ (قالوا) له : (لم تزغ) ولم تمل الشمس (بعد) أي : في هذا الوقت الحاضر (فجلس) ابن عمر ؛ انتظاراً للزوال (ثم قال) ابن عمر لمن عنده : (أزاعت) أي : هل زاغت ومالت (الشمس) إلى جانب الغرب ؟ (قالوا) أي : قال الحاضرون عنده : (لم تزغ) أي : لم تمل إلى جانب الغرب (بعد) أي : الآن في هذا الوقت الحاضر .

(فجلس) ابن عمر انتظاراً للزوال (ثم قال) ابن عمر : (أزاعت) أي : هل مالت (الشمس) إلى جانب الغرب للزوال ؟ (قالوا) أي : قال الحاضرون لابن عمر : (نعم) الآن زاغت ومالت إلى جهة المغرب (فلما قالوا) أي : قال الحاضرون لابن عمر الآن : (قد زاغت) ومالت عن وسط السماء إلى جهة الغرب .. (ارتحل) ابن عمر وذهب إلى موقف عرفة .

(قال وكيع : يعني) شيخني : نافع بن عمر الجمحي بقوله : (ارتحل) ابن عمر : (راح) أي : ذهب بعد الزوال إلى موقف عرفة . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الرواح إلى عرفة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (١٠٦٢) - بَابُ الْمَوْقِفِ بِعَرَفَاتٍ

(١٢٣) - ٢٩٥٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(٥٥) - (١٠٦٢) - (باب الموقف بعرفات)

(١٢٣) - ٢٩٥٩ - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا الأموي مولا هم ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله (بن عياش) - بتحتانية مشددة ومعجمة - ابن أبي ربيعة المخزومي أبي الحارث المدني . روى عن : زيد بن علي بن الحسين ، والحسن البصري ، ويروي عنه : (عم) ، والثوري ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن زيد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي الحسين المدني ، ثقة ، من الرابعة ، وهو الذي ينسب إليه الزيدية ، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك ، فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) علي بن الحسين الملقب بزين العابدين ، ثقة ثبت فقيه فاضل

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : « هَذَا الْمَوْقِفُ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ » .

مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن أبي رافع) المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان كاتب علي ، وهو ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمنياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) علي : (وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) وهي اسم لبقعة معروفة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذا) أي : هذا الموقف الذي أنا واقف فيه ، وهو مبتدأ ، خبره (الموقف) أي : الموضع المشروع وقوفه في الحج (وعرفة) أي : بقعتها (كلها موقف) أي : جائز الوقوف فيه مجزئ ؛ أي : إلا بطن عرنة .

وروى المؤلف هذا الحديث مختصراً ، وفي رواية الترمذي زيادة : (ثم أفاض) أي : دفع من عرفة (وأردف أسامة بن زيد) أي : جعله رديفه .

وفيه جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيقة ، وقد تظاهرت به الأحاديث الصحيحة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الصلاة بجمع ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن عرفة كلها موقف ، وقال : حسن صحيح ، وأحمد في « المسند » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



(١٢٤) - ٢٩٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ : كُنَّا وَقُوفًا فِي مَكَانٍ تَبَاعَدُهُ مِنَ الْمَوْقِفِ ، فَأَتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ

ثم استشهد المؤلف لحديث عليّ بحديث ابنِ مَرْبَعٍ رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٤) - ٢٩٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ (الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن عبد الله بن صفوان) بن أمية بن خلف الجمحي المكي ، صدوق شريف ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن يزيد بن شيبان) الأزدي ، صحابي له حديث واحد . يروي عنه : (عم) ، وهو خال عمرو بن عبد الله .

(قال) يزيد بن شيبان : (كنا) نحن معاشر قومنا (وقوفاً) أي : واقفين في عرفة (في مكان تباعده) - بضم التاء وكسر العين - على صيغة المعلوم ؛ من باعد بمعنى بَعَدَ - مشدداً - مسنداً إلى ضمير المخاطب العائد على عمرو بن عبد الله بن صفوان ؛ أي : كنا نحن معاشر رفقتنا واقفين في عرفة في مكان تَعُدُّهُ أَنْتَ يا عمرو بعيداً (من الموقف) أي : موقف الإمام ؛ أي : تَحَسَّبُهُ أَنْتَ يا عمرو بعيداً من موقف الإمام في ظنك ، ويحتمل أن يكون هذا من كلام الراوي عن عمرو بن عبد الله ؛ بمنزلة قال عمرو بن دينار : قال عمرو بن عبد الله : كان ذلك المكان بعيداً عن موقف الإمام ، أو من كلام عمرو بن عبد الله .

قال يزيد بن شيبان : (فأتاننا) زيدُ (بنِ مَرْبَعٍ) - بكسر الميم وسكون الراء

فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَقُولُ : « كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ أَلْيَوْمَ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ » .

بعدها موحدة مفتوحة - ابن قِظِي - بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها ظاء مشالة - صحابي أكثر ما يجيء مبهماً رضي الله تعالى عنه ، وقيل : اسمه يزيد ، وقيل : عبد الله .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) لنا ابن مربع : (إني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليكم) أيها الواقفون ها هنا حالة كون رسول الله (يقول) لكم : (كونوا) واقفين (على مشاعركم) ومواقفكم التي وقفتُم فيها الآن ، مواظبين على وقوفكم فيها ، لا تتحولوا عنها (فإنكم) في هذا (اليوم) يعني : يوم عرفة . . واقفون (على إرث) أي : على موقف موروث لكم (من إرث) أي : من تركة أبيكم (إبراهيم) الخليل عليه السلام ؛ أي : واقفون في الموقف الذي شَرَعَ لكم الوقوف فيه أبوكم إبراهيم ، فلم تخرجوا عن الموقف المشروع في سنة إبراهيم عليه السلام .

فإرساله صلى الله عليه وسلم الرسول بذلك ؛ لتطيب قلوبهم ؛ لئلا يَتَحَزَّنُوا بِبُعْدِهِمْ عن موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وَيَرَوْا ذَلِكَ نقصاً في الحج ، أو يَظُنُّوا ذَلِكَ المكان الذي هم فيه ليس بموقف .

ويحتمل أنَّ المراد : بيانُ أن هذا خير مما كانت عليه قريش من الوقوف بمزدلفة ، وأنه شيء اخترعوه من أنفسهم ، والذي أورثه إبراهيم هو الوقوف بعرفة ، والله أعلم . انتهى من « السندي » بنوع تصرف .

ولفظ أبي داود : (قال) يزيد : (أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن بعرفة في مكان يباعده عمرو) بن عبد الله ؛ أي : يصفه بالبعد عن موقف الإمام ، وهذا مُدْرَج في الحديث ، أدرجه عمرو بن دينار ؛ من أن عمرو بن عبد الله بن صفوان

.....

يصف مكاناً كنا فيه ؛ بأن هذا المكان الذي كان يزيد بن شيبان وغيره فيه بعيداً عن الإمام .

يعني : قال عمرو بن دينار : قال عمرو بن عبد الله : وكان بين ذلك الموقف وبين موقف إمام الحاج مسافة . انتهى من « العون » .

قوله : « كونوا على مشاعركم » أي : مواضع نسككم ومواقفكم القديمة ؛ فإنها جاءتكم من إرث إبراهيم ، ولا تحقروا شأن موقفكم بسبب بعده عن موقف الإمام ؛ والمشاعر جمع المشعر ؛ وهو العلم ؛ أي : موضع النسك والعبادة .

قال الطيبي : والمقصود : دَفْعُ أَنْ يُتَوَهَّم أَنَّ الموقف ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ، وتطبيب خاطرهم بأنهم على إرث أبيهم وسُنَنِهِ . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب موضع الوقوف بعرفة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها ، قال : وفي الباب عن علي وعائشة وجُبَيْرِ بن مطعم والشَّريد - بالشين المعجمة - ابن سويد الثقفي ، قال أبو عيسى : حديث ابن مربع هذا : حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، واسم ابن مربع : يزيد بن مربع الأنصاري ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد فقط .

وأحمد في « المسند » ، والنسائي في كتاب الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة . انتهى .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي .



(١٢٥) - ٢٩٦١ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ ، وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةٍ ، وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ ، »

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث علي بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٥) - ٢٩٦١ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا القاسم بن عبد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (العمري) المدني ، متروك رماه أحمد بالكذب ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير التيمي أبو عبد الله المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه القاسم العمري ، وهو متفق على تركه وضعفه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل) بقاع (عرفة موقف) يصح الوقوف فيها (و) لكن (ارتفعوا) في الوقوف (عن بطن عرنة) - بالنون وهو الصواب - إلى جهة جبل الرحمة ؛ لأن وادي عرنة ليس من الموقف (وكل) بقاع (المزلفة موقف) أي : يصح الوقوف في كل بقعة منها . قال

وَأَرْتَفَعُوا عَنْ بَطْنٍ مُحَسَّرٍ ، وَكُلُّ مَنْىٍ مَنْحَرٍّ إِلَّا مَا وَرَاءَ الْعَقَبَةِ .

الفيومي : ويقال لمزدلفة : جمع ؛ إما لأن الناس يجتمعون بها ، وإما لأن آدم اجتمع هناك بحواء . انتهى منه .

(و) لكن (ارتفعوا عن بطن محسر) وواديه إلى جهة المشعر الحرام (وكل منىٍ منحَر) أي : كل بقاعها موضع نحر الهدي ، فيجوز النحر في أي بقعة منها ، فلا يختص النحر بموضع نحره صلى الله عليه وسلم ، وهو قريب من مسجد الخيف (إلا ما وراء) جمرة (العقبة) وخلفها إلى جهة مكة ، فلا يجزئ النحر فيه ؛ لأنه لا يسمى منىٍ .

ومعنى الحديث : منىٍ كل بقاعها منحَر يجوز النحر فيها ؛ فلا تتكلفوا النحر في موضع نحري ، بل يجوز لكم النحر في منازلكم من منىٍ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه مسلم في حديث جابر الطويل ، في كتاب الحج ، في باب أن عرفة كلها موقف ، وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ومالك في « الموطأ » ، في كتاب الحج ، باب الوقوف بعرفة والمزدلفة ، رواه بلاغاً .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً ، وسنده ضعيف ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٦) - (١٠٦٣) - بَابُ الدُّعَاءِ بِعَرَفَةِ

(١٢٦) - ٢٩٦٢ - (١) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ ، فَأَجِيبَ :
.....

(٥٦) - (١٠٦٣) - (باب الدعاء بعرفة)

(١٢٦) - ٢٩٦٢ - (١) (حدثنا أيوب بن محمد) بن أيوب (الهاشمي) الصَّالِحِيُّ مِنْ وَلَدِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَلْبِ - بَضْمُ الْقَافِ وَسُكُونُ اللَّامِ بَعْدَهَا مَوْحِدَةٌ - ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .
(حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي) أبو رفاعة البصري ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي) أبو كنانة ، مختلف فيه ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

(أن أباه) كنانة (أخبره) أي : أخبر عبد الله (عن أبيه) أي : أبي كنانة ؛ وهو عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم بعد يوم الأحزاب ، وسكن البصرة بعد ذلك . يروي عنه : (د ق) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مختلفاً فيهما ؛ وهما عبد الله بن كنانة ، وهو مختلف في توثيقه ، وأبوه مختلف في صحبته ، والله أعلم .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأُمَّته عَشِيَّةَ) يوم (عرفة) أي : فيما بعد الزوال ؛ أي : دعا الله لهم (بالمغفرة) لذنوبهم (فأجيب) دعاؤه من جهة الله

« إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الظَّالِمَ ؛ فَإِنِّي آخِذٌ لِّلْمَظْلُومِ مِنْهُ » ، قَالَ : « أَيُّ رَبِّ ؛ إِن شِئْتَ . . أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ » ، فَلَمْ يُجِبْ عَشِيَّتَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ . . أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ ، قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَالَ : تَبَسَّمَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ إِنَّ هَذِهِ

تعالى ؛ أي : أجاب الله عز وجل دعاءه لأمرته ، فقال الله سبحانه لنبيه : (إني قد غفرت لهم) أي : لأمتك ذنوبهم صغائرهم وكبائرها (ما خلا الظالم) أي : ما عدا ظلم الظالم لغيره (فإنني آخذ للمظلوم منه) أي : من الظالم حقوقه .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم لربه : (أي رب) أي : يا رب ؛ (إن شئت) مغفرة الظالم . . (أعطيت المظلوم) بدل حقوقه (من الجنة ، وغفرت للظالم) ظلامته ؛ فلا يصعب عليك الغفران للظالم (فلم يجب) النبي صلى الله عليه وسلم دعاءه مغفرة الظالم (عشيتة) أي : عشية نهار عرفة (فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (بالمزدلفة) أي : دخلها في صباح يوم النحر . . (أعاد الدعاء) النبي صلى الله عليه وسلم ، أي : دعوته للظالم التي لم يجب في الأمس في عرفة (فأجيب) النبي صلى الله عليه وسلم في المزدلفة (إلى ما سأل) من دعوته مغفرة الظالم .

(قال) الراوي عباس بن المرداس : (ف) لما أجيب دعاؤه للظالم . . (ضحك) رسول الله صلى الله عليه وسلم بإظهار الصوت القليل ، (أو قال) الراوي : (تبسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم بإظهار لثاته بلا صوت ، والشك من الراوي ؛ أي : ضحك أو تبسم فرحاً بإجابته دعاءه (فقال له) صلى الله عليه وسلم (أبو بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما ؛ أي : قال كل منهما له : (بأبي أنت وأمي) أي : أنت يا رسول الله مفدي من كل مكروه بأبي وأمي (إن هذه)

لَسَاعَةً مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا ، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ ؟!
قَالَ : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي
وَغَفَرَ لَأُمَّتِي . . أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ ،
فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ » .

الساعة (لساعة ما كنت تضحك فيها) في عادتك ؛ لتضرعك إلى الله تعالى
بالدعاء والاجتهاد فيه (فما الذي أضحكك) اليوم فيها ؛ أي : في هذه الساعة ؛
أي : فما الأمر الذي أضحكك اليوم في هذه الساعة (أضحك الله سنك) أي :
أدام الله ضحكك برؤية ما يسرك ؟!

ف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهما : سبب ضحكك (إن
عدو الله إبليس) اللعين (لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي) لأمتي
(وغفر لأمتي) كلهم ظالمها ومظلومها . . (أخذ التراب) من الأرض (فجعل
يحثوه) أي : شرع يحثو التراب ويحفنه (على رأسه ويدعو) على نفسه (بالويل
والتبور) أي : بالهلاك والعطف فيه ؛ من عطف الرديف (فأضحكني ما رأيت) ه
منه (من جزعه) وقلة صبره على ما علمه من غفران الله عز وجل لأمتي .

قال السندي : قوله : (لأمته) أي : لمن معه في حجه ذلك ، أو لمن حج من
أمته إلى يوم القيامة ، أو لأمته مطلقاً مَنْ حَجَّ أو لم يَحْجَّ (فأجيب أني) بفتح
الهمزة ؛ أي : أجابه الله بأنني قد غفرت ، أو بكسرهما ؛ أي : أجابه قائلاً : إني قد
غفرت (أعطيت المظلوم من الجنة) ظاهره أنه سأل مغفرة مظالم المؤمنين ،
بخلاف مظالم أهل الذمة ، إلا أن يقال : قوله : (من الجنة) أي : مثلاً ، أو
تخفيف العذاب ، والله تعالى أعلم بالصواب .

وفي « الزوائد » : في إسناد عبد الله بن كنانة ، قال البخاري : لم يصح
حديثه . انتهى ، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا تعديل . انتهى ، وهو مختلف

.....

فيه ، وأبو كنانة بن عباس مجهول أيضاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قلت : وقال في كتاب « الضعفاء » : حديثه منكر جداً ، لا أَدْرِي التخليطُ منه أو من ابنه عبد الله ، ومن أيهما كان . . فهو ساقط الاحتجاج به ، وقال ابن مَنَدَه في « تاريخه » : يقال : إن لكنانة صحبةً . انتهى .

ولم أر من ذكره في الصحابة على قاعدتهم في ذلك ، وقد ذكرته في « الإصابة » ، وأورده ابن عدي تبعاً للبخاري . انتهى من « التهذيب » .

وقال السيوطي في « حاشية الكتاب » : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ، وأعلَّه بكنانة ؛ فإنه منكر الحديث جداً ، أورده عليه الحافظ ابن حجر بمؤلف سمَّاه : « فَدَّةُ الْحِجَّاجِ فِي عُمُومِ الْمَغْفِرَةِ لِلْحِجَّاجِ » ، قال فيه : حكّم ابن الجوزي على هذا الحديث بأنه موضوع مردود ؛ فإن الذي ذكره لا ينتهض دليلاً على كونه موضوعاً ، وقد اختلف قول ابن حبان في كنانة : فذكره في « الثقات » ، وذكره من « الضعفاء » .

وذكره ابن منده أنه قيل : إنَّ له روايةً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وولده عبد الله مختلف فيه في كلام ابن حبان أيضاً ، وكل ذلك لا يقتضي الحكم على الحديث بالوضع ، بل غايته أن يكون ضعيفاً ، ويعتضد بكثرة طرقه ، وهو بمفرده يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي ، ولا سيما بالنظر إلى مجموع طرقه ، وقد أخرج أبو داود في « سننه » طرفاً منه ، وسكت عليه ، فهو صالح عنده ، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في « الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين » .

وقال البيهقي بعد أن أخرجه في « شعب الإيمان » : هذا الحديث له شواهد كثيرة ، فذكرناها في كتاب البعث ، فإن صحت شواهد . . ففيه الحجة ، وإن لم

(١٢٧) - ٢٩٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصْرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ ،

تصح . . فقد قال الله تعالى : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١) ، وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك ، وقد جاء هذا الحديث أيضاً من حديث أنس بن مالك وابن عمر وعبادة بن الصامت وزيد جَدَّ عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد ، وكثرة الطرق إن اختلفت المخارج . . تزيد المتن قوة ، وبعض ما في هذا الحديث له شواهد من أحاديث صحاح . انتهى من « السندي » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ فإن عبد الله بن كنانة قال البخاري : لم يصح حديثه ، وقال غيره : لم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق ، فهو مختلف في توثيقه ، وأبوه كنانة قال فيه ابن منده : إن له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو مختلف في صحبته ، وله طرق كثيرة ، وله شواهد من حديث عائشة رواه مسلم وغيره ، ورواه أحمد في « مسنده » من حديث العباس ، فهذا الحديث : حسن متناً وسنداً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث عباس بن مرداس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٧) - ٢٩٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - بفتح الهمزة وسكون التحتانية - السعدي مولاهم (المصري أبو جعفر) ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(١) سورة النساء : (٤٨) .

أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ
يُونُسَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ

(أنبأنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني مخرمة بن بكير) - مصغراً - ابن عبد الله بن الأشج أبو المسور
المدني ، صدوق ، سمع من أبيه قليلاً ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين
ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبيه) بكير بن عبد الله بن الأشج المخزومي مولا هم نزيل مصر ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(قال) أبوه بكير : (سمعت يونس بن يوسف) بن حماس - بكسر المهملة
وتخفيف الميم آخره مهملة - الليثي ، ثقة عابد ، من السادسة ، وقال ابن حبان :
هو يوسف بن يونس ، وَوَهَمَ مَنْ قَلْبُهُ ، واللّه أعلم . يروي عنه : (م س ق) .
حالة كون يونس (يقول) ويحدث (عن) سعيد (بن المسيب) بن حزن
المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين .
يروى عنه : (ع) .

(قال) سعيد : (قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما) حجازية (من) زائدة
(يوم) اسم ما الحجازية مرفوع بضمزة مقدرة (أكثر) خبرها منصوب (من)
زائدة في تمييز اسم التفضيل (أن يعتق الله عز وجل فيه) أي : في ذلك اليوم

عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ
فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ ؟ » .

(عبداً من النار) متعلق بالإعتاق (من يوم عرفة) متعلق بأكثر ؛ والتقدير :
ما يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة .

وفي « المبارق » : (من) الأولى والثانية زائدتان ، و (من يوم عرفة) متعلق
بأكثر .

وَتَبْيِينُهُ : أن (ما) بمعنى : ليس ، و (يوم) اسمها ، فهو في محل الرفع ،
وإنَّ لفظَهُ مجرورٌ بـ (من) الزائدة الاستغراقية ، وخبرها : (أكثر) فهو منصوب
على لغة الحجاز ، ومرفوع على لغة تميم ، و (من) الثانية أيضاً زائدة ، و (أن
يعتق الله) مؤول بالمصدر في موضع التمييز ، و (من) الثالثة متعلقة بـ (يعتق) ،
و (من) الرابعة متعلقة بـ (أكثر) .

والمعنى : ليس يوماً أكثر إعتاقاً فيه من النار من يوم عرفة .

وفي « المشكاة » : فما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة .

(وإنه) سبحانه وتعالى (ليدنو عز وجل) ويقرب من أهل الموقف في ذلك
اليوم دنواً وقرباً يليق به ، نشبته ونعتقده ، لا نكيفه ولا نمثله ، ونصرف حقيقة
اللفظ عن ظاهره ؛ أي : يقرب إليهم (ثم يباهي) الله سبحانه وتعالى ؛ أي :
يفاخر (بهم) أي : بأهل الموقف (الملائكة) أي : الملائكة الكرام مباحاةً تليق
به ، نشبتها ونعتقدها ، لا نكيفها ، ولا نمثلها ، ولا نؤولها ، ونصرف حقيقة
اللفظ عن ظاهره ، وقال بعضهم : المعنى أنه يُظْهِر على الملائكة فضل الحجاج
وشرفهم .

(فيقول) سبحانه وتعالى لملائكته الكرام : (ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ) المجتمعون

في عرفات ؟ أي : أي شيء أَرَادَ هَؤُلَاءِ الواقفون بعرفة ؟

.....

وقال النووي : قوله : « وإنه ليدنو » أي : تدنو رحمته وكرامته ، لا دنو مسافة ومماسة . انتهى .

قوله : « ثم يباهي بهم الملائكة » المراد بمباهاته بالحجاج : رضاؤه عنهم ، وثناؤه عليهم ؛ كما في حديث « المشكاة » : « انظروا إلى عبادي ، أتوني شُغناً غُبراً ضاحين من كل فج عميق ، أشهدكم أنني غفرت لهم » .

قوله : « فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ » إشارة إلى الواقفين بعرفات ؛ أي : أي شيء أراد هؤلاء حيث تركوا أهلهم وأوطانهم ، وصرفوا أموالهم ، وأتعبوا أبدانهم ؟ أي : ما أرادوا إلا المغفرة والرضا والقرب واللقاء ، ومن جاء هذا الباب . . لا يخشى الرد ، أو التقدير : ما أراد هؤلاء . . فهو حاصل لهم ، ودرجاتهم على قدر مراداتهم ونياتهم ، أو : أي شيء أراد هؤلاء ؛ أي : شيئاً يسيراً سهلاً عندنا ؛ إذ مغفرة كفٍّ من التراب ، لا يتعاضم عند رب الأرياب . كذا في « المرقاة » .

قال الأبي : لما كان الاستفهام محالاً على الله تعالى . . تأولوه بذلك ، ويحتمل أنه استفهام استنطاق . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الحج ، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب ما ذكر في يوم عرفة ، والحاكم في كتاب المناسك ، باب ما من يوم أكثر أن يعتق ، وقال : صحيح ، وقال : لم يخرجاه .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (١٠٦٤) - بَابُ مَنْ أَتَى عَرَفَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ لَيْلَةَ جَمْعٍ

(١٢٨) - (٢٩٦٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَعْمَرَ الدِّيلِيَّ قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَقِفٌ بِعَرَفَةَ ، وَأَتَاهُ

(٥٧) - (١٠٦٤) - (باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع)

(١٢٨) - (٢٩٦٤) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بكير بن عطاء) الليثي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(سمعت عبد الرحمن بن يعمر) بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم (الديلي) - بكسر الدال وسكون التحتانية - الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، نزل الكوفة ، ويقال : مات بخراسان . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الرحمن بن يعمر : (شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي : والحال أنه (واقف بعرفة) في حجة الوداع (و) الحال أنه قد (أتاه)

نَاسٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ الْحَجُّ ؟ قَالَ : « الْحَجُّ عَرَفَةُ ؛ فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَيْلَةَ جَمْعٍ .. فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ ، »

صلى الله عليه وسلم (ناس من أهل نجد) أي : من تميم (فقالوا) أي : فقال أولئك القوم : (يا رسول الله ؛ كيف) عمل (الحج) وما أركانه وما واجباته ؟

قال عبد الرحمن : ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحج) أي : معظم أركان الحج الذي يحصل الحج بحصوله ، ويفوت بفواته ... وقوف (عرفة) فيما بين زوال شمس يوم التاسع وبين طلوع فجر ليلة النحر ، فمن لم يقف ولو لحظة في هذا الزمن .. فقد فاته الحج .

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام : تقديره : إدراك الحج وقوف عرفة . وفي « المرقاة » : أي : ملاك الحج ومعظم أركانه وقوف عرفة ؛ لأنه يفوت بفواته .

(فمن جاء) عرفة (قبل صلاة الفجر ليلة جمع) أي : ليلة العيد ، سمي ليلة جمع ؛ لأن الناس يفيضون فيها إلى جمع ؛ أي : إلى مزدلفة .. (فقد تم حجه) أي : أدرك الحج تاماً وإن وجب عليه الدم ؛ لفوات الجمع بين الليل والنهار في الوقوف عند من أوجبه .

وقوله : « قبل صلاة الفجر » فيه رد على من زعم أن الوقوف يفوت بغروب الشمس يوم عرفة ، ومن زعم أن وقته يمتد إلى ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس .

قوله : « من ليلة جمع » أي : ولو من ليلة المزدلفة ؛ وهي ليلة العيد ، ولفظ الترمذي : (الحج عرفة ، من أدرك عرفة ليلة جمع قبل طلوع الفجر) .

وَأَيَّامٌ مِّنَى ثَلَاثَةً ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ . . فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ . .
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » ،
.....

قوله : « فقد تم حجه » أي : لم يفته وأمن من الفساد إذا لم يجامع قبل الوقوف ، وأما إذا فاتته الوقوف حتى أدركه الفجر . . وجب أن يتحلل بأفعال العمرة ، ويحرم عليه استدامة إحرامه إلى قابل ؛ كما نقل الإجماع على ذلك ، إلا رواية عن مالك ، فإن استدام إحرامه إلى قابل . . لم يجزئه الحج . انتهى من « العون » .

(وأيام منى) مبتدأ ، خبره : قوله : (ثلاثة) وهي الأيام المعدودات وأيام التشريق وأيام رمي الجمار ؛ وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر ، وليس يوم النحر منها لإجماع الناس على أنه لا يجوز النفر يوم ثاني النحر ، ولو كان يوم النحر من الثلاث . . لجاز أن ينفر من شاء في ثانيه ، قاله الشوكاني .

كما ذكرها سبحانه وتعالى بقوله : (فمن تعجل) أي : استعجل بالنفر ؛ أي : بالخروج (في) ثاني (يومين) من الأيام الثلاثة التي هي أيام التشريق ، فنفر في اليوم الثاني منها بعد رمي جماره . . (فلا إثم عليه) بالتعجل ، وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي الثالث ، ولا دم عليه (ومن تأخر) عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق إلى اليوم الثالث حتى بات ليلة اليوم الثالث ورمى في اليوم الثالث جماره .

وقيل : المعنى : ومن تأخر عن الثالث إلى الرابع ولم ينفر مع العامة ، قاله الشوكاني ، و(تعجل) جاء لازماً ومتعدياً ، وهنا لازم ؛ لمقابلة قوله : (ومن تأخر) .

(فلا إثم عليه) أي : على المتأخر ، وهو أفضل ؛ لكون العمل فيه أكمل ، ولعمله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أهل التفسير أن أهل الجاهلية كانوا

ثُمَّ أَرْدَفَ رَجُلًا خَلْفَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي بِهِنَّ .

فئتين ؛ إحداهما ترى المستعجل آثماً ، والأخرى ترى المتأخر آثماً ، فورد التنزيل بنفي الحرج عنهما ، ودل فعله صلى الله عليه وسلم على بيان الأفضل منهما ، كذا في « المرقاة » .

وقال الزرقاني في « شرح الموطأ » : أيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة ، وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة ، وهو مذهب الشافعي ، وقيل : إن الأيام المعدودات يوم النحر ويومان بعده ، وهو قول علي بن أبي طالب ، ويروى عن ابن عمر أيضاً ، وهو مذهب أبي حنيفة ، وقال المنذري : أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري ، وذكر أن سفيان بن عيينة قال : وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري . انتهى من « العون » .

(ثم أردف) أي : أركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه (رجلاً) من الصحابة ؛ وهو أسامة بن زيد (خلفه) أي : وراءه إلى أن وصل مزدلفة (فجعل) أي : شرع الرديف بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينادي) الناس وهو راكب ، (بهنَّ) أي : بهذه الكلمات المذكورة ؛ يعني : من قوله : « الحج عرفة ... » إلى قوله : « فمن تأخر ... فلا إثم عليه » .

فائدة

فإن قلت : قوله : (﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾) ^(١) فيه إشكال ؛ وهو أن الذي أتى بأفعال الحج كاملة تامة . . فقد أتى بما يلزمه ، فما معنى قوله : (فلا

(١) سورة البقرة : (٢٠٣) .

.....

إثم عليه) إنما يخاف من الإثم هو الذي قصر فيما يلزمه ؟

قلت : فيه أجوبة :

أولها : أنه تعالى لما أذن في التعجيل على سبيل الرخصة .. احتتمل أن يخطر ببال قوم أن من لم يجز على موجب هذه الرخصة .. فإنه يأثم ، فأزال الله تعالى هذه الشبهة ، وبين أنه لا إثم عليه في الأمرين ؛ فإن شاء .. عجل ، وإن شاء .. أخر .

وثانيها : أن من الناس من كان يتعجل ، ومنهم من كان يتأخر ، وكل فريق يصوب فعله على فعل الآخر ، فبين الله تعالى أن كل واحد من الفريقين مصيب في فعله ، وأنه لا إثم عليه .

وثالثها : إنما قال : « ومن تأخر فلا إثم عليه » لمشاكلة اللفظة الأولى ؛ فهو كقوله : ﴿ وَجَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ ^(١) ، ومعلوم أن جزاء السيئة ليست سيئة .

ورابعها : أن فيه دلالة على جواز الأمرين ، فكأنه تعالى قال : فتعجلوا أو تأخروا ، فلا إثم في التعجل ولا في التأخر . انتهى من « الخازن » . انتهى من « الحقائق » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب من لم يدرك عرفة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام في جمع .. فقد أدرك الحج ، وفي كتاب التفسير ، باب تفسير سورة البقرة فمن تعجل في يومين ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في

(١) سورة الشورى : (٤٠) .

(١٢٨) - ٢٩٦٤ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 أَنبَأَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ الدِّيلِيِّ
 قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ

« المجتبى » في كتاب مناسك الحج ، باب فرض الوقوف بعرفة .
 فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
 الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث عبد الرحمن بن يعمر رضي الله تعالى
 عنه ، فقال :

(١٢٨) - ٢٩٦٤ - (م) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
 الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
 ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
 إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا الثوري) سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ،
 مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بكير بن عطاء الليثي) الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .
 (عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة عبد الرزاق لو كيع في الرواية
 عن الثوري .

(قال) الديلي : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ، فجاءه نفر

مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : مَا أَرَى لِلثَّوْرِيِّ حَدِيثًا أَشْرَفَ مِنْهُ .

(١٢٩) - ٢٩٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ - يَعْنِي : الشَّعْبِيِّ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُضَرَّسٍ الطَّائِي

من أهل نجد ، فذكر) عبد الرزاق (نحوه) أي : نحو حديث وكيع .

(قال محمد بن يحيى) شيخ المؤلف : (ما أرى) مضارع مسند للمتكلم على صيغة المبني للمجهول ؛ أي : ما أظن أنا (للثوري حديثاً أشرف) وأكثر فائدة (منه) أي : من هذا الحديث ؛ لاشتماله على أحكام كثيرة من أحكام المناسك .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الرحمن بن يعمر بحديث عروة بن مضرس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٩) - ٢٩٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ (الأحمسي مولا هم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر) بن شراحيل الحميري ؛ (يعني : الشعبي) ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن مضرس) - بمعجمة ثم راء مشددة مكسورة ثم مهملة - على صيغة اسم الفاعل ، (الطائي) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .

أَنَّهُ حَجَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُدْرِكِ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ بِجَمْعٍ قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَنْضَيْتُ رَاحِلَتِي وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي ، وَاللَّهِ ؛ إِنْ تَرَكْتُ مِنْ حَبْلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَهِدَ مَعَنَا الصَّلَاةَ »

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن مضرساً (حج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يدرك) مضرس (الناس) الواقفين بعرفة (إلا وهم) نازلون (بجمع) أي : بمزدلفة (قال) مضرس : (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت) له : (يا رسول الله ؛ إني أنضيت راحلتي) - بنون وضاد معجمة - في « الصحاح » : النضو - بالكسر - : البعير المهزول ، والناقة نضوة ، وقد أنضتها الأسفار ؛ أي : هزلتها بطول السفر عليها (وأتعبت نفسي) بطول السفر (والله ؛ إن تركت) أي : ما تركت (من حبل) - بحاء مهملة مفتوحة وموحدة ساكنة - : المستطيل من الرمل ؛ أي : والله ما تركت حبلاً ورملاً من حبال عرفة (إلا وقفت عليه) أي : على ذلك الحبل (فهل لي من حج ؟) أي : فهل يقع لي حج ؟ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) في جواب سؤاله : (من شهد) وحضر (معنا) هذه (الصلاة) أي : صلاة الفجر في مزدلفة .

قال الخطابي : وظاهر قوله : « من أدرك معنا هذه الصلاة » .. شرط لا يصح حجه إلا بشهوده جمعاً ، وقد قال به غير واحد من أعيان أهل العلم .

قال علقمة والشعبي والنخعي : إذا فاته جمع ولم يقف به .. فقد فاته الحج ، ويجعل إحرامه عمره ، وممن تابعهم على ذلك : أبو عبد الرحمن الشافعي ، وإليه ذهب ابن خزيمة وابن جرير الطبري ، واحتجوا بقوله

وَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا . . فَقَدْ قَضَى تَفَثَهُ وَتَمَّ حَجُّهُ » .

تعالى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ ^(١) ، وهذا نص ، والأمر على الوجوب ، فتركه لا يجوز بوجه .

وقال أكثر الفقهاء : إن فاته المبيت بالمزدلفة والوقوف بها . . أجزأه وعليه دم . انتهى كلامه .

أي : من شهد معنا صلاة الصبح بمزدلفة ليلة النحر (و) قد (أفاض من عرفات) أي : والحال أنه قد وقف بعرفات (ليلًا) أي : ليلة النحر (أو نهاريًا) أي : نهار يوم عرفة ؛ أي : أفاض ورجع من عرفات إلى مزدلفة ، تمسك بهذا أحمد ابن حنبل فقال : وقت الوقوف لا يختص بما بعد الزوال ، بل وقته ما بين طلوع الفجر يوم عرفة وطلوعه يوم العيد ؛ لأن لفظ الليل والنهار مطلقان يصدقان بأي جزء منهما ، وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد بالنهار ما بعد الزوال ؛ بدليل أنه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم يقفوا إلا بعد الزوال ، ولم ينقل عن أحد أنه وقف قبله ، فكأنهم جعلوا هذا الفعل مقيداً لذلك المطلق .

(فقد قضى) ذلك الحاج ؛ أي : أدى وحصل وفعل (تفثه) مفعول لقضى ؛ أي : اجتماع وسخه عليه بجعل نفسه شعثاً غبراً (وتم حجه) أي : من الفوات على أحسن وجه وأكملة .

قوله : « فقد قضى » أي : أتم « تفثه » أي : اجتماع التفث والوسخ عليه ؛ والمراد بالتفث : الوسخ وغيره مما يناسب المحرم ، فحل له أن يزيل التفث ؛ بحلق الرأس ، وقص الشارب والأظفار ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وإزالة الشعث والدرن والوسخ مطلقاً « وتم حجه » على أحسن وجه وأكملة ، والأصل

(١) سورة البقرة : (١٩٨) .

.....

التمام بهذا المعنى بالوقوف ؛ كما هو صريح الحديث السابق ، وأيضاً شهود الصلاة مع الإمام ليس بشرط للتمام عند أحد . انتهى من « السندي » .

« وقضى » ذلك الحاج « تفته » مفعول (قضى) قيل : المراد به : أنه أتى بما عليه من المناسك ، والمشهور أن التفت ما يصنعه المحرم عند حله ؛ من تقصير شعر أو حلقه ، وحلق العانة ، ونَتْفِ الإبط ، وغيره من خصال الفطرة ؛ كحلق الشارب والسبالة ، ويدخل في ضمن ذلك نحر البدن ، وقضاء جميع المناسك ؛ لأنه لا يقضى التفت إلا بعد ذلك ، وأصل التفت : الوسخ والقذر . انتهى من « العون » .

قال الخطابي : في هذا الحديث من الفقه : أن من وقف بعرفات بعد الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر . . فقد أدرك الحج .

وقال أصحاب مالك : النهار تبع الليل في الوقوف ؛ فمن لم يقف بعرفة حتى تغرب الشمس . . فقد فاتته الحج ، وعليه حج من قابل ، وروي عن الحسن أنه قال : عليه هدي من الإبل ، وحجته تامة .

وقال أكثر الفقهاء : من صدر يوم عرفة قبل غروب الشمس . . فعليه دم ، وحجته تامة ، كذلك قال عطاء وسفيان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه ، وهو قول الشافعي وأحمد ابن حنبل .

وقال مالك والشافعي : فمن دفع من عرفة قبل غروب الشمس ، ثم رجع إليها قبل طلوع الفجر . . فلا شيء عليه .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : إذا رجع بعد غروب الشمس ووقف . . لم يسقط عنه الدم . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب من لم يدرك عرفة ، والترمذي في كتاب الحج ، باب من أدرك الإمام بجمع ،

.....

وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الحج ، باب من لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام ، باب المزدلفة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول من الباب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (١٠٦٥) - بَابُ الدَّفْعِ مِنْ عَرَفَةَ

(١٣٠) - ٢٩٦٦ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سُئِلَ :
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ حِينَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ ؟ قَالَ :

(٥٨) - (١٠٦٥) - (بَابُ الدَّفْعِ مِنْ عَرَفَةَ)

(١٣٠) - ٢٩٦٦ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
خمس مئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح .

(حدثنا هشام بن عروة) الأسدي المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات
سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع
وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أسامة بن زيد) بن حارثة الهاشمي مولا هم المدني ؛ مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وَحِيَّه رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن أسامة (سئل : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير حين دفع) وذهب وأفاض (من عرفة) إلى مزدلفة بعدما غربت شمس
يوم عرفة ؟ أي : سئل هل يسير سيراً سريعاً أو بطيئاً أو وسطاً ؟ (قال) أسامة

كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً . . نَصَّ ، قَالَ وَكِيعٌ : يَعْنِي : فَوْقَ الْعَنْقِ .

في جواب سؤال السائل : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسير) السير (العنق) أي : المعتدل (فإذا وجد فجوة) أي : متسعاً من المكان . . (نص) أي : أسرع (قال وكيع) في تفسير النص : (يعني) أسامة بالنص : السير (فوق العنق) أي : فوق المعتدل ؛ ومعنى نص ؛ أي : حرك الناقة يَسْتَخْرِجُ أَفْصَى سِيرَهَا .

قوله : (سئل أسامة) والسائل هو عروة بن الزبير ؛ كما يدل عليه رواية مسلم : (حدثنا هشام عن أبيه قال : سئل أسامة وأنا شاهد ، أو قال) عروة : (سألت أسامة بن زيد) والشك من هشام أو ابن عباس ؛ كما في رواية أخرى له (عن ابن عباس قال : قال) لي (أسامة بن زيد) وإنما سئل أسامة ؛ لأنه كان رديفه صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى جمع .

قوله : (قال) أسامة في جواب السائل : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسير) السير (العنق) - بفتحتين - أي : السير السريع الوسط (فإذا وجد فجوة) - بفتح الفاء وسكون الجيم - أي : مكاناً متسعاً بين شيئين . . (نص) أي : أسرع إسرعاً بليغاً ، وقوله أيضاً : (يسير العنق) - بفتح المهملة والنون - هو السير الذي بين الإبطاء والإسراع ، وقال في « المشارق » : هو سير بمهل في سرعة ، وقال القزاز : العنق : سير سريع ، وقيل : هو المشي الذي يتحرك فيه عنق الدابة . وفي « الفائق » : العنق : الخطو الفسيح ، وانتصب على المصدر المؤكد من لفظ الفعل ؛ أي : يسير سيراً سريعاً مع رفق فيه . كذا في « الفتح » .

قوله : (فإذا وجد فجوة) أي : ساحة واسعة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ ^(١) ، والفجوة - بفتح الفاء وسكون الجيم - : المكان المتسع ، وفي

(١) سورة الكهف : (١٧) .

.....

بعض الروايات : (فرجة) - بضم الفاء وسكون الراء - وهو بمعنى الفجوة .
قوله : (نص) أي : زاد سرعة ، قال أبو عبيد : النص : تحريك الدابة حتى
يستخرج به أقصى ما عندها ، وأصل النص : غاية المشي ، ومنه : نصبت
الشيء ؛ رفعتة ، ثم استعمل في ضرب سريع من السير .

قال ابن خزيمة : في هذا الحديث دليل على أن الحديث الذي رواه ابن عباس
عن أسامة أنه قال : (فَمَا رَأَيْتُ نَافَتَهُ رَافِعَةً يَدَيْهَا حَتَّى أَتَى جَمْعًا) أنه محمول
على حال الزحام دون غيره . انتهى .

وقال ابن عبد البر : في هذا الحديث بيان كيفية السير في الدفع من عرفة
إلى مزدلفة ؛ لأجل الاستعجال للصلاة ؛ لأن المغرب لا تصلى إلا مع العشاء
بالمزدلفة ، فجمع بين المصلحتين ؛ من الوقار والسكينة عند الزحمة ، ومن
الإسراع عند عدم الزحام .

وفيه أن السلف كانوا يحرصون على السؤال عن كيفية أحواله صلى الله عليه
وسلم في جميع حركاته وسكناته ؛ ليقتدوا به في ذلك . انتهى « فتح الملهم » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب
السير إذا دفع من عرفة ، وفي كتاب الجهاد ، وفي كتاب المغازي ، ومسلم في
كتاب الحج ، باب الإفاضة من عرفات ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب
الدفع من عرفات ، والنسائي في كتاب الحج ، باب كيف السير من عرفة ، باب
الرخصة للضعفة ، والإمام مالك في « الموطأ » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



(١٣١) - ٢٩٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَتْ
قُرَيْشٌ : نَحْنُ قَوَاطِنُ الْبَيْتِ لَا نَجَاوِزُ الْحَرَمَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث أسامة بحدِيث عائشة رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٣١) - ٢٩٦٧ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني الحميري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) سفيان (الثوري) الكوفي ، حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى
وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة ، عن أبيه) عروة .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (قالت قريش : نحن قواطن البيت) وسكانه ؛ أي :
مقيمون عنده (لا نجاوِزُ الحرم) أي : أرض الحرم ؛ وهي المزدلفة ، ولا نمر
عليها إلى الحل الذي هو عرفة ؛ أي : لا نجاوِزُ في وقوفنا في الحج الحرم
الذي هو الوقوف فيها ، قال سفيان بن عيينة : وكان الشيطان قد استهواهم ،
فقال لهم : إنكم إن عظمتُم غير حرمكم .. استخف الناس بحرمكم ، فكانوا
لا يخرجون منه ، رواه الحميدي في « مسنده » ، فأمرهم الله عز وجل بالخروج
إلى عرفة مع الناس ، ثم بالوقوف فيها ، ثم بالإفاضة إلى مزدلفة ، ثم بالإفاضة

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

من مزدلفة إلى منى ، (فقال الله عز وجل) في أمرهم : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ (١) .

أي : ﴿ ثُمَّ ﴾ (بعد وقوفكم بعرفة يا معشر قريش وذكركم عند المشعر الحرام ﴿ أَفِيضُوا ﴾) أي : ارجعوا يا معشر قريش ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ (غيركم من سائر العرب وعامة الناس ؛ أي : ارجعوا من المزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس للرمي والنحر ، إن قلنا : إنه خطاب لقريش ، وأمر لهم بالإفاضة من حيث أفاض غيرهم ، فعلى هذا القول ؛ المراد بالناس : جميع العرب سوى الحمس ، والقول الثاني : إنه خطاب لسائر المسلمين ؛ والمراد بالناس : إبراهيم وإسماعيل وأتباعهما ، والمعنى على هذا القول : ثم بعد ذكركم أيها المسلمون عند المشعر الحرام ارجعوا من المزدلفة إلى منى حيث أفاض الناس ؛ أي : ارجعوا إلى منى للرمي والنحر في الوقت الذي أفاض ورجع فيه الناس ؛ أي : إبراهيم وإسماعيل وأتباعهما ؛ أي : ارجعوا قبل طلوع الشمس ؛ كما رجع منها إبراهيم وإسماعيل في ذلك الوقت إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان العرب الذين وقفوا بالمزدلفة يرجعون إلى منى بعد طلوع الشمس ، وهذا القول اختاره الضحاك ، لكن القول الأول هو الأصح الذي عليه جمهور المفسرين . انتهى من « الحقائق » .

قال الخطابي : تَضَمَّنَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ، الْأَمْرَ بِالْوُقُوفِ بِعُرْفَةٍ ؛ لِأَنَّ الْإِفَاضَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ اجْتِمَاعِ قَبْلِهِ ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ ، وَزَادَ : وَبَيَّنَّ الشَّارِعُ مُبْتَدَأَ الْوُقُوفِ بِعُرْفَةٍ وَمُنْتَهَاهَا . انْتَهَى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما في « الصحيحين »

(١) سورة البقرة : (١٩٩) .

.....
وإن كان سنده موقوفاً ؛ لأنه في حكم الرفع ؛ لأنه في سبب النزول ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (١٠٦٦) - بَابُ النُّزُولِ بَيْنَ عَرَافَاتٍ وَجَمْعٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ

(١٣٢) - (٢٩٦٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٥٩) - (١٠٦٦) - (بَابُ النُّزُولِ بَيْنَ عَرَافَاتٍ وَجَمْعٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ)

(١٣٢) - (٢٩٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ حَافِظُ عَارِفٍ بِالرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ ، قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ إِمَامٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِئَةً (١٦١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ) بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمْ الْمَدَنِيُّ أَخِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م د س ق) .

(عَنْ كُرَيْبٍ) بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَاهُمْ الْمَدَنِيُّ أَبِي رَشْدِينَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّالِثَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ (٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَبِهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : أَفْضْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الشَّعْبَ الَّذِي
يَنْزِلُ عِنْدَهُ الْأَمْرَاءُ .. نَزَلَ فَبَالَ فِتْوَضًا ، قُلْتُ : الصَّلَاةُ ، قَالَ : « الصَّلَاةُ
أَمَامَكَ » ،

(قال) أسامة بن زيد : (أفضت) أي : ذهبت ونزلت (مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم) من عرفات إلى مزدلفة بعد غروب شمس يوم التاسع (فلما
بلغ) ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله من عرفات (الشعب)
- بكسر المعجمة وسكون العين المهملة - أي : وصل بالشعب الأيسر للذهاب
إلى المزدلفة ، قيل : وهي الطريق المعهودة هناك للحجاج ؛ ومعناه الأصلي : ما
انفرج بين جبلين ، أو الطريق في الجبل ؛ أي : بلغ الشعب (الذي ينزل عنده)
الآن (الأمراء) والمراد بالأمراء : خلفاء بني أمية ، كانوا يصلون فيه المغرب قبل
دخول وقت العشاء ، وهو خلاف السنة ، وقد أنكره عكرمة عليهم ، فقال : اتخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالاً واتخذتموه مصلىً ، وفي الحديث : « لا
صلاة إلا بجمع » .

وعند الأحناف : عدم جواز المغرب في طريق المزدلفة ، وعلى من صلاها فيه
إعادتها ما لم يطلع الفجر ، وكذا قال مالك ، وهو شاذ ضعيف .

وأما عند الشافعية .. فالجمع على الاستحباب ؛ فلو صلاهما في وقت
المغرب أو في الطريق أو كل واحدة في وقتها .. جاز وفاته الفضيلة ، أفاده
النووي . انتهى من « الكوكب » .

(نزل) عن راحلته (فبال) أي : قضى حاجة البول (فتوضاً) أي : غسل
أعضاء وضوئه ، قال أسامة : ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم : أتريد (الصلاة)
هنا يا رسول الله ؟ ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الصلاة)
مفعولة (أمامك) ولفظ الصلاة بالرفع مبتدأ ، خبره متعلق الظرف المذكور

فَلَمَّا أُنْتَهَى إِلَى جَمْعٍ . . أَذَّنَ وَأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ لَمْ يَحُلَّ أَحَدٌ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَامَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ .

بعده ؛ أي : الصلاة مفعولة لنا قدامك ؛ أي : في المزدلفة ، فركب ناقته بعدما
توضأ (فلما انتهى) ووصل (إلى جمع) أي : إلى مزدلفة . . (أذن وأقام) أي :
أمر بلالاً بالأذان والإقامة (ثم) بعد الإقامة (صلى المغرب ، ثم) بعدما صلى
المغرب (لم يحل) ولم يحط (أحدٌ من الناس) متاعه من راحلته (حتى قام
فصلى العشاء) بهم .

قوله : (لم يحل) بضم الحاء لا غير ؛ لأنه من باب شد من المضاعف
المعدى ؛ أي : لم يحل أحد منهم ما على الجمال من الأمتعة ولم يفكوا ؛ من
الحل بمعنى الفك ، قال القرطبي : لم يحل بضم الحاء ؛ يعني : أنهم لم يحلوا
رحالهم ؛ لأنه من الحل ؛ بمعنى الفك ، ولا سبيل إلى كسر الحاء ؛ كما توهمه
من جهل ؛ لأنه بالكسر من الحلول بمعنى النزول . انتهى « قرطبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب
الجمع بين الصلاتين بمزدلفة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الإفاضة من عرفات
إلى المزدلفة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الدفعة من عرفة ، والنسائي
في كتاب المواقيت ، باب كيف الجمع .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (١٠٦٧) - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِجَمْعٍ

(١٣٣) - ٢٩٦٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ
.....

(٦٠) - (١٠٦٧) - (باب الجمع بين الصلاتين بجمع)

(١٣٣) - ٢٩٦٩ - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها ، ثقة فقيه قرين مالك ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري المدني أبي سعيد القاضي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن ثابت الأنصاري) الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن يزيد) بن زيد بن حصين الأنصاري الأوسي (الخطمي) - بفتح المعجمة وسكون المهملة - المدني صحابي صغير رضي الله تعالى عنه ، ولي الكوفة لابن الزبير . يروي عنه : (ع) .

(أنه) أي : أن عبد الله بن يزيد (سمع أبا أيوب الأنصاري) النجاري المدني خالد بن زيد بن كليب ، من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم ، شهد بدرًا ، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عليه حين قدم المدينة ، مات غازيًا بالروم سنة خمسين (٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

يَقُولُ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
أي : سمعت أبا أيوب ، حالة كونه (يقول : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) جمع تأخير (في حجة الوداع بالمزدلفة) .

تتمة

قوله : (أن عبد الله بن يزيد الخطمي) - بفتح المعجمة وسكون المهملة - نسبة إلى بني خطمة ؛ بطن من الأوس ، صحابي صغير ، كذا في « شرح الموطأ » للزرقاني ، ولا يعد صغيراً من شهد الحديبية ؛ فقد ذكر في « أسد الغابة » أنه شهدا وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد ما بعدها ، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة ، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان . روى عنه : ابنه موسى ، وعدي بن ثابت الأنصاري ، وهو ابن ابنته ، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، والشعبي ، وكان من أفاضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وهو أنصاري أوسي كوفي . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب من جمع بينهما ولم يتطوع ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب الجمع بين المغرب والعشاء بجمع وفي كتاب المناسك .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٣٤) - ٢٩٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَرِّزُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي أيوب الأنصاري بحديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٤) - ٢٩٧٠ - (٢) (حدثنا محرز) بسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وقد جاوز التسعين .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتاب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبي عمر المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثباً عابداً ، من كبار الثالثة ، مات في آخر ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وما قلناه في عبد العزيز آنفاً لا يقدر في السند ؛ لأن الحديث من المتفق عليه ، وله متابعات وشواهد كثيرة .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ، فَلَمَّا أَنْخَنَّا . . قَالَ :
« الصَّلَاةُ بِإِقَامَةٍ » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب) أي : مغرب ليلة النحر
(بالمزدلفة) أي : بعد أن وصل إليها لا في عرفة ولا في الطريق ، فلما أنخنا
رواحلنا ومطايانا وأبركنها ؛ من الإناخة ؛ وهي تبريكها ؛ أي : (فلما) فرغنا من
صلاة المغرب . . (أنخنا) أبعرتنا عند منازلنا ؛ لئلا تشوشنا أو رفقاً بها ، ولم
نفك ما عليها من الأمتعة ، ثم بعدما أنخناها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم :
هذه (الصلاة) يعني : صلاة العشاء تستحق أن تفعل (بإقامة) فقط ؛ أي : بلا
أذان لها ؛ لأن أذان المغرب كافٍ لها ؛ أي : ينبغي أداؤها وفعلها بإقامة فقط ،
وهذا شأن الصلاة المجموعة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب
الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الإفاضة إلى
المزدلفة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب الصلاة بجمع ، والنسائي في
كتاب الحج ، باب الجمع بين صلاتين .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٦١) - (١٠٦٨) - بَابُ الْوُقُوفِ بِجَمْعٍ

(١٣٥) - (٢٩٧١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛

(٦١) - (١٠٦٨) - (بَابُ الْوُقُوفِ بِجَمْعٍ)

(١٣٥) - (٢٩٧١) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة مصنف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن حجاج) بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني ، ثقة مكثر عابد ، من الثالثة اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن ميمون) الأودي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، عابد مخضرم مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال) عمرو : (حججنا مع عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نُنْفِضَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ . . قَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَشْرِقْ
ثَبِيرٌ كَيْمَا نَغِيرُ ،
.....

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة ،
وهو ضعيف .

قال عمرو : (فلما أردنا) وقصدنا (أن نفوض) ونذهب من الإفاضة
(من المزدلفة) إلى منى . . (قال) لنا عمر بن الخطاب : (إن المشركين)
في الجاهلية (كانوا يقولون) إذا أرادوا الإفاضة إلى منى مخاطبين لجبل
في مزدلفة : (أشرق) - بفتح همزة القطع - أمر من الإشراق ؛ أي : ادخل
في الشروق ، والمشهور أن المعنى : لتطلع عليك الشمس يا (ثبير) - بفتح
المثلثة وكسر الموحدة - جبل معروف بالمزدلفة على يسار الذهاب إلى
منى ، وهو أعظم جبال مكة ، عرف برجل من هذيل ، اسمه ثبير ، دفن فيه ،
وهو منادى مفردٌ علمٌ في محل نصب على النداء مبني على الضم (كيما
نغير) - بضم أوله وكسر ثانيه - من أغار ؛ إذا أسرع في العدو ؛ أي : كيما
نذهب سريعاً إلى منى ، وقيل : أرادوا : كيما نغير على لحوم الأضاحي
وننهبها ؛ من الإغارة بمعنى النهب ؛ وهو أخذ الشيء بسرعة اعتماداً على
القوة .

و(كي) : ناصبة للمضارع ، و(ما) : زائدة ؛ لتأكيد معنى الكلام . انتهى من
« تحفة الأحوذى » بزيادة .

والحديث فيه مشروعية الدفع من الموقف بالمزدلفة قبل طلوع الشمس
عند الأسفار ، وقد نقل الطبري الإجماع على أن من لم يقف فيها حتى طلعت
الشمس . . فاته الوقوف ؛ أي : الوقوف عند المشعر الحرام .

قال ابن المنذر : وكان الشافعي وجمهور أهل العلم يقولون بظاهر هذا

وَكَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(١٣٦) - ٢٩٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،

الحديث ، وما ورد في معناه ، وكان مالك يرى أن يدفع قبل الأسفار ، وهو مردود بالنصوص الصحيحة . انتهى منه .

(وكانوا) أي : وكان المشركون (لا يفيضون) ولا يذهبون من المزدلفة إلى منى (حتى تطلع الشمس) وتشرق على ثبير (فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأفاض) بالأسفار والذهاب (قبل طلوع الشمس) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب متى يدفع من جمع ، وأبو داود في كتاب مناسك الحج ، باب الصلاة بجمع ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الإفاضة من جمع ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ؛ كما ذكرناها ، وإن كان سند المؤلف ضعيفاً ؛ كما مر آنفاً ، فالحديث صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٦) - ٢٩٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ الثَّوْرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : قَالَ جَابِرٌ : أَفَاضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ ،

(حدثنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري نزيل مكة ، ثقة ، تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن) سفيان بن سعيد (الثوري) الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) الثوري : (قال أبو الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال (قال جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما من أكابر الصحابة .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
أي : قال جابر بن عبد الله : (أفاض) وذهب (النبي صلى الله عليه وسلم) من عرفة إلى مزدلفة ؛ من الإفاضة بمعنى الذهاب (في حجة الوداع و) الحال أنه (عليه) الصلاة والسلام (السكينة) أي : الخوف الظاهري ؛ وهو اجتناب العبث بالجوارح ، وعليه الوقار أيضاً ؛ وهو الخضوع القلبى (وأمرهم) أي : أمر الناس (بالسكينة) والتأني في المشي (وأمرهم) أيضاً (أن يرموا) في الجمرة (بمثل حصى الخذف) - بخاء وذال معجمتين - وهو الرمي بالأصابع ؛ أي : بقدر حصى يخذف بها ؛ أي : يرمى بها بين السبابتين ، وهي بقدر الباقلاء أو النواة .

قال الشافعي : يستحب لمن وصل منى ركباً أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر

وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسِّرٍ ، وَقَالَ : « لِنَأْخُذْ أُمَّتِي نُسْكَهَا ؛ »

راكباً ، ومن وصلها ماشياً . . أن يرميها ماشياً ، وفي اليومين الأولين من التشريق يرمي الجمرات ماشياً ، وفي اليوم الثالث يرمي راكباً وينفر .

وقال أحمد وإسحاق : يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً ، ذكره الطيبي رحمه الله تعالى ، وكونه صلى الله عليه وسلم رمى راكباً ؛ ليظهر للناس فعله على ما قررناه في طوافه وسعيه في حديث جابر رضي الله عنه .

وفي الحديث دليل على استحباب كون الحصى في هذا القدر ؛ وهو كقدر حبة الباقلاء أو النواة أو الأنملة ، فيكره أصغر من ذلك وأكبر منه ، ولكنه جائز .

(وأوضع) أي : أجرئ جملة وأسرع (في وادي محسر) أي : في بطن وادي فيل محسر صاحبه من المضي إلى مكة ؛ لهدم الكعبة - ومحسر : بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين - أو بطن واد محسر أصحاب الفيل عن المرور فيه ، قيل : هو واد بين مزدلفة ومنى ، وقيل : ما حسب منه في مزدلفة . . فهو منها ، وما حسب منه في منى . . فهو منها ، وصوبه بعضهم ، وقد جاء : مزدلفة كلها موقف إلا بطن وادي محسر ، فيكون على هذا قد أطلق بطن محسر ؛ والمراد منه : ما خرج من مزدلفة ، وإطلاق اسم الكل على البعض واقع مجازاً شائعاً .

وسمي الوادي بذلك ؛ لأنه حسر فيه فيل أصحاب الفيل ؛ أي : أعيا ، وقيل : لأنه يحسر سالكيه ويتعبهم ، يقال : حسرت الناقة ؛ أتعبتها .

وقال أبو جعفر الطحاوي : ليس وادي محسر من منى ولا من مزدلفة ، فالاستثناء في قوله : « إلا وادي محسر » . . منقطع . انتهى .

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لِنَأْخُذْ) بالجزم بلام أمر الغائب ؛ أي : لتعلم (أمتي) وتَفْهَمَ (نُسْكَهَا) أي : أعمالَ حجِّها وأَحْكَامَهَا مِنِّي ، واللام

فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاهُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا » .

في « لتأخذ أمتي » بكسرها هي لام الأمر ؛ ومعناه : خذوا مناسككم ؛ وهكذا في غير رواية مسلم بلا لام ؛ تقديره : هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته ومناسككم ، فخذوها عني واقبلوها واحفظوها وعلموها الناس .

وهذا الحديث : أصل عظيم في مناسك الحج ، وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة : « صلوا كما رأيتموني أصلي » .

وقال السندي : معناه : لتأخذوا مناسككم ؛ أي : تعلموا وتحفظوا ، وهذا أمر بأخذ المناسك وتعلمها وحفظها ، ولا دلالة فيه على وجوب المناسك أصلاً ، بل على وجوب تعلمها وحفظها في تلك السنة ، فاستدلُّ كثير من الفقهاء بهذا الحديث على الوجوب غير ظاهر ؛ إذ وجوب تعلم الشيء لا يدل على وجوب ذلك الشيء ؛ إذ جميع المندوبات والسنن يجب أخذها وتعلمها ولو على وجه الكفاية ، وهي غير واجبة عملاً ، فافهم ، والله تعالى أعلم . انتهى منه .

(فإنني لا أدري) ولا أعلم متى يحل أجلي (لعلي) أي : وأظن أن (لا ألقاهم) أي : أن لا ألقى الناس ولا أراهم (بعد عامي هذا) بسبب حضور أجلي وموتي ، قال الزرقاني : أي : أظن .

ويحتمل أن تكون (لعل) للتحقيق ؛ كما يقع في كلامه صلى الله عليه وسلم كثيراً ؛ أي : وأظن أن (لا أحج بعد حجتي هذه) ، قال النووي : فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم ، وحثهم على الاعتناء بأمور دينهم ، وبالأخذ عنه ، وانتهاز الفرصة من ملازمته ، وتعلم أمور الدين ، ولهذا سميت حجة الوداع . انتهى .

قال القرطبي : وفي الحديث أمر بالاقتداء به ، وحوالة على فعله الذي وقع به

(١٣٧) - ٢٩٧٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
.....

البيان لمجملات الحج في كتاب الله تعالى ، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم :
« صلوا كما رأيتموني أصلي » متفق عليه .

ويلزم من هذين الأمرين أن يكون الأصل في أفعال الصلاة والحج الوجوب
إلا ما خرج بدليل ؛ كما ذهب إليه أهل الظاهر ، وحُكِيَ عَنِ الشافعيّ . انتهى من
« المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب
استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر ركباً ، وبيان قول النبي صلى الله عليه
وسلم : « لتأخذوا مناسككم » ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب رمي
الجمار ، والنسائي في « المجتبى » في كتاب المناسك ، باب الركوب إلى
الجمار ، وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر بن عبد الله بن رباح رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ٢٩٧٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه :
(ق) .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
خمس مئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
كلاهما قالا : (حدثنا وكيع) بن الجراح .

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمَصِيِّ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ غَدَاةَ جَمْعٍ : « يَا بِلَالُ ؛ أَسْكِتِ النَّاسَ أَوْ أَنْصِتِ النَّاسَ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ

(حدثنا) عبد العزيز (بن أبي رواد) اسمه ميمون ، صدوق عابد ربما وهم ، ورمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي سلمة الحمصي) مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن بلال بن رباح) المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهي أمه ، أبي عبد الله سابق الحبشة ، مولى أبي بكر الصديق ، من السابقين الأولين ، شهد بدرًا والمشاهد ، مات بالشام سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وله بضع وستون سنة رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا سلمة الحمصي ، وهو مجهول .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له) أي : لبلال (غداة) ليلة (جمع) أي : ليلة المزدلفة ؛ وهو يوم النحر : (يا بلال ؛ أَسْكِتِ النَّاسَ) - بفتح الهمزة - من الإسكات ؛ أي : مرهم بالسكوت مع الإصغاء (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : يَا بِلَالُ (أَنْصِتِ النَّاسَ) - بهمزة قطع - أمر من الإنصات ؛ أي : مرهم بالإصغاء ؛ والشك من الراوي أو ممن دونه (ثم) بعد إسكاتهم أو إنصاتهم .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم للناس : (إِنَّ اللَّهَ) عز وجل (تطول) وتفضل (عليكم) أيها الناس وأحسن إليكم وأنعم عليكم بمزايا كثيرة (في جمعكم هذا) أي : في اجتماعكم هذا الذي هو اجتماعكم في هذه المشاعر لأداء المناسك (فوهب مسيئكم) أي : مذنبكم ؛ أي : وهب له بلا مقابلة عمل

لِمُحْسِنِكُمْ ، وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ ، أَذْفَعُوا بِأَسْمِ اللَّهِ » .

صالح منه مواهب كثيرة ، التي منها غفران ذنوبه (لمحسنكم) أي : لأجل اجتماعه مع محسنكم (وأعطى محسنكم) وصالحكم بسبب إحسانه (ما سأل) من الجزاء الوافر على عمله الصالح مع المضاعفة (ادفعوا) أي : اذهبوا إلى رمي الجمرة مستعينين (باسم الله) تعالى ومتبركين به .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ؛ لما فيه من الأمر بالرمي ، وسنده ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٢) - (١٠٦٩) - بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنْى لِرَمَى الْجِمَارِ

(١٣٨) - (٢٩٧٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ وَسُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(٦٢) - (١٠٦٩) - (بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنْى لِرَمَى الْجِمَارِ)

(١٣٨) - (٢٩٧٤) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ) بْنُ كَدَامَ بْنِ ظَهْرِ الْهَلَالِيِّ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ فَاضِلٌ ، مِنْ السَّابِغَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(وَسُفْيَانُ) بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّابِغَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِئَةً (١٦١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

كِلَاهُمَا رَوَى (عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ) - مُصَغَّرًا - الْحَضْرَمِيُّ أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ يَتَشَبَّعُ ، مِنْ الرَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ الْحَسَنِ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (الْعُرْنِيِّ) - بَضَمَ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَفَتَحَ الرَّاءَ بَعْدَهَا نُونٌ - نِسْبَةً إِلَى عَرِينَةٍ ؛ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ، الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ أُرْسِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِنْ الرَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م د س ق) .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، إلا أن العرنى أرسل عن ابن عباس ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، إلا أن فيه الحسن العرنى ، وهو ثقة ، واحتج به مسلم ، واستشهد به البخاري ، غير أن حديثه عن ابن عباس منقطع ، وقال الإمام أحمد : الحسن العرنى لم يسمع من ابن عباس شيئاً ، ولكن له متابع .

قَالَ : قَدَّمْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُغْيِلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى حُمُرَاتٍ لَنَا مِنْ جَمْعٍ ، فَجَعَلَ يَلْطَحُ أَفْخَاذَنَا وَيَقُولُ : « أُبَيِّنِي » ؛

(قال) ابن عباس : (قَدَّمْنَا) من التقديم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة المزدلفة ؛ كما في رواية أبي داود إلى منى (أُغْيِلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) بدلٌ من الضمير في « قدمنا » .

قال في « النيل » : منصوب على الاختصاص أو على النداء ، قال في « النهاية » : تصغير أُغْيِلِمَةَ - بسكون الغين وكسر اللام - جمع غلام ، وهو جائز في القياس ، قال ابن الأثير : ولم يرد في جمع الغلام أُغْلِمَةُ ، وإنما ورد غلمة - بكسر الغين - ومثله أَصْبِيَّةٌ تصغيرُ صَبِيَّةٍ ، وأراد بالأُغْيِلِمَةِ : الصبيان ، ولذلك صَغَّرَهُمْ .

وقال في « القاموس » : والغلام : الطائرُ الشاربُ ، والكَهْلُ ضِدُّهُ ، أو من حين يولد إلى أن يشيب ، جمعه أُغْلِمَةُ وغلمة وغلمان ، وهي غُلَامَةٌ ، ومنهم من استغنى بغلمة عن أُغْلِمَةِ ، وتصغيرُ الغلمة أُغْيِلِمَةُ على غير مُكَبَّرَةٍ ؛ كأنهم صغروا أُغْلِمَةَ وإن لم يقولوه ؛ كما قالوا : أَصْبِيَّةٌ في تصغير صبية ، وقال بعضهم : غليمة على القياس .

أي : قدمنا بليل إلى منى راكبين (على حمرات لنا من جمع) أي : من مزدلفة إلى منى لرمي الجمرة قبل الزحام ، والحمرات - بضم الحاء المهملة والميم - جمع الحُمُر ، والحُمُر جمع الحِمَار (فجعل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَلْطَحُ) - بفتح الياء التحتية والطاء المهملة وبعدها حاء مهملة - قال الجوهري : اللطح : الضرب الخفيف اللين على الظهر ببطن الكف ؛ أي : يضرب بكفه على (أفخاذا) مداعبة ، جمع فخذ معروف (ويقول) لنا : (أبيني) - بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وسكون ياء التصغير وبعدها نون مكسورة ثم ياء النسب المشددة - كذا قال ابن رسلان في « شرح السنن » ، وقال

لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ - زَادَ سُفْيَانُ فِيهِ - وَلَا إِخَالَ أَحَدًا يَرْمِيهَا
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » .

في « النهاية » : الأيبني : بوزن الأعمى تصغيراً لأبني بوزن أعمى ، وقيل : هو جمع ابن . انتهى .

(لا ترموا الجمرة) أي : جمرة العقبة (حتى تطلع الشمس) واستدل بهذا الحديث من قال : إن وقت رمي جمرة العقبة من بعد طلوع الشمس ، وأهل العلم لم يروا بأساً أن يتقدم الضعفة من المزدلفة بليل يصيرون إلى متى لأن مفاد تقديمهم أن يرموا قبل طلوع الشمس ، وإلا . . فكل الناس يرمون بعد طلوع الشمس .

قال وكيع : (زاد سفیان) الثوري على مسعر (فيه) أي : في رواية هذا الحديث : (ولا إخال) أي : لا أظن (أحداً) يعني : من غير الضعفة (يرميها) أي : يرمي جمرة العقبة (حتى تطلع الشمس) لأن وقت الرمي يدخل بطلوعها في الأقوياء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الحج ، باب التعجيل من جمع ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب النهي عن رمي جمرة العقبة قبل طلوع الشمس .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما بعده ؛ لأن في سنده انقطاعاً ؛ لأن العرنى لم يدرك ابن عباس ، وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث آخر له رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ٢٩٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ فِيْمَنْ قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ .

(١٣٩) - ٢٩٧٥ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفیان) بن عيينة .

(حدثنا عمرو) بن دينار الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كنت) أنا (فيمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المزدلفة إلى منى لرمي الجمرة قبل الزحام (في ضعفَةِ أهله) أي : مع ضعفَةِ أهله من بني عبد المطلب ، جمع ضعيف ، قيل : جَمْعُ ضَعِيفٍ عَلَى ضَعْفَةٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، ومثلهُ خَبِيثٌ وَخَبِثَةٌ ، قال الفيومي : ولا يكاد يوجد لهما ثالث . انتهى . قوله : (ضعفَة) - بفتح العين - جمع ضعيف ، قال ابن حزم : الضعفة : هم الصبيان والنساء فقط .

قلت : يدخل فيه المشايخ العاجزون ؛ لأنه روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ضعفَة بني هاشم وصبيانهم بليل ، رواه ابن حبان في « الثقات » .

وقوله : (ضعفَة بني هاشم) أعم من النساء والصبيان والمشايخ العاجزين وأصحاب الأمراض ؛ لأن العلة خوف الزحام عليهم ، كذا في « عمدة القاري » .

(١٤٠) - ٢٩٧٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب مَنْ قَدَّمَ ضِعْفَةَ أَهْلِهِ بَلِيلٍ ، ومسلم في كتاب الحج ، باب مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ جَمْعٍ ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب التعجل من جمع .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عباس الأول بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٠) - ٢٩٧٦ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان) الثوري .

(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة فاضل ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ كَانَتْ أَمْرَأَةً ثَبِطَةً ، فَاسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَدْفَعَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ دُفْعَةِ النَّاسِ ، فَأُذِنَ لَهَا .

أنها حدثت (أن سودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (كانت امرأة ثبطة) - بفتح الثاء المثلثة وكسر الموحدة ، وروي إسكانها - أي : بطيئة الحركة ؛ كأنها تثبط بالأرض ؛ أي : تثبت بها ، يقول القاسم بن محمد في تفسير الثبطة : (والثبطة : الثقيلة) الجسم ؛ لعظمه ؛ كما في رواية مسلم (فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : طلبت منه الإذن لها في (أن تدفع) وتذهب (من جمع) أي : من مزدلفة إلى منى آخر الليل ؛ لترمي الجمرة (قبل دفعة الناس) أي : قبل ازدحام الناس عليها بعد طلوع الشمس (فأذن لها) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدفع والذهاب إلى منى ليلاً ؛ لترمي قبل ازدحام الناس عليها .

فائدة

قال القاضي عياض : لم يختلف في أن المبيت بمزدلفة من المناسك إلا شيء روي عن عطاء والأوزاعي أنها كغيرها من منازل السفر ؛ فمن شاء . . نزل بها ، ومن شاء . . لم ينزل ، وأكثر العلماء على أنها من المناسك ، ثم اختلفوا : فقال الأكثر : هو سنة ؛ لأن إذنه لها يدل على أنه غير واجب ، وقال الشافعي والنخعي وغيرهما : هو واجب ، من فاته . . فاته الحج ، واختلف القائلون بأنه سنة هل في تركه دم ؟

فأوجبها مالك والكوفيون والمحدثون ، قال النووي : والصحيح من مذهب الشافعي أنه واجب في تركه دم ، والحج تام بدونه ، وبه قال الكوفيون والمحدثون .

وللشافعي قول آخر : إنه سنة ، ولا دم في تركه ، وقالت به جماعة ، وقال

.....
النخعي وطائفة وابن بنت الشافعي وابن خزيمة من أكابر أصحابنا : إنه لا حج لمن تركه .

قال القاضي عياض : واختلف في القدر الواجب من المبيت : فعن مالك : الليل كله ، وعنه : معظم الليل ، وعنه : أقل زمان .

قال النووي : وعن الشافعي أيضاً في ذلك ثلاثة أقوال ، والصحيح عنده أنه ساعة من النصف الثاني من الليل ، وله قول : إنه ساعة من الليل كله قبل الفجر ، وله قول : إنه معظم الليل . انتهى من « الأبي » ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب من قدم ضعفة أهله بليل ، ومسلم في كتاب الحج ، باب استحباب تقديم النساء وغيرهم ، والنسائي في كتاب الحج ، باب تقديم النساء والصبيان إلى منازلهم بمزدلفة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس الأول .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٣) - (١٠٧٠) - بَابُ قَدْرِ حَصَى الرَّمِي

(١٤١) - (٢٩٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُسْهِرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ،
.....

(٦٣) - (١٠٧٠) - (بَابُ قَدْرِ حَصَى الرَّمِي)

(١٤١) - (٢٩٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُسْهِرٍ) - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - القرشي الكوفي قاضي
الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة
(١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف ، كبر
فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة
(١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) . انتهى من «التقريب» .

وفي «التهذيب» : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس حديثه بذاك ، وقال
أبو يعلى الموصلي عن ابن معين : ضعيف ، وقال العجلي : جازئ الحديث ،
وكان بأخرة يلقن ، وقال الآجري عن أبي داود : لا أعلم أحداً ترك حديثه ،
وغيره أحب إلي منه ، وقال يعقوب بن سفيان : ويزيد وإن كانوا يتكلمون فيه ؛
لِتَغْيِيرِهِ . . فهو على العدالة والثقة وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور ، وقال
ابن شاهين في «الثقات» : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ،
ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه ، إلا أنه
اختلط في آخر عمره .

والحاصل مما ذكرناه : أنه مختلف فيه ، يرد السند من الصحة إلى الحسن ،
فحديثه حسن لا ضعيف ؛ كما مر آنفاً .

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوصِ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى بَغْلَةٍ

(عن سليمان بن عمرو بن الأحوص) الجشمي ، ويقال : الأزدي الكوفي .
روى عن : أبيه ، وأمه أم جندب ، ولهما صحبة ، ويروي عنه : (عم) ، ويزيد بن أبي زياد ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . انتهى .

(عن أمه) أم جندب الأزدية رضي الله تعالى عنها . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في رمي الجمرة وهو هذا الحديث ، ويروي عنها : ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص ، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وأبو يزيد مولى عبد الله بن الحارث ، لها حديث واحد في رمي الجمرة . يروي عنها : (د ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو مختلف فيه .

(قالت) أم جندب : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (النحر عند جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى التي تلي مكة (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (راكب على بغلة) له (شهباء) كما في رواية أبي داود ؛ أي : بيضاء ، وفي رواية أبي داود زيادة : (يرمي الجمرة من بطن الوادي) ، وهو مسيل الماء ، قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم ؛ يختارون أن يرمي الرجل من بطن الوادي ، وقد رخص بعض أهل العلم إن لم يمكنه أن يرمي من بطن الوادي . . رمى من حيث قدر عليه وإن لم يكن في بطن الوادي ، قال محمد بن الحسن في « الموطأ » : هو أفضل ، ومن حيث ما رمى . . فهو جائز ، وهو قول أبي حنيفة وقول العامة . انتهى من « العون » .

حالة كونه (يكبر مع كل حصاة) وقد ورد أنه يكبر على أثر كل واحدة منها

فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ .. فَأَرْزُمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ » .
(١٤٢) - ٢٩٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ
عَوْفٍ ،

(وازدحم الناس) للرمي (فقال : يا أيها الناس) لا يقتل بعضكم بعضاً بالزحام
وبرمي الحجارة الكبيرة ، ولعلهم كانوا يرمونها بالحجارة الكبار ، وقال لهم :
(إذا رميتم الجمرة .. فارموا) إليها (بمثل حصى الخذف) ولا ترموا إليها
بالأحجار الكبار فيصيب بعضكم بعضاً ، فيقتله أو يجرحه ويؤذيه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب
في رمي الجمار ، وأحمد .
ودرجته : أنه حسن لكون سنده حسناً ؛ كما تقدم آنفاً ، وغرضه بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم جندب بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٤٢) - ٢٩٧٨ - (٢) (حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو أسامة)
حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عوف) بن أبي جميلة - بفتح الجيم - العبدى الهجري أبي سهل
البصري المعروف بالأعرابي ، واسم أبي جميلة بندويه ، قيل : بندويه اسم أمه ،
واسم أبيه رُزَيْنَةُ ، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست ، أو
سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ : « أَلْقُطْ لِي حَصَى » ، فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ ،

(عن زياد بن الحصين) بن قيس الحنظلي أو الرياحي أبي جهمة البصري ، ثقة يرسل ، من الرابعة . يروي عنه : (م س ق) .

(عن أبي العالية) الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - اسمه رفيع - مصغراً - ابن مهران ، ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) ، وقيل : ثلاث وتسعين : (٩٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة) التقاط حصى الرمي من (العقبة) أي : عقبة منى ؛ وهي غداة يوم النحر والعيد لرمي جمرة العقبة (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم راكب (على ناقته) وركوبه على ناقته يومئذ هو المشهور المحفوظ ، بخلاف قوله في الحديث السابق : وهو راكب على بغلة ، فغير مشهور . انتهى « سندي » ، والجملة حال من الرسول ، وقوله : (القط لي) من الأرض (حصى) رمي جمرة العقبة ؛ أي : خذها لي من الأرض حبة حبة ، مقول لقال .

قال ابن عباس : (فلقطت له) صلى الله عليه وسلم حصى الرمي (سبع حصيات) لرمي جمرة العقبة يوم العيد ، قيل : ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به ، وقيل : واجب يجبر بالدم ، وقوله : (هن) أي : مقدار تلك الحصيات السبع مقدار (حصى الخذف) أي : قدر حصى يخذف بها ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة لسبع حصيات ؛ أي : فلقطت له سبع حصيات موصوفة

فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ : « أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَأَرْمُوا » ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ ؛ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ » .

يكون قدرها قدر حصى الخذف ؛ والخذف : رمي الحصى بالسبابتين ، أو بالسبابة والإبهام ، أو بالإبهام والوسطى مثلاً .

(فجعل) رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرع (ينفضهن) أي : ينفض تلك الحصيات ويجمعهن (في كفه) رضي الله تعالى عنهما ، قال السندي : مأخوذ من نفض ؛ من باب نصر أو ضرب ، أو من أنفض الرباعي ، كلها بمعنى : حرك . (و) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) للناس : يا أيها الناس (أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ) الحصيات السبع وأشباهها جرماً في كونها قدر حصى الخذف ، وهو بالنصب مفعول مقدم لقوله : (فارموا) في الجمرات ، أو مفعول لفعل محذوف وجوباً على سبيل الاشتغال ؛ لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها على القول به (ثم) بعد هذا القول (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أيها الناس إياكم) بالنصب على التحذير بعامل محذوف وجوباً ؛ لقيام المعطوف مقامه (والغلو في الدين) بالنصب معطوف على (إياكم) ، والتقدير : يا أيها الناس باعدوا أنفسكم عن الغلو ومجاوزة الحد الشرعي في أمور الدين برمي الحصى الصغار من حصى الخذف ، أو برمي الكبار عليها .

وحصى الخذف : هو ما كان قدر حبة الباقلاء ، أو حبة الحمص ، أو ما بينهما ، فلا تُفَرِّطُوا ولا تُفَرِّطُوا فِيهَا .

(فإنه) أي : فإن الشأن والحال إنما (أهلك من كان قبلكم) من الأمم (الغلو) ومجاوزة الحد المشروع لهم (في الدين) بالتفريط أو بالإفراط .

.....
قال السندي : الغلو : التشديد في الدين ومجاوزة الحد ، وقيل : معناه : البحث
عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وحكمها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المناسك ، باب
التقاط الحصى ، والحاكم في « المستدرک » ، في كتاب المناسك ، باب رمي
الجمار ومقدار الحصى ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ، والبيهقي في كتاب الحج ، باب أخذ الحصى لرمي الجمرة ، وأحمد
في « المسند » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث أم جندب .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤) - (١٠٧١) - بَابُ مَنْ أَيْنَ تُرْمَى جَمْرَةُ الْعُقْبَةِ ؟

(١٤٣) - ٢٩٧٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : لَمَّا أَتَى
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ

(٦٤) - (١٠٧١) - (بَابُ مَنْ أَيْنَ تَرْمَى جَمْرَةُ الْعُقْبَةِ ؟)

(١٤٣) - ٢٩٧٩ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي .

(عَنْ الْمَسْعُودِيِّ) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ،
صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أَنْ مِنْ سَمِعَ مِنْهُ بَبْغَدَادَ . . فَبَعْدَ الْاِخْتِلَاطِ ،
من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل : سنة خمس وستين ومئة .
يروى عنه : (عم) .

(عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ) المحاربي أبي صخرة الكوفي ، ثقة فاضل ، من
الخامسة ، مات سنة سبع ، ويقال : سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) بن قيس النخعي أبي بكر الكوفي ، ثقة ، من
كبار الثالثة ، أرسل حديثاً ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(قَالَ) عبد الرحمن : (لَمَّا أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ) رضي الله تعالى عنه
(جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ) يوم النحر لرميها .

أَسْتَبْطَنَ الْوَادِيَّ وَأَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، وَجَعَلَ الْجَمْرَةَ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ رَمَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ هَا هُنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ) .

(استبطن الوادي) أي : قام في بطن الوادي (واستقبل) بوجهه (الكعبة) المشرفة (وجعل الجمرة على حاجبه الأيمن) أي : إلى جهة منى (ثم رمى) الجمرة (بسبع حصيات) واحدة فواحدة حالة كونه (يكبر مع كل حصاة) منها (ثم) بعدما رماها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن مسعود : (من ها هنا) أي : من هذا المكان الذي أنا قُمتُ فيه ؛ يعني : بَطْنُ الْوَادِي (والذي) أي : أقسمت لكم بالإله الذي (لا إله غيره) موجود (رمى) هذه الجمرة النبي (الذي أنزلت عليه سورة البقرة) خصها بالذكر ؛ لأن معظم أحكام الحج مذكور فيها .

قوله : (رمى بسبع حصيات) اختلف في حكم رمي الجمار : فالجمهور على أنه واجب ، يجبر تركه بدم ، وعند المالكية سنة مؤكدة ؛ فيجبر بدم ، وعندهم رواية أن رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ، ومقابله : قول بعضهم : إنها إنما تشرع حفظاً للتكبير ؛ فإن تركه وكبر .. أجزاءه ، حكاه ابن جرير الطبري عن عائشة وغيرها . انتهى « فتح الملهم » .

قوله : (أتى جمرة العقبة) قال الحافظ : وتمتاز جمرة العقبة عن الجمرتين الأخريين بأربعة أشياء :

١ - اختصاصها بيوم النحر .

٢ - وألا يوقف عندها .

٣ - وترمى ضحى .

٤ - ومن أسفلها استحباباً .

وجمرة العقبة هي الجمرة الكبرى ، وليست من منى ، بل هي حد منى من جهة مكة ، وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الهجرة إليهم . والجمرة في الأصل اسم لمجتمع الحصى ، سميت بذلك ؛ لاجتماع الناس عندها للرمي ؛ يقال : تجمر بنو فلان ؛ إذا اجتمعوا ، وقيل : إن العرب تسمي الحصى الصغار جماراً ، فسميت به تسمية الشيء بلازمه .

وقيل : كان آدم أو إبراهيم عليهما السلام لما عَرَضَ له إبليسُ فحَصَبَهُ . . جَمَرَ بين يديه ؛ أي : أسرع ، فسميت بذلك . انتهى كلام الحافظ .

قوله : (استبطن الوادي ثم رمى) لهذا هو المستحب عند كافة العلماء ، ومن حيث ما رمى من أعلى العقبة أو وسطها أو أسفلها جاز ، وأما سائر الجمرات . . فمن فوقها . انتهى من « إكمال المعلم » .

وهذا في الزمان الأول ؛ وأما الآن . . فترمى كل الجمرات من كل الجهات ، حيث وصلت الحصى إلى موضع الرمي ، والله أعلم .

والحاصل : أنهم اتفقوا على أن الرمي جائز صحيح على أي كيفية رماها ، سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها ، وإنما الخلاف في الأفضل . انتهى من « الإرشاد » .

قوله أيضاً : (بسبع حصيات) وفي بعض الروايات : إسقاط حرف الجر ، روي عن ابن عمر أنه قال : من رمى بست . . فلا شيء عليه ، وفي رواية عنه : يتصدق بشيء ، وعن مالك والأوزاعي : من رمى بأقل من سبع وفاته التدارك . . يجبره بدم . وعن الشافعية : في ترك حصاة مد ، وفي ترك حصاتين مدان ، وفي ترك ثلاثة فأكثر دم .

.....
وعن الحَنْفِيَّةِ : إن ترك أقل من نصف الجمرات الثلاث .. فنصف صاع ،
وإلا .. فدم .

قوله : (يكبر مع كل حصاة) أي : برفع الصوت ، وفيه استحباب التكبير مع
كل حصاة ، وأجمعوا على أنه لو ترك التكبير .. لا شيء عليه .
وفي بعض روايات ابن مسعود أنه لما فرغ من رمي جمرة العقبة .. قال :
اللهم ؛ اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً ، كذا في « الفتح » .

وفي « الدر المنثور » للسيوطي : أخرج البيهقي في « سننه » عن سالم بن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أنه رمى الجمرة بسبع حصيات ، يكبر
مع كل حصاة ، فيقول : الله أكبر الله أكبر ، اللهم ؛ اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً
مغفوراً ، وعملاً مشكوراً ، وقال : حدثني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
كلما رمى بحصاة .. يقول مثل ما قلت . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ،
باب رمي الجمار بسبع حصيات ، ومسلم في كتاب الحج ، باب رمي
جمرة العقبة من بطن الوادي ، وأبو داود في كتاب الحج ، باب رمي
الجمار ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء كيف ترمى الجمار ، قال
أبو عيسى : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا
عند أهل العلم ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب المكان الذي ترمى
منه جمرة العقبة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه الجماعة ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٤٤) - ٢٩٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ أُسْتَبْطِنَ الْوَادِي ، فَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن مسعود بحديث أم جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ٢٩٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (القرشي الكوفي ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الدمشقي ، ضعيف ، كبر فتغير فصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سليمان بن عمرو بن الأحوص) الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن أمه) أم جندب الأزدية الصحابية رضي الله تعالى عنها ، لها حديث واحد في رمي جمرة العقبة وهو هذا الحديث مع المتابعة . يروي عنها : (د ق) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف .

(قالت) أم جندب : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند جمرة العقبة) حالة كونه قد (استبطن الوادي) أي : قد قام في بطن الوادي (فرمى الجمرة) أي : جمرة العقبة (بسبع حصيات) حالة كونه (يكبر مع كل حصاة) منها (ثم) بعدما رماها (انصرف) وذهب إلى مكة للإفاضة .

(١٤٤) - ٢٩٨٠ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ ، عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهذا الحديث قد سبق تخريجه آنفاً في باب قدر حصى الرمي ، برقم (٢٩٧٧) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ كما مر هناك .
فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله ؛ أعني : حديث ابن مسعود ، وسنده ضعيف ؛ كما مر آنفاً ، فهو صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أم جندب رضي الله تعالى عنها ، فقال :
(١٤٤) - ٢٩٨٠ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكِنَانِي المروزي نزيل الكوفة ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي الدمشقي ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن سليمان بن عمرو بن الأحوص) الجشمي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن) أمه (أم جندب) الأزديّة الصحابية رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (د ق) .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عبد الرحيم بن سليمان لعلي بن مسهر في رواية هذا الحديث عن يزيد بن أبي زياد ، وساق عبد الرحيم (بنحوه) أي : بنحو حديث علي بن مسهر وقريبه لفظاً ومعنى .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (١٠٧٢) - بَابُ : إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ . . لَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا

(١٤٥) - (٢٩٨١) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،

(٦٥) - (١٠٧٢) - (بَابُ : إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ . . لَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا)

(١٤٥) - (٢٩٨١) - (١) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ) بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، هو أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بن يحيى) بن النعمان بن أبي عياش الأنصاري الزرقي المدني نزيل بغداد ، صدوق يهم ، من السابعة . روى هو : عن يونس بن يزيد الأيلي الأموي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال الآجري : لا بأس به . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن يونس بن يزيد) بن أبي النَّجَادِ الأيلي الأموي مولا هم ؛ مولى آل أبي سفيان أبي يزيد ، ثقة إلا أن في حديثه عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة إمام حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

(١٤٦) - ٢٩٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،

(عن) والده عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن ابن عمر (رمى جمرة العقبة) أي : جمرةً عند العقبة ؛ وهي التي تلي مكة من بطن الوادي (ولم يقف عندها) للدعاء كالجمرتين الأوليين ، ثم انصرف (وذكر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك) أي : مثل ما فعلته من رمي جمرة العقبة ، ثم الانصراف من غير وقوف عندها للدعاء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب إذا رمى الجمرتين . . يقوم مستقبل القبلة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الدعاء بعد رمي الجمار .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(١٤٦) - ٢٩٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل أبو محمد الأنباري ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات

عَنِ الْحَجَّاجِ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحجاج) بن دينار الواسطي السلمي مولا هم ، لا بأس به ، من السابعة .
روى عن الحكم بن عتيبة ، ومنصور . ويروي عنه : (عم) ، وعلي بن مسهر .
وقال زهير بن حرب ويعقوب بن شيبه والعجلي : ثقة ، وقال أبو زرعة : صالح
صدوق مستقيم الحديث لا بأس به ، وقال الترمذي : ثقة مقارب الحديث ، وقال :
أبو داود وابن عمار : ثقة ، وكذا قال ابن المديني ، وقال عبدة بن سليمان :
حدثنا حجاج بن دينار ، وكان ثباً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال
الدارقطني : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . انتهى
من « التهذيب » .

(عن الحكم بن عتيبة) - مصغراً - الكندي مولا هم أبي محمد الكوفي ،
ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة
(١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) ، وحجاج بن دينار .

(عن مقسم) - بكسر الميم - ابن بجرة - بضم الموحدة وسكون الجيم -
ويقال : ابن نجدة - بفتح النون ويدال - النوفلي مولا هم ؛ مولى عبد الله بن
الحارث بن نوفل أبي القاسم المدني ، ويقال له : مولى ابن عباس ؛ للزومه له ،
صدوق ، من الرابعة ، وكان يرسل ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وما له في
« البخاري » سوى حديث واحد . يروي عنه : (خ عم) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ،
وقيل : حكمه : الحسن ؛ لأن سويد بن سعيد مختلف فيه ، ولكن له شاهد من
حديث ابن عمر المذكور قبله ، رواه البخاري والنسائي وابن ماجه .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مَضَى وَلَمْ يَقِفْ .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رمى جمرة العقبة . . مضى) أي : مر وذهب وانصرف (ولم يقف) أي : لا يقف عندها للدعاء كالأوليين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، أو حسنٌ إن قلنا : سنده حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٦) - (١٠٧٣) - بَابُ رَمَى الْجِمَارِ رَاكِباً

(١٤٧) - (٢٩٨٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ .

(٦٦) - (١٠٧٣) - (باب رمي الجمار راكباً)

(١٤٧) - (٢٩٨٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن حجاج) بن دينار الواسطي السلمي ، ثقة ، من السابعة ، مات قبل الخمسين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن الحكم) بن عتيبة الكندي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مقسم) بن بجرة النوفلي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة) راكباً (على راحلته) والمشهور أنها الناقة لا البغلة ؛ كما مر آنفاً .

قال الشافعي : يستحب لمن وصل منى راكباً أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً ، ولمن وصلها ماشياً أن يرميها ماشياً ، وفي اليومين الأولين من التشريق بمنى يرمي جميع الجمرات ماشياً ، وفي اليوم الثالث راكباً .

(١٤٨) - ٢٩٨٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
أَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ ،
.....

وقال أحمد وإسحاق : يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً ، ذكره الطيبي .
انتهى من « العون » .

وروى البيهقي وابن عبد البر أنه صلى الله عليه وسلم رمى أيام التشريق
ماشياً ، قال البيهقي : فإن صح هذا . . كان أولى بالاتباع ، وقال غيره : قد صححه
الترمذي .

قال ابن عبد البر : وفعله جماعة من الخلفاء بعده ، وعليه العمل ، وحسبك
ما رواه القاسم بن محمد من فعل الناس ، ولا خلاف في أنه صلى الله عليه وسلم
وقف بعرفة راكباً ، ورمى الجمار ماشياً ، وذلك محفوظ من حديث جابر . انتهى .
انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما
جاء في رمي الجمار راكباً وماشياً .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث قدامة بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٨) - ٢٩٨٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
أَيْمَنَ (بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم على وزن أحمد) (ابن نابل) - بنون
وموحدة - أبي عمران الحبشي المكي نزيل عسقلان ، مولى آل أبي بكر ، صدوق
يهم ، من الخامسة ، وقال الترمذي : ثقة عند أهل الحديث ، وقال العجلي : ثقة ،
من الرابعة . انتهى من « التهذيب » . يروي عنه : (خ ت س ق) .

عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءٌ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَّاكَ .

(عن قدامة بن عبد الله) بن عمار (العامري) الكلابي الصحابي الفاضل ، قليل الحديث رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً ، وسكن مكة ولم يهاجر ، وشهد حجة الوداع . انتهى « ترمذي » . يروي عنه : (ت س ق) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) قدامة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة) أي : جمرة العقبة (يوم النحر) راكباً (على ناقة له صهباء) أي : مختلطة البياض والحمرة .

قال السندي : الصهباء ؛ مأخوذة من الصهبة من الألوان ؛ وهي في الإبل الذي يخالط بياضه حمرة ؛ وذلك أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه . انتهى منه .

(لا ضرب) أي : ليس هناك ضرب بعضهم بعضاً (ولا طرد) أي : وليس هناك طرد ؛ أي : ليس إبعاد بعضهم بعضاً عن الجمرة ؛ أي : دَفَعُهُ عنها (ولا إليك) أي : وليس هناك قول بعضهم لبعض : (إليك) عني ؛ أي : تنح عني ، وابتعد عن الجمرة ؛ لأرمي فيها متسعاً لا مضيقاً ، أو ما هو على عادة الملوك والجبابة يُنَحُّون ويطردون ويضربون الناس على الطريق ليمرؤا ، كما قاله الطيبي .

وقوله : (إليك) ثانياً : تأكيد لفظي للأول ؛ أي : تنح تنح عني ، أو عن الطريق ، وهو اسم فعل بمعنى : تنح عن الطريق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار ، قال : وفي الباب عن عبد الله بن حنظلة ، قال أبو عيسى : حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح ، وإنما

.....

يعرف هذا الحديث من هذا الوجه ، وهو حديث أيمن بن نابل ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم ، والدارمي في كتاب المناسك ، باب في رمي الجمار يرميها راكباً .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٧) - (١٠٧٤) - بَابُ تَأْخِيرِ رَمِي الْجِمَارِ مِنْ عُذْرِ

(١٤٩) - (٢٩٨٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٦٧) - (١٠٧٤) - (بَابُ تَأْخِيرِ رَمِي الْجِمَارِ مِنْ عُذْرِ)

(١٤٩) - (٢٩٨٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري المدني القاضي ، اسم والده أبي بكر وكنيته واحد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات في أول خلافة هشام . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي البدّاح) بفتح الموحدة وتشديد المهملة آخره مهملة (ابن عاصم) بن عدي بن الجَدِّ - بفتح الجيم - البَلَوِّي حليف الأنصار ، يقال اسمه : عدي ، ويقال : كنيته أبو عمرو ، وأبو البداح لقبه ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، وقيل : بعد ذلك ، ووهم من قال : له صحبة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عاصم بن عدي بن الجَدِّ بن العجلان الأنصاري حليفهم ، الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، مات في خلافة معاوية ، وقد جاوز المئة (١٠٠ هـ) ، وفي الصحيح حكاية ابن عباس عنه قصة الملاعة . يروي عنه : (عم) .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَزُمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) وجوز (للرعاء) أي : لرعاء الإبل وغيرها - بكسر الراء والمد - جمع راع ؛ أي : لرعاتها في ترك البيتوتة بمنى ؛ كما في « أبي داود » وفي (أن يرموا يوماً) من أيام التشريق ؛ كالיום الأول منها (و) أن (يدعوا) أي : يتركوا (يوماً) منها ؛ كالיום الثاني منها ، فيرموا حصياته في اليوم الثالث منها مع حصيات اليوم الثالث .

رواه مالك في « الموطأ » ، وقال الزرقاني في « شرحه » : قال مالك : تفسير هذا الحديث فيما نرى - والله أعلم - : أنهم يرمون يوم النحر جمرة العقبة ، ثم ينصرفون لرعيهم ، فإذا مضى اليوم الذي يلي يوم النحر ؛ وهو ثانيه وأول أيام التشريق .. أتوا اليوم الثالث ، وهو ثاني أيام التشريق ؛ وهو يوم النفر الأول لمن تعجل في يومين ، فيرمون لليوم الذي مضى ؛ وهو ثاني يوم النحر ، ثم يرمون ليومهم ذلك الحاضر ؛ وهو ثالث يوم النحر ، ويدل لفهم مالك هذا رواية ابن ماجه المذكورة آنفاً بلفظ : (رخص للرعاء أن يرموا يوماً ، ويدعوا يوماً) .

قال مالك : فإن بدا لهم النفر في هذا اليوم الذي رموا فيه رمي يومين .. فقد فرغوا من عمل الحج ؛ لأنهم تعجلوا في يومين ، وإن أقاموا بمنى إلى الغد .. رموا مع الناس يوم النفر الآخر - بكسر الخاء - ونفروا ، وهكذا قال مالك والزرقاني في « شرحه » .

وقال الخطابي : أراد بيوم النفرها هنا : النفر الكبير ، وهذا رخصة ، وخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم للرعاء ؛ لأنهم مضطرون إلى حفظ أموالهم ؛ فلو أنهم أخذوا بالمقام والمبيت بمنى .. ضاعت أموالهم ، وليس حكم غيرهم كحكمهم .

(١٥٠) - ٢٩٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،

وقد اختلف الناس في تعيين اليوم الذي يُزْمَى فيه : فقال مالك : يرمون يوم النحر ، فإذا مضى اليوم الذي يلي يوم النحر . . رموا من الغد ؛ وذلك يوم النفر الأول ، يرمون لليوم الذي مضى ، ويرمون ليومهم ذلك ، وذلك لا يُقْضَى ولا يَفْعَلُ أحدٌ شيئاً حتى يَجِبَ عليه .

وقال الشافعي نحواً من قول مالك ، وقال بعضهم : هم بالخيار ؛ إن شاؤوا . . قَدَّمُوا الرَّمْيَ على يومه ، وإن شاؤوا . . أخروه عن يومه . انتهى كلام الخطابي . انتهى من « العون » .

قلت : النفر الآخر والنفر الكبير : هو نفر اليوم الرابع عشر إن لم يتعجلوا ، كذا في « الشرح » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب في رمي الجمار ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب رمي الرعاء . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عاصم بن عدي بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٥٠) - ٢٩٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبِي الْبَدَاحِ بْنِ عَاصِمٍ ،
.....

(أنبأنا مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدَّثنا أحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها
موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد
البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة
ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مالك بن أنس) الإمام في الفروع ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدَّثني عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري - بالنون
والجيم - المدني القاضي ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : إنه يكنى أبا محمد ، ثقة
عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي البداح بن عاصم) بن عدي البلوي حليف الأنصار ، يقال : اسمه

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ يَجْمَعُوا رَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ النَّحْرِ فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا ، قَالَ مَالِكٌ : ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا : ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ .

عدي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان الأنصاري ، الصحابي رضي الله تعالى عنه ، مات في خلافة معاوية . يروي عنه : (عم) .

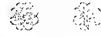
وهذان السندان من سبائياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .
(قال) عاصم بن عدي : (رخص) أي : جوز (رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاء الإبل) أي : لرعاتها ؛ أي : رخص لهم وسامح (في) ترك (البيتوتة) أي : في ترك المبيت بمنى ليالي التشريق ، ورخص لهم في (أن يرموا) جمرة العقبة (يوم النحر ، ثم) أن (يجمعوا رمي يومين بعد) يوم (النحر) أي : رمي أول أيام التشريق ورمي ثانيها (فيرمونه) أي : فيرمون رميها (في أحدهما) أي : في أحد اليومين ؛ إما في اليوم الأول منهما ؛ وهو الأول من أيام التشريق ، فيكون كجمع تقديم ، أو يرمون في ثانيها ؛ وهو اليوم الثاني من أيام التشريق ، فيكون كجمع تأخير .

(قال مالك) في روايته : (ظننت أنه) أي : أن شيخي عبد الله بن أبي بكر (قال) في روايته لنا : يرمون (في) اليوم (الأول منهما) أي : من اليومين ؛ وهو اليوم الأول من أيام التشريق ؛ أي : يرمون رميه ويذهبون إلى إبِلهم ويكونون مع إبِلهم في اليوم الثاني من التشريق (ثم) يعودون في اليوم الثالث (و) يرمون (رمي اليوم الثاني منها ، ثم يرمون رمي (يوم النفر) والانصراف من منى ؛ وهو الثالث من التشريق ، ويسمى يوم النفر الكبير .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ،
باب في رمي الجمار ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الرخصة
للرعاء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وهو أصح من حديث
ابن عيينة السابق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، والنسائي في « المجتبى » في
كتاب الحج ، باب رمي الرعاة ، والإمام مالك في « الموطأ » ، والدارمي في كتاب
الحج ، باب في رمي جمرة العقبة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٨) - (١٠٧٥) - بَابُ الرَّمْيِ عَنِ الصَّبِيَّانِ

(١٥١) - (٢٩٨٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَلَبَيْنَا عَنِ الصَّبِيَّانِ وَرَمَيْنَا عَنْهُنَّ .

(٦٨) - (١٠٧٥) - (بَابُ الرَّمْيِ عَنِ الصَّبِيَّانِ)

(١٥١) - (٢٩٨٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث) بن سوار الكندي النجار الأفرق الأشرم ، صاحب التَّوَابِيَتِ ، قَاضِي الْأَهْوَازِ ، ضَعِيفٌ ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم ، صدوق مدلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أشعث بن سوار ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا) معاشر الصحابة (النساء والصبيان ، فلبينا) وأحرمنا (عن الصبيان) نيابة عنهم (ورمينا) الجمار (عنهم) أي : عن الصبيان نيابة عنهم ، وفيه أن من لا يقدر على أداء فعل .. يجوز أن ينوب عنه رفيقه . انتهى « سندي » .

.....

ولفظ الترمذي : (فكنا نلبي عن النساء ، ونرمي عن الصبيان) ، وأخرج هذا الحديث أحمد والترمذي وابن أبي شيبه بلفظ : (حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنا النساء والصبيان ، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم) كلفظ المؤلف .

قال ابن القطان : ولفظ ابن أبي شيبه أشبه بالصواب ؛ فإن المرأة لا يُلبِّي عنها غيرها ، أجمع على ذلك أهل العلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في حج الصبي ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، ومع غرابته ضعيف ؛ فإن في سنده أشعث بن سوار ، وهو ضعيف بالاتفاق ؛ كما صرح به الحافظ في « التقريب » ، وفيه أيضاً أبو الزبير المكي ، وهو مدلس ، ورواه عن جابر بالعنعنة . فدرجته : أنه ضعيف (١٢) (٣١٠) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .

تمة

في أحكام رمي الجمار

واعلم : أنه يدخل وقت رمي جمرة العقبة بنصف ليلة النحر ؛ لما روى أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر ، فرمت قبل الفجر ، ثم أفاضت ، ويبقى وقت الرمي المختار إلى آخر يوم النحر ، ووقت الجواز إلى نصف الليل الأول من ليالي أيام التشريق .

قال الشوكاني : لا خلاف في أن الأفضل في رمي جمرة العقبة أن يكون بعد طلوع الشمس .

.....
واختلف فيمن رماها قبل الفجر بلا عذر : فقال الشافعي : يجوز تقديمه من نصف الليل ، وبه قال عطاء وطاووس ، وقالت الحنفية وأحمد وإسحاق والجمهور : إنه لا يرمي جمرة العقبة إلا بعد طلوع الشمس ، ومن رمى قبل طلوع الشمس ، ويعد طلوع الفجر . . جاز ، وإن رماها قبل الفجر . . أعاد .

قال ابن المنذر : السنة ألا يرمي إلا بعد طلوع الشمس ؛ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر ؛ لأن فاعله مخالف للسنّة ، ومن رماها حينئذ . . فلا إعادة عليه ؛ إذ لا أعلم أحداً قال : لا يجزئه . انتهى ، انتهى من « الغون » .

وأما الجمار الثلاث التي بعد يوم النحر في الأيام الثلاثة . . فوقت أداء رمي كل يوم منها من زوال شمسها إلى غروبها ؛ يعني : يمتد وقته المختار إلى الغروب ، ووقت الجواز إلى نصف الليل ، ويندب تقديمه على صلاة الظهر ؛ كما في « المجموع » عن الأصحاب ، ولا يجوز تقديمه على الزوال ، ويشترط أن يبدأ بالجمرة الأولى ، ثم بالوسطى ، ثم بالجمرة الكبرى التي تلي مكة للاتباع . رواه البخاري .

والأولى منها : هي التي تلي مسجد الخيف ؛ أي : تكون أقرب إليه ، ومن بابها الكبير إليها : ألف ذراع ومئتا ذراع وأربع وخمسون ذراعاً وسدس ذراع ، ومنها إلى الجمرة الوسطى : مئتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعاً ، ومن الوسطى إلى جمرة العقبة : مئتا ذراعاً وثمانية أذرع كل ذلك بذراع الحديد .

وحصى الرمي جميعه : سبعون حصاة ؛ لرمي يوم النحر سبع ، ولكل يوم من أيام التشريق إحدى وعشرون حصاة ، لكل جمرة سبع حصاة ، فإن نفر في اليوم الثاني قبل الغروب . . سقط عنه رمي اليوم الثالث ، وهو إحدى وعشرون حصاة ،

.....

ولا دم عليه ولا إثم ، فيطرحها ، وما يفعله الناس من دفنها لا أصل له ، وهذا مذهب الأئمة الأربعة ، وعليه أصحاب أحمد ، لكن روي عنه أنها ستون حصاةً ، فيرمي كل جمرة بستة كل يوم .

وروي عنه أيضاً خمسون ؛ فيرمي كل جمرة بخمسة ، وإذا ترك رمي يوم أو يومين عمداً أو سهواً . . تداركه في باقي أيام التشريق ، فيتدارك رمي اليوم الأول في الثاني أو الثالث ، ورمي اليوم الثاني أو الأولين في الثالث ، ويكون ذلك أداءً ، وفي قول قضاء ؛ لمجاوزته للوقت المضروب له .

وعلى الأداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار ؛ كوقت الاختيار للصلاة وجملة الأيام الثلاثة في حكم الوقت الواحد .

ويجوز تقديم رمي التدارك على الزوال ، ويجب الترتيب بينه وبين رمي يوم التدارك بعد الزوال ، وعلى القضاء : لا يجب الترتيب بينهما ، ويجوز التدارك بالليل ؛ لأن القضاء لا يتأقت ، وقيل : لا يجوز ؛ لأن الرمي عبادة النهار ؛ كالصوم ، ذكره كله الرافعي في « الشرح الكبير » ، وتبعه في « الروضة » و« المجموع » .

وحكى في « الشرح الصغير » عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال ؛ أحدهما : المنع ؛ لأن ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا أداء ، قال : ويجري الوجهان في التدارك ليلاً ، وإن جعلناه أداءً . . ففيما قبل الزوال والليل الخلاف ، قال الإمام : والوجه : القطع بالمنع ؛ فإن تعيين الوقت بالأداء أليق ، ولا دم مع التدارك ، وفي قول : يجب .

وإن لم يتدارك المتروك . . فعليه دم في ترك رمي يوم ، وكذا في اليومين والثلاثة ؛ لأن الرمي فيها كالشيء الواحد ، ولو ترك رمي ثلاث حصيات . .

.....

لزمه دم ؛ كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسمى الجمع ، وفي الحصة : مد
طعام ، والحصاتين : مدان ؛ لتعذر تبويض الدم . انتهى من « إرشاد الساري »
على البخاري .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الضعيف ، فهذا الحديث
ضعيف متناً وسنداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٩) - (١٠٧٦) - بَابُ : مَتَى يَقْطَعُ الْحَاجُّ التَّلْبِيَةَ ؟

(١٥٢) - ٢٩٨٨ - (١) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(٦٩) - (١٠٧٦) - (باب : متى يقطع الحاج التلبية ؟)

(١٥٢) - ٢٩٨٨ - (١) (حدثنا بكر بن خلف أبو بشر) البصري ، ختن المقرئ عبد الله بن يزيد الأعور المدني ، هو صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير) العدوي مولا هم أبو عمارة البصري ، نزيل مكة ، ثقة ، من العاشرة . يروي عنه : (س ق) .

(عن أبيه) الحارث بن عمير أبي عمير البصري نزيل مكة ، من الثامنة ، وثقه الجمهور ، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغير حفظه في الآخر ، فهو مختلف فيه . يروي عنه : (عم) .

(عن أيوب) السختياني بن أبي تميمه كيسان أبي بكر العنزي البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء الزهاد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج ، سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل خمسين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، وإن كان الحارث بن عمير مختلفاً فيه ؛ لأنه وثقه الجمهور .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ .

(١٥٣) - ٢٩٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،
عَنْ خُصَيْفٍ ،

(أن النبي صلى الله عليه وسلم لبى) أي : استمر على التلبية في أوقات
حجته كلها (حتى رمى جمرة العقبة) أي : حتى شرع فيه أو فرغ منه ، فقطعها
عند أول حصاة رماها ؛ لأن الرمي من أسباب التحلل ، والتلبية من أسباب
الإحرام ، فهما ضدان لا يجتمعان ؛ كالتكبير والسلام في الصلاة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث الفضل بن
عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الشيخان وغيرهما ، وهو الحديث المذكور
بعد هذا الحديث .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث الفضل بن عباس رضي الله
تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(١٥٣) - ٢٩٨٩ - (٢) (حدثنا هناد بن السري) - بكسر الراء الخفيفة -
ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث
وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، ثقة متقن
صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن خصيف) - بالخاء المعجمة ثم الصاد المهملة آخره فاء مصغراً -

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا زِلْتُ أَسْمَعُهُ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَلَمَّا رَمَاهَا . . قَطَعَ التَّلْبِيَةَ .

ابن عبد الرحمن الجزري أبي عون ، صدوق سيئ الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئة (١٣٧ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (عم) .

(عن مجاهد) بن جبر أبي الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(قال) ابن عباس : (قال الفضل بن عباس) رضي الله تعالى عنهما ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر ولد العباس ، استشهد في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قال الفضل : (كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم) أي : كنت راكباً على راحلته خلفه (فما زلت) أنا (أسمع) حالة كونه (يلبي) أي : يذكر التلبية (حتى رمى جمرة العقبة فلما رماها) أي : فلما فرغ من رميها . . (قطع التلبية) أي : تركها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب التلبية والتكبير غداة النحر حتى يرمي الجمرة والارتداد في السير ، ومسلم في كتاب الحج ، باب متى يقطع الحاج التلبية يوم النحر ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب قطع المحرم التلبية إذا رمى جمرة العقبة .

.....
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٠) - (١٠٧٧) - بَابُ مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ

(١٥٤) - ٢٩٩٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَوَكَيْعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

(٧٠) - (١٠٧٧) - (بَابُ مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ)

(١٥٤) - ٢٩٩٠ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام حجة قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ووكيع) بن الجراح (وعبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولا هم البصري ، ثقة ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ . . فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ ،
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : :

كلهم (قالوا : حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة
حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١) . يروي عنه : (ع) .
(عن سلمة بن كهيل) - مصغراً - الحضرمي أبو يحيى الكوفي ، ثقة يتشيع ،
من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن عبد الله البجلي (العرنى) - بضم المهملة وفتح الراء
بعدها نون - نسبة إلى عرينة ؛ بطن من بجيلة ، الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، أرسل
عن ابن عباس ، قال ابن معين : صدوق ليس به بأس ، إنما يقال : إنه لم يسمع
من ابن عباس شيئاً ، وقال أبو زرعة : ثقة ، وحديثه عند البخاري مقرون بغيره .
يروي عنه : (خ م د س ق) .

قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، وقال ابن سعد :
كان ثقة وله أحاديث ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال أحمد ابن حنبل : لم
يسمع الحسن العرنى من ابن عباس شيئاً ، وقال أبو حاتم : لم يدركه . انتهى
« تهذيب » .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكهما : الصحة ، ولكن فيهما انقطاع .
(قال) ابن عباس : (إذا رميتم) أيها الناس (الجمرة) أي : جمرة العقبة
يوم النحر وحلقتكم رأسكم . . (فقد) تحللتم من إحرامكم التحلل الأول و (حل
لكم كل شيء) من محرمات الإحرام (إلا النساء) حتى تطوفوا طواف الإفاضة
(فقال له) أي : لابن عباس (رجل) من الحاضرين عنده ، ولم أر من ذكر اسم

يَا بَنَ عَبَّاسٍ ؛ وَالطَّيِّبُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا . . فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَمِّخُ رَأْسَهُ بِالْمَسْكِ . أَفَطِيبٌ ذَلِكَ أَمْ لَا ؟!

(١٥٥) - ٢٩٩١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

هذا الرجل : (يا بن عباس ؛ والطيب) كذلك ؛ أي : كالنساء فلا يحل بالتحلل الأول ، وهو معطوف على النساء ؛ أي : اذكر الطيب في حيز الاستثناء أيضاً ؛ كما ذكرت النساء ، فرد عليه ابن عباس بما يدل على جواز الطيب بالتحلل الأول ، وبه يقول الجمهور (فقال) ابن عباس في جواب الرجل : (أما أنا . . فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُضَمِّخُ) - بضم الياء وتشديد الميم المكسورة ثم بمعجمة - من التضميخ ؛ أي : يُلَطِّخُ (رَأْسَهُ بِالْمَسْكِ . أَفَطِيبٌ) أي : فهل طِيبٌ (ذَلِكَ) المسكُ (أَمْ لَا ؟) أي : أَمْ لَمْ يَكُنْ طِيباً ؟! أي : فكون المسك طيباً معلوم ، فدلَّ تضمُّخُه وتلطُّخُه بالمسك على حِلِّيَّةِ الطيب بعد التحلل الأول ، فلا تُنَكِّزُ عليَّ ما قلته من حلية الطيب كسائر المحرمات إلا النساء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في « المجتبى » ، في كتاب المناسك ، باب ما يحل للمحرم بعد رمي الجمار ، وأحمد في « المسند » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان في سنده انقطاع ؛ لأن له شاهداً من حديث عائشة المذكور بعده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٥) - ٢٩٩١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا خَالِي مُحَمَّدٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ حِينَ أَحْرَمَ ،
.....

(حدثنا خالي محمد) بن عبيد - بغير إضافة - ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدث ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم ؛ أي : كل من الثلاثة رووا (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق التيمي المدني أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عمته (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه) أي : لأجل إحرامه وإرادته (حين أحرم) أي : حين أراد أن يحرم ؛ أي : قبل أن يحرم ؛ لأنه لا يمكن أن يراد بالإحرام هنا : فعل الإحرام ؛ فإن التطيب بالإحرام ممتنع بلا شك ، وإنما المراد : إرادة الإحرام ، وقد دل على ذلك رواية النسائي : (حين أراد الإحرام) .

وحقيقة قولها : (طيب) تطيب بدنه ، ولا يتناول ذلك تطيب ثوبه ، وقد دل على اختصاصه ببدنه الرواية الأخرى في « مسلم » التي فيها : (كأنني أنظر إلى ويبص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

قال الحافظ : واستدل به على استحباب التطيب عند إرادة الإحرام ، وجواز استدامته بعد الإحرام ، وأنه لا يضر بقاء لونه ورائحته ، وإنما يحرم ابتداءه في الإحرام ، وهو قول الجمهور ، وعن مالك : يحرم ، ولكن لا فدية فيه ، وفي رواية عنه : تجب ، وقال محمد بن الحسن : يكره أن يتطيب قبل الإحرام بما يبقى عينه بعده .

(و) كنت طيبته أيضاً (لإحلاله) أي : بعد تحليله التحلل الأول (حين أحل) أي : حين تحلل بالرمي والحلق (قبل أن يطوف) طواف الإفاضة ؛ كما في رواية مسلم ، والظرف متعلق بإحلاله ، وفيه دليل على أن التطيب يحل بالتحلل الأول ، خلافاً لمن ألحقه بالجماع ؛ لاستدعائه الجماع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب إباحة الطيب عند الإحرام . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧١) - (١٠٧٨) - بَابُ الْحَلْقِ

(١٥٦) - ٢٩٩٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَالْمُقَصِّرِينَ ،

(٧١) - (١٠٧٨) - (باب الحلق)

(١٥٦) - ٢٩٩٢ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

كلاهما (قالا : حدثنا محمد بن فضيل) - مصغراً - ابن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولا هم الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عمار بن القعقاع) بن شبرمة - بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة - الضبي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، أرسل عن ابن مسعود . يروي عنه : (ع) . (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ؛ اغفر للمحلّقين » ؛ قالوا) أي : قال الحاضرون عنده : (يا رسول الله) (زد) (و) ل (المقصرين) أي : زد في دعائك قولك : والمقصرين ، فيكون معطوفاً على المحلقين .

قَالَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ اَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِيْنَ » ، ثَلَاثًا ، قَالُوا : يَا رَسُوْلَ اَللّٰهِ ؛ وَ اَلْمُقَصِّرِيْنَ ،
قَالَ : « وَ اَلْمُقَصِّرِيْنَ » .

قال الحافظ : لم أقف في شيء من الطرق على الذي تولى السؤال في ذلك
بعد البحث الشديد ، والواو في قوله : « والمقصرين » عاطفة لشيء محذوف على
ما قبلها ؛ تقديره : قل : واغفر للمقصرين ، وهذا العطف يسمى عطفاً تلقينياً ؛
كقوله تعالى : ﴿ اِنِّىْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا ۗ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ ﴾ ^(١) .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الثانية أيضاً : (« اللهم ؛
اغفر للمحلقين ») حتى قالها (ثلاثاً) من المرات (قالوا : يا رسول الله) زد في
دعائك (و) اغفر لـ (المقصرين ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة
الثالثة أيضاً : اللهم ؛ اغفر للمحلقين (« والمقصرين ») فيه إعطاء المعطوف
حكم المعطوف عليه ولو تخلل بينهما السكوت بلا عذر .

وفي الحديث من الفوائد : أن التقصير يجزئ عن الحلق ، وهو مجمع عليه ،
إلا ما روي عن الحسن البصري أن الحلق يتعين في أول حجة ، حكاه ابن المنذر
بصيغة التمريض ، وقد ثبت عن الحسن خلافه ، قال ابن أبي شيبه : حدثنا
عبد الأعلى عن هشام عن الحسن في الذي لم يحج قط ، إن شاء . . حلق ، وإن
شاء . . قصر .

نعم ؛ روى ابن أبي شيبه عن إبراهيم قال : إذا حج الرجل أول حجة . . حلق ،
فإن حج أخرى ؛ فإن شاء . . حلق ، وإن شاء . . قصر ، ثم روى عنه أنه قال : كانوا
يحبون أن يحلقوا في أول حجة وأول عمرة . انتهى .

وهذا يدل على أن ذلك للاستحباب لا للزوم ، هذا إذا أمكن كل منهما ، فإن
تعذر أحدهما . . تعين الممكن منهما ، أو تعذرا معاً . . أمر الموصى على رأسه .

(١) سورة البقرة : (١٢٤) .

مثال تعذر الحلق مع إمكان التقصير : أن يَفْقِدَ آلة الحلق ، أو مَنْ يحلقه ، أو يضره الحلقُ لنحو صَدَاعٍ أو قَرُوحٍ ، ومثال تعذر التقصير دون الحلق : كَأَنْ لَبَّدَ شَعْرَهُ بنحو صِمْغٍ ، فيتعين الحَلْقُ ، مثال تعذرهما جميعاً : كَأَنْ كَانَ رأسه أَقْرَعَ أو أَصْلَعَ ، أو ذا قَرُوحٍ وشعره قصير .

ثم قال الحافظ : وفي الحديث أن الحلق أفضل من التقصير ؛ ووجهه أنه أبلغ في العبادة ، وأبين للخضوع والذلة ، وأدل على صدق النية .

والذي يقصر يُبْقِي على نفسه شيئاً مما يتزين به ، بخلاف الحلق ؛ فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله تعالى ، وفيه إشارة إلى التجرد ، ومن ثم استحَب الصالحون إنقاء الشعر عند التوبة ، والله أعلم . انتهى .

وخص المحلقين بزيادة الدعاء ؛ لاتباعهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب الحلق والتقصير ، ومسلم في كتاب الحج ، باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٥٧) - ٢٩٩٣ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ،

وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(وأحمد بن أبي الخواري) بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء
(الدمشقي) وهو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي
- بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام - يكنى أبا الحسن بن
أبي الخواري ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) .
يروى عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع ، عن) عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رحم الله المحلقين » ، قالوا)
أي : قالت الصحابة : (والمقصرين يا رسول الله) أي : زد في دعائك قولك :
والمقصرين ، فيكون معطوفاً على المحلقين ، والجملة خبرية اللفظ إنشائية
المعنى ، فكأنه قال : اللهم ؛ ارحم المحلقين حيث عملوا بالأفضل ؛ لأن العمل
بما بدأ الله تعالى به في قوله : ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾^(١) .. أكمل ، وقضاء

(١) سورة الفتح : (٢٧) .

قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
« رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » ، قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
« وَالْمُقَصِّرِينَ » .

التفت الأمور به في قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ^(١) .. يكون به
أجمل ، وبكونه في ميزان العمل أثقل . انتهى « ملا علي » .

قالوا : والتفضيل يكون دليلاً ؛ لكونه نسكاً ؛ إذ المباحات لا تفاضل فيها ،
والدعاء لفاعله دليل له أيضاً ؛ لأن الدعاء ثواب ، والثواب إنما يكون على
العبادات . انتهى من هامش « مسلم » .

(قال) أي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية : (« رحم الله
المحلقين ») بلا ذكر المقصرين معهم (قالوا : و) اذكر (المقصرين) معهم
(يا رسول الله) في الدعاء لهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المررة الثالثة : (« رحم الله المحلقين ») بلا ذكر المقصرين (قالوا) في المرة
الثالثة : (و) اذكر (المقصرين) معهم (يا رسول الله ، قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المرة الرابعة : رحم الله المحلقين (« والمقصرين »)
ويكون دعاؤه للمحلقين ثلاث مرات صريحاً ، ودعاؤه للمقصرين في الرابعة
فقط .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري باب الحلق والتقصير عند
الإحرام ، ومسلم في كتاب الحج ، باب تفضيل الحلق على التقصير ، وأبو داود
في كتاب المناسك ، باب الحلق والتقصير ، والدارمي في كتاب المناسك ، باب
فضل الحلق على التقصير .

(١) سورة الحج : (٢٩) .

(١٥٨) - ٢٩٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٨) - ٢٩٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني
الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي ،
صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي
عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا) محمد (بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، نزيل
العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار
الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م
عم) . انتهى من « التقريب » ، وقال في « التهذيب » : ثقة إمام معروف بالعلم .
(حدثنا) عبد الله (بن أبي نجیح) يسار المكي أبو يسار الثقفي مولا هم ،
ثقة رمي بالقدر وربما دلّس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة
(١٣١ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم أبي الحجاج المكي ، ثقة عالم
بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي
عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لِمَ ظَاهَرْتَ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا
وَلِلْمُقَصِّرِينَ وَاحِدَةً ؟! قَالَ : « إِنَّهُمْ لَمْ يَشْكُوا » .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قيل : يا رسول الله ؛ لم ظاهرت) وأعنت (للمحلقين)
وأيدتهم بالدعاء لهم (ثلاثاً) من المرات ، وفضلتهم على المقصرين فيه ، ولم
أقف على من صرح باسم القائل (و) بالدعاء (للمقصرين) مرة (واحدة ؟ قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل : فضلت المحلقين على المقصرين في
الدعاء لـ (أنهم) أي : لأن المحلقين (لم يشكوا) ولم يترددوا في اتباعي وفي
فعل ما فعلته من الحلق ؛ أي : ما عاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن ،
وأما من قصر . . فقد عامل معاملة من يشك في ذلك ؛ حيث ترك فعله صلى الله
عليه وسلم وعدل إلى ما لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم . انتهى « سندي »
بزيادة وتصرف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .

تتمة

قال القرطبي : وأحاديث هذا الباب تدل على أن الحلاق نسك يثاب فاعله ،
وهو مذهب الجمهور .

وذهب الشافعي في أحد قوليه وأبو ثور وأبو يوسف وعطاء إلى أنه ليس
بنسك ، بل هو مباح لا يثاب فاعله ، قال الشافعي : لأنه ورد بعد الحظر ، فحمل
على الإباحة ؛ كاللباس والطيب .

.....

وهذه الأحاديث ترد من وجهين :

أحدهما : أنها تضمنت أن كل واحد من الحلق والتقصير فيه ثواب ، ولو كان مباحاً . . لاستوى فعله وتركه .

وثانيهما : تفضيل الحلاق على التقصير ، ولو كانا مباحين . . لما كان لأحدهما مزية على الآخر في نظر الشرع .

واختلف القائلون بأنهما نساكان في الموجب لأفضلية الحلاق على التقصير : فقيل : لما ذكر عن ابن عباس قال : حلق رجال يوم الحديبية ، وقصر آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ؛ ارحم المحلقين » ثلاثاً ، قيل : يا رسول الله ؛ لم ظهرت بالترحم ؟ قال : « لأنهم لم يشكوا » . رواه ابن ماجه . وحاصله : أنه أمرهم يوم الحديبية بالحلاق ، فما قام منهم أحد ؛ لما وقع في أنفسهم من أمر الصلح ، فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا للمحلقين أو استغفر لهم ثلاثاً ، وللمقصرين واحدة . . فبادروا إلى ذلك .

قال أبو عمر ابن عبد البر : وكون ذلك يوم الحديبية هو المحفوظ ، وقيل : بل كان ذلك في حجة الوداع ؛ كما روته أم الحصين من طريق قتادة ، وهو إمام ثقة ، وإنما كان الحلاق أفضل ؛ لأنه أبلغ في العبادة ، وأدل على صدق النية في التذلل لله تعالى ؛ لأن المقصر مبق على نفسه بعض الزينة التي ينبغي للحاج أن يكون مجانباً لها ، والله أعلم .

والمحصر في الحلاق والتقصير كغيره ؛ في كون ذلك نسكاً له .

وقال أبو حنيفة وصاحبه : ليس على المحصر شيء من ذلك ، ويرد حلاقه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية .

.....

ولا خلاف في أن حكم النساء التقصير ، وأن الحلاق غير لازم لهن عندنا وعند كثير من العلماء ، على أن الحلاق لهن غير جائز ؛ لأنه مثله فيهن . ويستدل على أنه غير مشروع لهن بما رواه أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس على النساء الحلق ، إنما على النساء التقصير » .

وجمهورهم على أن من لبد أو عقص أو ضفر . . لزمه أن يحلق ولا يقصر ؛ للسنّة الواردة بذلك ، ولأن التقصير لا يعم الشعر ، ومن سنّته عموم التقصير ، وخالف في هذا أصحاب الثوري ، وقالوا : إن الملبد والمضفر كغيرهما يجزئهما التقصير . انتهى من « المفهم » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : واحد وسبعون باباً .
ومن الأحاديث : مئة وسبعون حديثاً ، منها : عشرة أحاديث للاستئناس ،
وثمانية وستون للاستدلال ، واثنان عشر للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد السابع عشر من هذا الكتاب ذي الدُرَر
ويليه المجلد الثامن عشر بإذن خالق النُّور والزهر ، وأوله : تتمة كتاب المناسك
قال المؤلف وفقه الله لما يحب ويرضى : كان الفراغ من إملاء هذا السِّفر النافع
يوم الثلاثاء بتاريخ (١٨) ذو الحجة (١٤٣٤ هـ) ، الموافق لـ (٢٢) تشرين الأول
أكتوبر سنة (٢٠١٣ م) .
وكان تاريخ العود لكتابة هذا الشرح من هذا المجلد يوم الأحد (١١) شوال
من سنة (١٤٣٤ هـ) .



اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا ، فلا تكلنا
إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل ولا أكثر من ذلك يا رب العالمين .
والحمد لله على آلائه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم ، وما هو به أعلم ؛ إنه
هو الأعز الأكرم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشرف
وعظم .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٢٩٩	٢٨٤٥	ضعيف	استثناسي (١)	٣٩ - ٤٠
٣٠٠	٢٨٤٧	ضعيف	استثناسي (٢)	٤٧ - ٤٨
٣٠١	٢٨٤٩	ضعيف	استثناسي (٣)	٥٠ - ٥١
٣٠٢	٢٨٨٠	ضعيف	استثناسي (٤)	١٣٥ - ١٣٧
٣٠٣	٢٨٩٤	ضعيف	استثناسي (٥)	١٨٥ - ١٨٦
٣٠٤	٢٩٠٠	ضعيف موضوع	استثناسي (٦)	٢٠٣ - ٢٠٥
٣٠٥	٢٩١٢	ضعيف جداً	استثناسي (٧)	٢٣٦ - ٢٣٩
٣٠٦	٢٩١٣	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٤٠ - ٢٤٣
٣٠٧	٢٩٣٦	ضعيف	استثناسي (٩)	٣١٤ - ٣١٧
٣٠٨	٢٩٣٧	صحيح السند ، ضعيف المتن	استثناسي (١٠)	٣١٧ - ٣١٩
٣٠٩	٢٩٤١	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١١)	٣٢٨ - ٣٢٩
٣١٠	٢٩٨٧	ضعيف	استثناسي (١٢)	٤٦٦ - ٤٧٠



محتوى المجلد السابع عشر

١١	كتاب المناسك
١٢	باب : الخروج إلى الحج
٢٠	باب : فرض الحج
٢٨	باب : فضل الحج والعمرة
٣٩	باب : الحج على الرحل
٤٧	باب : فضل دعاء الحاج
٥٦	باب : ما يوجب الحج
٦٢	باب : المرأة تحج بغير ولي
٧٠	باب : الحج جهاد النساء
٧٤	باب : الحج عن الميت
٨١	باب : الحج عن الحي إذا لم يستطع
٩٤	باب : حج الصبي
٩٧	باب : النفساء والحائض تهل بالحج
١٠٤	باب : مواقيت أهل الآفاق
١١٢	باب : الإحرام
١١٧	باب : التلبية
١٢٨	باب : رفع الصوت بالتلبية

باب : الظلال للمحرم	١٣٥
باب : الطيب عند الإحرام	١٣٨
باب : ما يلبس المحرم من الثياب	١٤٦
باب : السراويل والخفين للمحرم إذا لم يجد إزاراً أو نعلين	١٥٧
باب : التوقي في الإحرام	١٦٢
باب : المحرم يغسل رأسه	١٦٦
باب : المحرمة تسدل الثوب على وجهها	١٧٢
باب : الشرط في الحج	١٧٦
باب : دخول الحرم	١٨٥
باب : دخول مكة	١٨٧
باب : استلام الحجر	١٩٧
باب : من استلم الركن بمحجنه	٢٠٩
باب : الرمل حول البيت	٢١٧
باب : الاضطباع	٢٢٨
باب : الطواف بالحجر	٢٣١
باب : فضل الطواف	٢٣٥
باب : الركعتين بعد الطواف	٢٤٠
باب : المريض يطوف ركباً	٢٤٩
باب : الملتزم	٢٥٣
باب : الحائض تقضي المناسك إلا الطواف	٢٥٦

باب : الأفراد بالحج	٢٦١
باب : من قرن الحج والعمرة	٢٦٩
باب : طواف القارن	٢٨١
باب : التمتع بالعمرة إلى الحج	٢٨٨
باب : فسخ الحج	٣٠٢
باب : من قال : كان فسخ الحج لهم خاصةً	٣١٤
باب : السعي بين الصفا والمروة	٣٢٠
باب : العمرة	٣٢٨
باب : العمرة في رمضان	٣٣٣
باب : العمرة في ذي القعدة	٣٤٣
باب : العمرة في رجب	٣٤٨
باب : العمرة من التنعيم	٣٥١
باب : من أهل بعمرة من بيت المقدس	٣٥٩
باب : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟	٣٦٤
باب : الخروج إلى منى	٣٦٨
باب : النزول بمنى	٣٧٢
باب : الغدو من منى إلى عرفات	٣٧٧
باب : المنزل بعرفة	٣٨٠
باب : الموقف بعرفات	٣٨٣
باب : الدعاء بعرفة	٣٩٠

باب : من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع	٣٩٩
باب : الدفع من عرفة	٤١٠
باب : النزول بين عرفات وجمع لمن كانت له حاجة	٤١٦
باب : الجمع بين الصلاتين بجمع	٤١٩
باب : الوقوف بجمع	٤٢٣
باب : من تقدم من جمع إلى متى لرمي الجمار	٤٣٢
باب : قدر حصى الرمي	٤٣٩
باب : من أين ترمى جمرة العقبة ؟	٤٤٥
باب : إذا رمى جمرة العقبة . . لم يقف عندها	٤٥٢
باب : رمي الجمار راكباً	٤٥٦
باب : تأخير رمي الجمار من عذر	٤٦٠
باب : الرمي عن الصبيان	٤٦٦
باب : متى يقطع الحاج التلبية ؟	٤٧١
باب : ما يحل للرجل إذا رمى جمرة العقبة	٤٧٥
باب : الحلق	٤٨٠



فهرس الأحاديث الضعيفة	٤٩١
محتوى المجلد السابع عشر	٤٩٣

